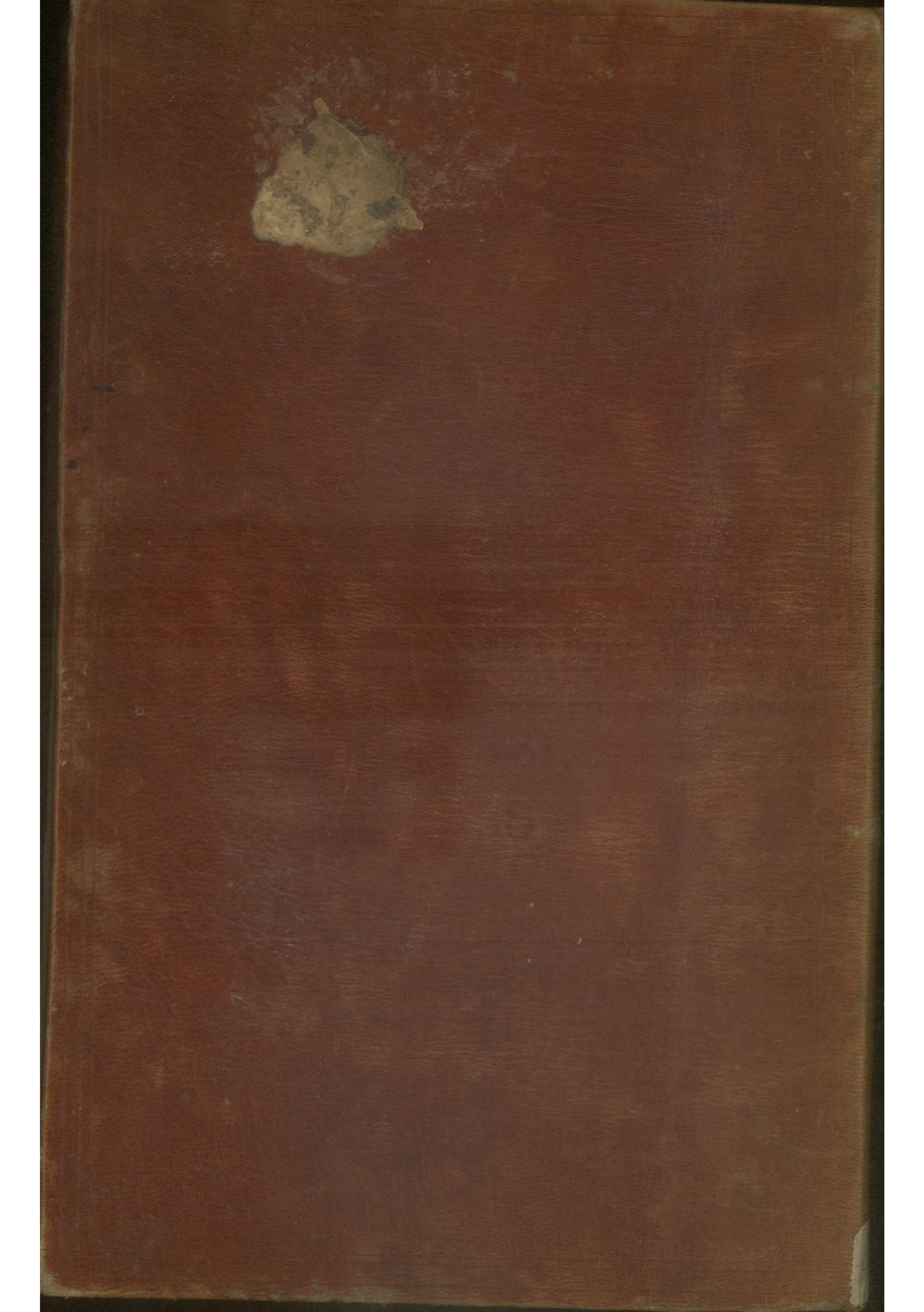
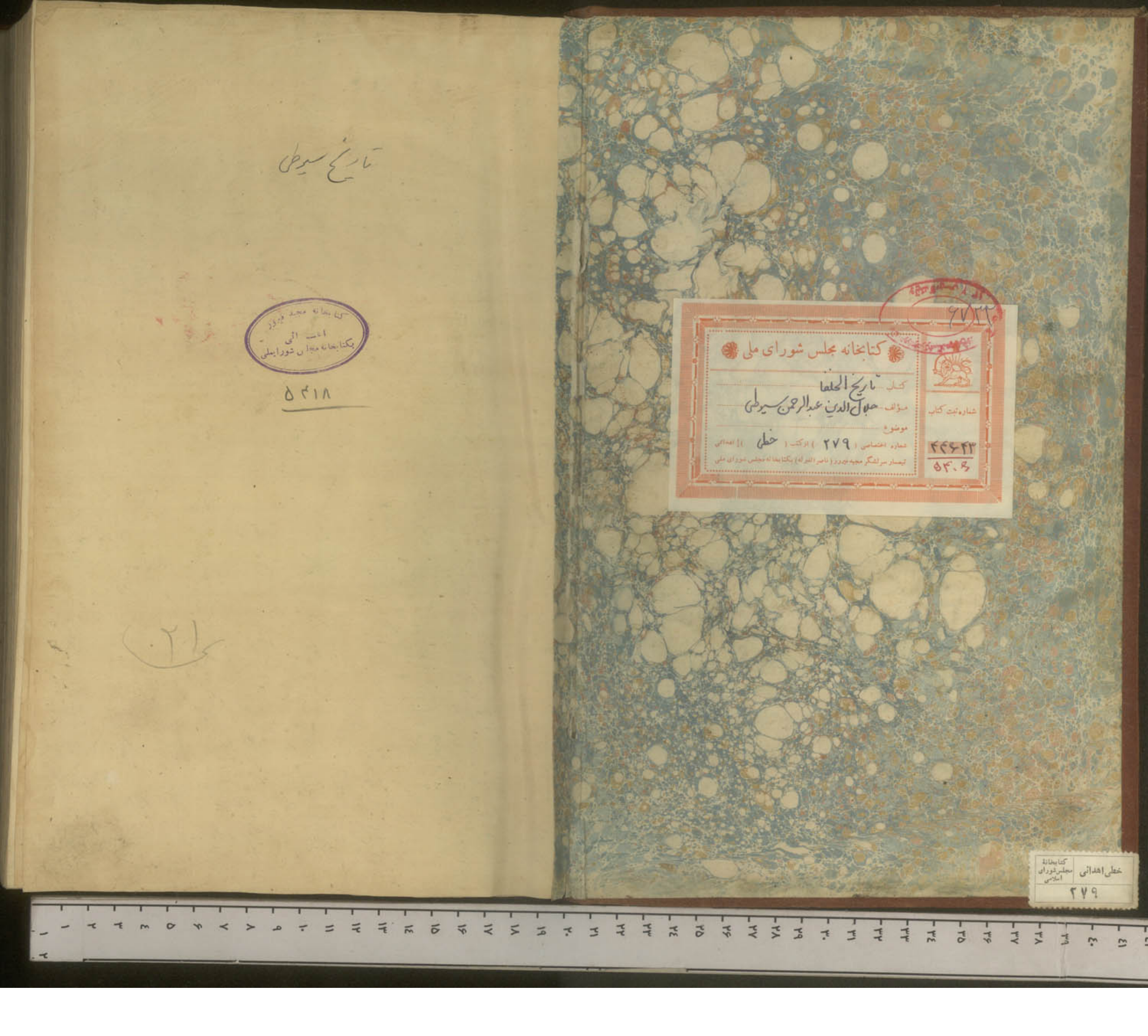
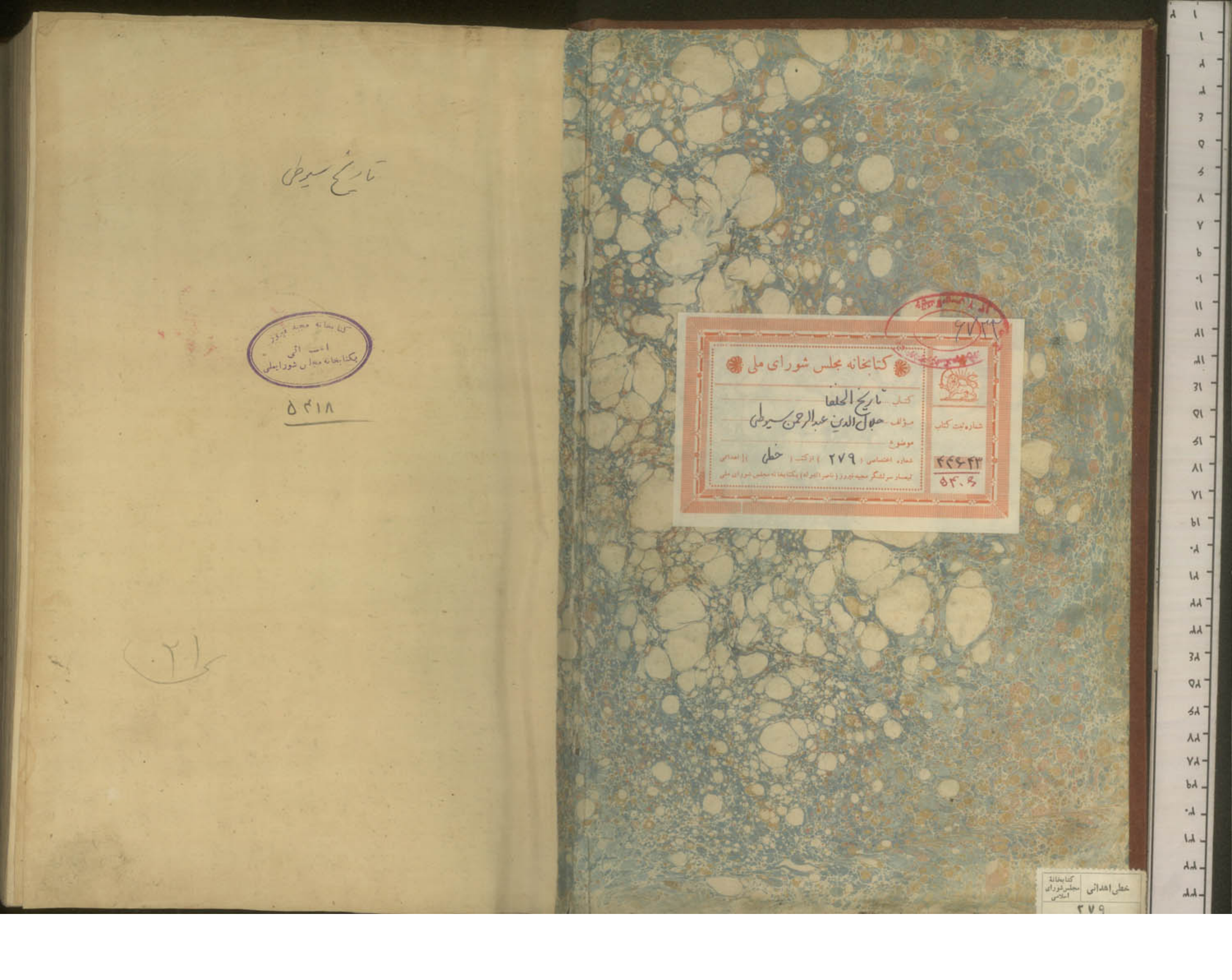
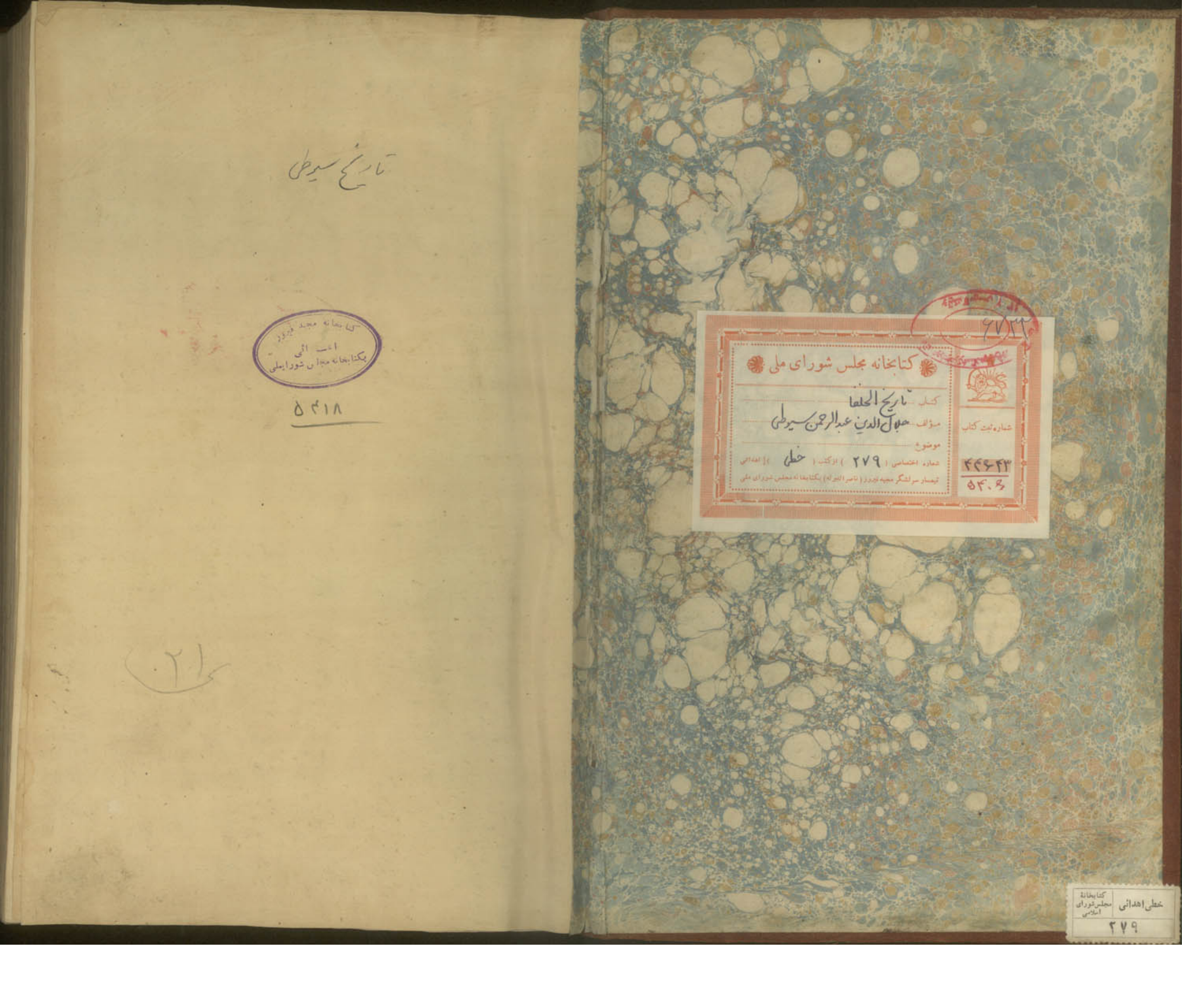
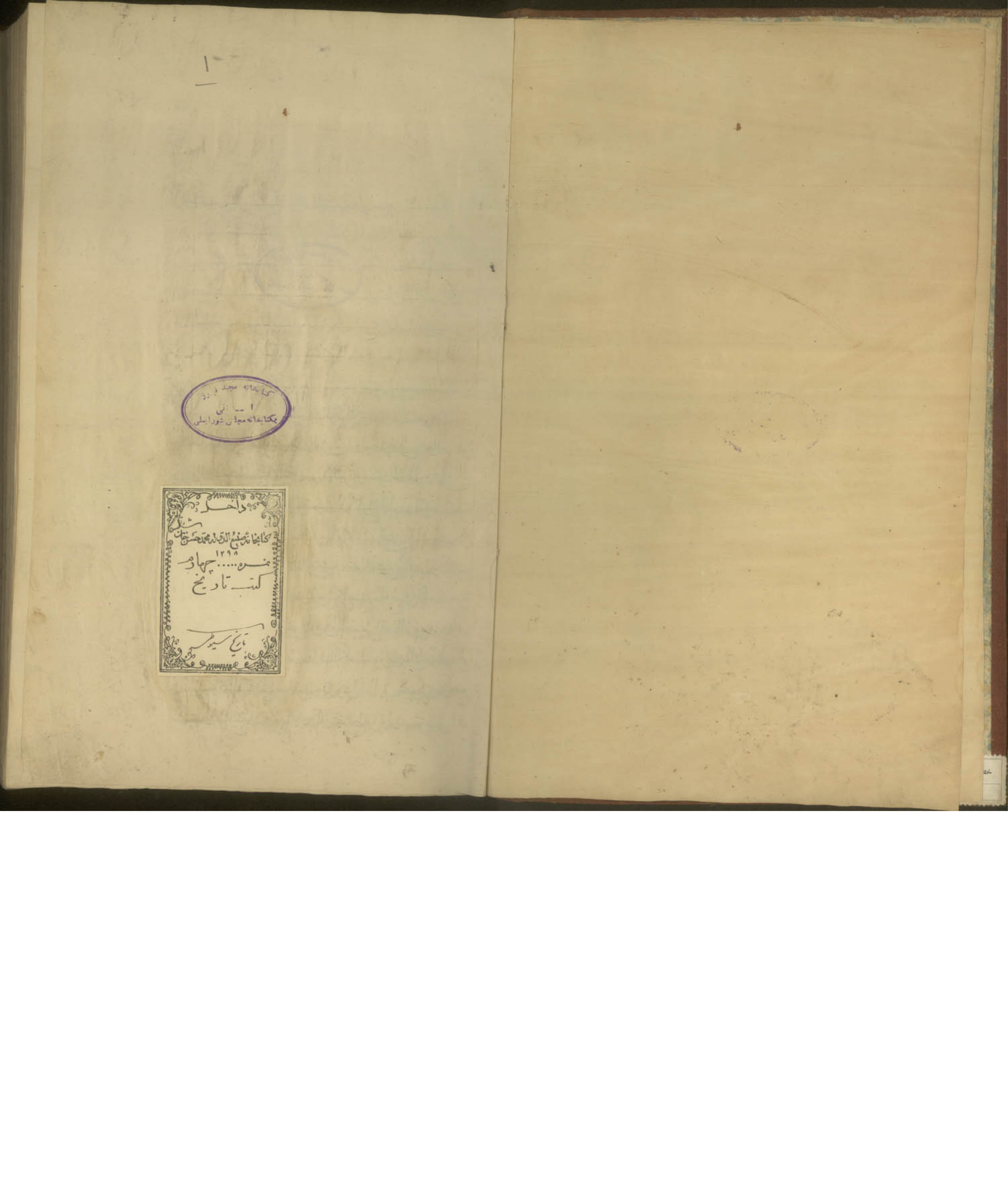



تاریخ سیوطی
۵۴۱۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تاریخ الخلفا
مؤلف جلال الدین عبدالرحمن سیوطی
موضوع
شماره اختصاصی ( ۲۷۹ ) از کتب ( خطی ) اهدائی
شماره ثبت کتاب
۴۴۶۴۳
خطی اهدائی
۲۷۹


تاریخ سیوطی
۵۴۱۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تاریخ الخلفا
مؤلف جلال الدین عبدالرحمن سیوطی
موضوع
شماره اختصاصی ۲۷۹ خطی
شماره ثبت کتاب
۴۴۶۴۳
۵۴۰۶


تاریخ سیوطی
کتابخانه مجید فیروز
اهدائی
بکتابخانه مجلس شورایملی
۵۴۱۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تاریخ الخلفا
مؤلف جلال الدین عبدالرحمن سیوطی
موضوع
شماره اختصاصی (۲۷۹) از کتب (خطی) اهدائی
شماره ثبت کتاب
۴۴۶۴۳
۵۴۰۸
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۲۷۹








بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي وعد فوفى واوعد فعفى والصلوة
والسلام على سيدنا محمد سيد الشرفا ومسود الخلفا وعلى آله
واصحابه اهل المكارم والوفا فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيه
الخلفا امراء المومنين القائمين بامر الامة من عهد ابي بكر
الصديق رضي الله عنه الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم
الاول فالاول وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في ايامه من
الحوادث المستغربة ومن كان في ايامه من ائمة الدين واعلام
الامة والداعي الى تاليف هذا الكتاب امور منها الاحاطة
بتراجم اعيان الامة مطلوبة ولذوي المعارف محبوبة وقد جمع
جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان مختلطين ولم يستوفوا او

استيفا



استيفاء ذلك يوجب الطول والملال فرايت ان افرد كل
طايفة في كتاب اقرب الى الفايدة لمن يريد تلك الطايفة خاصة
واسهل في التحصيل فافردت كتابا في الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم وكتابا في الصحابة مختصا من الاصابة لشيخ الاسلام ابي الفضل
بن حجر وكتابا حافلا في طبقات المفسرين وكتابا وخبرا في طبقات
الحفاظ مختصرا من طبقات الذهبي وكتابا جليلا في طبقات
النحاة واللغويين لم يؤلف قبله مثله وكتابا في طبقات الاصوليين
وكتابا في طبقات الاولياء وكتابا في طبقات العروضيين وكتابا في
طبقات البيانيين وكتابا في طبقات الكتاب اعني ارباب الانشاء
وكتابا في طبقات اهل الخط المنسوب وكتابا في شعراء العرب الذين
يحتج بكلامهم في العربية وهذه تجمع غالب اعيان الامة
واكتفيت في طبقات الفقهاء بما الف الناس في ذلك لكثرته و
الاستغناء به ولذلك اكتفيت في القراء بطبقات الذهبي واما
القضاة فهم داخلون فيمن تقدم ولم يبق من الاعيان الا الخلفا
مع تشوق النفوس الى اخبارهم فافردت لهم هذا الكتاب ولم اورد
احدا ممن ادعى الخلافة خروجا ولم يتم له الامر ككثير من العلويين
وقليل من العباسيين ولم اورد احدا من الخلفاء العبيديين لان
امامتهم غير صحيحة لامور منها انهم غير قرشيين وانما يسميهم

بالفاطميين جهلة العوام والا فجدهم مجوسي قال القاضي عبد
الجبار البصري اسم جد الخلفاء المصريين سعيد وكان ابوه يهوديا
حدادا النسابين وقال القاضي ابو بكر الباقلاني القداح جد عبيد الله
الذي يسمى بالمهدي كان مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب و
ادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علماء النسب وسماهم جهلة
الناس الفاطميين وقال ابن خلكان اكثر اهل العلم لا يصححون نسب
المهدي عبيد الله جد خلفاء مصر حتى ان العزيز بن المعز في اول ولايته
صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب شعر

انا سمعنا نسبا منكرا :: يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا :: فاذكر ابا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلته :: فانسب لنا نفسك كالطايع
او لا دع الانساب مستورة :: وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم :: يقصر عنها طمع الطامع

وكتب العزيز الى الاموي صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه
الاموي اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد
ذلك على العزيز وافحمه على الجواب يعني انه دعي لا تعرف قبيلته
وقال الذهبي المحققون متفقون على ان عبيد الله المهدي ليس
بعلوي وما احسن ما قال حفيده المعز صاحب القاهرة وقد ساله ابن





طباطبا العلوي عن نسبهم فجذب نصف سيفه من الغمد وقال
هذا نسبي ونثر على الحاضرين والامراء الذهب وقال هذا حسبي
ومنها ان اكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام منهم من اظهر سب
الانبيا ومنهم من اباح الخمر ومنهم من امر بالسجود له والخير منهم رافضي
خبيث لئيم يامر بسب الصحابة ومثل هؤلاء لا تنعقد لهم بيعة و لا
يصح لهم امامة قال القاضي ابو بكر الباقلاني كان المهدي عبيد الله
باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم العلماء والفقهاء
ليتمكن من اغواء الخلق وجاء اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج
واشاعوا الرفض وقال الذهبي كان القائم ابن المهدي شرا من ابيه
زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا قال وكان العبيديون على ملة الاسلام
شرا من التتر وقال ابو الحسن القابسي ان الذين قتلهم عبيد الله و
بنوه من العلما والعباد اربعة الاف رجل ليردهم عن الرضي عن الصحابة
فاختاروا الموت ويا حبذا لو كان رافضيا فقط ولكنه زنديق
وقال القاضي عياض سئل ابو محمد القيرواني الكيزاني من علما
المالكية عمن اكرهه بنو عبيد يعني خلفاء مصر على الدخول في دعوتهم
او يقتل قال يختار القتل ولا يعذر احد بهذا الامر كان اول دخولهم
قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار فلا يعذر احد بالخوف
بعد اقامته لان المقام في موضع يطلب من اهله تعطيل الشرايع لا يجوز

وانما قام من اقام من الفقهاء على المبانيه لهم لئلا يخلوا المسلمين حدودهم
فيفتنوهم عن دينهم وقال يوسف الرعيني اطمع العلماء بالقيروان
على ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف
الشريعة وقال ابن خلكان وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم
في ذلك مشهورة حتى ان العزيز صعد يوما على المنبر فراى ورقة
فيها شعر

بالظلم والجور قد رضينا :: وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب :: فقل لنا كاتب البطاقة

وكتبت اليه امراة قصة فيها بالذي اعز اليهود بمنشا والنصارى بابن
نسطور واذل المسلمين بك الا نظرت في امري وكان ولي منشا اليهودي
عاملا بالشام وابن نسطور النصراني بمصر ومنها ان مبايعتهم صدرت
والامام العباسي قائم موجود سابق البيعة فلا تصح اذ لا يصح البيعة لامامين
في وقت واحد والصحيح المتقدم ومنها ان الحديث ورد بان هذا
الامر اذا وصل الخلافة الى ابن عباس لا يخرج عنهم حتى يسلموه الى عيسى
ابن مريم فعلم ان من يتسمى بالخلافة مع قيامهم خارج باغ فهذه
الامور لم اذكر احدا من العبيديين ولا غيرهم من الخوارج الا ذكرت
الخليفة المتفق على صحة امامته وعقدت بيعته وقد قدمت في
اول الكتاب فصولا فيها فوائد مهمة وما اوردته من الوقائع الغريبة و

الحوادث



الحوادث العجيبة فهو الملخص من تاريخ الحافظ الذهبي والعهدة في امره
عليه والله المستعان فصل في بيان كونه صلى الله عليه واله وسلم
لم يستخلف وسر ذلك قال البزار في مسنده حدثنا عبد الله بن
وضاح الكوفي حدثنا يحيى بن اليمان حدثنا اسرائيل عن ابي
اليقظان عن ابي وائل قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال
اني استخلف عليكم فتعصون خليفتي تنزل عليكم العذاب اخرجه
الحاكم في المستدرك وابو اليقظان ضعيف واخرج الشيخان عن عمر انه قال
حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان
اترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلعم واخرج احمد و
البيهقي في دلائل النبوة بسند حسن عن عمرو بن سفيان قال لما ظهر
علي يوم الجمل قال يا ايها الناس ان رسول الله صلعم لم يعهد الينا في هذه
الامارة شيئا حتى راينا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام
حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام و
استقام حتى ضرب الدين بجرانه علينا ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت
امور يقضي الله فيها واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابي وائل
قال قيل لعلي الا تستخلف قال ما استخلف رسول الله صلعم فاستخلف ولكن
ان يرد الله بالناس خيرا يجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم
على خيرهم قال الذهبي وعند الرافضة اباطيل في انه عهد الى علي

وقد قال هذيل بن شرحبيل أكان أبو بكر يتأمر على وصي رسول الله ﷺ
ودّ أبو بكر أنه وجد عهداً من رسول الله فخزم أنفه بخزام أخرجه
ابن سعد والبيهقي في الدلائل وأخرج ابن سعد عن الحسن قال قال
علي لما قبض النبي ﷺ نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي قد قدم أبا بكر في الصلوة
فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله لديننا فقدمنا أبا بكر وقال
البخاري ولم يبايع عليه هذا لأن عمر أو علياً قالا لم يستخلف النبي انتهى
والحديث المذكور أخرجه ابن حبان قال ح أبو يعلى ح يحيى
الحماني ح حشرج عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال لما بنى رسول الله
المسجد وضع في البناء حجراً وقال لأبي بكر ضع حجرك إلى جنب حجري ثم قال
لعمر ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك إلى جنب حجر عمر
ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال أبو زرعة إسناده لا بأس به وقد أخرجه
الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرهما قلت
ولا منافاة بينه وبين عمر وعلي أنه لم يستخلف لأن مرادهما أنه عند
الوفاة لم ينص على استخلاف أحد وهذه إشارة وقعت قبل ذلك
فهو كقوله في الحديث الآخر عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي
أخرجه الحاكم من حديث العرباض بن سارية ولقوله صلى الله عليه وآله
اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وغير ذلك من الأحاديث
المشيرة إلى الخلافة فصل في بيان أن الأئمة من قريش والخلافة فيهم

قال



قال ح أبو داود الطيالسي في مسنده ح سكين بن عبد العزيز عن
سيار بن سلامة عن أبي برزة قال قال رسول الله الأئمة من قريش ما
حكموا فعدلوا ووعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا أخرجه الإمام أحمد و
أبو يعلى في مسنديهما والطبراني وقال الترمذي حدثنا أحمد بن
منيع ح زيد بن الحارث ح معاوية بن صالح ح أبو مريم الأنصاري
عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الملك في قريش والقضاء في الأنصار و
الأذان في الحبشة إسناده صحيح الإمام أحمد في مسنده ح الحكم بن
نافع ح إسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح عن كثير بن
مرة عن عتبة بن عبد أن النبي ﷺ قال الخلافة في قريش والحكم في الأنصار
والدعوة في الحبشة رجاله موثقون وقال البزار ح أبو نعيم بن هاني
ح الفيض بن الفضل ح مسعر عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن
ربيعة بن ناجد عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الأمراء من قريش أبرارها أمراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها فصل قال
الإمام أحمد ح بهز ح حماد بن سلمة ح سعيد بن جمهان عن سفينة
قال سمعت رسول الله يقول الخلافة ثلثون عاماً ثم يكون بعد ذلك
الملك أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره قال العلماء لم يكن
في الثلاثين بعده صلى الله عليه وآله وسلم إلا الخلفاء الأربعة وأيام
الحسن قال البزار ح محمد بن مسكين ح يحيى بن حسان ح يحيى بن

حمزة عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله
ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية
حديث حسن وقال عبد الله بن احمد ح محمد بن ابي بكر المقدمي
ح يزيد بن زريع ح ابن عوف عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي
قال لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه الى اثني عشر
خليفة كلهم من قريش اخرجه الشيخان وغيرهما اخرجه وله طرق والفاظ
منها لا يزال هذا الامر ماضيا روى احمد ومنها عند مسلم لا يزال
امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر رجلا ومنها عنده ان هذا الامر لا
ينقضي حتى يمضي اثني عشر خليفة ومنها عنده لا يزال الاسلام عزيزا
منيعا الى اثني عشر خليفة ومنها عند البزار لا يزال امر امتي قائما حتى
يمضي اثني عشر خليفة كلهم من قريش ومنها عند ابي داود زيادة
فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج
ومنها عنده لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون اثني عشر خليفة كلهم
يجتمع عليه الامة وعند احمد والبزار بسند حسن عن ابن مسعود انه
سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سئلنا عنها رسول الله فقال
اثني عشر كعدة نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني
عشر في هذه الاحاديث وما شابههما انهم يكون في مدة عزة الخلافة
وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد

وجد



وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت
بينهم الفتنة زمن الوليد بن زيد فاتصلت بينهم الى ان قامت الدولة
العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر في شرح البخاري
كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث وارجحه لتاييده بقوله في
بعض طرق الحديث الصحيح كلهم يجتمع عليه الناس وايضاح ذلك ان المراد
بالاجتماع انقيادهم لبيعته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم
عمر ثم عثمان ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معوية يومئذ
بالخلافة ثم اجتمع الناس على معوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على
ولده يزيد ولم ينتظم الحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع
الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير
ثم اجتمعوا على اولاده الاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل
بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد خلفاء الراشدين
الثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات
عمه هشام تولى نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن و
تغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد
ذلك لان يزيد بن عبد الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم
تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه مروان بن محمد بن مروان
ولما مات يزيد ولي اخوه ابراهيم فغلبه مروان ثم ثار على مروان بنو العباس

الى ان قتل ثم كان اول خلفاء بني العباس السفاح ولم تطل مدته
مع كثرة من ثار عليه ثم ولي اخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عليهم
العرب الاقصى باستيلاء المروانيين على الاندلس واستمرت في ايديهم
متغلبين عليها الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك وانفرض الامر الى ان
لم يبق من الخلافة الا الاسم في البلاد بعد ان كانوا في ايام بني عبد الملك
بن مروان يخطب الخليفة في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا
مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من بلاد كلها الامارة الا
بامر الخليفة ومن انقراض الامر انه كان في المائة الخامسة بالاندلس وحدها
ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة في اقطار الارض من العلوي والخوارج
قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعني القتل الناشئ
عن الفتن وقوعا فاشيا ويستمر ويزداد وكذا كان وقيل المراد وجود اثني
عشر خليفة في جميع مدة الى يوم القيامة يعملون بالحق ولم يتوالى ايامهم
ويؤيد هذا ما اخرجه مسدد في مسنده الكبير عن ابي الجلد انه قال
لا يهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنى عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى
ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد وعلى هذا المراد بقوله ثم
يكون الهرج اي الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما
بعده انتهى قلت وعلى هذا فقد وجد من اثني عشر الخلفاء الاربعة
والحسن ومعوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز هؤلاء ثمانية ويحتمل ان





يضم اليهم المهدي من العباسيين لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية
وكذلك الظاهر لما اتاه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احدهما
المهدي لانه من ال بيت محمد فصل في الاحاديث المنذرة بخلافة بني
امية قال الترمذي ح محمد بن غيلان ح ابو داود الطيالسي ح
القاسم بن الفضل الحداني عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن
بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا
تؤنبني رحمك الله فان النبي ﷺ راى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت
انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال
القاسم فعددناها فاذا هي شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي هذا
حديث غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول
واخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه وابن جرير في تفسيره قال
الحافظ بل هو الحجاج هو حديث منكر وكذا قال ابن كثير قال ابن جرير
في تفسيره حدثت عن محمد بن زبالة ح عبد المهيمن بن عباس بن
سهل حدثني ابي عن جدي قال راى رسول الله بني الحكم بن ابي العاص
ينزون ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى
مات وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
اسناده ضعيف لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمر ويعلى

بن مرة والحسين بن علي وغيرهم وقد اوردتها بطرقها في كتاب
التفسير المسند واشرت اليها في كتاب اسباب النزول فصل
في احاديث المنتشرة في خلافة بني عباس قال البزار ح يحيى بن
معلى بن منصور ح ابو بكر ابن ابي شيبة ح محمد بن اسمعيل عن
ابي فديك عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل عن ابيه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله للعباس فيكم النبوة والمملكة العامري ضعيف
وقد اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة وابن عدي في الكامل وابن
عساكر من طرق عن ابن ابي فديك به وقال الترمذي ح ابراهيم بن
سعيد الجوهري ح عبد الوهاب بن عطا عن ثور بن يزيد عن
مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله للعباس اذا كان
غداة الاثنين فاتني انت وولدك حتى ادعو لكم بدعوة ينفعك الله
بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس
وولده مغفرة ظاهره وباطنه لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده
هكذا اخرجه الترمذي في جامعه وزاد رزين العبدري فيه واجعل
الخلافة باقية في عقبه قلت هذا الحديث والذي قبله اصلح ما ورد
في هذا الباب وقال الطبراني ح احمد بن يحيى بن حمزة ح اسحق عن
ابراهيم ابي النضر عن يزيد بن ربيعة عن ابي الاشعث عن ثوبان قال قال
رسول الله رايت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك و





رايت بني عباس يتعاورون على منبري فسرني ذلك وقال ابن نعيم
في الحلية محمد بن مظفر ح عمر بن الحسن بن علي ح عبد الله بن احمد
بن عبيد ح محمد بن صالح العدني ح ابن جعفر التيمي ح عبد
العزيز بن عبد الصمد العمي اخبرني علي بن زيد بن جدعان عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة قال خرج رسول الله فتلقاه العباس فقال الا
ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله قال ان الله افتتح بي وبذريتك
يختمه اسناده ضعيف وقد ورد من حديث علي باسناد اضعف من
هذا اخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن يونس الكديمي وهو وضاع على
بن ابراهيم بن سعيد الاسفر عن خلف بن خليفة عن ابي هاشم بن محمد
بن الحنفية عن علي ان رسول الله قال للعباس ان الله فتح هذا الامر بي
ويختمه بولدك وورد ايضا من حديث ابن عباس اخرجه الخطيب في
التاريخ ولفظه بكم يفتح الله هذا الامر وبكم يختم وسياتي بسنده في
ترجمة المهتدي بالله وورد ايضا من حديث عمار بن ياسر اخرجه
الخطيب وقال في الحلية ح محمد بن المظفر ح نصر بن محمد ح علي
بن احمد السواق ح عمر بن راشد ح عبد الله بن محمد بن صالح عن ابيه
عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال رسول الله يكون من ولد
العباس ملوك يكون امراء امتي يعز بهم الدين ح عمر بن راشد ضعيف و
قال ابو نعيم في الدلائل ح الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن زيد المستنصر بن

نصر بن المستنصر ح احمد بن راشد بن خثيم عن حنظلة عن
طاوس عن ابن عباس قال حدثني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلعم
فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى والباه من ريقه وسماه
عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا فاخبرت العباس فذكرت ذلك
لرسول الله صلعم فقال هي ما اخبرتك هذا ابو الخلفا حتى يكون منهم
السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون من يصلي بعيسى
بن مريم ع وقال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا عبدوس بن
عبد الله كتابة الحسين بن فنجويه اخبرنا عبد الله بن احمد بن
يعقوب المقري ح العباس بن علي النسائي يحيى بن يعلى الرازي
ح سهل بن تمام ح الحارث بن شبل حدثتنا ام نعمان عن
عائشة مرفوعا ستكون الخلافة لولد العباس ولن تخرج من ايديهم
ما اقاموا الحق وقال الدارقطني في الافراد عبيد الله بن عبد الصمد
بن المهتدي ح محمد بن هرون السكري ح احمد بن ابراهيم الانطاكي
عن ابي يعقوب بن سليمان الهاشمي سمعت المنصور يقول حدثني
ابي عن جدي عن ابن عباس ان النبي صلعم قال العباس اذا سكن بنوك
السواد ولبسوا السواد وكان شيعتهم اهل خراسان لم يزل الامر فيهم
حتى يدفعوه الى عيسى بن مريم احمد بن ابراهيم ليس بشيء وشيخه مجهول
والحديث ضعيف مرة حتى ان ابن الجوزي ذكره في الموضوعات





وله شاهد اخرجه الطبراني في الكبير عن احمد بن داود المكي عن محمد بن
اسمعيل بن عوف النبلي عن الحارث بن معوية بن الحارث عن ابيه
عن جده ابي امه عن ام سلمة مرفوعا الخلافة في ولد عمي صنو ابي حتى
يسلموها الى المسيح واخرجه الديلمي من وجه اخر عن ام سلمة قال العقيلي
في كتاب الضعفا ح احمد بن محمد النصيبي ح ابراهيم السمر العراقي
ح احمد بن ابي سعيد الجبيري ح عبد العزيز بن بكار بن عبد العزيز
بن ابي بكرة عن جده ابي بكرة مرفوعا يلي ولد العباس من كل يوم يليه
بنو امية يومين ولكل شهر شهرين هذا الحديث اورده ابن الجوزي في
الموضوعات واعله ببكار وليس كما قال فان بكارا لم يتهم بكذب ولا وضع
بل قال فيه ابن عدي هو من جملة الضعفا الذين يكتب حديثهم ثم قال
وارجو انه لا باس به ولعمري فليس معنى الحديث ببعيد فان دولة
العباسيين في حال علوها ونفوذ كلمتها في اقطار الارض شرقا وغربا ما
عدا اقصى المغرب كانت من سنة بضع وثلاثين ومائة الى سنة بضع و
تسعين ومائتين حتى تولى المقتدر وفي ايامه انحرم نظام وخرجت
المغرب باسرها عن امره ثم تتابع الفساد والاختلال في دولته وبعده
كما سياتي وكانت ايام شموخ مملكتهم مائة وبضعا وستين سنة وفي
ضعف ايام بني امية الشامخة فانها كانت اثنين وتسعين سنة منها تسع
سنين الامر فيها لابن الزبير اكثر فصفت ثلاثة وثمانين سنة وكسرا وهي

الف شهر سؤا وجدت في الحديث قال الزبير بن بكار في الموفقيات
حدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه عن ابن
عباس انه قال لمعاوية لا تملكون لو ما الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا
شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين وقال الزبير في الموفقيات حدثني علي
بن مغيره عن ابن الكلبي عن ابيه عن صالح عن ابن عباس قال الرايات
السود لنا اهل البيت وقال لا تجي هلاكها الا من قبل المغرب وقال
ابن عساكر في تاريخ دمشق ح ابو القاسم بن بنان اخبرنا ابو علي بن
شاذان اخبرنا جعفر بن محمد الواسطي محمد بن يونس الكريمي ح عبد الله
بن سوار العنبري ح ابو الاشهب جعفر بن حيان عن ابي رجا العطاردي
عن عبد الله بن عباس عن ابيه ان رسول الله قال اللهم انصر العباس و ابن
العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما شعرت ان المهدي من ولدك موفقا راضيا
مرضيا الكريمي وصناع وقال ابن سعد في الطبقات محمد بن عمر بن
عقبة الليثي عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ارسل العباس
بن عبد المطلب الى بني عبد المطلب فجمعهم عنده وكان علي عنده بمنزلة
لم يكن احد بها فقال العباس يا ابن اخي اني قد رايت رايا لم احب وا قطع
فيه شيئا حتى استشيرك فقال علي ما هو قال ندخل على النبي فنسأله
الى من هذا الامر من بعده فان كان فينا لم نسلمه والله ما بقي في الارض منا
طارف وان كان في غيرنا لم نطلبها بعد ابدا قال علي يا عم وهل هذا الامر الا





اليك وهل احد ينازعكم في هذا الامر **فصل** قال الديلمي في مسند
الفردوس اخبرنا اخبرنا ابو منصور بن خيرون اخبرنا احمد بن علي
اخبرنا بشر بن عبد الله الرومي ح ابو بكر محمد بن جعفر القالي يعرف
بقندر قال قرئ على بن شاكر مشرة بن عبد الله ح الحسن بن
يزيد ح ابن المبارك الاعمش ح ابراهيم بن الانصاري ح انس بن
مالك مرفوعا اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته
بيمينه مسرة ذاهب الحديث متروك وقد ورد من حديث ابي
هريره اخرجه الديلمي من ثلاث طرق عن ذيب عن صالح مولى
التوامة عن ابي هريره مرفوعا واخرجه الحاكم في مستدرك من حديث
ابن عباس **فصل** في شان البردة النبوة التي تداولها الخلفاء الى اخر
وقت اخرج السلفي في الطيوريات بسنده الى الاصمعي عن ابي العمرو بن
العلا ان كعب بن زهير لما انشد النبي قصيدة بانت سعاد رمى
عليه بردة كانت عليه فلما كان زمن معوية كتب الى كعب بعنا
بردة رسول الله بعشرة الاف درهم فابى عليه فلما مات كعب بعث
معوية الى اولاده بعشرين الف درهم واخذ منهم البردة التي عند الخلفا
الى اليوم وهكذا قاله خلايق اخرون الذهبي فقال في تاريخه اما البردة
التي عند الخلفا ال عباس فقد قال يونس بكر عن ابي اسحق في قصة
غزوة تبوك ان النبي اعطى اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا لهم

فاشتراها ابو العباس السفاح بثلاثماه الف دينار **قلت** فكان التي
اشتراها معويه فقدت عند زوال دولة بني اميه **واخرج** الامام
احمد في الزهد عن عروة الزبير ان ثوب رسول الله التي كان يخرج فيه
للوفد رداء حضرمي طوله اربع اذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند
الخلفا قد خلق وطووه بثياب تلبس يوم الاضحى والفطر في اسناده ابن
لهيعه وقد كانت هذه البردة عند الخلفا يتوارثونها ويطرحونها
على اكتافهم في المواكب جلوسا وركوبا وكانت على المقتدر حين قتل و
تلوثت بالدم وتظن انها فقدت في فتنة التتار فانا لله وانا اليه راجعون

**فصل** في فوايد منثورة تقع في التراجم ولكن ذكرها هيهنا في
موضع واحد انسب وافيد **قال** ابن الجوزي ذكر الصولي ان الناس
يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع قال فتاملت هذا فرايته
عجبا اعتقد الامر لنبينا ثم قام بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن
**فخلع** ثم معويه ويزيد ومعويه بن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير
**فخلع** ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد
**فخلع** ثم لم ينتظم لبني اميه امر فولي السفاح والمنصور والمهدى و
الهادي والرشيد والامين **فخلع** ثم المامون والمعتصم والواثق و
المتوكل والمنتصر والمستعين **فخلع** ثم المعتز والمهتدي والمعتمد و
المعتضد والمكتفي والمقتدر **فخلع** مرتين ثم قتل ثم القاهر والراضي و

المقتدي



المقتدى والمستكفي والمطيع والطايع **فخلع** ثم القادر والقايم والمقتدي
والمستظهر والمسترشد والراشد **فخلع** هذا اخر كلام ابن الجوزي
**قال** الذهبي وما ذكره منخرم باشياء **احدها** قوله وعبد الملك و
ابن الزبير وليس الامر كذلك بل ابن الزبير خامس وبعده عبد الملك او
كلاهما خامس او احدهما خليفه والاخر خارج لان ابن الزبير سابق
البيعه غلبه وانما صحت خلافة عبد الملك من حين قتل ابن
الزبير **والثاني** ترك لعدد يزيد الناقص واخيه ابراهيم الذي خلع ومروان
فيكون الامين باعتبار عددهم تاسعا **قلت** قد تقدم ان مروان
ساقط من العدد لانه باغ ومعويه بن يزيد كذلك لان ابن الزبير بويع له
عند موت يزيد وخالف عليه معويه بالشام فهما واحد وابراهيم
الذي بعد يزيد الناقص لم يتم له امر فان قوما بايعوه بالخلافه واخرين لم
يبايعوه وقوم كانوا يدعونه بالامره دون الخلافه ولم يقم سوى اربعين
يوما او سبعين يوما فعليهذا مروان الحمار سادس لانه الثاني عشر من
معويه والامين بعده سادس **والثالث** ان الخلع ليس مقتصرا على كل
سادس فان المعتبر خلع وكذا القاهر والمتقي والمستكفي قلت لا نخرام
هذا فان المقصود ان السادس لا بد من خلعه ولا ينافي هذا كون غيره
ايضا يخلع ويقال زيادة على ما ذكره ابن الجوزي ولي بعد الرشيد المتقي
والمستنجد والمستضي والناصر والظاهر والمستنصر وهو سادس فلم يخلع

ثم المعتصم وهو الذي قتله التتار وكان اخر دولة الخلف وانقطعت
الخلافة ثلثة سنين ونصف ثم اقيم بعده المستنصر فلم يقم بالخلافة
بل بويع بمصر وسار الى العراق فصاف التتار فقتل ايضا وتعطلت
الخلافة بعد سنة ثم اقيمت الخلافة بمصر فاولهم الحاكم ثم المستكفي ثم
الواثق ثم الحاكم ثم المعتضد ثم المتوكل وهو السادس فخلع وولي
المعتصم ثم خلع بعد خمسة عشر يوما واعيد المتوكل ثم خلع وبويع
الواثق ثم المستنصر ثم خلع واعيد المتوكل واستمر الى ان مات ثم
المستعين ثم المعتضد ثم المستكفي ثم القائم وهو السادس بين
المعتصم الاول وبين المعتصم الثاني فخلع ثم المستنجد وخليفة العصر
وهو الحادي والخمسون من خلفاء بني عباس فوايد تتعلق لبني عباس
فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة المنصور والواسطة المامون والخاتمة
المعتضد خلفا بني عباس كلهم ابناء سراري الا السفاح والمهدي
والامين ولم يل الخلافة هاشمي ابن هاشمية الا علي بن ابي طالب وعلى
المكتفي قال الذهبي قلت غالب اسماء الخلفا افراد والمثنى منهم
قليل والمكرر كثير عبد الله واحمد ومحمد وجميع القاب الخلفا افراد
الى المعتصم اخر الخلفاء العراقيين ثم كررت الالقاب في الخلفاء المصريين
فكرر المستنصر والمستكفي والواثق والحاكم والمعتضد والمتوكل والمستعصم
فالمستعين والقائم والمستنجد وكلها لم يتكرر غيره واحدة الا المستكفي و



المعتضد فكرر مرة اخرى فتلقب به من الخلفاء العباسيين ثلاثة
بتلقب احد من بني العباس بلقب احد من بني العبيد الا القائم والحاكم
والظاهر والمستنصر واما المهدي والمنصور فسبق التلقيب بها لبني العباس
قبل وجود بني العبيد قال بعضهم ما تلقب احد بالقاهر فافلح لا من
الخلفاء ولا من الملوك قلت وكذا المستكفي والمستعين لقب بكل منهما
اثنان من بني عباس فخلعا ونفيا والمعتضد من اجل الالقاب وابركها لمن
لقب به ولم يل الخلافة احد ابن اخيه الا المقتفي بعد الراشد والمستنصر
بعد المعتصم قال الذهبي قلت ولم يل الخلافة ثلثة اخوة الا اولاد الراشد
الامين والمامون والمعتصم واولاد المتوكل المستنصر والمعتز والمعتمد و
واولاد المقتدر الراضي والمتقي والمطيع قال وولي الامر من اولاد عبد
الملك اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك حال النظر في الخلفاء بعد الذهبي
فولي الخلافة من اولاد المتوكل محمد اربعة بل خمسة المستعين والمعتضد و
المستكفي والقائم والمستنجد خليفة العصر ولم يل الخلافة احد في حيوة
ابيه الا ابو بكر الصديق وابو بكر الطايع بن المطيع حصل لابيه فالج فنزل
لابنه عنها طوعا قال العلماء اول من ولي للخلافة وابوه حي ابو بكر
وهو اول من اتخذ بيت المال واول من سمى المصحف مصحفا اول من
سمي امير المؤمنين على الاطلاق عمر بن الخطاب وهو اول من اتخذ الدره
واول من ورخ الهجره واول من امر بالصلوة واول من وضع الديوان

اول من حمى الحمى عثمان وهو اول من اقطع الاقطاعات اى اكثر من
ذلك واول من زاد الاذان الاول في الجمعه واول من اتخذ صاحب شرطه
اول من استخلف ولى العهد في صحته معويه وهو اول من اتخذ
الخصيان لخاص خدمته اول من حملت اليه الروس عبد الله بن
الزبير اول من ضرب اسمه على السكه عبد الملك بن مروان اول
من وضع الدنانير باسمه الوليد بن عبد الملك اول ما احدث
الالقاب لبنى العباس وقال ابن فضل الله زعم بعضهم ان لبنى اميه
القابا مثل القاب بنى العباس قلت ذكر بعض ان لقب معويه الناصر
لدين الله ولقب يزيد المستنصر ولقب معويه ابنه الراجع الى الحق و
لقب مروان المومن بالله ولقب عبد الملك الموفق لامر الله ولقب ابنه
الوليد المنتقم بالله ولقب عمر بن عبد العزيز المعصوم بالله ولقب يزيد
بن عبد الملك القادر بصنع الله ولقب يزيد الناقص الشاكر لانعم الله
اول ما تفرقت الكلمه في دولة السفاح اول خليفة قرب المنجمين
وعمل باحكام النجوم المنصور وهو اول خليفة استعمل مواليه في الاعمال
وقدمهم على العرب اول من امر بتصنيف الكتب في الرد على المخالفين
المهدي اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف والاعمدة
الهادي اول من لعب بالصوالجه في الميدان الرشيد اول
من دعى وكتب الخليفة بلقبه في الايام الامين اول من ادخل





الاتراك الديوان المعتصم اول من امر بتغيير اهل الذمه وبهم المتوكل
اول من تحكمت الاتراك من قتله المتوكل فظهر بذلك الصديق
الحديث النبوي كما اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود قال قال
رسول الله اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم
الله بنو قنطورا اول من احدث لبس الاكمام الواسعه وصغر القلانس
المستعين اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب المعتز
اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد اول من ولي الخلافة
من الصبيان المقتدر اول خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال
الراضي وهو اول خليفة له شعر مدون واول خليفة خطب وصلى
بالناس وانما اول خليفة كانت نفقته وجوائزه واعطاياه و
خدمته وجراياته واخزينه ومطابخه ومشاربه ومجالسه وحجابه وامور
جاريه على ترتيب خلافة الاول وهو اول خليفة سافر بزي الخلفا
القدما اول ما كثرت الالقاب من المستنصر الذي تولى منه
المعتصم في اوايل العسكر اول خليفة ولي المستنصر ثم المستعين ثم
المعتز ثم المعتضد ثم المطيع ولم يل الخلافة احد في حياة ابيه غير ابي بكر
وزيد عليه الطايع وقال الصولي لا يعرف امراة ولدت خليفتين الا
ولاده ام الوليد وسليمان بن عبد الملك وشاهين ام يزيد الناقص
وابراهيم ابني الوليد والخيزران ام الهادي والرشيد وزادام العباس

وحمزة امر داود وسليمان اولاد المتوكل الاخير فائدة المتسمون بالخلافة من العبيديين اربعة عشر ثلاثة بالمغرب المهدي والقائم والمنصور واحد عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وكان ابتداء تملكهم من سنة بضع وتسعين ومايتين وانقراضها في سنة سبع وستين وخمسماه قال الذهبي وهي الدولة المجوسية او اليهودية لا العلوية والباطنية لا الفاطمية وكانوا اربعة عشر متخلفا انتهى فائدة المتسمون بالخلافة من الامويين بالمغرب كانوا احسن حالا من العبيديين بالمغرب بكثير اسلاما وسنة وعدلا وفضلا وعلما وجهادا وغزوا وهم كثير حتى انه اجتمع بالاندلس في عصر واحد ستة كلهم تسمى بالخلافة فائدة افردت تواريخ الخلفا بالتصنيف جماعة من المتقدمين منها تاريخ الخلفا لنفطويه النحوي مجلدان انتهى الى الايام القاهر والاوراق للصولي ذكر فيه العباسيين فقط ووقفت عليه وتاريخ خلفا بني العباس لابن الجوزي رايته ايضا وانتهى فيه الى الايام الناصر وتاريخ الخلفا لابي الفضل احمد بن ابي طاهر المروزي الكاتب احد فحول الشعراء مات في سنة ثمانين ومايتين وتاريخ خلفا بني العباس للامير ابي موسى هرون بن محمد العباسي فائدة اخرج الخطيب في التاريخ بسنده عن محمد بن عباده قال لم يحفظ القران احد من الخلفا الا عثمان بن عفان و





المامون قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه ايضا الصديق على الصحيح وصرح به جماعة منهم النووي في تهذيبه وعلي ورد من طريق انه حفظه كله بعد موت النبي صلعم فائدة قال ابن الساعي حضرت مبايعة الخليفة الظاهر وكان جالسا في شباك القبة بثياب بيض وعليه الطرحة وعلى كتفه بردة النبي صلعم والوزير قائما بين يديه على منبر واستاذ الدار دونه بمرقاه وهو الذي ياخذ البيعة على الناس ولفظ المبايع ابايع سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر بامر الله على كتاب الله وسنة نبيه واجتهاد امير المؤمنين وان لا خليفة سواه انتهى ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلعم اسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قلت النووي في تهذيبه وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله هو الصحيح المشهور وقيل اسمه عتيق والصواب الذي عليه كافة العلماء ان عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من النار كما ورد في الحديث رواه الترمذي وقيل لعتاقة وجهه اي حسنه وجماله قال الليث بن سعد وجماعة وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به قال مصعب بن الزبير وغيره واجتمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر على تصديق الرسول ولازم الصديق فلم يقع منه هفاة ما ولا وقفة في حالة من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف منها

قصة يوم ليلة الاسراء وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله
وترك عياله واطفاله وملازمته في الغار وسائر الطريق وثم كلامه يوم
بدر ويوم حديبية حين اشتبه على غيره الامر في تاخر دخول المكة
ثم بكاؤه حين قال رسول الله ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة
ثم ثباته في وفاة رسول الله وخطبة الناس وتسكينهم ثم قيامه في
قضية البيعة بمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش
الاسامة بن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل
الردة ومناظرة الصحابة حتى حجهم بالدلايل وشرح الله صدورهم لما
شرح صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيزه الجيوش الى الشام
لفتوحه وامداده ثم ختم ذلك بمهم من احسن مناقبه واجل فضايله
وهو استخلافه على المسلمين عمر وكم للصديق من موقف واثر ومناقب
وفضايل لا تحصى هذا كلام النووي واقول قد اردت ان ابسط ترجمة
الصديق بعض البسط ذاكرا جملة كثيرة مما وقفت عليه من واردات
ذلك فصولا فصل في اسمه ونسبه تقدمت الاشارة الى ذلك قال
ابن كثير ان اسمه عبد الله بن عثمان الا ما روى ابن سعد عن ابن سيرين
ان اسمه عتيق والصحيح انه لقبه ثم اختلف في وقت تلقيبه به وفي سببه
فقيل لعتاقة وجهه اي جماله قاله الليث بن سعد واحمد بن حنبل و
ابن معين وغيرهم وقال ابو نعيم الفضل ابن دكين لتقدمه في





في الخير وقيل لعتاقة نسبه اي طهارته اذ لم يكن في نسبه شيء يعاب
به وقيل سمي اولا سمي عبد الله واخرج الطبراني عن القاسم بن محمد
انه سال عايشة عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقال ان الناس يقولون
عتيق قالت ان ابا قحافة كان له ثلاثة اولاد سماهم عتيقا ومعتقا ومعيتقا
روى ابن منده وابن عساكر عن موسى بن طلحة قال قلت لابي طلحة
لم سمي ابو بكر عتيقا قال واخرج وجهه واخرج ابن عساكر عن عايشة
قالت اسم ابو بكر عبد الله قال كانت امه لا تعيش لها ولد فلما ولدته
استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق من الموت فهبه لي
واخرج الطبراني عن ابن عباس قال انما سمي عتيقا لحسن وجهه واخرج
ابن عساكر عن عايشة قالت اسم ابي بكر الذي سماه اهله عبد الله ولكن
غلب عليه اسم عتيق وفي لفظ ولكن سماه النبي صلعم سماه عتيقا
واخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن عايشة قالت
والله اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله واصحابه في الفنا والستر بيني وبينهم
اذا قبل ابو بكر فقال النبي من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر
الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه اهله عبد الله فغلب عليه اسم عتيق
واخرج الترمذي والحاكم عن عايشة ان ابا بكر دخل على رسول الله فقال
يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا واخرج البزار
والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير قال كان اسم ابي بكر عبد الله

فقال له رسول الله انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا واما الصديق
فقيل كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق ذكره ابن
سيدي وقيل لمبادرته الى تصديق الرسول فيما كان يخبر به
قال ابن اسحق عن الحسن البصري وقتادة واول ما اشتهر به صبيحة
الاسراء واخرج الحاكم في المستدرك عن عائشة قالت جاء المشركون الى
ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت
المقدس قال وقال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق واني لاصدقه
بابعد من ذلك بخبر السماء غدوة وروحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق
اسناده جيد وقد ورد ذلك من حديث انس وابي هريرة اسندهما ابن
عساكر وام هانئ اخرجه الطبراني وقال سعيد بن منصور في سننه
ح ابو معشر عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله ليلة
اسري به فكان حط بذي طوى قال يا جبرئيل ان قومي لا يصدقوني
قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق واخرجه الطبراني في الاوسط موصولا
عن ابي وهب عن ابي هريرة واخرج النزال بن سبرة الهلالي العامري يقال
له رؤية وهو من اصحاب علي وابن مسعود عن النزال قال قلنا لعلي يا امير
المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذلك امرء سماه الله الصديق على لسان
جبرئيل وعلى لسان محمد كان خليفة رسول الله الى الصلوة رضيه لديننا
فرضيناه لدنيانا اسناده جيد واخرج الدارقطني عن الحاكم عن ابي يحيى





قال لا احصي سمعت لم سمعت عليا يقول على المنبر ان الله سمى ابا بكر
على لسان نبيه صديقا واخرجه الطبراني بسند صحيح عن حكيم بن سعد
قال سمعت عليا يحلف لانزل الله اسم ابي بكر من السما صديق وفي
حديث احد اسكن فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وام ابي بكر
بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وتكنى ام الخير قال
الزهري اخرجه ابن عساكر فصل في مولده ومنشاه ولد بعد مولد النبي
لسنتين واشهر فانه مات وله ثلاث وستون سنة قال ابن كثير واما ما
اخرجه خليفة ابن خياط عن يزيد بن الاصم ان النبي قال لابي بكر انا اكبر او
انت اكبر قال انت اكبر مني وانا اسن منك فهو مرسل غريب جدا والمشهور
خلافه وانما صح ذلك عن العباس وكان منشاه بمكة لا يخرج منها الا
التجارة وكان ذا مال جزيل في قومه ومروة تامة واحسان وتفضل فيهم
كما قال ابن الدغنة انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم
وتعين على نوائب الدهر وتقوي قال النووي وكان من رؤساء القريش في
الجاهلية واهل مشاورتهم ومحساميهم وناصحالهم فلما جاء الاسلام
اثره على ما سواه ودخل فيه اكمل دخول واخرج الزبير ابن بكار وابن
عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر الصديق احد عشرة من قريش
اتصل لهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والعزم
وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل

قبيلة ولا بنو عامة يكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة و
معنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت في
بني عبد الدار الحجابة واللوا والندوة اي لا يدخل احد البيت الا باذنهم
واذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم واذا اجتمعوا للامر ابراما او
نقضا لا يكون اجتماعهم لذلك الامر الا في دار الندوة ولا ينفذ الا بها و
كانت لبني عبد الدار **فصل** كان ابو بكر من اعف الناس في الجاهلية
**واخرج** ابن عساكر بسند صحيح عن عايشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط
في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية
**واخرج** ابن عساكر وابو نعيم بسند جيد عنها قالت لقد حرم ابو بكر
الخمر على نفسه في الجاهلية **واخرج** ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال
ما قال ابو بكر شعرا قط **واخرج** ابن عساكر عن ابن العالية الرياحي قال
قيل لابي بكر في مجمع من اصحاب رسول الله هل شربت الخمر في الجاهلية فقال
اعوذ بالله فقيل ولم قال اصون عرضي واحفظ مروتي فان من شرب الخمر
كان مضيعا في عرضه ومروته قال فبلغ ذلك رسول الله صدق ابو بكر
صدق ابو بكر مرتين مرسل غريب سندا ومتنا **فصل** في صفته اخرج ابن
سعد عن عايشة ان رجلا قال لها صفي لي ابا بكر فقالت رجل ابيض
نحيف خفيف العارضين احنا لا تستمسك ازاره تسترخي من حقويه معروق
الوجه غاير العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع هذه صفته واخرج عن

عايشة



عايشة ان ابا بكر كان يخضب بالحنا والكتم واخرج عن انس قال قدم
رسول الله المدينة وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم
**فصل** في اسلامه **واخرج** الترمذي وابو حبان في صحيحه عن ابي
سعيد الخدري قال قال ابو بكر احق الناس بها الست اول من اسلم الست
صاحب كذا الست صاحب كذا **واخرج** ابن عساكر من طريق الحارث
عن علي قال اول من اسلم ابو بكر **واخرج** خثيمة بسند صحيح عن زيد
بن ارقم قال اول من صلى مع النبي اشمط ابو بكر الصديق **واخرج** ابن
سعد عن ابي اروى الدوسي الصحابي قال اول من اسلم الصديق
**واخرج** الطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن
الشعبي قال سئلت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر
الصديق الم تسمع قول حسان **شعر**

| | |
|---|---|
| اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة | فاذكر ابا بكر بما فعلا |
| خير البرية اتقاها واعدلها | الا النبي واوفاها بما حملا |
| والثاني التالي المحمود مشهده | واول الناس منهم صدق الرسلا |

واخرج ابو نعيم عن فرات بن السايب قال سئلت ميمون بن مهران قلت
علي عندك افضل ام ابو بكر قال فارتعد حتى سقطت عصاه من يده
ثم قال ما كنت اظن ابقى الى زمان يعدل بهما الله درهما كانا راس
الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد امن ابو بكر

بالنبي زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين
خديجة حين انكحهما اياه وذلك كله قبل ان يولد علي وقد قال
انه اول من اسلم خلايق من الصحابة والتابعين وغيرهم بل ادعى
بعضهم الاجماع عليه وقيل اول من اسلم علي وقيل خديجة وجمع
بين الاقوال بان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وان علي اول من
اسلم من الصبيان وخديجة اول من اسلمت من النساء واول من
ذكر هذا الجمع الامام ابو حنيفة اخرجه عنه واخرج ابن شيبة
وابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية هل
كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت فبم علا ابو بكر وسبق حتى
لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى
لحق بربه واخرج ابن عساكر بسند جيد من محمد بن سعد بن
ابي وقاص انه قال لابيه سعد كان ابو بكر الصديق اولكم اسلاما
قال ولكنه اسلم قبله اكثر من خمسة ولكن كان خيرنا اسلاما قال ابن
كثير الظاهر ان اهل البيت امنوا قبل كل احد زوجته خديجة و
مولاه زيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي وورقة انتهى واخرج ابن عساكر
عن عيسى بن زيد قال قال ابو بكر الصديق كنت جالسا بفناء الكعبة
وكان زيد بن نفيل قاعدا فمر به امية بن ابي الصلت فقال كيف
اصبحت يا باغي الخير قال بخير قال هل وجدت قال لا فقال كل دين





يوم القيمة الا ما قضى الله من الحنفية بور اما ان هذا النبي الذي
ينتظر منا او منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك بشيء ينتظر ولا يبعث
قال فخرجت اريد ورقة بن نوفل وكان كثير النظر الى السما كثير همهمة
الصدر فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن اخي
انا اهل الكتب والعلما الا ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط العرب
نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط العرب نسبا قلت يا عم وما يقول
النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظالم قال فلما بعث رسول الله
امنت به وصدقت وقال ابن اسحق حدثني محمد بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن الحصين التميمي ان رسول الله قال ما دعوت احدا الى
الاسلام الا كانت له كبوة وتردد الا ابو بكر ما عتم عنه حين ذكرته له ما
تردد فيه عتم اي تردد قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلايل
نبوة رسول الله ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان قد سبق له
فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال ثم اخرج عن ابي ميسرة ان رسول الله كان
اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك الى
ابي بكر وكان صديقا له في الجاهلية واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن
ابن عباس قال قال رسول الله ما كلمت احدا في الاسلام الا ابا علي و
راجعني الكلام الا ابا قحافة فانه لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه
واخرج البخاري عن ابي الدردا قال قال رسول الله هل انتم تاركوا لي صاحبي

اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت **فصل** في صحبته ومشاهده قال العلماء صحب
ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج او غزو وشهد معه المشاهد كلها
وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الغار قال تعالى ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقام
بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير موضع وله الاثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم
حنين فقد فر الناس كما سياتي في فصل شجاعته **اخرج** ابن
عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا اما ترون
ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش **واخرج** احمد وابو يعلى والحاكم
عن علي قال لي رسول الله يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبرئيل ومع
الاخر ميكائيل **واخرج** ابن عساكر عن علي بن سيرين ان عبد الرحمن
بن ابي بكر كان يوم بدر مع المشركين فلما اسلم قال لابيه لقد اهدفت
لي يوم بدر فصرفت عنك ولم اقتلك فقال له ابو بكر لكنك لو هدفت
لي لم انصرف عنك قال ابن قتيبة معنى اهدفت اشرفت ومنه
قيل للبناء المرتفع هدف **فصل** في شجاعته وانه اشجع الصحابة
**واخرج** البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني من اشجع الناس
قالوا انت قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني
باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر فعلنا

لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد
من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال
علي ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجبئه وهذا
يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا فقال والله
ما دنى منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو
يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت
عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم امؤمن ال فرعون خير ام
ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة ابي بكر خير من مثل
ال فرعون ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل يعلن ايمانه **واخرج** البخاري
عن عروة بن زبير قال سئلت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما
صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي
فوضع رداه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه فقال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم **واخرج**
الهيثم بن كليب في مسنده عن ابي بكر قال لما كان يوم احد انصرف
الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول من وسياتي تتمة الحديث في
مسند ما رواه **واخرج** ابن عساكر عن عائشة قالت لما اجتمع اصحاب
النبي فكان ثمانية وثلاثين رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور

فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر يلح على رسول الله حتى ظهر رسول الله
ظهر رسول الله ص وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته
وقام ابو بكر في الناس خطيبا فكان اول خطيب دعا الى الله والى
رسوله وثار المشركون الى ابي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي
المسجد ضربا شديدا وسيأتي تتمة الحديث في ترجمة عمر عنه
واخرج ابن عساكر عن علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه و
دعا الى الله والى رسوله فصل في انفاقه ماله على رسول الله و
انه اجود الصحابة قال تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى الى اخر السورة قال ابن الجوزي اجمعوا انها نزلت في ابي بكر
واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله ما نفعني مال قط
ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله
ابن يعلى من حديث عائشة مرفوعا مثله قال ابن كثير وروي ايضا
من حديث علي وابن عباس وانس وجابر عن عبد الله وابي سعيد
الخدري واخرجه الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد و
كان رسول الله يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج
ابن عساكر من طريق عائشة وعروة بن الزبير ان ابا بكر اسلم وله اربعون
الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله ص
واخرج ابو سعيد بن الاعرابي عن ابن عمر قال اسلم ابو بكر يوم اسلم وله

اربعون

اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها على
رسول الله واخرج ابو سعيد بن الاعرابي عن عمر قال اسلم ابو بكر يوم
اسلم وفي منزله اربعون الف درهم فخرج الى المدينة في الهجرة وماله
غير خمسة الاف كل ذلك ينفق في الرقاب والعون على الاسلام واخرج
ابن عساكر عن عائشة ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله
واخرج اخرج بن شاهين في السنة والبغوي في تفسيره وابن عساكر
عن ابن عمر قال كنت عند النبي م وعنده ابو بكر الصديق وعليه
عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبرئيل انفق ماله على
قبل الفتح قال فان الله يقرا عليك السلام ويقول قل له اراض انت
عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي انا عن ربي
راض انا عن ربي راض غريب وسنده ضعيف جدا واخرج ابو نعيم
عن ابي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف ايضا واخرج
ابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس واخرج اخرج الخطيب
بسند رواه ايضا عن ابن عباس عن النبي ص قال هبط علي جبرئيل
وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا جبرئيل ما هذا قال ان الله م
الملائكة ان تتخلل في السماء لتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير منكر جدا
قال ولولا ان هذا والذي قبله تداوله كثير من الناس لكان الاعراض
عنهما اولى واخرج ابو داود عن عمر بن الخطاب قال امرنا رسول الله

ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان
سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ما ابقيت لأهلك
قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لأهلك
قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شيء ابدا قال
الترمذي والحسن صحيح **واخرج** ابو نعيم عن الحسن البصري ان ابا بكر
اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فاخفاها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولله
عندي معاد وجاء عمر بصدقة فاظهرها فقال يا رسول الله ولي
عند الله معاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما
اسناده جيد لكنه مرسل **واخرج** الترمذي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه الا ابو بكر فان له عندنا
يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد ما نفعني مال ابو بكر
**واخرج** البزاز عن ابي بكر الصديق قال جئت بابي قحافة الى النبي فقال
هلا تركت الشيخ حتى اتيه قال بل هو احق ان يأتيك قال الحفظ لا
بادي ابنه عندنا ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله ما
اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته
**فصل** في علمه وانه اعلم الصحابة واذكاهم **قال** النووي في تهذيبه
ومن خطه نقلت استدل اصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث
الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة والله لو





منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه و
استدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم
الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم
ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه **روينا**
عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله فقال
ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما **واخرج** الشيخان عن ابي سعيد الخدري
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا
بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى
ابو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا من بكائه ان
يخبر رسول الله عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان
ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته و
ماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن
اخوة الاسلام ومودته لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر هذا
الكلام النووي وقال ابن كثير كان الصديق اقرأ الصحابة اي
اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وآله وسلم قدمه اماما للصلوة
بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله **واخرج** الترمذي
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم
غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير

موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي يحفظها هو ويستحضرها
عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب
صحبة الرسول من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى عباد الله
واعقلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر
مدته وسرعة وفاته بعد النبي والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه
جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان الذي في
زمنه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في
روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم البغوي
عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في
كتاب الله فان وجد ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب
وعلم من رسول الله في ذلك الامر سنة قضى به فان اعياه خرج
فسئل المسلمون وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله قضى في
ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله فيه
قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا
فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله جمع رؤس الناس وخيارهم
فاستشارهم فاذا اجمع رايهم على امر قضى به وكان عمر يفعل ذلك
فان اعياه ان يجد في القران والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء
فان وجد ابا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والا دعا رؤس المسلمين





فاذا اجتمعوا على امر قضى به وكان الصديق مع ذلك اعلم الناس
بانساب العرب لا سيما قريش وكان اخرج ابن اسحق عن يعقوب
عن عتبة عن شيخ من الانصار قال كان جبير بن مطعم من انسب
قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت النسب من
ابي بكر الصديق انسب العرب وكان الصديق مع ذلك غاية
في علم تعبير الرؤيا وقد يعبر الرؤيا في زمن النبي وقد قال محمد بن
سيرين وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق كان ابو بكر اعبر هذه
الامة بعد النبي اخرجه ابن سعد واخرج الديلمي في مسند الفردوس
وابن عساكر عن سمرة قال قال رسول الله امرت ان اول الرؤيا ابا بكر
قال ابن كثير غريب وكان من افصح الناس واخطبهم قال الزبير بن
بكار سمعت بعض اهل العلم يقول اخطب اصحاب رسول الله
ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وسياتي في حديث قول عمر
وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم وسياتي من كلامه في ذلك
وفي تعبير الرؤيا ومن خطبه جملة في فصل مستقل ومن الدال على
انه اعلم الصحابة حديث صلح الحديبية حيث سال عمر رسول الله
عن ذلك الصلح وقال علام نعطي الدنية في ديننا فاجابه صلى الله عليه
وآله وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فسئله عما سئل عنه رسول الله فاجابه
الصديق بمثل جواب النبي سواء بسواء اخرجه البخاري وغيره وكان مع

ذلك اشد الصحابة راياً واكملهم عقلاً اخرج تمام الرازي في فوايده وابن
عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله يقول
اتاني جبرئيل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابابكر واخرج الطبراني
وابو نعيم وغيرهما عن معاذ بن جبل ان النبي لما اراد ان يسرح معاذاً الى
اليمن استشار ناساً من الصحابة فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
وزبير واسيد بن حصين فتكلم القوم كل انسان برايه فقال ما ترى
يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال النبي ان الله يكره فوق سمائه
ان يخطى ابو بكر قال رواه ابن ابي اسامة في مسنده بلفظ ان الله يكره
في السما ان يخطا ابو بكر الصديق في الارض واخرج الطبراني في الاوسط
عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله ان الله يكره ان يخطا
ابو بكر رجاله ثقات فصل قال النووي في تهذيبه الصديق احد
الصحابة الذين حفظوا القران كله وذكر هذا ايضاً جماعة منهم ابن كثير
في تفسيره واما حديث انس جمع القران في عهد رسول الله اربعة
فراده من الانصار كما اوضحته في كتاب الاتقان واما ما اخرجه ابن ابي
داود عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القران كله فهو مدعو ع
او ماول على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب الذي صنعه عثمان
فصل في انه افضل الصحابة وخيرهم اجمع اهل السنة على ان افضل
الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم ساير العشرة ثم





باقي اهل البدر ثم باقي اهل احد باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابة هكذا
حكى الاجماع عليه منصور البغدادي روى البخاري عن ابن عمر قال
كنا نتخير بين الناس في زمان رسول الله فنتخير ابابكر ثم عمر ثم عثمان زاد
الطبراني في الكبير فيعلم بذلك النبي ولا ينكره واخرج ابن عساكر عن
عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول الله نفضل ابابكر وعمر وعثمان وعليا
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال كنا معاشر اصحاب رسول الله ونحن
متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
نسكت واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال عمر لابي بكر يا
خير الناس بعد رسول الله فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذاك فقد سمعته
يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر واخرج البخاري عن محمد بن
علي بن ابي طالب قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله قال ابو بكر
قلت ثم قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل
من المسلمين واخرج احمد وغيره عن علي عليه السلام قال خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر واخرج الذهبي هذا متواتر عن علي
فلعن الله الرافضة ما اجهلهم واخرج الترمذي والحاكم عن عمر بن
الخطاب قال ابو بكر سيدنا واخيرنا واحبنا عند رسول الله واخرج
ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان
افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما

على المفتري ايضا عن ابي ليلي قال قال علي لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر
اجلد ته حد المفتري واخرج عبد الله بن حميد في مسنده وابو نعيم
وغيرهما من طرق عن ابي الدردا ان رسول الله قال ما طلعت الشمس ولا
غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ بعد النبيين
والمرسلين افضل من ابي بكر وقد ورد ايضا من حديث جابر ولفظه
ما طلعت الشمس على احد افضل منه واخرج الطبراني وغيره وله شواهد
من وجوه اخر تقتضي له بالصحة او الحسن وقد اشار ابن كثير الى الحكم
بصحته واخرج الطبراني عن سلمة ابن الاكوع قال قال رسول الله ابو بكر
الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وفي الاوسط عن سعد بن زراره
قال قال رسول الله ان روح القدس جبرئيل اخبرني ان خير امتك بعدك
ابو بكر واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله اي
الناس احب اليك قال عايشه قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم قال عمر
بن الخطاب وقد ورد هذا الحديث بدون ثم عمر من رواية انس وابن
عمر وابن عباس واخرج النسائي والترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله
بن شقيق قال قلت لعايشة اي اصحاب رسول الله كان احب الى
رسول الله قال ابي بكر قلت ثم من قالت ابو عبيدة الجراح واخرج الترمذي
وغيره عن انس قال قال رسول الله لابي بكر وعمر هذا سيدا كهول اهل
الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين واخرج مثله عن





علي وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري وجابر
بن عبد الله واخرج الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر قال من
فضل على ابي بكر وعمر احدا من اصحاب رسول الله فقد ازرى على
المهاجرين والانصار واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله
لحسان بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا قال قل وانا اسمع فقال
وثاني اثنين في الغار فقد شعر

طاف العدو به اوصعد الجبلا ⁘ وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية يعدل به رجلا فضحك رسول الله ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت فصل روى احمد والترمذي عن انس ابن مالك قال
قال رسول الله ارحم بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم
حيا عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد
بن ثابت واقراهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو
عبيدة الجراح واخرجه ابو يعلى من حديث ابن عمر وزاد فيه واقضاهم
علي واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث شداد بن
اوس وزاد ابو ذر ازهد امتي وابو الدردا اعبد امتي واتقاها ومعوية
ابي سفيان احلم امتي واجودها وقد سئل شيخنا العلامة الكافيجي من
هذه التفصيلات هل تنافي التفصيل السابق فاجاب انه لا منافاة
فصل فيما انزل من الايات في مدحها وتصديقها او امر من شانه

اعلم اني رايت لبعضهم كتابا في اسماء من نزل فيهم القران غير محرر ولا
مستوعب وقد الفت في ذلك كتابا حافلا مستوعبا محررا وانا الخص
هنا ما يتعلق منه بالصديق قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه اجمع
المسلمون ان الصاحب المذكور ابو بكر وسياتي فيه اثر عنه واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية
بن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل الله والليل اذا يغشى الى
قوله ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر وامية بن خلف واخرج ابن جرير عن
عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق
عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك
تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال اي ابت
انما اريد ما عند الله تعالى قال حدثني بعض اهل بيتي هذه الاية نزلت
فيه فاما من اعطى واتقى الى اخره واخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن
عروة بن ابي بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت
وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة واخرج البزاز عن عبد الله بن الزبير
قال نزلت هذه الاية وما لاحد عنده من نعمة تجزى الى اخر السورة في
ابي بكر الصديق واخرج البخاري عن عائشة ان ابا بكر لم يكن يحنث في



يمين حتى انزل الله كفارة اليمين واخرج البزاز وابن عساكر عن اسيد بن
صفوان وكانت له صحبة قال قال علي ابن ابي طالب والذي جاء بالحق
محمد وصدق به ابو بكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق و
لعلها قراءة لعلي واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله وشاورهم في الامر
قال نزلت في ابا بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت
ولمن خاف مقام ربه جنتان في ابي بكر وله طرق اخر ذكرتها في
اسباب النزول واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في
قوله وصالح المؤمنين نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد بن حميد في
تفسيره عن مجاهد قال لما نزلت ان الله وملئكته يصلون على النبي
قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله خيرا الا اشركنا فيه فنزلت هو الذي
يصلي عليكم وملائكته واخرج ابن عساكر عن علي بن الحسين ان
هذه الاية نزلت في ابي بكر ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر
الصديق ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى قوله وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون واخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله
المسلمين كلهم في رسول الله الا ابا بكر خرج من المعاتبة ثم قرا الا تنصروه
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار فصل
في الاحاديث الواردة في فضله مقرونا بعمر سوى ما تقدم اخرج

الشيخان عن ابي هريره قال سمعت رسول الله يقول بينا راع في غنمه
عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب
فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة
قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت
للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر و
ما ثم ابو بكر وعمر اي لم يكونا في المجلس شهد لهما بالايمان بذلك لعلمه
بكمال ايمانهما واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله
ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر واخرج اصحاب السنن وغيرهم عن
سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله يقول ابو بكر في الجنه وعمر في الجنه
وعثمان في الجنه وعلي في الجنه وذكر تمام العشره واخرج الترمذي
عن ابي سعيد قال رسول الله ان اهل الدرجات العلى ليراهم من
تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السما وان ابا بكر وعمر منهم واخرجه
الطبراني من حديث جابر بن سمرة وابي هريره واخرج الترمذي عن
انس ان رسول الله كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم
جلوس فيهم ابو بكر وعمر ولا يرفع احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر
كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما واخرج
الترمذي والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله خرج ذات يوم فدخل المسجد

وابو



وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما
وقال هكذا نبعث يوم القيمه واخرجه الطبراني في الاوسط عن
ابي هريره واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله
انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر واخرج الترمذي و
الحاكم وصححه عن عبد الله بن حنطب ان النبي راى ابو بكر وعمر
فقال هذان السمع والبصر واخرجه الطبراني من حديث ابن عمرو
ابن عمر واخرج البزاز والحاكم عن ابي اروى الدوسي قال كنت عند النبي
فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا ايضا
من حديث البزاز ابن عازب اخرجه الطبراني في الاوسط واخرج ابو يعلى
عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل
حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر
منذ ما لبث نوح في قومه ما لبث فضائل عمر وان عمر حسنة من
حسنات ابي بكر واخرج احمد عن عبد الرحمن بن عثمان ان رسول الله
قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني
من حديث البرا ابن عازب واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه سئل
من كان يفتي في زمن رسول الله فقال ابو بكر وعمر لا اعلم غيرهما واخرج
عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على
عهد رسول الله واخرج الطبراني عن ابن مسعود ان رسول الله قال

ان لكل نبي خاصة من امته وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر
واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله رحم الله ابو بكر زوجني
ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان
مرا تركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان يستحييه الملئكة رحم
الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار واخرج الطبراني عن سهل قال
لما قدم النبي من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان ابا بكر لم يسوني لم قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف و
المهاجرين الاولين فاعرفوا له ذلك لهم واخرج عبد الله بن احمد في
زوائد الزهد عن ابي حازم قال جاء رجل الى علي بن الحسين واخرج
ابن سعد عن بطام بن مسلم قال قال رسول الله لابي بكر وعمر لا يتامر
عليكما احد بعدي واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابو بكر و
عمر ايمان وبغضهما كفر واخرج ابن مسعود قال حب ابي بكر وعمر و
معرفتهما من السنة واخرج عن انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم
لابي بكر وعمر ما لا ارجو لهم في قول لا اله الا الله فصل في الاحاديث
الواردة في فضله وحده سوى ما تقدم الشيخان عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء في
سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من



اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي
من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر ما على
من يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى منها كلها احد قال
نعم وارجو ان يكون منهم ابا بكر واخرج ابو داود والحاكم وصححه
عن ابي هريرة وقال قال رسول الله ما انك يا ابا بكر اول من يدخل
الجنة من امتي واخرج الشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله
ان امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ابي
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وقد ورد هذا الحديث
من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود وجندب بن عبد الله
والبراء لعب بن مالك وجابر بن عبد الله وانس وابي واقد وابي
وعائشة وابي هريرة وابن عمر وقد سردت طرقهم في الاحاديث
المتواترة واخرج البخاري عن ابي الدردا قال كنت جالسا عند النبي
اذا اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب فاسرعت
اليه ثم ندمت فسئلته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال
يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابا بكر فلم يجده فاتى
النبي فجعل وجه النبي يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال
يا رسول الله انا كنت اظلم منه مرتين فقال النبي ان الله بعثني اليكم

فقلتم كذبت فقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم
تاركوني صاحبي مرتين فما اوذي بعدها واخرج ابن عدي من
حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله لا تؤذوني في صاحبي
فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام
واخرج ابن عساكر عن المقدام قال استبّ عقيل ابن وابو بكر قال
وكان ابو بكر سبابا اونسابا غير انه تحرج من قرابته من النبي فقام
رسول الله فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم
رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي فان على بابه النور فوالله لقد
قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله
وخذلتموني وواساني واتبعني واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
رسول الله من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر
ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله
انك لن تصنع ذلك خيلاء واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة
قال ابو بكر قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر قال فمن عاد منكم
اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله ما اجتمعن في امرئ الا دخل
الجنة وقد ورد هذا الحديث من رواية انس بن مالك وعبد الرحمن





ابن ابي بكر فحديث انس اخرجه          وفي اخره وجبت لك الجنة
وحديث عبد الرحمن اخرجه البزاز وفي لفظه صلى الله عليه وآله
صلوة الصبح ثم اقبل على الصحابة بوجهه فقال من اصبح لكم اليوم
صائما قال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت
صائما فقال هل منكم عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله لم نبرح
فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف
شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم احدا
طعم اليوم مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر
دخلت المسجد فاذا سائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد
الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه فقال فابشر بالجنة ثم قال فابشر بالجنة
ثم قال كلمة ارضى بها عمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر
واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد اصلي فدخل
رسول الله ومعه ابو بكر وعمر فوجدني ادعوا فقال سل تعطه ثم
قال من احب ان يقرأ القران غضا فليقرأ بقراءة ابن ام عبد فرجعت الى
منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتاني عمر فوجد ابا بكر خارجا قد سبقه
فقال انك لسباق الى الخير واخرج احمد بسند حسن عن ربيعة
الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال كلمة كرهتها وندم
فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا قلت لا افعل

قال لتقولن او لاستعدين عليك رسول الله فقلت ما انا بفاعل
فانطلق ابو بكر وجاء اناس من اسلم فقالوا لي رحم الله ابو بكر في اي
شيء يستعدي اليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون
ما هذا هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة
المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم هو تنصروني عليه فيغضب فياتي
رسول الله فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة
وانطلق ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله فحدثه بالحديث
كما كان فرفع راسه الي فقال لي كلمة كرهتها وقال لي قل كما قلت
حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله اجل لا ترد عليه ولكن
غفر الله لك يا ابا بكر واخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان
رسول الله قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار
واخرج عبد الله بن احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله ابو بكر
صاحبي ومونسي في الغار اسناده حسن واخرج البيهقي عن حذيفة
قال قال رسول الله ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر انها
لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها وقد ورد
هذا الحديث من رواية انس واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال
رسول الله عرج بي الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيها
اسمي محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي اسناده ضعيف لكنه





ورد ايضا من حديث ابن عباس وابي سعيد وابي الدردا باسانيد
ضعيفة يسند بعضها بعضا واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن
سعيد بن جبير قال قرات عند النبي يا ايتها النفس المطمئنة
فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا لحسن فقال رسول الله اما ان
الملك ليقول لك هذا عند الموت واخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن
عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال
ابو بكر قال رسول الله والله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال
صدقت واخرج ابو القاسم البغوي ما باداود بن عمرو سابا عبد
الجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة قال دخل رسول الله غديرا فقال
ليسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي رسول الله وابو بكر فسبح
رسول الله الى ابي بكر ثم اعتنقه وقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي تابعه وكيع عن عبد الجبار
بن الورد اخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة
امام الا انه مرسل وهو غريب جدا قلت اخرجه الطبراني في الكبير
وابن شاهين في السنة من وجه اخر موصولا عن ابن عباس واخرج
ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن
ميمون القرشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله خصال
الخير ثلاثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة

منها يدخل بها الجنة قال ابو بكر يا رسول الله اني شيء منها قال نعم
جميعها واخرج ابن عساكر من طريق اخر عن صدقة القرشي عن
رجال قال قال رسول الله صلعم خصال الخير ثلاثمائة وستون فقال
ابو بكر يا رسول الله لي منها شيء قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر
واخرج ابن عساكر من طريق مجمع بن الانصاري قال انه كان حلقة
رسول الله صلعم لتشتبك حتى تصير كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها فارغ
ما يطمع فيه احد من الناس واذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل
عليه النبي صلعم بوجهه والقى عليه حديثه وسمع الناس واخرج
ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلعم حب ابي بكر وشكره واجب
على كل امتي واخرج منه حديث سهل بن سعد واخرج من عايشة
مرفوعا الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر فصل فيما ورد من
كلام الصحابة والسلف الصالح في فضله واخرج البخاري عن جابر
قال قال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن عمر قال لو وزن ايمان ابو بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج
ابن خثيمة وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن عمر قال ان
ابا بكر كان سابقا مبرزا وقال عمر لوددت اني من الجنة حيث ارى
ابا بكر اخرجه ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن علي انه دخل على
ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد لقي الله بصحيفة احب من هذا

المسجى

المسجى واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال
قال رسول الله صلعم حدثني عن عمر بن الخطاب انه ما سابق ابو بكر الى خير
الا سبقه به واخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال والذي نفسي
بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر واخرج في الاوسط
عن ابي جحيفة قال قال علي خير الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر وعمر
لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر في قلب مؤمن واخرج في الكبير عن ابن
عمر قال ثلثة من قريش اصبح قريش واحسنها اخلاقا واثبتها جنانا ان
حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو عبيدة
بن الجراح وعثمان بن عفان واخرج ابن سعيد عن ابراهيم النخعي قال
كان ابو بكر يسمى الاواه الرافته ورحمته واخرج ابن عساكر عن الربيع
عن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر
اينما وقع نفع واخرج ابن عساكر عن الربيع ابن انس قال نظرنا في صحابة
الانبيا فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر الصديق
واخرج عن الزهري قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة
قط واخرج عن الزبير ابن بكار قال سمعت بعض اهل العلم يقول
خطبا اصحاب رسول الله ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب ع
واخرج عن ابي حصين قال ما ولد لادم في ذريته بعد النبيين
والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي

من الانبياء فصل واخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر عن
الشعبي قال الله تعالى ابا بكر باربع خصال لم يخص بها الناس سماه
الصديق ولم يسم احد الصديق من غيره وهو صاحب الغار مع
رسول الله صلعم بالصلوة والمسلمون شهود واخرج ابن ابي داود في
كتاب المصاحف عن ابن جعفر قال كان يسمع ابا بكر مناجاة جبرئيل
للنبي صلعم ولا يراه واخرج الحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من
النبي مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في
الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في
القبر لم يكن رسول الله صلعم يقدم عليه احدا فصل في الاحاديث و
الايات المشيرة الى خلافته وكلام الائمة في ذلك اخرج الترمذي
وحسنه الحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلعم قال اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واخرجه الطبراني في حديث ابي
الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود واخرج ابو القاسم البغوي
بسند حسن عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله يقول
يكون خلفي اثنى عشر خليفة لا يلبث الا قليلا صدر هذا الحديث
مجمع على صحته وارد من طرق عدة وقد تقدم شرحه في اول
هذا الكتاب وفي الصحيحين في الحديث السابق انه صلى الله عليه وآله
بلا خطب قرب وفاته وقال ان عبدا خيره الله تعالى الحديث في

اخره



اخره لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لهما لا يبقين
في المسجد خوخة الا خوخة ابو بكر قال العلماء هذه اشارة الى
الخلافة لانه يخرج منها الى الصلوة بالمسلمين وقد ورد هذا
اللفظ من حديث انس ولفظه سدوا هذه الابواب الشارعة في
المسجد الا باب ابي بكر اخرجه ابن عدي من حديث عائشة اخرجه
الترمذي وغيره من حديث ابن عباس في زوائد المسند ومن
حديث معوية بن ابي سفيان اخرجه الطبراني ومن حديث انس
اخرجه البزاز واخرج الشيخان عن مطعم قال اتت امراة الى النبي
فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول
الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر واخرج الحاكم وصححه عن انس
قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله لتسئله شيئا فقال لها
تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت ولم اجدك تعرض بالموت
فقال ان جئت فلم تجدني فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي
واخرج مسلم عن عائشة قالت قال لي رسول الله في مرضه ادعي
لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول
قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر واخرج احمد وغيره
من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلعم في مرضه الذي
مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا

لا يتخلف عليه احد بعدي ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف
المسلمون في ابي بكر واخرج مسلم عن عائشة انها سئلت من كان
رسول الله مستخلفا لو استخلف قالت ابو بكر ثم قيل لها ثم من
بعد ابي بكر قالت عمر قيل لها ثم من بعد عمر قالت ابو عبيدة بن
الجراح واخرج الشيخان عن ابو موسى الاشعري قال مرض النبي
فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا
يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي
بالناس قال مري ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه
الرسول فصلى بالناس في حيات رسول الله هذا الحديث متواتر
ورد ايضا من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر
وعبد الله بن ربيعه وابي سعد وعلي بن ابي طالب وحفصة و
قد سبقت طرقهم في الاحاديث المتواترة وفي بعضها عن
عائشة لقد راجعت رسول الله في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته
الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا يقوم مقامه ابدا
والا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشام الناس به فاردت
ان يعدل ذلك رسول الله عن ابي بكر وفي حديث ابن ربيعه ان
رسول الله امرهم بالصلوة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر فصلى
فقال رسول الله لا لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر فصلى بالناس





ابو بكر وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله تكبيره فاطلع
راسه مغضبا فقال ابن ابن ابي قحافه قال العلما في هذا الحديث
اوضح دلالة ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم
بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله
امر ابو بكر ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله
يؤم القوم اقراهم كتاب الله فدل انه احق بالخلافة منهم عمر وسياتي
قوله في فصل المبايعة ومنهم علي واخرج ابن عساكر عنه قال
لقد امر النبي ابا بكر بالناس واني لشاهد وما انا بغايب وما بي مرض
فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي لديننا قال العلما وقد كان معروفا
باهلية الامامة في زمان النبي واخرج احمد وابو داود وغيرهما عن
سهل بن سعد قال كان قتال بين عمرو بني عوف فبلغ النبي فاتاهم
بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال ان حضرت الصلوة ولم ات
فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال الصلوة
امر ابا بكر فصلى واخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن
حفصة انها قالت لرسول الله اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قالت
لست انا اقدمه ولكن الله تقدمه واخرج الدارقطني والخطيب وابن
عساكر عن علي قال قال رسول الله سئلت الله ان تقدمك ثلاثا
فابى علي الا تقديم ابي بكر واخرج ابن سعد عن الحسين قال قال

ابو بكر يا رسول الله ما اراك اراني اطا في عذرات الناس قال ليكونن
من الناس لسبيل قال ورايت في صدري كالرقمتين قال سنتين
واخرج ابن عساكر عن ابي بكر قال اتيت عمر بين يدي قوم ياكلون
فرمى ببصره في موخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرا قبلك من
الكتب قال خليفة النبي صلعم صديقه واخرج ابن عساكر عن محمد بن
الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اسئله عن
اشياء فجئته فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان
رسول الله صلعم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال اوفي
شك هو لا ابا لك اي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو كان
اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت عليها بامره واخرج
ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف
استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت يا امير المومنين مرض النبي صلعم
ثمانية ايام والوحي ينزل فسكت رسول الله صلعم لسكوت الله وسكت المومنين
لسكوت النبي صلعم فاعجبه فقال بارك الله فيك وقد استنبط جماعة
من العلما خلافة الصديق من ايات القران واخرج البيهقي عن
الحسن البصري في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هو والله ابو بكر
واصحابه لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم



الى الاسلام واخرج يونس ابن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلعم
ارتدت العرب لهم الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت في
ابي بكر واصحابه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه واخرج
ابن ابي حاتم عن جويبر في قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال هم بنو حنيفة قال ابن ابي
حاتم وابن قتيبة هذه الاية حجة على خلافة الصديق لانه الذي
دعى الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري سمعت ابا العباس بن
سريج يقول خلافة الصديق في القران في هذه الاية قال لان
اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها دعوا اليه الا دعا ابي بكر
لهم وللناس الى قتال الردة اهل ومن منع الزكوة قال فدل ذلك
على وجوب خلافة ابي بكر وافتراض طاعته اذ الله خبر ان المتولي
عن ذلك يعذب عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر
القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش
اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان وهما فرعا الصديق و
قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
الاية قال ابن كثير هذه الاية منطبقة على خلافة الصديق واخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد البصري
قال ان ولاية ابي بكر وعمر في كتاب الله يقول وعد الله الذين امنوا منكم

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية واخرج الخطيب عن
ابي بكر بن عباس قال ابو بكر الصديق خليفة رسول الله في القران
لان الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون
فمن سماه الله صادقا فليس يكذب هم قالوا يا خليفة رسول الله قال
ابن كثير استنباط حسن واخرج البيهقي عن الزعفران قال
سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه
اضطرب الناس بعد رسول الله فلم يجد واتحت اديم الارض خيرا من
ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة في فضائله عن معوية بن ابي
قرة قال ما كان اصحاب رسول الله يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله
وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله وما كانوا يجتمعون على خطا ولا
ضلال واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما راه المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن. وما راه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئا و
قد راى الصحابة جميعا ان يستخلف ابا بكر واخرج الحاكم وصححه الذهبي
عن قرة الطبيب جاء سفيان بن حرب الى علي فقال ما بال هذا الامر
في اقل قريش قلة واذلها ذلا يعني ابا بكر والله لئن شئت لاملانها عليه
خيلا ورجلا فقال علي ع لطال ما عاديت الاسلام واهله يا ابا سفيان
فلم يضره ذلك شيئا انا وجدنا ابا بكر لها اهلا فصل في مبايعته
روى الشيخان ان عمر بن الخطاب خطب الناس مرجعه من الحج فقال في

خطبة



خطبة قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا
يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كانت كذلك
الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل ابو بكر
وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله في الاسلام ان عليا والزبير و
من معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف الانصار عنا باجمعها في
سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرين الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر
انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نومهم حتى لقينا رجلان
صالحان فذكر لنا الذي صنع القوم قال اين تريد يا معشر المهاجرين
فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا
امرهم يا معشر المهاجرين فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في
سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل من
مسل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له فقالوا وجع
فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن
انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر قريش المهاجرين رهط منا
وقد دفت منكم دافة تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحضونا من الامر
فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اردت
ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان
احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان

اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابو عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فيضرب عنقي لا يقربني من ذلك من اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله قدم ابا بكر يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قبض رسول الله واجتمع الناس في دار





سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر فقام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطباء الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله كان من المهاجرين وخليفته وانا نحن انصار رسول الله فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيده ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار فصعد ابو بكر المنبر فنظر الى وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله وحواريه اردت ان تشق عصى المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعى به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله وختنه على ابنته اردت ان تشق عصى المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه وقال ابن اسحق في السيرة حدثني الزهري قال حدثني انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت

عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني
الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف منكم قوي عندي
حتى اريح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف على اخذ
اخذ الحق منه ان شاء الله لا قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله
بالذل ولا يسع قوم الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني
ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم
قوموا الى صلوتكم يرحمكم الله واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم
وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت
حريصا على الامارة ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في سر
ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما في الامارة من راحة ولقد
قلدت امرا عظيما ما بي من طاقة ولا يد الا بتقوية الله تعالى فقال علي
والزبير ما غضبنا الا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها
انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله صلعم بالصلوة
بالناس وهو حي واخرج ابن سعد عن ابن ابراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلعم
اتى عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال ابسط يدك وابايعك فانك امين هذه
الامة على لسان رسول الله صلعم فقال ابو عبيدة لعمر ما رايت لك فهة
قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين الفهة ضعف
الراى واخرج ابن سعد ايضا عن محمد ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك

نبايع



نبايع لك فقال له عمر انت افضل مني فقال له ابو بكر انت اقوى مني
فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه واخرج احمد بن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلعم وابو بكر في طائفة من
المدينة فجاء فكشف عن وجهه فقبله وقال فداك ابي وامي ما
اطيبك حيا وميتا مات محمد ورب الكعبة فذكر الحديث قال
وانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان حتى اتوهم فتكلم ابو بكر ولم يترك شيئا
انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلعم قال لو سلك الناس واديا وسلك
الانصار واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي الانصار ولقد
علمت يا سعد ان رسول الله صلعم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر
فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت
نحن الوزراء وانتم الامراء واخرج ابن عساكر عن ابي سعيد الخدري
قال لما بويع ابو بكر راى من الناس بعض الانقباض فقال ايها الناس
ما يمنعكم الست احقكم بهذا الامر الست اول من اسلم فذكر خصالا
واخرج احمد عن رافع الطائي قال حدثني ابو بكر عن بيعته وما
قالته الانصار وما قاله عمر قال فبايعوني وقبلتها منهم وتخوفت ان
تكون فتنة تكون بعدها ردة واخرج ابن اسحق وابن عائذ في مغازيه
عنه انه قال لابي بكر ما من ذلك بد خشيت على امة محمد الفرقة
واخرج احمد بن قيس عن ابي خادم قال اني لجالس عند ابي بكر

الصديق بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة فنودي في الناس الصلوة
جامعة وهي اول صلاة في المسلمين نودي لها الصلوة جامعة
فاجتمع الناس فصعد المنبر ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا
الامر كفانيه غيري ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان
لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء
واخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال لما بويع ابو بكر قام خطيبا
فقال اما بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت ان
بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما
انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت
فاتبعوني واذا زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني
فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم
واخرج ابن سعد والخطيب في رواة مالك عن عروة قال لما ولي
ابو بكر خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني وليت
امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلموا
ايها الناس ان اكيس الكيس التقى وان احمق الحمق الفجور وان اقواكم
عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي
حتى اخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان

احسنت



احسنت فاعينوني وان انا زغت فقوموني اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم قال مالك لا يكون احد اماما ابدا الا
على هذا الشرط واخرج الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرجل فمن قام بالامر بعده قالوا ابنك
قال فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم
قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت واخرج الفاقدي
من طرق عن عائشة وابن عمر وسعد بن المسيب وغيرهم ان
ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشر خلت
من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة واخرج الطبراني في
الاوسط عن ابن عمر قال لم يجلس ابو بكر الصديق في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
حتى لقي الله ولم يجلس عثمان في مجلس عمر حتى لقي الله واخرج

فصل ما وقع في خلافته والذي وقع في ايامه من الامور
الكبار تنفيذ جيش اسامة وقتال اهل الردة ومانعي الزكاة و
مسيلمة وجمع القران واخرج الاسماعيلي عن عمر قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا نصلي ولا نزكي فاتيت
ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس وارفق بهم فانهم
بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا
في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا عسيت ان اتالفهم بشعر

مفتعل او مجر مفتري هيهات هيهات مضى النبي وانقطع الوحي
والله لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني
عقالا فقال عمر فوجدته امضى مني واصوم وادب الناس على
امور هانت على كثير من مونتهم حين وليتهم واخرج ابو القاسم
البغوي وابو بكر الشافعي في فوايد وابن عساكر عن عايشه قالت لما
توفي النبي اشراب النفاق وارتدت العرب وانحاز الانصار فلو
ترك بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها فما اختلفوا في لفظه
الا طار ابي بعنانها وفضلها قال ابن يدفن رسول الله يقول ما من
نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه قالت واختلفوا
في ميراثه فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت
رسول الله يقول انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقه قال
الاصمعي الهيض الكسر للعظم واشراب رفع راسه قال بعض العلما
وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابه فقال بعضهم ندفنه
بمكه بلده الذي ولد بها وقال اخرون بل بمسجده وقال اخرون
بل بالبقيع وقال الاخرون بل ببيت المقدس مدفن الانبيا حتى
اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنه
تفرد بها الصديق من بين هريره قال والذي لا اله الا هو لولا ان
ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانيه ثم قال الثالثه فقيل له





يا اباهريره فقال ان رسول الله وجه اسامه بن زيد في سبعمائه
الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي فقالوا ارد هولا بوجه
هولاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينه فقال والذي
لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانيه
ثم قال الثالثه فقيل له مه يا اباهريره فقال ان رسول الله وجه
اسامه بن زيد في سبعمائه الى الشام فلما نزل بذي خشب
قبض النبي فقالوا ارد هولاء نوجه هولاء الى الروم وقد ارتدت
العرب حول المدينه فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب
بارجل ازواج رسول الله ما رددت جيشا وجهه رسول الله ولا
احللت لوا عقده فوجه اسامه فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد
الا قالوا لولا ان لهولاء قوه لما خرج مثل هولاء ولكن ندعهم حتى
يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا
على الاسلام واخرج عن عروه قال جعل رسول الله يقول في مرضه
انفذوا جيش اسامه فسار حتى بلغ الجرف فارسلت اليه امراته
فاطمه بنت قيس تقول لا تعجل فان رسول الله ثقيل فلم يبرح حتى
قبض رجع الى ابي بكر فقال ان رسول الله بعثني وانا على غير
حالكم هذه وانا اتخوف ان يكفر العرب وان كفرت كانوا اول من
يقاتل وان لم تكفر مضيت فان معي سروات الناس وخيارهم

فخطب ابو بكر الناس ثم قال له والله لان تخطفني الطير احب الى من
ابداء لشيء قبل امر رسول الله فبعثه قال الذهبي لما اشتهرت وفاة
رسول الله بالنواحي ارتد طوايف كثيرة من العرب عن الاسلام و
منعوا الزكوة فنهض ابو بكر الصديق لقتالهم فاستثار عليهم عمر وغيره
ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يودونها
الى رسول الله لقاتلتهم على منعها فقال كيف فقاتل الناس و قد
قال رسول الله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها قال عمر فوالله ما
هو وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة
والزكوة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ماهو الا ان رايت
الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق

وعن عروه قال خرج ابو بكر في المهاجرين والانصار
حتى بلغ نقعا حذو انحره وهربت الاعراب بذراريهم فكلم النا س
ابابكر وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنساء وامر رجلا على
الجيش ولم يزالوا به حتى رجع وامر خالد بن الوليد وقال له اذا اسلموا
واعطوا الصدقة فمن شاء منكم فليرجع فرجع ابو بكر الى المدينة و
الى الذرية والنساء اذا اسلموا واعطوا الصدقة فمن شاء منكم
واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوى على راحلته

اخذ



اخذ علي بن ابي طالب بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول
لك ما قال لك رسول الله يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك
ارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا
وعن حنظله ابن علي الليثي ان ابا بكر بعث خالدا وامره ان يقاتل
الناس على خمسة من ترك واحدة منهن قاتله كما يقاتل من ترك الخمس
جمعا على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصوم رمضان وسار خالد ومن معه في جمادى
الاخره فقاتل بني اسد وغطفان فقتل من قتل واسر من اسر ورجع
الباقون الى الاسلام واستشهد بهذه الوقعة من الصحابة عكاشه
ابن محصن وثابت ابن اقرم وفي رمضان في هذه السنة ماتت
فاطمة بنت رسول الله قال الذهبي وليس لرسول الله نسب الا منها
فان عقب ابنته رسول الله زينب انقرضوا قال الزبير ابن بكار وماتت
قبلها بشهر ام ايمن وفي شوال مات عمر عبد الله ابن ابي بكر الصديق ثم
سار خالد بجموعه الى اليمامة لقتال مسيلمة الكذاب في اواخر العام
فالتقى الجمعان ودام اياما ثم قتلت الكذاب ابي لعنه الله قتله وحشي
قاتل حمزه واستشهد فيها خلق من الصحابة ابو حذيفة بن عتبه وسالم
مولى ابي حذيفة وشجاع بن وهب وزيد بن الخطاب وعبد الله بن
سهل ومالك بن عمرو والطفيل بن عمر الدوسي وزيد بن قيس وعامر بن

البكير وعبد الله بن مخرمة والسايب بن عثمان بن مطعون وعباد
بن بشر ومعن بن عدي وثابت بن قيس بن شماس وابو دجانة سماك
بن حرب وجماعة اخرون تتمة سبعين وكان لمسيلمة يوم قتل
ماه وخمسين سنة ومولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلعم وفي
سنة اثنتي عشرة بعث الصديق العلا بن الحضرمي الى البحرين و
كانوا قد ارتدوا فالتقوا الحوا نا فنصر المسلمين وبعث عكرمة بن ابي
جهل الى عمان وكانوا ارتدوا وبعث المهاجرين الى امية الى اهل النجير
وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى طايفة من المرتدة
وفيها مات ابو العاصي بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلعم و
الصعب بن جثامة الليثي وابو مرثد الغنوي وفيها بعد فراغ
قتال اهل الرده بعث الصديق خالد بن الوليد الى ارض البصرة
فغزا الابلة فافتتحها وافتتح ما بن كسرى التي بالعراق صلحها وحربا
وفيها اقام الحج ابو بكر الصديق ثم رجع فبعث عمرو بن العاصي و
الجنود الى الشام وكانت وقعة اجنادين في جمادى الاولى سنة
ثلث عشرة ونصر المسلمون وبشر بها ابو بكر وهو بآخر رمق واستشهد
بها ابو بكر وهو بآخر رمق واستشهد بها عكرمة بن جهل وهشام
بن العاصي في طايفة وفيه كانت وقعة مرج الصفر وهزم المشركون
واستشهد بها الفضل بن العباس في طايفة جمع ذكر القران





واخرج البخاري من زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر ان عمر اتاني
فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني لاخشى ان يستحر القتل
بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه واني لارى
ان تجمع القران قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلعم
فقال عمر والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك
صدري فرايت الذي راى عمر وانك شاب عاقل ولا نتهمك
وقد كنت لو كلفني نقل على ما امرني به من جمع القران فقلت كيف
تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلعم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل
اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر
فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور
الرجال حتى وجدت من سورة التوبة اثنتين مع خزيمة بن ثابت لم
احدهما مع غيره لقد جاكم رسول الى اخرها فكانت الصحف التي
جمع فيه القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله
ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم
الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع بين اللوحين
فصل في اولياته منها انه اول من اسلم واول من جمع القران و
اول من سماه مصحفا وتقدم دليل ذلك واول من سمي خليفة
اخرج احمد عن ابن ابي مليكة قال قيل لابي بكر يا خليفة الله قال

خليفة رسول الله وانا راض به **واول** انه اول من ولي الخلافة وابوه حي واول خليفة ابو بكر فرض له رعيته العطا **واخرج** البخاري عن عايشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم يكن تعجز عن مونة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسياكل ال ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه **واخرج** ابن سعد عن عطا بن السايب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر واين تريد قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي فقال انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلقت الى ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين وليس بافضلهم ولا اوكسهم وكسوة الشتا والصيف اذا خلقت شيئا رددته واخذت غيره ففرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه في الراس والبطن **واخرج** ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسماه **واخرج** الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عايشة انظري اللقحة التي لنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطبغ فيها والقطيفة التي لنا نكسبها فانا كنا ننتفع بذلك حين ما يلي امر المسلمين فاذا

مت



مت فارددنه الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جا بعدك **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعايشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر **ومنها** انه اول من اتخذ بيت المال **واخرج** ابن سعد عن سهل بن ابي حثمة وغيره ان ابا بكر كان له بيت مال بالسنح ليس يحرسه احد فقيل له الا تجعل عليه قفل فكان يعطي ما فيه حتى يفرغ فلما انتقل الى المدينة حوله فجعله في داره فقدم عليه قفل فكان يعطي ما فيه حتى يفرغ فلما انتقل الى المدينة حوله فجعله في داره فقدم عليه مال فكان يقسمه على فقرا الناس فيسوي بين الناس في القسم وكان يشتري الابل والخيل والسلاح فيجعله في سبيل الله واشترى قطايف اتي بها من البادية ففرقها على ارامل اهل المدينة فلما توفي ابو بكر ودفن دعا عمر الامنا ودخل ودخل بهم بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ففتحوا بيت المال فلم يجدوا فيه الا دينارا ولا درهما **قلت** وبهذا الاثر يرد قول

قول العسكري في الاوايل ان اول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم يكن
للنبي بيت مال ولا لابي بكر وقد رددته عليه في كتابي الذي
صنفته في الاوايل ثم رايت العسكري في الاوايل ان اول من اتخذ
بيت المال عمر ابو عبيده بن الجراح لابي بكر ومنها قال الحاكم اول
لقب في الاسلام لقب ابي بكر عتيق فصل اخرج الشيخان عن
جابر قال قال رسول الله لو جا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا فلما جاء مال البحرين بعد وفاه رسول الله لو جا مال البحرين
اعطيتك قال ابو بكر من كان له عند رسول الله دين او عدة
فلياتنا فجيت فاخبرته فقال خذ فاخذت فوجدتها خمسمائه
فاعطاني الفا وخمسمائة نزلت فيها ابو بكر ثلث سنين قبل ان
يستخلف وسنة بعد ما استخلف فكان جواري الحي ياتينه
بغنمهن فيحلبهن لهن واخرج احمد في الزهد عن ميمون بن مهران
قال جاء رجل ابي بكر فقال السلام عليك يا خليفة رسول الله
قال ما بين هؤلاء اجمعين واخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري
ان عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة عميا في بعض حواشي
المدينة في الليل فيستقي لها ويقوم بامرها فكان اذا جاءها
وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما ارادت فجاءها غير مرة كيلا
يسبق اليها فرصده عمر فاذا هو بابي بكر الذي ياتيها وهو يومئذ خليفة





رسول الله فقال عمر انت هو لعمري واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد
الرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن بن علي الى ابي بكر وهو على منبر
رسول الله فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت انه مجلس ابيك
واجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا عن امري فقال صدقت
والله ما اتهمتك فصل اخرج ابن سعد عن ابن عمر قال استعمل
استعمل النبي ابا بكر على الحج في اول حجة كانت في الاسلام ثم حج
رسول الله في السنة المقبلة فلما قبض رسول الله واستخلف ابو بكر
استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج ابو بكر من قابل فلما قبض ابو بكر
استخلف ابو بكر استعمل عمر بن الخطاب واستعمل عبد الرحمن بن
عوف على الحج ثم لم يزل عمر يحج سنيه كلها حتى قبض فاستخلف عثمان
فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج فصل في مرضه ووفاته
ووصيته واستخلافه عمر اخرج سيف السنة والحاكم عن ابن عمر
قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله كمدا فما زال الجسم
يجري حتى مات يجري اي ينقص واخرج ابن سعد والحاكم بسند
صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة
اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول
الله ان فيها السم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم
يزالا عليلين حتى ماتا في يوم فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في

يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الحاكم عن الشعبي قال ماذا
نتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد سم رسول الله صلعم وسم ابو بكر
واخرج الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كانت اول بدء مرض
ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان
يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلوة وتوفي ليلة الثلثاء
لثمان خلو بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وله ثلاث وستون
سنة واخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا عن ابي السفر قال دخلوا
على ابي بكر في مرضه فقالوا يا خليفة رسول الله صلعم الا ندعو لك طبيبا
ينظر اليك قال قد نظر الي فقالوا ما قال لك قال اني فعال لما اريد
واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن
عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال ما تسئلني عن امر الا
وانت اعلم به مني فقال ابو بكر وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل
من رايك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال
انت اخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم علمي به ان سريرته خير من
علانيته وانه ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد و
اسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم
اعلمه الخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي يسر خير من الذي
يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه ودخل عليه بعض

الصحابه



الصحابه فقال له قائل منهم ما انت قائل لربك اذا سالك عن
استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابو بكر ابالله تخوفوني
اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت من وراءك ثم
دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن
ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة
داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني
استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم
ال الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني به و
علمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ثم امر بالكتاب فختمه عثمان ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما
فبايع الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به
ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا
اصلاحهم وخفت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم ونواصيهم
بيدك اصلح لهم ولايتهم واجعلهم من خلفائك الفتنة فعملت فيهم
بما انت اعلم به واجتهدت لهم رايي فوليت عليهم واحرصهم على
ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك
ونواصيهم بيدك اصلح لهم ولايتهم واجعله من خلفائك الراشدين

واصلح لهم معيشته واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال
افرس الناس ثلثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت
استاجره والعزيز حيث تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه
واخرج ابن عساكر عن يسار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس
من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به فقال
الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال
فانه عمر واخرج احمد عن عائشة قالت ان ابا بكر لما حضرته الوفاة قال
اي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال فان مت من ليلتي فلا تنتظر بي
الغد فان احب الايام والليالي الي اقربها من رسول الله صلعم واخرج
مالك عن عائشة ان ابا بكر نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما
حضرته الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس احد احب الي غنا منك ولا
اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا
فلو كنت جددتيه واحترثتيه كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما
هما اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله فقلت يا ابت والله
لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسما فمن الاخرى قال ذو بطن ابنة خارجة
اراها جارية واخرج ابن سعد قال في اخره قال ذات بطن خارجة
قد القي في روعي انها جارية فاستوصي بها خيرا فولدت ام كلثوم واخرج
ابن سعد عن عروة ان ابا بكر اوصى بخمس ماله وقال اخذ من مالي ما اخذ الله





من في المسلمين واخرج من وجه اخر عنه قال لان اوصي بالخمس
احب الي من ان اوصي بالربع وان اوصي بالثلث فمن اوصى بالثلث
لم يترك شيئا واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ضحاك ان
ابا بكر وعليا اوصيا بالخمس من اموالهما لمن لا يرث من ذوي قرابتهما
واخرج عبد الله ابن احمد في زوايد الزهد عن عائشة قالت والله
ما ترك ابو بكر دينارا ولا درهما ضرب الله سكته واخرج ابن سعد
وغيره عن عائشة قالت والله ما ترك ابو بكر دينارا ولا درهما لما ثقل
ابو بكر تمثلت بهذا البيت شعر

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى :: اذا حشرج يوما وكشف عن وجهه

قال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما
كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما
فان الحي احوج الى الجديد من الميت واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت
دخلت على ابي بكر وهو في الموت فقلت من لا يزال دمعه مقنعا
فانه في مرة مدفوق فقال لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال في اي يوم توفي رسول الله
قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فتوفي ليلة
الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح واخرج عبد الله بن احمد في زوايد
الزهد عن بكر بن عبد الله المزني قال لما احضر ابو بكر قعدت عائشة

عند راسه فقالت كل ذي وابل موردها وكل ذي سلب مسلوب
ففهمها ابو بكر فقال ليس يا بنتاه ولكنه كما قال والله جاءت سكرة
الموت بالحق الاية واخرج احمد عن عايشة انها تمثلت بهذا البيت و
ابو بكر يقضي وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة
للارامل فقال ابو بكر ذاك رسول الله ﷺ واخرج عبد الله بن
احمد في زوائد الزهد عن عبادة بن قيس قال لما حضرت ابا بكر
الوفاة قال لعايشة اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فانما ابوك
احد رجلين اما مكسى احسن الكسوة واما مسلوب اسوا السلب
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي مليكة ان ابا بكر اوصى
ان تغسله امراته اسما بنت عميس و يعينها عبد الرحمن بن ابي بكر
واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب ان عمر صلى على ابي بكر
بين القبر والمنبر وكبر عليه اربعا واخرج عروة والقاسم بن محمد ان
ابا بكر اوصى عايشة ان يدفن الى جنب رسول الله ﷺ فلما توفي حفر
وجعل راسه عند كتفي رسول الله ﷺ والصق اللحد بقبر رسول الله ﷺ
واخرج عن ابن عمر قال نزل في حفرة ابي بكر عمر وطلحة وعثمان و
عبد الرحمن بن ابي بكر واخرج من طرق عدة انه دفن ليلا
واخرج عن ابن المسيب ان ابا بكر لما مات ارتجت مكة فقال
ابو قحافة ما هذا قالوا مات ابنك قال رزء جليل من قام بالامر بعده





قالوا عمر قال صاحبه واخرج عن مجاهد ان ابا قحافة رد ميراثه من
ابي بكر على ولد ابي بكر ولم يعش الا ستة اشهر واياما ومات في
المحرم سنة اربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة قال
العلماء لم يل الخلافة احد في حياة ابيه الا ابو بكر ولم يرث خليفة
ابوه الا ابو بكر واخرج الحاكم عن ابن عمر قال ولي ابو بكر سنتين وسبعة
اشهر وفي تاريخ ابن منده عن الاصمعي قال قال خفاف بن ندبة
اسمه امه السلمي يبكي ابا بكر رضي الله عنه شعر

ليس لحي فاعلمه بقا    وكل دنيا امرها الى فنا
والمرء يسعى وله رصد    تنذره العين وتاره الصدا
والملك في الاقوام مستودع    وعارية والشرط فيه الادا
يهرم او يقتل او قهرة    تشكوه سقم ليس فيه شفا
ان ابا بكر هو الغيث اذ    لم تزرع الجوزا بقلا بما
تالله لا يدرك ايامه    مجتهد اسد بارض فضا

فصل فيما روى عنه من الحديث المسند قال النووي في تهذيبه
روى الصديق عن رسول الله ﷺ مائة حديث واثنين واربعين حديثا
وسبب قلة روايته انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث و
اعتنا التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها قال وقد ذكر عمر
في حديث البيعة السابق ان ابا بكر لم يترك شيئا انزل في الانصار

ولا ذكره رسول الله ﷺ في شانهم وهذا اواه دليل على كثرة محفوظه
من السنة وسعة علمه بالقران روي عنه عمر وعثمان وعلي و
ابن عوف وابن مسعود وحذيفة وابن الزبير وابن عمر وابن عباس
وانس وزيد بن ثابت والبرا بن عازب وابو هريرة وعقبة بن الحارث
وعبد الرحمن ابنه وزيد بن ارقم وعبد الله بن معقل وعقبة
بن عامر الجهني وعمران بن حصين وابو برزة الاسلمي وابو سعيد
الخدري وابو موسى الاشعري وابو الطفيل الليثي وجابر بن عبد الله
وبلال وعائشة ابنته واسما ابنته ومن التابعين اسلم مولى عمر و
اوسط البجلي وخلايق وقد رايت ان اسرد احاديثه هنا وعلى وجه
وجيز مبينا عقب كل حديث من خرجه وسافردها بطرقها في
مسند ان شاء الله تعالى حديث الهجرة تقدم بطرقه في فضل
الهجرة الشيخان وغيرهما حديث البحر هو الطهور ماوه الحل
ميتته حديث الدارقطني حديث السواك مطهرة للفم
مرضاة للرب . احمد . رايت رسول الله اكل كتفا ثم صلى ولم
يتوضا البزار وابو يعلى . حديث لا يتوضا احدكم من طعام اكله
حل له اكله . البزار . حديث نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين
حديث ابو يعلى والبزار حديث ان اخر صلاة صلاها النبي ﷺ خلفي
في ثوب واحد ابو يعلى حديث من سره ان يقرء القران غضا كما





انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد احمد حديث انه قال لرسول الله ﷺ
علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم حديث البخاري ومسلم حديث من صلى
الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه الله
حتى يكبه في النار على وجهه ابن ماجه حديث ما قبض نبي قط
حتى يؤمه رجل من امته البزار حديث ما من رجل يذنب ذنبا
فيتوضا فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين حديث فليستغفر الله
الا غفر له احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان حديث ما
قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه حديث الترمذي
حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد احمد
ابو يعلى حديث ان الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحي ابو يعلى
حديث فرايض الصدقات بطوله حديث البخاري وغيره
حديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة
السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان ابو يعلى حديث عن ابن
ابي مليكة قال كان ربما سقط الخطام من يد ابي بكر الصديق
فيضرب بذراع ناقته فينيخها فقالوا له افلا امرتنا نناولكه فقال ان
حبيبي رسول الله ﷺ امرني ان لا اسئل الناس شيئا احمد حديث

امر رسول الله اسما بنت عميس حين نفست بمحمد بن ابي بكران تغتسل
وتهمل حديث البزاز والطبراني حديث سيل رسول الله اي
الحج افضل فقال العج والثج حديث الترمذي حديث انه قبل
الحجر لولا اني رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك حديث الدارقطني
حديث ان رسول الله بعثه ببراة حديث الى اهل مكه لا يحج بعد
العام مشرك حديث ما بين بيتي ومنبري روضه من رياض
الجنه ومنبري على ترعه من ترع الجنه ابو على حديث انطلاقه صلى الله
عليه واله وسلم الى دار ابي الهيثم ابن التيهان بطوله ابو يعلى
حديث الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضه بالفضه مثلا
بمثل والزايد والمستزيد في النار ابو يعلى والبزاز حديث ملعون
من ضار امومنا او مكر به الترمذي حديث لا يدخل الجنه المملوك
اذا اطاع الله واطاع سيده احمد حديث الولا لمن اعتق حديث
السبا المقدسي في المختار حديث لا نورث ما تركنا هصدقه حديث
البخاري حديث ان الله اذا اطعم نبيا طعمه ثم قبضه جعله للذي
يقوم من بعده ابن داود حديث كفر بالله تبرو من نسب وان دق
البزاز حديث انت ومالك لابيك قال ابو بكر وانما يعني بذلك
النفقه البيهقي حديث من اغبرة قدماه في سبيل الله حرمهما الله
على النار البزاز حديث امرت ان اقاتل الناس الحديث الشيخان و





وغيرهما حديث نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد سيف
من سيوف الله سله الله على الكفار المنافقين احمد حديث
ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر حديث الترمذي حديث
من ولي امر المسلمين شيا فامر عليهم احدا محاباه فعليه لعنه الله
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم ومن اعطى
احدا حما الله فقد انتهك من الله شيئا بغير حقه فعليه لعنه احمد
حديث قصه ماعز ورجمه احمد حديث ما اصر من استغفر وان
عاد في اليوم سبعين مره الترمذي حديث انه صلى الله عليه واله وسلم
شاور في امر الحرب الطبراني حديث نزلت من يعمل سوءا يجز به الحديث
الترمذي وابن حبان وغيرهما حديث انكم تقرون هذه الايه يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم الحديث احمد والاربعه وابن حبان حديث
اللهم طعنا واطوعانا ابو يعلى حديث شيبتني هود الحديث الدار
قطني في العلل حديث الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل الحديث
ابو يعلى وغيره حديث قلت يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا
اصبحت واذا امسيت حديث الحديث الهيثم بن كليب في سنده
وهو عند الترمذي وغيره في مسند ابي هريره حديث عليكم بلا
اله الا الله والاستغفار ابليس قال اهلكت الناس بذنوب
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم

بالاهوا فانهم يحسبون انهم مهتدون ابو يعلى حديث لما نزلت لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قلت يا رسول الله والله لا اكلمك
الا كاخي السرار البزار حديث كل ميسر لما خلق له احمد حديث من كذب على
متعمدا او ردا على شيئا امرته فليتبوأ بيتا في جهنم ابو يعلى حديث
ما نجاة هذا الامر الحديث في لا اله الا الله احمد وغيره حديث
اخرج فناد في الناس من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة فخرجت
فلقيني الحديث ابو يعلى وهو محفوظ من حديث ابو هريرة غريب جدا
من حديث ابي بكر حديث صنفان من امتي لا يدخلان الجنة المرجئة
والقدرية الدارقطني في العلل حديث سلوا الله العافية احمد و
النسائي وابن ماجه وله طرق كثيرة عنه حديث كان رسول الله
اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي حديث الترمذي حديث دعا
الذين اللهم فارج الهم الحديث حديث البزار والحاكم حديث كل
جسد نبت من سحت فالنار اولى به وفي لفظ لا يدخل الجنة جسد غذي
بحرام ابو يعلى حديث ليس شيء من الجسد الا وهو يشكو اذرب اللسان
ابو يعلى حديث ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر فيها لكل
بشر ما خلا كافرا او رجلا في قلبه شحنا الدارقطني حديث ان الدجال
يخرج من المشرق من ارض يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم
المجان المطرقة الترمذي وابن ماجه حديث اعطيت سبعين الفا

يدخلون



يدخلون الجنة بغير حساب احمد حديث الشفاعة بطوله في تردد
الخلافة التي بعد نبي احمد حديث لو سلكت الناس واديا وسلكت
الانصار واديا لسلكت واديا الانصار حديث قريش ولاة هذا الامر
خيرهم لخيرهم تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم احمد حديث
انه صلى الله عليه وآله وسلم اوصى بالانصار عند موته وقال اقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم البزار والطبراني حديث اني
لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر بها حي من العرب لو اتاهم رسولي
ما رموه بسهم ولا حجر احمد وابو يعلى حديث ان ابا بكر مر بالحسن وهو
يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وقال بابي شبيه بالنبي ليس
شبيه بعلي البخاري قال ابن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوة قوله ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يشبه الحسن حديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يزور ام ايمن
مسلم حديث قتل السارق في الخامسة ابو يعلى والديلمي حديث
قصة احد الطبالي والطبراني حديث بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الذي
تدفع قال الدنيا تطولت لي فقلت اليك عني فقالت لي اما انك لست
بمدركي البزار حديث ما اورده ابن كثير في مسند الصديق
من الاحاديث المرفوعة وقد فاته احاديث اخرى تتبعها لتكملة العدة
التي ذكرها النووي حديث اقتل الفرد كانسا ما كان من الناس
الطبراني في الاوسط حديث انظروا ودور من تعمرون وارض من تسكنون

وفي الطرق الديلمي حديث اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بقبري ملكا
فاذا صلي عليك الساعة الديلمي حديث الجمعة الى الجمعة كفاره لما
بينهما والغسل يوم الجمعة كفاره الحديث العقيلي في الضعفا حديث
انما اخرجتهم على امتي مثل الحمام الطبراني حديث اياكم والكذب فان
الكذب مجانب للايمان ابن لال في مكارم الاخلاق حديث بشر من
شهد بدرا بالجنة الدارقطني في الافراد الذين رايتُ الله التقيل من
هذا الذي يطيق حملها الديلمي حديث صورة يس تدعى المعمة الحديث
حديث الديلمي والبيهقي في الشعب حديث السلطان العادل المتواضع
ظل الله ورمحه في الارض ويرفع له في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا
ابو الشيخ والعقيلي في الضعفا وابن حبان في كتاب الثواب حديث
قال موسى لربه من عز التكلي قال اظله ظلي ابن شاهين في الترغيب والديلمي
حديث اللهم اشدد الاسلام بعمر بن الخطاب الطبراني في الاوسط حديث
ما صيد صيد ولا عضد عضاه ولا قطعت شجرة الا بقلة التسبيح ابن
راهويه في مسنده حديث لو لم ابعث فيكم لبعث عمر الحديث الديلمي
حديث لو اتجر اهل الجنة لاتجروا بالبر ابو يعلى حديث من خرج يدعو ا
لى نفسه او الى غيره وعلى الناس امام فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فاقتلوه حديث الديلمي في التاريخ حديث من كتب عني علما
او حديثا لم يزل يكتب له الاجر ما بقي ذلك العلم او الحديث الحاكم في التاريخ





حديث من مشى حافيا في طاعة الله لم يسئله الله يوم القيمة
عما افترض عليه الطبراني في الاوسط حديث يظله الله من نور
جهنم ويجعله في ظله فلا يكبر على المؤمنين غليظا وليكن منهم
رحيما حديث ابن لال في مكارم الاخلاق وابو الشيخ ابن حبان في
الثواب حديث ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب الطبراني
في الاوسط حديث لا يدخل الجنة مفتر الديلمي ولم يسنده حديث
لا تحقرون احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله
كبير الديلمي حديث يقول الله انكنتم تريدون رحمتي فارحموا
خلقي الشيخ بن حبان الديلمي حديث سئلت رسول الله من
الازار فاخذ بفضلة الساق فقلت يا رسول الله زدني بمقدم
الفصلة فقلت زدني قال لاخير فيما هو اسفل من ذلك قلت
هلكنا يا رسول الله قال يا ابا بكر ردد وقارب تنجوا ابو نعيم في الحلية
حديث كفي وكف علي في العدل سوا الديلمي وابن عساكر حديث
لا تغفلوا التعوذ من الشيطان فانكم ان لم تكونوا ترونه فانه ليس منكم
بغافل الديلمي ولم يسنده حديث من بنى لله مسجدا بنى الله مسجدا
بنى الله بيتا في الجنة حديث الطبراني في الاوسط حديث من
اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا الطبراني في الاوسط
حديث رفع اليدين في الافتتاح والركوع والرفع البيهقي في السنن

حديث انه صلى الله عليه واله وسلم اهدى جملا لابي جهل حديث
الاسماعيلي في معجمه حديث النظر في علي عبادة ابن عساكر فصل
فيما ورد عن الصديق من تفسير القران اخرج ابو القاسم البغوي
عن ابن مليكة قال سئل ابو بكر عن اية فقال اي ارض تقلني او اي سما
تظلني اذا قلت في كتاب الله بكره عن اية ما لم يرد الله اخرج
ابو عبيد عن ابراهيم التيمي قال سئل ابو بكر انه سئل عن الكلالة
فقال اني ساقول فيها براي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن
خطا فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الولد فلما استخلف عمر قال
اني لاستحيي ان اراد شيئا قاله ابو بكر واخرج ابو نعيم في الحلية
عن الاسود بن هلال قال قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون في هاتين
الايتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بخطيئة قال لو حملتموها على غير المحمل ثم قالوا
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الى اله غيره ولم يلبسوا ايمانهم
بشرك واخرج ابن جرير عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر الصديق
في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه
الله واخرج ابن جرير عن ابي بكر الصديق في قوله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس فمن مات عليها
فهو من استقام فصل فيما روي عن الصديق من الاثار الموقو

قوله



قولا اذا قضا او خطبة او دعا واخرج اللالكائي في السنة عن
ابن عمر قال جاء رجل الى ابي بكر فقال ارايت الزنا بقدر قال نعم
قال فان الله قدره علي ثم يعذبني قال نعم يا ابن اللخنا اما والله لو
كان عندي انسان امرته ان يجا انفك واخرج ابن ابي شيبة
في مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب الناس يا معشر الناس
استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الى
الغائط في الفضا مغطيا راسي استحيا من ربي واخرج عبد الرزاق
في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال ابو بكر استحيوا من الله فوالله
اني لادخل الكنيف فاسند ظهري الى الحائط حيا من الله
واخرج ابو داود في سننه عن ابي عبد الله الصنابحي انه صلى
ورا ابي بكر فقرا في الركعتين الاوليين بام القران وسورة من
قصار المفصل وقرا في الثانية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
الاية واخرج ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابن عساكر عن ابي
عتيبة قال كان ابو بكر اذا عزى رجلا قال ليس مع العزا مصيبة
وليس مع الجزع فائدة الموت اهون مما قبله واشد مما بعده
اذكروا فقد رسول الله صلعم تصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم واخرج
ابن ابي شيبة والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي قال
كان ابو بكر الصديق يقول لي قم بيني وبين الفجر حتى اتسحر

واخرج عن ابي قلابة وابي السفر قال كان ابو بكر الصديق يقول
الفجر حتى السحر واجيفوا الباب حتى يتسحر واخرج البيهقي وابو بكر بن
زياد النيسابوري في كتاب الزيادات عن حذيفة بن اسيد قال لقد
ادركت ابا بكر وعمر يضحيان ارادان يستن بهما واخرج ابو داود عن
ابن عباس قال شهدت على ابا بكر الصديق انه قال كلوا الطافي من
السمك واخرج الشافعي في الام عن ابي بكر الصديق انه كره بيع
اللحم بالحيوان واخرج البخاري عنه انه جعل الجد منزلة الاب يعني
في الميراث واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطاء عن ابي
بكر قال الجد بمنزلة الاب ما لم يكن اب دونه وابن الابن بمنزلة الابن
ما لم يكن ابن دونه واخرج عن القاسم ان ابا بكر اتي برجل انتفى من
ابيه فقال ابو بكر اضرب الناس فان الشيطان في الراس واخرج
عن ابن مالك قال كان ابو بكر اذا صلى على الميت قال اللهم عبدك
اسلمه الاهل والمال والعشيرة والذنب عظيم والرب رحيم واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن عمر ان ابا بكر قضى بعاصم ابن
عمر بن الخطاب لام عاصم وقال ريحها وشمها ولطفها خير له منك
واخرج البيهقي عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى ابي بكر
فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي كله يجتاحه فقال لابيه انما
لك من ماله ما يكفيك فقال يا خليفة رسول الله اليس قد قال



رسول الله انت ومالك لابيك فقال نعم يعني بذلك النفقة
واخرج احمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابا بكر وعمر
كانا لا يقتلان الحر بالعبد واخرج البخاري عن ابن ابي مليكة ان
رجلا عض يد رجل فاندر ثنيته فاهدرها ابو بكر ابن شعبة و
البيهقي عن عكرمة ان ابا بكر قضى في الاذن بخمس عشرة من
الابل وقال يواري شينها الشعر والعمامة واخرج البيهقي وغيره عن
ابي عمران الجوني ان ابا بكر بعث جيوشا الى الشام وامر عليهم يزيد
ابن ابي سفيان فقال اني موصيك بعشر خلال لا تقتلوا امراة ولا
صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخرب عامرا ولا تعقرن
شاة ولا بعيرا الا لماكله ولا تغرقن ولا تحرقن ولا تغلل ولا تجبن
واخرج احمد وابو داود والنسائي عن ابي برزة الاسلمي قال
غضب ابو بكر من رجل فاشتد غضبه جدا فقلت يا خليفة
رسول الله اضرب عنقه قال ويلك ما هي لاحد بعد رسول الله
واخرج سيف في كتاب الفتوح عن سوحبان المهاجر بن
ابي امية وكان اميرا على اليمامة رفع اليه امراتان مغنيتان غنت
احديهما بشتم النبي فقطع يديها ونزع ثناياها وغنت الاخرى
بهجا المسلمين فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر بلغني
الذي فعلت في المراة التي تغنت بشتم النبي فلولا ما سبقتني




فيها الامر بك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن
تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد ومعاهد فهو محارب غادر واما
اما التي تغنت بهجاء المسلمين فان كانت ممن يدعي الاسلام فادب
وتاديبه دون المثلة وان كانت ذمية فلعمري لما صفحت عنه من
الشرك اعظم ولو تقدمت اليك في مثل هذا لبلغت مكروها
فاقبل الدعة واياك والمثلة في الناس فانها ماثم وصفرة الا في قصاص
واخرج مالك والدارقطني عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا
وقع على جارية ابي بكر واعترف فامر به فجلد ثم نفاه الى فدك واخرج
ابو يعلى عن محمد بن حاطب قال اتى الى ابي بكر رجل قد سرق وقد
قطعت قوائمه فقال ابو بكر ما اجد لك شيئا الا ما قضى فيك رسول الله
ثم امر بقتلك فانه كان اعلم بك فامر بقتله واخرج مالك عن القاسم
بن محمد ان رجلا من اهل اليمن ظلمه فكان يصلي في الليل فيقول
ابي بكر وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء
بنت عميس امراة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن
بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ زعم ان
الاقطع جائه به فاعترف الاقطع او شهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت
يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعائه على نفسه اشد عندي
عليه من سرقته واخرج الدارقطني عن انس ان ابا بكر قطع في مجن





فيه خمسة دراهم واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي صالح قال لما تقدم
اهل اليمن زمان ابي بكر وسمعوا القرآن جعلوا يبكون فقال ابو بكر هكذا
كنا ثم قست القلوب قال ابو نعيم اي قويت واطمئنت بمعرفة واخرج
البخاري عن ابن عمر قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا في اهل بيته واخرج
ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر قال طوبى لمن مات في النأنأة اي
في اول الاسلام قبل تحرك الفتن واخرج الاربعة ومالك عن قبيصة
قال جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق تسئله ميراثها فقال ما لك في
كتاب الله وما علمت لك في سنة نبي الله شيئا فارجعي حتى سئل
الناس فسئل في سنة الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله
اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة
فقال مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر واخرج
مالك والدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتيا ابا بكر يطلبان
ميراثهما ام ام وام اب فاعطا الميراث لام الام فقال له عبد الرحمن بن
سهل الانصاري وكان ممن شهد بدرا وهو اخو بني حارثة قال
يا خليفة رسول الله اعطيت التي لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما
واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عائشة حديث امراة رفاعة التي
طلقت منه وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير فلم يستطع ان
يغشاها واردت العود الى رفاعة فقال رسول الله لا حتى تذوق في

عسيلة هذا المقدار في الصحيح وزاد عبد الرزاق فقعدت ثم جاءته
فاخبرته انه قد مسها فمنعها ان ترجع الى زوجها الاول وقال اللهم ان كان
انما بها ان ترجع الى رفاعة فلا يتم لها نكاحها مرة اخرى ثم اتت ابا بكر
وعمر في خلافتهما فمنعاها واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر ان
عمرو بن العاص وشرحبيل ابن حسنة بعثاه بريدا الى ابي بكر براس بنان
بطريق الشام فلما قدم على ابي بكر انكر ذلك فقال له يا خليفة رسول الله
فانهم يصنعون ذلك بنا قال أفيستنان بفارس والروم لا يحمل الي راس
انما يكفي الكتاب والخبر واخرج البخاري عن قيس بن ابي حازم قال دخل
ابو بكر على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها
لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا
من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت
اي المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش قال انك لسؤول انا
ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد
الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم قالت وما الائمة
قال اما كان لقومك رؤوس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت
بلى قال فهم اولئك على الناس واخرج البخاري عن عائشة قالت
كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجاء
يوما بشيء فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا قال ابو بكر ما هو





قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني
خدعته فلقيني فاعطاني فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر
يده فقاء كل شيء في بطنه واخرج احمد في الزهد عن ابن سيرين
قال لم اعلم احدا استقاء من طعام اكله غير ابي بكر وذكر القصة
واخرج النسائي عن اسلم ان عمر اطلع على ابي بكر وهو آخذ بلسانه
فقال هذا الذي اوردني الموارد واخرج ابو عبيد في الغريب عن
ابي بكر انه مر بعبد الرحمن وهو يماظ جاره فقال له لا تماظ جارك
فانه يبقى ويذهب عنك الناس المماظة المنازعة والمخاصمة واخرج
ابن عساكر عن موسى بن عقبة ان ابا بكر الصديق كان يخطب
فيقول الحمد لله رب العالمين احمده واستعينه ونسأله الكرامة
فيما بعد الموت فانه قد دنا اجلي واجلكم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا و
نذيرا وسراجا منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل ضلالا
مبينا اوصيكم بتقوى الله والاعتصام بامر الله الذي شرع لكم
وهداكم به فان جوامع هدى الاسلام بعد كلمة الاخلاص السمع و
الطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع الله واولي الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فقد افلح وادى الذي عليه من الحق واياكم واتباع

الهوى فقد افلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب واياكم والفخر
ما فخر من خلق من تراب ثم الى التراب يعود ثم ياكله الدود ثم هو اليوم
حي وغدا ميت فاعلموا يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا
انفسكم في الموتى فاصبروا فان العمل كله بالصبر واحذروا والحذر ينفع
واعملوا والعمل يقبل واحذروا ما حذركم الله من عذابه وسارعوا
في ما وعدكم الله من رحمته فافهموا وتفقهوا واتقوا وتوقوا فان
الله قد بين لكم ما اهلك به من كان قبلكم وما نجا به من نجا قبلكم قد
بين لكم في كتابه حلاله وحرامه وما يحب من الاعمال وما يكره فاني
لا الوكم ونفسي والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا انكم ما
اخلصتم لله من اعمالكم فربكم اطعتم وحظكم حفظتم واغتبطتم وما تطوعتم
به لدينكم فاجعلوه نوافل بين ايديكم لتستوفوا سلفكم وتعطوا جوائزكم
من فقركم وحاجتكم اليها ثم تفكروا عباد الله في اخوانكم وصحابتكم
الذين مضوا قد وردوا على ما قدموا فاقاموا عليه وحلوا في الشقاء و
السعادة فيما بعد الموت ان الله ليس له شريك وليس بينه وبين احد
من خلقه نسب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه سوءا الا بطاعته واتباع
امره فانه لا خير في خير بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم وصلوا على نبيكم ورحمة الله وبركاته

واخرج الحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا ابو بكر الصديق

فحمد



فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل له ثم قال اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا
عليه بما هو له اهل وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان الله اثنى على زكريا
واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا و
رهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه
انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير
الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا يطفى نوره ولا ينقضي عجائبه
فاستضيئوا بنوره وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمة فانه انما
خلقكم لعبادته ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فاعلموا
عباد الله انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم علمه فان
استطعتم ان تنقضي الآجال وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا
ذلك الا بالله سابقوا في اجالكم قبل ان تنقضي اجالكم فيردكم الى اسوا
اعمالكم فان قوما جعلوا اجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا
امثالهم فالوحا الوحا ثم النجا النجا فان وراءكم طالبا حثيثا مره سريع

واخرج ابن ابي الدنيا واحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن يحيى
بن ابي كثير ان ابا بكر كان يقول في خطبته اين الوضاة الحسنة وجوههم
المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المداين وحصنوها اين الذين
كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع اركانهم حين اخنى بهم
الدهر عن سلمان قال اتيت ابا بكر فقلت اعهد الي فقال يا سلمان

اتقوا الله واعلم انه ستكون فتوح فلا اعرفن ما كان حظك منها ما
جعلته في بطنك والقيته على ظهرك واعلم انه من صلى الصلوة الخمس
فانه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله فلا تقتلن احدا من اهل
ذمة الله فيخفر الله في ذمته فيكبك الله في النار على وجهه واخرج
عن ابي بكر قال يقبض الصالحون الاول فالاول حتى يبقى من الناس
حثالة كحثالة التمر او الشعير لا يبالي الله بهم واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن معوية بن قرة ان ابا بكر الصديق كان يقول في دعائه
اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقاك واخرج
احمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان ابا بكر كان يقول اللهم
اني اسئلك الذي هو خير لي في عاقبة الامر اللهم اجعل اخر ما تعطيني
الخير من رضوانك والدرجات العلى في جنات النعيم واخرج عن عمر
قال قال ابو بكر قال ان المسلم ليوجر في كل شيء حتى في النكبة وانقطاع
شسعه والبضاعة تكون في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبنه
واخرج عن ميمون بن مهران قال اتي ابو بكر بغراب وافر الجناحين
فقلبه ثم قال له ما صيد من صيد ولا عضدت من شجرة الا بما ضيعت
من التسبيح واخرج البخاري في الادب وعبد الله بن زوائد الزهد
عن الصنابحي انه سمع ابا بكر يقول ان دعا الاخ لاخيه في الله مستجاب
واخرج عبد الله في زوائد الزهد عن عبيد الله بن عمير عن لبيد





الشاعر انه قدم على ابي بكر فقال الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال
صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت عند الله نعيم لا
يزول فلما ولى قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة فصل
في كلماته الدالة على شدة خوفه من ربه واخرج ابو بكر والحاكم من
معاذ بن جبل قال دخل ابو بكر حائطا واذا بدبسي في ظل شجرة فتنفس
الصعداء ثم قال طوبى لك يا طير تاكل من الشجر وتستظل بالشجر وتصير
الى غير حساب يا ليت ابا بكر مثلك واخرج احمد في الزهد عن ابي
عمران الجوني قال قال ابو بكر الصديق لوددت اني شعرة في جنب
عبد مومن واخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال كان ابو بكر اذا مدح
قال اللهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا
مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون واخرج
احمد في الزهد عن مجاهد قال كان الزبير اذا قام في الصلوة كانه عود
من الخشوع قال وحدثت ان ابا بكر كان كذلك واخرج عن الحسن
قال قال ابو بكر والله لوددت اني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعضد
واخرج عن قتادة قال بلغني ان ابا بكر قال وددت اني خضرة تاكلني
الدواب واخرج عن حمزة ابن حبيب قال حضرة الوفات اسالابي بكر
الصديق فجعل الفتى يلحظ الى وسادة فدفعوه عن الوسادة فرجوا
تحتها خمسة دنانير او ستة فضرب ابو بكر بيده على الاخرى يرجع ويقول

انا لله وانا اليه راجعون يا فلان ما احسب جلدك يتسع لها واخرج
عن ثابت البناني ان ابا بكر يتمثل لا تزال تنعى حبيبا حتى تكونه وقد يرجو
الفتى الرجا يموت دونه واخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال لم
يكن احد بعد النبي ﷺ اهيب لما لا يعلم من ابي بكر ولم يكن احد بعد
ابي بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابا بكر نزلت به قضية فلم يجد
لها من كتاب الله اصلا ولا من السنة اثرا فقال اجتهد رايي فان
يكن صوابا فمن الله وان يكن خطا فمني واستغفر الله **فصل**
فيما ورد عنه من تعبير الرؤيا واخرج سعيد بن منصور عن
سعيد بن المسيب قال رات عائشة كانه وقع في بيتها ثلاثة اقمار
فقصتها على ابي بكر وكان من اعبر الناس فقال ان صدقت رؤياك
ليدفنن في بيتك خير اهل الارض ثلاثا فلما قبض النبي ﷺ قال يا عائشة
هذا خير اقمارك واخرج ايضا عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله ﷺ
رايتني اردفت غنما سودا ثم اردفتها غنما بيضا حتى ما ترى السود فيها
فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون
والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرتهم فقال
رسول الله ﷺ كذلك عبرها الملك سحرا وله عن ابن ابي ليلى قال رسول الله ﷺ
رايتني على بئر انزع فيها فوردت علي غنم ثم اردفتها غنم عفر فقال ابو بكر
دعني اعبرها فذكر نحوها واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال





كان اعبر هذه الامة بعد نبيها ابو بكر واخرج ابن سعد عن
سود بن شهاب قال راى رسول الله ﷺ رؤيا فقصها على ابي بكر
فقال رايت كاني استبقت انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين
ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة واعيش
بعدك سنتين ونصفا واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابي
قلابة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رايت في النوم اني ابول
دما قال انت رجل تاتي امراتك وهي حائض فاستغفر الله ولا تعد
واخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن بريدة قال بعث
رسول الله ﷺ علينا الا العلمة بالحرب فهذا عنه واخرج البيهقي من
طريق ابي بعث وعن بعض سريتهم ان رسول الله ﷺ قال لاني لاومر
الرجل على القوم فيهم من هو خير منه لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب
**فصل** واخرج خليفة بن خياط واحمد بن حنبل وابن عساكر
عن بريدة بن الاعصم ان النبي ﷺ قال لابي بكر انا اكبر وانت اقل
لا انت اكبر واكرم وانا اسن منك مرسل غريب جدا فان صح عند
هذا الجواب من فرط ذكائه وادبه والمشهور ان هذا الجواب
للعباس وقد وقع ايضا لسعيد بن يربوع اخرجه الطبراني ولفظه
ان رسول الله ﷺ قال له ايما اكبر واخير مني وانا اقدم واخرج ابو نعيم
ان ابا بكر قيل له يا خليفة رسول الله الا تستعمل اهل بدر قال

ابي ارى مكانهم وللبني اكره ان ادنسهم بالدنيا واخرج احمد في
الزهد عن اسمعيل بن محمد ان ابابكر قسم قسما فسوى فيه بين
الناس فقال له عمر تسوي بين اصحاب بدر وسواهم من الناس فقال
ابو بكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسعه وانما فضلهم في اجورهم
فصل اخرج احمد في الزهد عن ابي بكر بن حفص قال بلغني ان
ابابكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتا واخرج ابن سعد عن
حبان الصنابي قال كان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله فائدة اخرج
الطبراني عن موسى بن عقبة قال لا نعلم اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وابناوهم
الا هولا الاربعة ابو قحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن
وابو عتيق ابن عبد الرحمن واسمه محمد واخرج ابن منده وابن
عساكر عن عايشة قالت ما اسلم ابوا احد في المهاجرين ابوا بكر
فائدة اخرج ابو سعد والبزار بسند حسن عن انس قال كان اسن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وسهل بن عمرو بن البيضا
فائدة اخرج البيهقي في الدلايل عن اسما بنت ابي بكر قالت لما كان
عام الفتح خرجت ابنة لابي قحافة فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق
فاقتطعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر
فقال انشد بالله والاسلام طوق اختي فوالله ما اجابه احد ثم قال
الثانية فما اجابه احد ثم قال يا اخيه احتسبي طوقك ان الامانة اليوم في

الناير



الناير قليل فائدة رايت بخط الحافظ الذهبي من كان فرد زمانه
في فن ابو بكر الصديق في النسب عمر بن الخطاب في القوة في امر الله عثمان
عفان في الحيا علي في القضا ابي بن كعب في القراءة زيد بن ثابت في
الفرايض ابو عبيدة ابن الجراح في الامانة ابن عباس في التفسير ابو ذر في
صدق اللهجة خالد بن الوليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير
وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة
ابو حنيفة في الفقه ابو اسحق في المغازي مقاتل في التاويل الكلبي في
قصص القران الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة سيبويه
في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيدة في العربية
علي بن المديني في العلل يحيى بن معين في الرجال ابو تمام في الشعر
احمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الحديث الجنيد في التصوف
محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في
الكلام محمد بن زكريا الرازي في الطب ابو معشر في النجوم ابو نعيم الكرماني
في التعبير ابن نباتة في الخطب ابو الفرج الاصفهاني في المحاضرة ابو القاسم
الطبراني في العوالي ابن حزم في الظاهر ابو الحسن البكري في الكذب
الحريري في مقامات ابن منده في سعة الرحلة المتنبي في الشعر الموصلي
في الغنا الصولي في الشطرنج الخطيب البغدادي في سرعة القراءة
علي بن هلال في الخط عطا السلمي في الخوف القاضي الفاضل في الانشا

الاصمعي في النوادر اشعب في الطمع معبد في الغنا ابن سينا في الفلسفه
**عمر بن الخطاب** رضي الله عنه بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن
قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي امير المومنين ابو حفص القرشي
العدوي الفاروق اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرين
سنة قال الذهبي وقال النووي ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان
من اشراف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وكانت قريش اذا
وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا اي رسولا و
اذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر واسلم قديما بعد اربعين رجلا و
احدى عشر امرأة وقيل تسعة وثلثين رجلا وثلث وعشرين امرأة
فما هو الا ان اسلم فظهر لهم الاسلام بمكة وفرح المسلمون قال وهو احد
السابقين الاولين واحدى العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفا
الراشدين واحد اصهار رسول الله واحد كبار علما الصحابة خمسمائة
حديثا وتسعة وثلثون حديثا **روى** عنه عثمان وطلحة وسعد
وابن عوف وابن مسعود وابوذر وعمرو بن عبسه وابنه عبد الله و
ابن عباس وابن الزبير وانس وابو هريرة وعمرو بن العاص وابو موسى
الاشعري والبرا بن عازب وابو سعيد الخدري وخلايق اخرون
من الصحابة وغيرهم **اقول** وانا الخص هنا فصولا فيها جملة من
الفوايد تتعلق بترجمته **فصل** في الاخبار الواردة في اسلامه





**واخرج** الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله قال اللهم اعز الاسلام
باحد هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام
واخرجه الطبراني من حديث ابي بكر الصديق وفي الكبير من حديث
ثوبان **واخرج** احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله فوجدته قد
سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب
من تاليف القران فقلت هذا والله شاعر قليلا ما تومنون الاية فوقع
في قلبي الاسلام كل موقع **واخرج** ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول
اسلام عمر ان عمر ضرب اخته المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت
في استار الكعبة في النبي فدخل الحجر وعليه ثياب فصلى ما شا ثم
انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا
قلت عمر قال ما تدعني ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر استره قلت لا والذي بعثك
بالحق لاعلننه كما اعلنت الشرك **واخرج** ابن سعد وابو يعلى والحاكم
والبيهقي في الدلائل عن انس قال خرج عمر متقلد بالسيف فلقيه رجل
من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف
تامن بني هاشم وبني زهره وقد قتلت محمدا فقال ما اراك الا وقد صبوت
قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك
فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى في البيت

فدخل عمر فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤون طه الا ما حدثتما
تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان
الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطئه وطأ شديدا فجاءت اخته
لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي
غضبى وان كان الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرؤه
وكان عمر يقرأ الكتاب فقالت اخته انك نجس وانه لا يمسه الا المطهرون
فقم واغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى
الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فقال عمر
دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجوا
ان تكون دعوة رسول الله لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن
الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلعم في اصل الدار التي في
اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس
فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك يكن
قتله علينا قال والنبي صلعم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر واخذ
بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله
بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد
ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله واخرج البزار والطبراني

وابو نعيم



وابو نعيم في الحلية وعن اسلم قال لنا عمر كنت اشد الناس
على رسول الله صلعم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طرق
مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك وقد
دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك قد اسلمت
فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر
فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤون صحيفة بين ايديهم
تركوها او نسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها
اصبوت وضربتها بشيء في يدي على راسها فسال الدم وبكت
فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال
ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت
ما هذا ناولينيها قالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة
وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها
ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت
باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم
رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيه سبح لله ما في السموات و
الارض فذعرت فقرأت الى امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد
ان لا اله الا الله فخرجوا الي متبادرين وكبروا وقالوا ابشر فان
رسول الله صلعم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين

اليك انا ابو جهل وانا عمر وقلوبي على النبي في بيت باسفل
الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب
وقد علموا شدتي على رسول الله فما اجترا احد يفتح الباب حتى
قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي
فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه ثم قال
اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة
سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشا ان ارى رجلا يضرب
ويضرب الا رايته فلا يصيبني من ذلك شيء فجئت خالي وكان
شريفا فقرعت عليه الباب دوني فقلت ما هذا بشي فذهبت
الى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي
لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني
فقلت ما هذا بشيء ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال
لي رجل اتحب ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس
في الحجر فات فلانا لرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه
اني قد صبوت فانه قل ما يكتم السر فجئت وقد اجتمع الناس في
الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت
نعم فنادى باعلى صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي فما زلت
اضربهم ويضربوني واجتمع علي الناس قال خالي ما هذه الجماعة

قيل



قيل عمر قد صبا فقام على الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي
فتكشفوا عني فكنت لا اشا ان ارى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب
الا رايته فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت
جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام
واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس قال سالت
عمر لاي شيء سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت
الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه و
فوالى المسجد فاسرع النبي يسبه فالى حلقة قريش التي فيها ابو جهل
فاتكا على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في
وجهه فقال مالك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها اخدعيه
فقطعه فسالت الدما فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال ورسول الله
مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم وخرجت
بعده بثلاثة ايام فاسرع فاذا فلان المخزومي فقلت ارغبت عن
دين ابائك فاتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو
اعظم عليك حقا مني قلت ومن قال اختك وختنك فانطلقت
فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا
حتى اخذت راس اختي فضربته وادميته فقامت على اختي فاخذت
براسي وقالت قد كان على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدما

فجعلت وقلت ردني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون
فقمت واغتسلت فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قلت اسما طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى
قوله له الاسما الحسنى فعظمت في صدري وقلت من هذا
فرت قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله قلت فانه في دار الارقم
فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال
وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع
ذلك رسول الله فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها
اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت ففيم
الاخفا فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخل
المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كابة شديدة
فسماني رسول الله الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل
واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعائشة من سمى عمر
الفاروق قالت النبي صلعم واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن عباس
قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السما
باسلام عمر واخرج البزار والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر
قال المشركون وقد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين واخرج البخاري من





ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر فتحا وكانت هجرته نصرا
وكانت امامته رحمة ولقد لم يتنا وما نستطيع ان نصلي
الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا واخرج
ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل
المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا
يزداد الا بعدا واخرج الطبراني عن ابن عباس قال اول من جهر
بالاسلام عمر بن الخطاب اسناده حسن واخرج ابن سعد عن
صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعا اليه علانية وجلسنا
حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا
ورددنا عليه بعض ما ياتي اخرج ابن سعد عن اسلم مولى عمر
في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة
فصل في هجرته اخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر
الا مختفيا الا عمر بن الخطاب وانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب
قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها
فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم اتى حلقهم واحدة
واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده
وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه احد واخرج
عن البرا قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم

ابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله ﷺ
قال هو على اثري ثم قدم رسول الله ﷺ وابو بكر رضي الله عنه قال
النووي شهد عمر مع رسول الله ﷺ وابو بكر رضي الله عنه قال
النووي شهد عمر مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها وكان ممن ثبت
معه يوم احد فصل في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم
في ترجمة الصديق واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ
بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر قلت
لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى وقال
عليك اغار يا رسول الله واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ
قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في اظفاري
ثم ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم واخرج الشيخان
عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بينا
انا نائم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي
ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا
فما اولته يا رسول الله قال الدين واخرج الشيخان عن سعد
ابي وقاص قال قال رسول الله ﷺ يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك واخرج
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لقد كان فيما قبلكم من

الامم

١٢٤

الامم ناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر اي ملهمون واخرج
الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه قال ابن عمر وما انزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل
القران على نحو ما قال عمر واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عقبة
بن عامر قال قال رسول الله ﷺ قال اني لانظر الى شياطين الجن و
الانس قد فروا من عمر واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله ﷺ اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه
واخرج احمد والحاكم وصححه عن ابي ذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
وضع الحق لسان عمر يقول به واخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال
قال رسول الله ﷺ ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه واخرجه
الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعوية بن ابي سفيان
وعائشة واخرج ابن منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب
محمد لا نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر واخرج البزار عن ابن
عمر قال قال رسول الله ﷺ عمر سراج اهل الجنة واخرجه ابن عساكر
من حديث ابي هريرة والصعب ابن جثامة واخرج البزار عن قدامة
بن مظعون عن عمه عثمان بن المظعون عن عمه عثمان ابن المظعون
قال قال رسول الله ﷺ هذا غلق الفتنة واشار بيده الى عمر لا يزال
بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم

واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال جاء جبرئيل الى النبي فقال اقرء عمر السلام واخبره ان غضبه ورضاه حكم واخرج ابن عساكر عن عائشة ان النبي قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله ما في السما ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس واخرج الطبراني الديلمي عن الفضل بن عباس قال قال صلى الله عليه وآله وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان واخرج الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر واخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه واخرج الدارقطني في الافراد من طريق سديسة عن حفصة واخرج الطبراني عن ابي بن كعب

قال



قال قال رسول الله قال لي جبرئيل ليبكي الاسلام على موت عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن

فصل في قول الصحابة والسلف فيه قال ابو بكر الصديق يوما ما على ظهر الارض رجل احب الي من عمر اخرجه ابن عساكر وقيل لابي بكر في مرضه ماذا تقول لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم خيرهم اخرجه ابن سعد وقال علي اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر اخرجه الطبراني في الاوسط قال ابن عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله من حين قبض احد ولا اجود من عمر اخرجه ابن سعد وقال ابن مسعود لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم قال حذيفة كان علم الناس كان مدسوسا مع عمر وقال حذيفة والله ما اعرف رجلا لا تاخذه في الله لومة لائم الا عمر وقالت عائشة وذكرت عمر كان والله احوذيا نسيج وحده وقال

معويه اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم
يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن اخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات
وقال جابر دخل علي على عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك من احد احب
ان القى الله بصحيفته بعد صحيفة النبي ص من هذا المسجى اخرجه الحاكم
وقال ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا
بكتاب الله وافقهنا في دين الله اخرجه الطبراني والحاكم وسئل
ابن عباس عن ابي بكر فقال كان كالخير كله وسئل عن عمر فقال
كان كالطير الحذر الذي يرى ان له بكل طريق شركا ياخذه وسئل
عن علي فقال على حزما وعزما وعلما ونجدة اخرجه في الطيوريات
واخرج الطبراني عن عمر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب قال لكعب
الاحبار كيف تجد نعتي قال اجد نعتك قرن من حديد قال وما
قرن من حديد قال امير شديد لا تاخذه في الله لومة لائم قال ثم
مه قال ثم يكون بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة قال ثم مه قال ثم
يكون البلا واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال
فضل عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر
بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الاية وبذكر الحجاب
امر نساء النبي ص ان يحتجبن فقالت له زينب فانك علينا يا ابن الخطاب
والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية وبدعوة





النبي ص اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر اول من تابعه واخر
واخرج ابن عساكر عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين
كانت مصفده في امارة عمر فلما اصيب بثت واخرج عن سالم
بن عبد الله قال ابطا خبر عمر على ابي موسى فاتى امراة في بطنها
شيطان تسئلها عنه فقالت حتى يجيئ شيطاني فجاء فسئلته عنه
فقال تركته مؤتزرا بكساء يهنا ابل الصدقة وذاك رجل لا يراه
شيطان الا خر لمنخريه الملك بين عينيه وروح القدس ينطق
بلسانه فصل قال سفيان الثوري من زعم ان عليا كان
احق بالولاية من ابي بكر وعمر فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين و
الانصار وقال شريك ليس يقدم عليا ابي بكر وعمر احد فيه خير
قال ابو اسامة تدرون من ابو بكر وعمر هما ابوا الاسلام وامه قال
جعفر الصادق ع انا بري ممن ذكر ابا بكر وعمر الا بخير فصل في
موافقات عمر قد وصلها بعضهم الى اكثر من عشرين اخرج ابن
مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراى فينزل به القران اخرج
ابن عساكر عن علي قال ان في القران لرايا من راى عمر اخرج ابن
مردويه عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر الا جاء القران بنحو ما
يقول عمر اخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت
يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من

مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر و
الفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي في
الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت
كذلك واخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب
وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم وفي تحريم الخمر فزاد خصلة
خامسة وحديثها في السنن وفي مستدرك الحاكم انه قال اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس
قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك
الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله فزاد في هذا الحديث
خصلة سادسة والحديث طريق اخر عن ابن عباس اوردته في
التفسير المسند ثم رايت في كتاب فضايل الامامين لابي
عبد الله الشيباني قال وافق عمر ربه في احد وعشرين موضعا
تذكر هذه الستة وزاد قصة عبد الله ابن ابي قلت حديثها
في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله للصلاة
عليه فقام اليه فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله
اعلى عدو الله ابن ابي القائل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا
حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية ويسئلونك عن

الخمر



الخمر الاية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الاية قلت هما مع اية المائدة خصلة
واحدة والثالثة في الحديث السابق ١ لما اكثر رسول الله من
الاستغفار لقوم قال عمر سواء عليهم استغفرت لهم الاية قلت
اخرجه الطبراني عن ابن عباس ١١ لما استشار صلى الله عليه وآله وسلم
الصحابة في الخروج الى بدر واشار عمر بالخروج فنزل كما اخرجك ربك من
بيتك الاية ١٢ ما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر
من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك
فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك ١٣ قصة في
الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما في اول
الاسلام فنزلت احل لكم ليلة الصيام الاية قلت اخرجه ابن جرير وغيره
من طرق عديدة واقربها للموافقة ما اخرجه ابن ابي حاتم عن
عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبرئيل الذي
يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته و
رسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت على
لسان عمر ١٠ قوله فلا وربك لا يؤمنون الاية قلت اخرج
قصتها ابن ابي حاتم وابن مردويه عن الاسود قال اختصم رجلان
الى النبي فقضى بينهما فقال الرجل قضى لي رسول الله على هذا
فقال ردنا الى عمر فقال اكذاك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج

البكا فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ترد نا الى
عمر فقتله وادبر الاخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال
ما كنت اظن ان يجترى عمر على قتل مومن فانزل الله فلا وربك
الاية فاهدر دم الرجل وبرى عمر من قتله وله شاهد موصول
اوردته في التفسير المسند ١٦ الاستيذان في الدخول وذلك
انه دخل عليه غلامه وكان نائما وقال اللهم حرم الدخول فنزلت
الاستيذان ١٧ في اليهود انهم قوم بهت ١٨ قوله تعالى
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قلت اخرج قصتها ابن
عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وهي في اسباب النزول
١٩ رفع تلاوة الشيخ والشيخة اذا زنيا الاية ٢ قوله يوم احد
لما قال ابو سفيان افي القوم فلان الا تجيبه فوافق رسول ص قلت
اخرج قصته احمد في مسنده قال ويضم الى هذا ما اخرجه عثمان بن
سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية من طريق ابن هشام
عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من
ملك السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي
بيده انها في التورية لتابعتها فخر عمر ساجدا ثم رايت في الكامل
لابن عدي من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن
ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على

الصلوة



الصلوة فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال
رسول الله قل كما قال عمر فصل في كرامات عمر اخرج البيهقي
وابو نعيم كلاهما في دلائل النبوة واللالكائي في شرح السنة وا[illegible]
نولي في فوائده وابن الاعرابي في كرامات الاولياء والخطيب في
رواة مالك عن نافع عن ابن عمر قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا
يدعى سارية فبينما عمر يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثا
ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينا
نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلاثا فاسندنا
ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله قال فقيل لعمر انك تصيح بذلك قال
ابن حجر في الاصابة اسناده حسن واخرج ابن مردويه من طريق
ميمون ابن مهران عن ابن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض
في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت
الناس بعضهم لبعض فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سالوه
فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون
بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج
مني ما تزعمون انكم سمعتموه قال فجاء البشير بعد شهر فذكر
انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله
علينا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر

يخطب يوم الجمعه اذا نزل الخطبه وقال ياسارى الجبل مرتين او
ثلاثا ثم اقبل على خطبته وقال بعض الحاضرون حرابه لمجنون فدخل
عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال انك لتجعل
لهم على نفسك فقال بينا انت تخطب اذ انت تصيح ياسارى الجبل
اى شىء هذا قال اى والله ماملكت ذلك رايتهم يقاتلون
عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك او قلت
ياسارى الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية
بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعه فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعه
فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعه سمعنا مناديا ياسارى الجبل مرتين
فلحقنا مرتين بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله و
قتلهم فقال وليك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه
مصنوع واخرج ابو القاسم بن بشران فى فوايده من طريق موسى بن
عقبه عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك
قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقه قال اين
سكنك قال الحرة قال بايها قال بذات لظى قال عمر ادرك هلك فقد
احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا اخرجه مالك فى
الموطا عن يحيى بن سعيد نحوه واخرجه ابن مردويه فى الاخبار المنثوره
وابن الكلبى فى الجامع وغيرهم وقال ابو الشيخ فى كتاب





العظمه حدثنا ابو الطيب حدثنا عن ابن داود حدثنا عبد الله
بن صالح حدثنا ابو لهيعه عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما
فتحت مصر اتى عمرو بن العاصى حين دخل قوم من اشهر العجم فقالوا
ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجرى الا بها قال وما ذاك قال
اذا كان احدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جاريه بكر
بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلى
افضل ما يكون ثم القيناها فى هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا
يكون ابدا فى الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا و
النيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلا فلما راى ذلك عمرو
كتب عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت بالذى فعلت و
ان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث بطاقة فى داخل كتابه وكتب
الى عمرو انى قد بعثت اليك ببطاقة فى داخل كتابى فالقها فى النيل
فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقه ففتحها فاذا فيها
من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى
من قبلك فلا تجرى وان كان الله يجريك فاسئل الله الواحد القهار
ان يجريك فالقى البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا و
قد اجراه الله ستة عشر ذراعا فى ليلة واحده فقطع الله تلك
السنة عن اهل مصر الى اليوم واخرج ابن عساكر عن طارق بن

شهاب قال انكان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة
فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول كلما احدثك حق
الا ما امرتني ان احبسه واخرج عن الحسن قال انكان احد يعرف
الكذب اذا احدث به انه لكذب فهو عمر بن الخطاب واخرج
البيهقي في الدلائل عن ابي عبد الله الحمصي قال اخبر عمر بان
اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فسهى
في صلاته فسلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل
عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من
محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يوم

فصل في نبذ من سيرته واخرج ابن سعد عن الاحنف
بن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين
فقال ما هي لامير المؤمنين بسرية ولا يحل له انما من مال الله قلنا
فماذا يحل له من الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين
حلة للشتاء وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوتي وقوت اهلي
كرجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من
المسلمين واخرج خزيمة بن ثابت كان عمر اذا استعمل عاملا كتب
له واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا يلبس
رقيقا ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد حلت



عليه العقوبة وقال عكرمة بن خالد وغيره ان حفصة و
عبد الله وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى
لك على الحق قال اكلكم على هذا الراي قال نعم قال قد علمت نصحكم
ولكني تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما
في المنزل قال واصاب الناس سنة فما اكل عامئذ سمنا ولا سمينا
وقال ابن ابي مليكة كلم عتبة بن فرقد في طعامه فقال ويحك
اكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها وقال الحسن دخل
عمر على ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال ما هذا قال قد قرمنا اليه
قال او كلما قرمت الى شيء اكلته كفى بالمرء سرفا ان ياكل كلما
اشتهى وقال اسلم قال عمر لقد خطر على قلبي شهوة السمك الطري
قال فرحل يرفا راحلته وسار اربعا مقبلا ومدبرا واشترى مكتلا
وجاء به وعمد الى الراحلة فغسلها فاتى عمر فقال انطلق حتى انظر
الى الراحلة فنظر فقال انسيت ان تغسل هذا العرق الذي تحت
اذنها عذبت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق عمر مكتلك
وقال قتادة كان عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقعة
بعضها بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يؤدب
الناس بها ويمر بالنكث والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس
لينتفعوا به وقال انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال

ابو عثمان النهدي رايت عمر ازاره مرقعا بادم وقال عبد الله بن
عامر بن ربيعة حججت مع عمر فما ضرب فسطاطا ولا خباء كان يلقي الكساء
والنطع على الشجرة ويستظل تحته وقال عبد الله بن عيسى كان
في وجه عمر بن الخطاب خطان اسودان من البكاء وقال الحسن
كان عمر يمر بالآية من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما وقال
انس دخلت حائطا فسمعت عمر يقول وبيني وبينه جدار عمر بن
الخطاب امير المؤمنين بخ والله لتتقين الله بني الخطاب او ليعذبنك
وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة رايت عمر اخذ تبنة من
الارض فقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم اكن شيئا ليت امي لم تلدني
وقال عبد الله بن عمر بن حفص حمل عمر بن الخطاب قربة على
عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان
اذلها وقال محمد بن سيرين قدم صهر لعمر عليه فطلب ان
يعطيه من بيت المال فانتهره عمر وقال اردت ان القى الله ملكا
خائنا ثم اعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم النخعي كان عمر
يتجر وهو خليفة وقال انس تقرقر بطن عمر اكل الزيت عام الرمادة
كان قد حرم نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا
غيره حتى يحيى الناس وقال سفيان ابن عيينة قال عمر بن الخطاب
احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال اسلم رايت عمر بن الخطاب

يأخذ



يأخذ باذن الفرس ويأخذ بيده الاخرى اذنه ثم ينزو على متن
الفرس وقال ابن عمر ما رايت عمر غضب قط فذكر الله عنده او خوف
او قرأ عنده انسان آية من القرآن الا وقف عما كان يريد وقال بلال
لاسلم كيف تجدون عمر فقال خير الناس الا انه اذا غضب فقرئت
عليه القرآن يذهب غضبه وقال الاحوص ابن حكيم عن ابيه اتي
عمر بلحم فيه سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم وقال
ابن سعد عن الحسن قال قال عمر ما ابي اصلح به قوما ان ابدلهم اميرا
مكان امير فصل في صفته اخرج ابن سعد والحاكم
عن زر قال خرجت مع اهل المدينة في يوم عيد فرايت عمر يمشي
حافيا شيخا اصلع ادم اعسر يسر طوالا مشرفا على الناس كانه على
دابة قال الواقدي لا يعرف عندنا ان عمر كان ادم الا ان يكون
رآه عام الرمادة فانه كان تغير لونه حين اكل الزيت واخرج سليمان
بن سعد عن ابن عمر انه وصف عمر فقال انه رجل ابيض تعلوه حمرة
طوال اصلع اشيب واخرج عبيد ابن عمر قال كان عمر يفوق
الناس طولا واخرج عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجلا ايسر
يعمل بيديه جميعا واخرج ابن عساكر عن ابي رجاء العطاردي
قال كان عمر رجلا طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد
الحمرة في عارضيه خفة سبلته كثيرة وفي اطرافها صهبة وفي تاريخ

ابن عساكر من طرق ان عمر بن الخطاب حنتمه بنت هشام العزه اخت
ابي جهل ابن هشام وكان ابو جهل خاله فصل في خلافته ولي
الخلافة بعهد ابي بكر في جمادى الاخرة سنة ثلث عشر قال الذهبي
استخلف عمر يوم توفي ابو بكر وهو يوم الثلاثا الثمان بقين من جمادى
الاخرة اخرجه الحاكم فقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوح في ايامه
ففي سنة اربع عشر فتحت دمشق ما بين صلح وعنوه وحمص و
بعلبك صلحا والبصرة والابلة كلاهما عنوة وفيها جمع عمر الناس
على صلوة التراويح قاله العسكري في الاوايل وفي سنة خمس عشر
فتحت الاردن كلها عنوه الا طبرية فانها فتحت صلحا وفيها كانت
وقعة اليرموك والقادسية قال ابن جرير وفيها بصر سعد الكوفة
وفيها فرق عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطا على
السابقة وفي سنة ست عشرة فتحت الاهواز والمداين واقام
بها سعد الجمعة في ايوان كسرى وفيها اول جمعة جمعت بالعراق
وذلك في صفر وفيها كانت وقعة جلولا وهزم فيها يزدجرد
بن كسرى وتقهقر الى الري وفيها فتحت تكريت وفيها سار
عمر ففتح بيت المقدس وخطب بالجابية خطبته المشهوره وفيها
فتحت قنسرين عنوه وحلب وانطاكية ومنبج صلحا وسروج عنوه
وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها كتب في ربيع الاول التاريخ

من



من الهجرة بمشورة علي وفيها سبع عشرة زاد عمر في المسجد النبوي
وفيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة واستسقى عمر للناس
بالعباس واخرج ابن سعد عن نيار الاسلمي ان عمر لما خرج يستسقي
خرج عليه برد رسول الله ﷺ واخرج عن ابن ابي عوف قال
اخذ بيد العباس ثم رفعها وقال اللهم انا نستشفع اليك بعم نبيك
ان يذهب عنا المحل وان تسقينا الغيث فلم يبرحوا حتى سقوا فاطبقت
السما عليهم اياما وفيها فتحت الاهواز صلحا وفي سنة ثمان عشر
فتحت جندنيسابور صلحا وحلوان عنوة وفيها كان طاعون
عمواس وفيها فتحت الرها وسميساط عنوة وحوة ونواحيها عنوة
سنة تسع عشرة فتحت قيسارية عنوة وفي سنة عشرين فتحت
مصر عنوة وقيل مصر كلها صلحا الا الاسكندرية فعنوة وقال علي
بن رباح المغرب كله عنوة وفيها فتحت تستر وفيها هلك
قيصر عظيم الروم وفيها اجلى عمر اليهود عن خيبر وعن نجران و
قسم خيبر ووادي القرى وفي سنة احدى وعشرين فتحت
الاسكندرية عنوة ونهاوند عنوة ولم يكن للاعاجم بعدها اجتماع
وبسرفيه وغيرها وفي سنة اثنين وعشرين فتحت الاسكندرية
عنوة ودنعها ونهاوند عنوه وهمذان عنوة وطرابلس المغرب والري
وعسكر وقومس وفي سنة ثلاث وعشرين كان فتح كرمان وسجستان

ومكرمان من بلاد الجبل واصبهان ونواحيها وفي اخرها كانت وفاة
عمر بعد صدوره من الحج شهيد قال سعيد بن المسيب لما نفر
عمر من منى اناخ بالابطح ثم استلقى ورفع يديه الى السماء ثم قال اللهم
كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير
مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل واخرجه الحاكم وقال
ابو صالح السمان قال كعب لعمر اجدك في التوراة تقتل شهيدا قال
واني لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب وقال اسلم قال عمر اللهم
ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك اخرجه
البخاري وقال سعد بن ابي طلحة خطب عمر رايت في نقرة او نقرتين
واني لا اراه الا حضور اجلي وان قوما يامروني ان استخلف وان الله لم
يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين
هولاء الستة الذين توفي رسول الله صلعم وهو عنهم راض اخرجه الحاكم
وقال الزهري كان عمر لا ياذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة
حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده
صنعا ويستاذنه ان يدخل المدينة وهو على ذلك ويقول ان
عنده اعمال كثيرة فيها منافع للناس انه حداد نقاش نجار
فاذن له ان يرسل المدينة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في
الشهر فجاء الى عمر يشكو شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف





ساخطا يتذمر فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال الم اخبر انك تقول لو
اشاء لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن
لك رحا يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه اوعدني العبد
انفا ثم اشتمل ابو لولوة على خنجر ذي راسين نصابه في وسطه
فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج
عمر يوقظ الناس للصلاة فلما دنى منه طعنه ثلاث طعنات اخرجه
ابن سعد وقال عمرو بن ميمون الانصاري ان ابا لولوة عبد المغيرة
طعن عمر بخنجر له راسان وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم
ستة فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه
وقال ابو رافع كان ابو لولوة عبد المغيرة يصنع الارحا وكان المغيرة
يستغله كل يوم اربعة دراهم فلقي عمر فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة
قد اشغل علي فكلمه فقال احسن الى مولاك ومن نية عمر ان يكلم
المغيرة فيه فغضب وقال يسع الناس كلهم عدله غيري واضمر قتله
واتخذ خنجرا وحده وسمه وكان عمر يقول اقيموا صفوفكم قبل ان يكبر
فجاء فقام حذاه في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر و
طعن معه ثلاث عشرة رجلا فمات منهم ستة وحمل عمر الى اهله
وكادت الشمس تطلع وصلى ابن عوف بالناس باقصر سورتين واتي
عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه

فقالوا لا باس عليك فقال ان يكن بالقتل باس فقد قتلت الناس
يثنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت اني خرجت
منها كفافا لا علي ولا لي وان صحبة رسول الله سلمت لي واثنى
عليه ابن عباس وقال لو ان طلاع الارض ذهبا لافتديت به من
هول المطلع وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي وطلحة والزبير و
عبد الرحمن وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجل الستة
ثلثة اخرجه الحاكم وقال كان العباس ابو لؤلؤة مجوسيا وقال عمرو
بن ميمون قال عمر الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي
الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه
فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه فقال ان [مال آل] عمر مال آل عمر
فاده من اموالهم والا فاسئل في بني عدي فان لم تف مع صاحبه
فذهب اليها فقالت كنت اريده يعني المكان لنفسي ولاوثرنه اليوم
على نفسي فاتى عبد الله فقال قد اذنت فحمد الله وقيل له اوص يا امير
المؤمنين واستخلف قال ما ارى احدا احق بهذا الامر من هؤلاء
النفر الذين توفي رسول الله وهو منهم راض فسمى الستة وقال
يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شيء فان اصابت
الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز
ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله واوصيه

بالمها



بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا في مثل ذلك
من الوصية فلما توفي عمر خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر و
قال عمر يستاذن فقالت عائشة ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع
صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط وقال
عبد الله بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت
امري الى عبد الرحمن وقال طلحة الى عثمان قال فخلا هؤلاء الثلثة
فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكم يبرء من هذا الامر ونجعله اليه
والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه وليحرصن على صلاح
الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي
والله لا آلو عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي وقال لك من التقدم في الاسلام
والقرابة من رسول الله ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن
ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له
كذلك فلما اخذ ميثاقهما تابع عثمان وتابعه علي وفي مسند
الجوهري عن عمر انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة بن الجراح فان
ادركني اجلي وقد توفي ابو عبيدة الجراح حي استخلفته فان سئلني
ربي لما استخلفته قلت سمعت رسول الله انه يحشر يوم القيمة
بين يدي العلماء بجثوه وقد جاء في خلافته وفي المسند ايضا عن
ابي رافع انه قيل لعمر عند موته في الاستخلاف فقال قد رايت من

اصحابي حرصا سببا ولو ادركت احد رجلين ثم جعلت هذا الامر
اليه لوثقت به سالم مولى ابي حذيفه وابو عبيده بن الجراح اصيب
عمر يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجه ودفن يوم الاحد مستهل
المحرم له ثلاث وستون سنه وقيل ست وستون سنه وقيل
احدى وستون وقيل ستون ورجحه الواقدي وقيل تسع وخمسون
وقيل خمس او اربع وخمسون وصلى عليه صهيب في المسجد وفي
حديث للنسائي كان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا واخرج
عن عبد الرحمن الطبراني عن طارق بن شهاب قال قالت ام ايمن يوم
قتل اليوم وهى الاسلام واخرج عن عبد الرحمن بن يسار قال شهدت
موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ رجاله ثقات
فصل في اولياته قال العسكري هو اول من سمي امير المؤمنين
واول من كتب التاريخ من الهجره واول من اتخذ بيت المال
واول من سن قيام شهر رمضان واول من عس بالليل واول
من عاقب على الهجا واول من ضرب على الخمر ثمانين واول من حرم
المتعه واول من نهى عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس
في صلاة الجنائز على اربع تكبيرات واول من اتخذ الديوان و
اول من فتح الفتوحات وفتح السواد واول من حمل الطعام من مصر
في بحر ايله الى المدينه واول من اعال الغرائض واول من قال





اطال الله بقاك قاله لعلي واول من قال ايدك الله قاله لعلي هذا اخر
ما ذكره العسكري وقال النووي في تهذيبه هو اول من اتخذ
الدره وكذا ذكره ابن سعد في الطبقات قال ولقد قيل بعده
لدرة عمر اهيب من سيفكم قال وهو اول من استقضى القضاة
في الامصار واول من مصر الامصار الكوفه والبصره والجزيره والشام
ومصر والموصل واخرج ابن عساكر عن اسمعيل بن زياد قال
مر علي بن ابي طالب على المساجد في رمضان وفيها القناديل
فقال علي نور الله عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا فصل
قال ابن سعد اتخذ عمر دار الرقيق فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر
والزبيب وما يحتاج اليه يعين به المنقطع ووضع فيما بين مكة و
المدينه بالطريق ما يصلح من ينقطع به وهدم المسجد النبوي وزاد
فيه ووسعه وفرشه بالحصبا وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز
الى الشام واخرج اهل نجران الى الكوفه وهو الذي اخر مقام ابراهيم
الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت فصل في نبذ من اخباره
وقضاياه اخرج العسكري في الاوايل والطبراني في الكبير و
الحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سئل ابا بكر بن
سليمان بن ابي حثمه لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب اولا من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر

فمن اول من كتب من امير المؤمنين فقال حدثتني الشفا وكانت من
المهاجرين ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله وعمر من خليفة
خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه
لبيد بن ربيعه وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد
فوجدا عمرو بن العاص فقالا استاذن لنا على امير المؤمنين فقال
عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال انت الامير ونحن
المومنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وقال النووي في تهذيبه
سماه بهذا الاسم عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعه حين وفدا عليه
عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة ابن شعبه وقيل ان عمر
قال للناس انتم المؤمنين وانا اميركم فسمي امير المؤمنون وكان قبل
ذلك يقال له خليفة خليفة رسول الله فعدلوا عن تلك العبارة
لطولها واخرج ابن عساكر عن معاويه بن قره قال كان يكتب
لابي بكر من خليفة رسول الله فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان
يقولوا خليفة خليفة رسول الله قال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك
علينا فانت اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم قلت امير المؤمنين
واخرج البخاري في تاريخه عن ابن المسيب قال اول من كتب
التاريخ لسنتين ونصف من خلافته يكتب لستة عشرة من الهجره
بمشورة علي واخرج السلفي في الطيوريات بسند صحيح عن ابن عمر





انه اراد ان يكتب السنن فاستخار الله شهرا فاصبح وقد عزم له ثم قال اني
ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله
واخرج ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين
صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني و
اني بخيل فسخني واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما
من طرق عن عمر انه قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم
من مال اليتيم ان ايسرت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف وان
ايسرت قضيت واخرج ابن سعد عن ابن الزبير بن معرور ان
عمر خرج يوما حتى اتى المنبر وكان قد اشتكى شكوى فنعت له
العسل وفي بيت المال عكه فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها
والا فهي علي حرام فاذنوا له واخرج عن سالم بن عبد الله ان عمر
كان يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني لخائف ان اسئل عما بك
واخرج ابن عمر قال كان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شيء تقدم
الى اهله فقال لا اعلمن احدا وقع في شيء مما نهيت عنه الا
اضعفت عليه العقوبه وروي ان عمر بن الخطاب خرج ذات
ليلة يطوف بالمدينه وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء
العرب مغلقا عليها بابها وهي تقول شعر

تطاول هذا الليل تسري كواكبه ⁝ وارقني ان لا ضجيع الاعبه

فوالله لولا الله يخشى عواقبه … لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكنني اخشى رقيبا موكلا … بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
مخافة ربي والحياء يصدني … واكرم بعلي ان تنال مراكبه
فكتب عمر الى عماله بالعراق لا يجهز احد اكثر من اربعة اشهر ابن سعد
عن زاذان عن سلمان ان عمر قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان
ان غير خليفة فاستعبر عمر واخرج عن سفيان بن ابي العرجا قال
عمر بن الخطاب والله ما ادري خليفة انا ام ملك فان كنت ملكا
فهذا امر عظيم فقال قائل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا قال ما هو
قال الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا تضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك
والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر
واخرج عن ابن مسعود قال ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه
فراى اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا
انه يخرجنا من ارضنا واخرج عن سعد الجاري ان كعب الاحبار قال
لعمر انا نجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم يمنع الناس ان
يقعوا فيها فاذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيمة واخرج
عن ابي معشر قال انبانا اشياخنا ان عمر قال ان هذا الامر لا يصلح
الا بالشدة التي لا جبر فيها وباللين الذي لا وهن فيه واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن حكيم بن عمير قال كتب عمر بن الخطاب



الا لا يجلدون امير جيش ولا سرية احدا الحد حتى تطلع الدرب
لئلا يحمله حمية الشيطان ان يلحق بالكفار واخرج ابن ابي حاتم في
تفسيره عن الشعبي قال كتب قيصر الى عمر بن الخطاب ان رسلي اتتني
من قبلك فزعمت ان فيكم شجرة ليست بخليقة شيء من الشجر
تخرج مثل اذان الحمر ثم تنشق مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد
الاخضر ثم تحمر فتكون كالياقوت الاحمر ثم تينع فتنضج فتكون كاطيب
فالوذج اكل ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي
صدقتني فلا ادري هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه
عمر من عبد الله امير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد
صدقوك هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي انبتها الله على مريم
حين نفست بعيسى ابنها فاتقوا الله ولا تتخذ عيسى الها من دون
الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية واخرج
ابن سعد عن ابن عمر ان عمر امر عماله فكتبوا اموالهم منهم سعد بن
ابي وقاص فشاطرهم عمر في اموالهم فاخذ نصفا واعطاهم نصفا
واخرج عن الشعبي ان عمر كان اذا استعمل عاملا كتب ماله واخرج
عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال مكث عمر زمانا لا ياكل من
المال شيئا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة فارسل الى
اصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي في هذا الامر

فما يصلح لي منه خيرا فقال على غدا وعشا فاخذ بذلك عمر
واخرج عن ابي عمران عمر انفق في حجته ستة عشر دينارا فقال يا
عبد الله اسرفنا في هذا المال واخرج عبد الرزاق في مصنفه
عن قتادة والشعبي قال جاءت عمر امرأة فقالت زوجي يقوم الليل
ويصوم النهار فقال لقد احسنت الثناء على زوجك فقال كعب
بن مروان لقد شكت فقال عمر كيف قال          احسنت
انها ليس لها من زوجها نصيب قال فاذا فهمت ذلك فاقض بينهما
فقال يا امير المؤمنين احل الله من النساء اربعا فلها من كل اربعة
ايام يوم ومن كل اربع ليال ليلة واخرج عن ابن جريج قال اخبرني
من اصدق ان عمر بينا هو يطوف اذ سمع امرأة تقول شعر

تطاول هذا الليل واسود جانبه ∴ فارقني ان لا خليل الاعبه
فلولا حذر الله لا شيء مثله ∴ لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر ما لك فقالت قد اغربت زوجي منذ اشهر وقد اشتقت
اليه قال اردت سوا قالت معاذ الله قال فاملكي عليك نفسك
فانما هو البريد اليه فبعث اليه ثم دخل على حفصه فقال اني
سائلك عن امر قد اهمني فاخرجيه عني فلم تشتاق المرأة الى زوجها
فخفضت راسها واستحيت قال فان الله لا يستحي من الحق فاشارت
بيدها ثلثة اشهر والا فاربعة اشهر فكتب عمر الا لا يحبس الجيوش





فوق اربعة اشهر واخرج عن جابر بن عبد الله انه جاء الى عمر
يشكو اليه ما يلقى من النساء فقال عمر انا لنجد ذلك حتى لا اريد
الحاجة فيقول لي ما تذهب الا الى فتيات بني فلان تنظر اليهن
فقال عبد الله بن مسعود اما بلغك ان ابراهيم شكى الى الله
خلق ساره فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان
فيها ما لم ير عليها خزية واخرج عن عكرمة بن خالد قال دخل
ابن عمر عليه وقد          ولبس ثيابا حسانا فضربه عمر بالدره
حتى ابكاه فقالت له حفصه لم ضربته قال رايته قد اعجبته نفسه
فاحببت ان اصغرها واخرج عن عمر عن ليث بن ابي سليم ان عمر
بن الخطاب قال لا تسموا الحكم فان الله هو الحكم ولا تسموا الطريق السكة
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك قال قال ابو بكر
والله لوددت اني كنت شجرة الى جانب الطريق فمر علي بعير فاخذني
فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم اخرجني بعرا ولم اكن بشرا فقال
عمر يا ليتني كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم حتى اذا كنت كاسمن ما
يكون زارهم بعض ما يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي قديدا
ثم اكلوني ولم اكن بشرا واخرج ابن ابي البختري قال كان عمر بن
الخطاب يخطب على المنبر فقام اليه الحسين بن علي فقال انزل
عن منبر ابي فقال عمر منبر ابيك لا منبر ابي من امرك بهذا فقام

جلي فقال ما امره بهذا احدا ما الا وجعتك باحذر فقال لا يوجع
ابن اخي فقد صدق منبر ابيه اسناده صحيح واخرج الخطيب في
الرواة عن مالك من طريقه عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن وسعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
كانا يتنازعان في المسئلة بينهما حتى يقول الناظر اليهما انهما لا
يجتمعان ابدا فما يفترقان الا على احسنه واجمله واخرج بن سعد
عن الحسن قال اول خطبة خطبها عمر حمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فقد ابتليت بكم وابتليتم بي وخلفت فيكم بعد صاحبي
فمن كان بحضرتنا باشرناه بانفسنا ومن غاب عنا وليناه اهل
القوة والامانة ومن يحسن نرده حسنا ومن يسي نعاقبه ويغفر الله
لنا ولكم واخرج عن جبير عن الحويرث ان عمر بن الخطاب استشار
المسلمين في تدوين الدواوين فقال له علي تقسم كل سنة ما اجتمع
اليك من مال ولا تمسك منه شيئا وقال عثمان ارى مالا كثيرا يسع
الناس وان لم يحصوا حتى يعرف من اخذ ممن لم ياخذ حسبت ان
ينتشر الامر فقال له الوليد بن هشام ابن المغيرة يا امير المومنين قد
جئت الشام فرايت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جندا
فدون ديوانا وجند جندا فاخذ بقوله فدعى عقيل بن ابي
طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نساب قريش





فقال اكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدوا ببني هاشم ثم اتبعوهم
ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما انظر فيه عمر قال ابدوا
بقرابة النبي الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله
واخرج عن سعيد بن المسيب قال دون عمر الدواوين في المحرم
سنة عشرين واخرج عن الحسن قال كتب عمر الى حذيفة ان
اعط الناس اعطيتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد فعلنا وبقي
شيء كثير فكتب اليه عمر انه فيهم الذي افاء الله عليهم ليس هو لعمر ولا
لال عمر اقسمه بينهم واخرج ابن سعد عن جبير بن مطعم قال
بينما عمر واقف على جبال عرفة سمع رجلا يصرخ يقول انا خليفة
فسمعه رجل اخر وهم يعتافون فقال مالك فك الله هواتك
فاقبلت على الرجل فصحت قال جبير فاني الغد واقف مع عمر
على العقبة فسمعت رجلا من الجبل يقول اشعرت ورب الكعبة لا
يقف عمر هذا الموقف بعد العام ابدا قال جبير فاذا هو الذي قد صرخ
فينا بالامس فاشتد ذلك علي واخرج عن عايشة قالت لما كان
اخر حجة حجها عمر بامهات المومنين اذ صدرنا عن عرفة مررت بالمحصب
فسمعت رجلا على راحلته يقول اين كان عمر امير المؤمنين
فسمعت رجلا يقول هيهات امير المؤمنين فاناخ راحلته ثم رفع
عقيرته فقال شعر

عليك سلام من امام وباركت    يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة    ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها    بوائق في اكمامها لم تفتق
فلم يجد ذاك الراكب ولم يدر من هو وكنا نتحدث انه من الجن فقدم
عمر من تلك الحجة فطعن فمات واخرج عن عبد الرحمن بن ابزى
عن عمر انه قال هذا الامر في اهل بدر ما بقي منهم احد وفي كذا وكذا
وليس فيه لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء واخرج
عن النخعي ان رجلا قال لعمر الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال قاتلك
الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته
واخرج عن شداد بن اوس عن كعب قال كان في بني اسرائيل ملك
اذا ذكرناه ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبي يوحى اليه فاوحى الله
الى النبي ان يقول له اعهد عهدك واكتب الي وصيتك فانك
ميت الى ثلاثة ايام فاخبره النبي بذلك فلما كان اليوم الثالث وقع
بين الجدار وبين السرير ثم جاء الى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم اني
كنت اعدل في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك وكنت فزد
في عمري حتى يكبر طفلي وتربو امتي فاوحى الله الى النبي انه قد قال
كذا وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ففي ذلك
ما يكبر طفله وتربو امته فلما طعن عمر قال كعب لئن سأل ربه





ليبقينه الله فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا
ملوم واخرج عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت على عمر
واخرج الحاكم عن مالك بن دينار قال سمع صوت بجبل تبالة حين
قتل عمر وانشد قائلا شعر
ليبك على الاسلام من كان باكيا    لقد اوشكوا صرعى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها    وقد ملها من كان يوقن بالوعد
واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن ابي راشد البصري قال قال عمر
لابنه اقتصدوا في كفني فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني
ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني واسرع سلبي واقتصدوا
في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي فيها مد بصري وان كنت
على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي
ولا تخرج معي امرأة ولا تزكوني بما ليس في فان الله هو اعلم بي فاذا
خرجتم فاسرعوا بي المشي فانه ان كان لي عند الله خير قدمتموني الى
ما هو خير لي وان كنت على غير ذلك القيتم على رقابكم شرا تحملونه
فصل واخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان العباس قال سألت
الله حولا بعدما مات عمر ان يرينيه في المنام فرايته بعد حول و
هو يسلت العرق عن جبينه فقلت يا امير المؤمنين ما شانك فقال
هذا اوان فرغت وان كان عرشي ليهد لولا اني لقيته رؤوفا رحيما

واخرج ايضا عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن عمرو بن العاص
راى عمر في المنام فقال له كيف صنعت قال متى فارقتكم قال منذ
اثنى عشر سنة قال انما انفلت الان من الحساب واخرج ابن سعد
عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا من الانصار يقول
دعوت الله ان يريني عمر في النوم فرايته بعد عشرين سنين وهو
يمسح العرق عن جبينه فقلت يا امير المومنين ما فعلت قال الان
فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت واخرج الحاكم عن الشعبي قال
رثت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت **شعر**

عين جودي بعبرة ونحيب    لا تملي على الامام الصليب
فجعتني المنون بالفارس المعلم    يوم الهياج والتلبيب
عصمة الدين والمعين على الدهر    وغيث الملهوف والمكروب
قل لاهل الضرا والبوس موتوا    اذ سقتنا المنون كاس شعوب

**فصل** مات في ايام عمر من الاعلام عتبة بن غزوان والعلاء بن
الحضرمي وقيس بن السكن وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عبادة
وسهيل بن عمرو وابن ام مكتوم المؤذن وعياش بن ابي ربيعة وعبد
الرحمن اخو الزبير بن العوام وقيس بن ابي صعصعة احد من جمع القران
ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب واخوه ابو سفيان ومارية ام السيد
ابراهيم وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان

وشرحبيل



وشرحبيل بن حسنة والفضل بن عباس وابو جندل بن سهيل وابو مالك
الاشعري وصفوان بن المعطل وابي بن كعب وبلال المؤذن واسيد بن
الحضير والبراء بن مالك اخو انس وزينب بنت جحش وابو غنم وابو الهيثم
بن التيهان وخالد بن الوليد والجارود سيد بني عبد القيس و
النعمان بن مقرن وقتادة بن النعمان والاقرع بن حابس وسودة
بنت زمعة وعويم بن ساعدة وغيلان الثقفي وابو محجن وخلائق
اخرون من الصحابة **عثمان بن عفان رضي الله عنه** هو عثمان بن عفان
ابي العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الاموي ابو عمرو
ويقال ابو عبد الله وابو ليلى **ولد** في السنة السادسة من الفيل
واسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين
الى الحبشة الاولى والثانية وتزوج رقية بنت رسول الله ﷺ قبل
النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة بدر فتاخر عن بدر لتمريضها
باذن رسول الله ﷺ فجاء البشير بظفر المسلمين ببدر فضرب له بسهمه
واجره فهو معدود في البدريين بذلك فماتت فدفنوها بالمدينة
فزوجها رسول الله ﷺ باختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من
الهجرة قال العلماء ولا يعرف واحد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك سمي
ذا النورين فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة

لهم بالجنة واحد الصحابة الذين جمعوا القران بل قال ابن عباد لم
يجمع القران من الخلفا الا هو المامون وقال ابن سعد استخلفه
رسول الله على المدينة في غزوة الى ذات الرقاع والى غطفان
روى عن رسول الله ماة حديث وستة واربعون حديثا وروى
عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسايب بن يزيد وانس
بن مالك وزيد بن ثابت وسلمة الاكوع وابو امامة الباهلي وابن
عباس وابن عمر وعبد الله بن معفل وابو قتاده وابو هريره و
اخرون من الصحابة وخلايق من التابعين واخرج ابن سعد عن
عبد الرحمن بن حاطب قال ما رايت احدا من اصحاب رسول الله
كان اذا حدث اتم حديثا ولا احسن من عثمان بن عفان الا انه
كان رجلا يهاب الحديث واخرج عن محمد بن سيرين قال
اعلمهم بالمناسك عثمان وبعده ابن عمر واخرج البيهقي في
سننه عن عبد الله بن عمر بن ابان الجعفي قال قال لي حسين
الجعفي تدري لم سمي عثمان ذو النورين قلت لا قال لم يجمع بين
ابنتي نبي منذ خلق الله ادم الى ان تقوم الساعة غير عثمان فلذلك
سمي ذو النورين واخرج ابو نعيم عن الحسن قال انما سمي عثمان
ذو النورين لانه لا نعلم احدا الفلق بابه على ابنتي نبي غيره واخرج
ابن عساكر عن علي بن ابي طالب انه سئل عن عثمان فقال ذاك



امرء يدعى في الملأ الاعلى ذو النورين كان صهر رسول الله في
ابنتيه واخرج الماليني بسنده فيه ضعيف عن سهل بن سعد
قال قيل لعثمان ذو النورين لانه ينتقل من منزل الى منزل في
الجنة فبرق له برقتين فلذلك قيل له ذلك قال ابن سعد كان
يكنى في الجاهلية ابا عمر فلما كان الاسلام ولدت له رقية عبد الله
به واعاروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم التما
البيضا بنت عبد المطلب بن هاشم بومراني رسول الله قال ابن اسحق
وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وزيد بن حارثه واخرج
ابن عساكر من طرق ان عثمان كان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا
بالطويل حسن الوجه ابيض مشربا حمرة بوجهه نكات جدري كبير ا
للحية عظيم الكراديس بعيد المنكبين جدل الساقين طويل الزراعين
شعر قد كسا ذراعيه جعل الراس اصلع احسن الناس ثغرا جمته
اسفل من اذنيه يخضب بالصفره وكان قد شد اسنانه بالذهب
واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن حزم المازني قال رايت عثمان
بن عفان اجمل الناس واخرج ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال
بعثني رسول الله الى منزل عثمان بصحفة فيها لحم قد خلت فاذا
رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى وجه عثمان
فلما رجعت سئلني النبي قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل

رايت زوجين احسن منهما قلت لا يا رسول واخرج ابن سعد
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي قال لما اسلم بن عفان اخذه عمه
الحكم بن ابي العاص بن امية فاوثقه رباطا وقال ترغبت عن ملة
ابائك الى دين محدث والله لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه
فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى الحكم صلابته
في دينه تركه واخرج ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر من
المسلمين الى الحبشة باهله عثمان فقال النبي صم صحبهما الله ان
عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط واخرج ابن عدي
عن عايشة قالت لما زوج النبي صم بنته ام كلثوم لعثمان قال لها ان
بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد واخرج ابن عدي
وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صم جمع ثيابه حين دخل
عثمان وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة واخرج
البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر اشرف
عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي صم الستم
تعلمون ان رسول الله قال من جهز جيش المسلمين العسرة فله الجنة
فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صم قال من حفر بئر رومة فله
الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال واخرج الترمذي عن
عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صم وهو يحث على جيش

العشرة



العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي ثلاثمائة بعير
باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله وهو يقول ما على
عثمان ما عمل بعد هذه واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن
عبد الرحمن بن ابي سمرة قال جاء عثمان الى النبي صم بالف دينار حين
جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صم يقلبها وهو يقول
ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين واخرج الترمذي عن انس قال
لما امر رسول الله صم ببيعة الرضوان كان عثمان بن [عفان] قد بعثه رسول الله صم
الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي صم ان عثمان في حاجة الله وحاجة
رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صم
لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم واخرج الترمذي عن ابن عمر
قال ذكر رسول الله صم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان
واخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن ماجه عن مرة بن كعب قال
سمعت رسول الله صم ذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال
هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت
اليه بوجهه فقلت هذا قال نعم واخرج الترمذي والحاكم عن
عايشة ان النبي صم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا
فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه واخرج الترمذي عن عثمان
انه قال يوم الدار ان رسول الله صم عهد الي عهدا فانا صابر عليه

واخرج الحاكم عن ابن ابي هريره قال اشترى عثمان الجنه من
النبي مرتين بيع الخلق حيث حفر بئر رومه وحيث جهز الجيش العسرة
واخرج ابن عساكر عن ابي هريره ان النبي قال عثمان من
اشبه اصحابي بي خلقا واخرج الطبراني عن عصمه بن مالك قال
لما ماتت بنت رسول الله زوجوا عثمان لو كان لي ثالثه لزوجته
وما زوجته الا بالوحي من الله واخرج ابن عساكر عن علي سمعت
رسول الله يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنه زوجتك واحده
بعد واحده حتى لا يبقى منهن واحده واخرج ابن عساكر عن زيد
بن ثابت سمعت رسول الله يقول مر بي عثمان وعندي ملك
من الملائكه فقال شهيد يقتله قومه انا نستحي منه واخرج
ابو يعلى عن ابن عمر ان النبي يقول مر بي عثمان قال ان الملائكه
ستحي من عثمان كما ستحي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر انه
ذكر عنده عثمان فقال انه كان ليكون جوف البيت والباب
عليه مغلق عليه فيضع ثوبه ليفيض عليه الما فيمنعه الحيا
ان يرفع صلبه فصل في خلافته بويع بالخلافه بعد دفن عمر
بثلاث ليال فروي ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام
الى عبد الله بن عوف يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل
ذو راي فيعدل بعثمان احدا فلما جلس عبد الرحمن بن عوف





للمبايعه حمد الله واثنى عليه وقال في كلامه اني رايت الناس
يابون الا عثمان اخرجه ابن عساكر عن المسور بن مخرمه وفي
روايه اما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون
بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال
نبايعك على سنه الله وسنه رسوله وسنه الخليفتين من بعده
فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرين والانصار واخرج
ابن سعد عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحه الانصاري قبل ان
ان يموت فقال كن في خمسين الانصار مع هولاء النفر اصحاب
الشورى فانهم فيما احسب يجتمعون في بيت فقم على ذلك
الباب باصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي
اليوم الثالث حتى يؤمروا احدهم وفي مسند احمد عن ابي وائل قال
قلت لعبد الرحمن بن عوف وكيف بايعتم وتركتم عليا قال ما ذنبي
قد بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنه رسوله وسيره
ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال
نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوه ان لم ابايعك فمن
تشير علي قال علي وقال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي
وقال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال او عثمان ثم دعا سعدا
فقال من تشير علي فاما انا وانت فلا نريد وانت فلا نريد هذا فقال

عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرأى هؤلاء اكثرهم في عثمان
واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان
امرنا خير من بقي ولم نأل ففي هذه السنة من خلافته فتحت الري
وكانت فتحت وانتقضت وفيها اصاب الناس رعاف كثير فقيل
لها سنة الرعاف واصاب عثمان رعاف حتى تخلف عن الحج واوصى
وفيها فتح من الروم حصون كثيرة وفيها ولى عثمان الكوفة سعد
بن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمان
سعدا عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو صحابي
اخو عثمان لامه فكان هذا مما نقم عليه لانه آثر اقاربه بالولايات
وقيل ان الوليد صلى بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم
فقال ازيدكم وفي سنة ست وعشرين زاد عثمان في المسجد الحرام
ووسعه واشترى اماكن للزيادة وفيها فتحت سابور وفي سنة
سبع وعشرين غزا معاوية قبرس فركب البحر بالجيوش وكان معه
عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية
فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان النبي م اخبرها بهذا
الجيش ودعا لها بان يكون منهم فدفنت بقبرس وفيها فتحت
ارجان ودارابجرد وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولى
عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فغزا افريقية فافتتحها سهلا





وجبلا فاصاب كل انسان من الجيش الف دينار وقيل ثلثة آلاف
دينار ثم فتحت اندلس في هذا العام لطيفة كان معوية يلح على
عمر بن الخطاب في غزوة قبرس وركوب البحر لها فكتب الى عمرو بن
العاص ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه اني رايت خلقا كبيرا يركبه
خلق صغير ان ركد خرق القلوب وان تحرك اراع القلوب يزداد فيه
العقول قلة والسيئات كثرة وهم فيه كدود على عود ان مال غرق
وان نجا برق فلما قرأ عمر الكتاب كتب الى معوية والله لا احمل فيه
مسلما ابدا قال ابن جرير فغزا معوية قبرس في ايام عثمان فصالح
اهلها على الجزية وفي سنة تسع وعشرين فتحت اصطخر عنوة وفسا
وغير ذلك وفيها زاد عثمان في المسجد المدينة ووسعه وبناه با
لحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل
طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وفي سنة
ثلاثين فتحت جور وبلاد كثيرة من ارض خراسان وفتحت نيسابور
صلحا وقيل عنوة وطوس وسرخس كلاهما صلحا وكذا مرو وبيهق و
لما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان فاتاه المال من
كل وجه حتى اتخذ له الخزائن وادر الارزاق وكان يامر للرجل بمائة
الف بدرة في كل بدرة اربعة آلاف اوقية وفي سنة خمس وثلاثين
كان مقتل عثمان قال الزهري ولي عثمان اثنتي عشرة سنة يعمل

ست سنين لا ينقم الناس عليه شيئا وانه لاحب الى قريش من
عمر بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان
لان لهم ووصلهم ثم توانى في امرهم واستعمل اقرباءه واهل بيته
في الست الاواخر وكتب لمروان خمس افريقية واعطاه اقرباءه واهل
بيته المال وتاول في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر
وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته في اقربائي فانكر
الناس عليه ذلك اخرجه ابن سعد واخرج ابن عساكر من وجه
اخر عن الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري
كيف كان قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم خذله
اصحاب محمد فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن
خذله كان معذورا قلت وكيف كان ذلك قال ان عثمان لما
ولي كره ولايته نفر من الصحابة لان عثمان كان يحب قومه فولي
الناس اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له
مع رسول الله صحبة فكان يجيء من امرائه ما ينكره اصحاب محمد
وكان عثمان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان الست الاواخر
استاثر بني عمه فولاهم وما اشرك معهم وامرهم بتقوى الله وولى
عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء اهل مصر
يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى





عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل
وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لحال ابن مسعود وكانت بنو غفار
واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم
قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون
ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح
يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان
من اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر
سبعمائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة
ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان
بكلام شديد وارسلت عائشة اليه فقالت تقدم اليك اصحاب
محمد وسئلوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا
فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال
انما يسئلونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله
عنهم واقض بينهم فان وجب عليك حق فانصفهم من
عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب منه فقال لهم اختاروا
رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر
فقال استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج
معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل

مصر وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على سيرة ثلاث
من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا كانه رجل
يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما شانك
هارب او طالب فقال لهم انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان
فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر بماذا قال برسالة
قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه
اداوة قد نشب فيها شيء يتغلغل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة
فاذا فيها اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه وقر
على عملك حتى ياتيك رايي واحبس من يجي الي يتظلم منك لياتيك
رايي في ذلك انشاء الله فلما قروا الكتاب فزعوا وازمعوا وارجعوا
الى المدينة وختم محمد الكتاب ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا
المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب
محمد ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقروهم
الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد
ذلك من كان منهم غضب لابن مسعود وابي ذر و
عمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا
وهو مغتم لما قروا الكتاب وحاصر الناس عثمان ومعه الكتاب
والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير





بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما
كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم به قال له علي فالخاتم خاتمك
قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتابك عليه خاتمك
لا تعلم به فحلف بالله ما كتب هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهه الغلام
الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان و
سالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج
اصحاب محمد من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا
يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لن يبرا عثمان من قلوبنا الا ان يدفع
الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يومر بقتل رجل
من اصحاب محمد بغير حق فان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظر
فاما ان يكون كتبه وان يكن منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى
عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس
عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا
فقال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد من يبلغ عليا
فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوة ماء قرب
مملوة فما كادت تصل اليه وخرج في سببها عدة من بني امية
حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا
منه مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما

حتى تقوموا على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير
ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد ابناهم يمنعون
الناس ان يدخلوا على عثمان ويسئلونه اخراج مروان فلما راى
ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب
الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وخضب
محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب
لبني هاشم لحال الحسن والحسين فيثيرونها فتنة فاخذ بيد رجلين
فقال لهما ان جاء بنو هاشم فراوا الدماء على وجه الحسين كشفوا
الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا حتى نتسور عليه
الدار فنقتله من ان يعلم به احد فتسور محمد وصاحباه من
دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد ممن كان
معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا
امرأته فقال لهما محمد مكانكما معه امرأته حتى ابدأكما بالدخول فاذا ضبطته
فادخلا فتوجاه حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان
والله لو رآك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت يداه ودخل الرجلان
عليه فتوجياه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت
امرأته فلم يسمع صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت
امرأته الى الناس فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل النا س

فوجدوه



فوجدوه مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان با
المدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلو ا
على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنه كيف قتل
امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب
صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وجعفر
وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له
نبايعك فمد يدك فلا بد من امير فقال علي ليس ذلك اليكم انما
ذلك لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر حتى اتى عليا فقالوا ما
نرى احدا احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب
مروان وولده وجاء علي امرأة عثمان فقال لها من قتل عثما ن
قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن
ابي بكر واخبرت عليا والناس ما صنع محمد فدعا علي محمدا فسئله
عما ذكرت امرأة عثمان فقال محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه
وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت عنه وانا تائب الى الله والله ما
قتلته ولا امسكته فقالت امرأته صدق ولكنه ادخلهما واخرج
ابن عساكر عن كنانة مولى صفية وغيره قالوا قتل عثمان رجل من
اهل مصر يقال له حمار ازرق اسمر واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة
انه دخل على عثمان وهو محصور فقال انك امام لعامة وقد نزل

بك ما ترى واني اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احدهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان نخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فلهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام وفيهم معوية فقال عثمان اما ان اخرج واقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون واما ان الحق بالشام افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله **واخرج** ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور وقال لقد اختبات عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله ابنته ثم توفت فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله ولا مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان تكون عندي فاعتقها بعد ذلك ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط ولا اسرقت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القران على عهد رسول الله **وكان** قتل عثمان في اوسط ايام التشريق من سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الجمعة عشرة خلت من ذي الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشا في حش كوكب

بالبقيع



بالبقيع وهو اول من دفن به وقيل كان قتله يوم الاربعا وقيل يوم الاثنين وقيل لست بقيت من ذي الحجة وكان له يوم قتل اثنان وثمانون سنة وقيل احدى وثمانون وقيل اربع وثمانون وقيل ست وثمانون وقيل ثمان او تسع وثمان وقيل تسعون قال قتادة صلى عليه الزبير ودفنه وكان اوصى اليه **واخرج** ابن عدي وابن عساكر من حديث انس بن حوشب مرفوعا ان الله سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيمة تفرد به عمرو بن فايد وله مناكير **واخرج** ابن عساكر عن زيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان عامتهم جنوا **واخرج** عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره **واخرج** عن ابن عباس قال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السما **واخرج** عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غايب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امال **واخرج** الحاكم وصححه عن قيس بن عبادة قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرا اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاوني للبيعة فقلت والله اني لاستحي ان ابايع وعثمان

لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فاسئلوني البيعة قلت اللهم
اني مشفق مما اقدم عليه ثم جائت عزيمة فبايعت فلقد قالوا يا امير
المؤمنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى
واخرج ابن عساكر عن ابي جلده الحنفي قال سمعت عليا يقول ان
بني امية يزعمون اني قتلت عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت
ولا مالئت ولقد نهيت فعصوني واخرج عن سمرة قال ان الاسلام
كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام بقتلهم عثمان ثلمة
لا تسد الى يوم القيمة وان اهل المدينة كانت فيهم الخلافة فاخرجوها
ولم يعيدونها واخرج عن محمد بن سيرين قال لم تعقد الخيل
البلق في المغازي والجيوش حتى قتل عثمان ولم ير هذه الحمرة في افاق
السما حتى قتل الحسين واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن
حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام يدخل على محاصري
عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقى الله اجذم لا
يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله لئن قتلتموه ليسلنه الله
ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة
الا قتل به خمسون وثلثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج عن عبد الرحمن
بن مهدي قال خلصتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر صبره نفسه
حتى قتل وجمعه الناس على المصحف واخرج الحاكم عن الشعبي ما

سمعت

١٧٨

سمعت من ابي عثمان احسن من قول كعب حيث قال شعر

فكيف يديه ثم اغلق بابه ... وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ... عفى الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم ... العداوة والبغضا بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده ... عن الناس ادبار الرئال الجوافل

فصل اخرج ابن سعد عن موسى بن طلحة قال رايت عثمان
يخرج يوم الجمعة عليه ثوبان اصفران فيجلس على المنبر فيؤذن المؤذن
وهو يتحدث الناس عن اسعارهم وعن اخبارهم وعن مرضاهم واخرج
عن عبد الله الرومي قال كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه فقيل
له لو امرت بعض الخدم فكفوك فقال لا الليل لهم يستريحون فيه واخرج
ابن عساكر عن عمرو بن عثمان بن عفان قال كان ان عمران جهجاه الغفاري
قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصاه من يده فكسرها على ركبته
فما حال عليه الحول حتى ارسل الله رجله اكله فمات منها

فصل في اوليات عثمان قال العسكري في الاوايل هو اول
من اقطع القطائع واول حلق المسجد واول من امر بالاذان الاول
في الجمعة واول من رزق المؤذنين واول من ارتج عليه في الخطبة
فقال ايها الناس ان اول مركب صعب وان اليوم اياما وان اعش
تاتكم الخطبة على وجهها وما كنا خطباء وسيعلمنا الله اخرج ابن سعد

واول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة واول من فوض الى
الناس اخراج زكوتهم واول من ولى الخلافة في حيوة امه واول
من اتخذت صاحب شرطة واول من اتخذ المقصورة في المسجد خوفا
ان يصيبه ما اصاب عمر هذا ما ذكره العسكري قال واول ما وقع
الاختلاف بين الامة فخطا بعضهم بعضا في زمانه في اشيا نقموها
عليه وكانوا قبل ذلك يختلفون في الفقه ولا يخطي بعضهم بعضا
قلت فمن اوايله انه اول من هاجر الى الله باهل من هذه الامة
كما تقدم واول جمع الناس على حرف واحد في القرائة واخرج
ابن عساكر عن حكيم بن عباد بن حنيف قال اول منكر بالمدينة
حين فاضت الدنيا وانتهى سمن الناس طيران الحمام والرمي على
الجلاهقات فاستعمل عليها عثمان رجلا من بني ليث سنة ثمان
من خلافته فقصها وكسر الجلاهقات فصل في مات مات في
ايام عثمان من الاعلام سراقة بن جعشم وجبار بن صخر وحاطب بن
ابي بلتعة وعياش بن زهير وابو اسيد الساعدي واوس بن
الصامت والحارث بن نوفل وعبد الله بن حذافة وزيد بن
خارجة الذي تكلم بعد الموت ولبيد الشاعر والمسيب والد
سعيد ومعاذ بن عمرو بن الجموح بن مسعود الاشجعي واخرون من
الصحابة ومن غير الصحابة الحطيئة الشاعر وابو دو الهذلي الشاعر





## خلافة علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام

عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هشام واسمه عمرو
بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لوى بن غالب فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابو الحسن
وابو تراب كناه بها النبي صلعم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي
اول هاشمية ولدت هاشميا وقد اسلمت هاجرت وعلي عم
احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله صلعم بالمواخاة وضجيعه
على فاطمة سيدة نساء العالمين واحد السابقين الى الاسلام و
احد العلما الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين
والخطبا المعروفين واحد من جمع القران عرضه على رسول الله صلعم وعرض
عليه ابو الاسود الدولي وابو عبد الرحمن ابن ابي ليلى وهو اول خليفة
من بني هاشم وابو السبطين اسلم قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد
بن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم
الاجماع عليه واخرج ابو يعلى عن علي عم قال بعث رسول الله صلعم
يوم الاثنين واسلمت الثلاثا وكان عمره حين اسلم عشر سنين و
قيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قال الحسن بن زيد بن
الحسن ولم يعبد الاوثان قط لصغره اخرجه ابن سعد ولما

ولما هاجر صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة امره ان يقيم
بعده بمكة اياما حتى يودي عنه امانته والودايع والوصايا التي
كانت عند النبي صلعم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع رسول الله
استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد الا تبوك فان النبي صلعم





اللواء في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم
احد ست عشرة ضربة وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وآله وسلم
اعطاه الراية يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون في يديه واحواله في
الشجاعة واثاره في الحروب مشهورة وكان علي شيخا اصلع كثير الشعر
ربعة الى القصر اقرب عظيم البطن عظيم اللحية جدا قد ملات ما
بين منكبيه بيضا كانها قطن ادم شديد الادمة قال جابر بن
عبد الله حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى اخرجه ابن عساكر
واخرج ابن اسحق في المغازي وابن عساكر عن ابي رافع ان عليا
تناول باب حصن خيبر فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو
يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه فلقد لم يستطع ثمانية نفر يجهدان
يقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه وروى البخاري في
الادب من سهل بن سعد قال ان كانت احب اسماء علي ع اليه
لابي تراب وانه كان ليفرح ان يدعى بها وما سماه ابا تراب الا النبي صلعم
غاضب فاطمة فخرج فاضطجع الى الجدار في المسجد فجاءه النبي صلعم وقد
امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلعم التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب
وروى له عن رسول الله صلعم خمسماة حديث وستة وثمانون
حديثا روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية
وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسى وابو سعيد

وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامه وابو هريره وخلايق
من الصحابه والتابعين فصل في الاحاديث الواردة في فضله
قال احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله من الفضايل
ما ورد لعلي اخرجه الحاكم اخرج الشيخان عن سعد بن ابي
وقاص ان رسول الله خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك
فقال يا رسول الله تخلفني في النسا والصبيان فقال اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي واخرجه احمد
والبزاز من حديث ابي سعيد الخدري والطبراني من حديث اسما
بنت عميس وام سلمه وحبشي بن جناده وابن عمر وابن عباس وجابر
بن سمره والبرا بن عازب وزيد بن ارقم واخرجا عن سهل بن
سعد ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين الرايه غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس
يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على
رسول الله كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقيل هو يشتكي عينيه فقال ارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله
في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الرايه
يدوكون ان يخوضون ويتحدثون وقد اخرج هذا الحديث الطبراني
من حديث ابن عمر وعلي وابن ابي ليلى وعمران بن الحصين والبزاز





من حديث ابن عباس واخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص
قال لما نزلت هذه الايه فندع ابنانا وابناكم دعا رسول الله عليا
وفاطمه وحسنا وحسينا فقال اللهم هولا اهلي واخرج الترمذي
عن ابي سريحه او يزيد بن ارقم عن النبي قال من كنت مولاه فعلي
مولاه واخرجه احمد عن علي وابي ايوب الانصاري وزيد بن ارقم و
عمرو ذي مر وابو يعلى عن ابي هريره والطبراني عن ابن عمر ومالك بن
الحويرث وحبشي بن جناده وجرير وسعد بن ابي وقاص وابي
سعيد الخدري وانس والبزاز عن ابن عباس وعماره وبريده وفي
اكثرها زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولاحمد عن ابي
الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبه ثم قال لهم انشد بالله كل امري
مسلم سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ما قال لهم انشد بالله كل
كل امري مسلم سمع رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه واخرج الترمذي والحاكم عن
بريده قال قال رسول الله ان الله امرني بحب اربعه واخبرني انه
يحبهم فقيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاث
وابو ذر والمقداد وسلمان واخرج الترمذي والنسائي وابن
ماجه عن حبشي بن جناده قال قال رسول الله علي مني وانا من علي
واخرج الترمذي عن ابن عمر قال اخا رسول الله بين اصحابه فجا علي

تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني و
بين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة **واخرج**
مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي
الامي الا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق **واخرج** الترمذي
عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا **واخرج**
البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله **واخرج** الترمذي
والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع
كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي وقد بينت حاله في التعقيبات
على الموضوعات **واخرج** الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري
ما القضا فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضا بين اثنين **واخرج**
ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله حديثا
قال اني كنت اذا سئلته انباني واذا سكت ابتداني **واخرج**
عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي اقضانا **واخرج**
الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة علي **واخرج**
ابن سعد عن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها

**واخرج** عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ
بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن **واخرج** عنه قال لم يكن احد
من الصحابة يقول سلوني الا علي **واخرج** ابن عساكر عن ابن
مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاهم علي ابن ابي طالب
**واخرج** عن عائشة ان عليا ذكر عندها فقالت اما انه اعلم
من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله الى عمر و
علي وابن مسعود وعبد الله وقال عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة
كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له البسطة في
العشيرة والقدم في الاسلام والصهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في
السنة والنجدة في الحرب والجود في المال **واخرج** الطبراني في
الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس من شجرة شتى وانا وعلي من شجرة واحدة **واخرج**
الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها
الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد
في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير **واخرج** ابن عساكر عن
ابن عباس قال نزلت في علي بن ابي طالب ثلاثمائة اية **واخرج**
البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحل لاحد ان يجنب
في هذا المسجد غيري وغيرك **واخرج** الطبراني والحاكم وصححه

عن ام سلمه قالت كان رسول الله اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه
الا علي واخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي
قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن واخرجه ابن عساكر من
حديث ابي بكر الصديق وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل و
انس وثوبان وجابر بن عبد الله وعايشه واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس قال كانت لعلي ثماني عشر منقبة ما
كانت لاحد من هذه الامه واخرج ابو يعلى عن ابي هريره
قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلث خصال لان يكون لي
خصلة منها احب الي من اعطا حمر النعم قيل وما هي قال تزويجه بنته
ومسكناه مسجد الحرام لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر وروى
احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلى والبزار
عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله من اذى عليا فقد
اذاني واخرج الطبراني بسند صحيح عن ام سلمه عن رسول الله
قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني احب الله ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله واخرج
احمد والحاكم وصححه عن ام سلمه سمعت رسول الله يقول من سب
عليا فقد سبني واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله قال لعلي انك تقاتل على تاويل القران كما



قاتلت على تنزيله واخرج البزار وابو يعلى والحاكم عن علي قال
دعاني رسول الله فقال ان فيك مثلا من عيسى بن مريم ابغضته
اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي
ليس به الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في و
مبغض يحمله شناني على ان يبهتني واخرج الطبراني في الاوسط
والصغير عن ام سلمه قال سمعت رسول الله يقول علي مع القران و
القران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض واخرج احمد و
الحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي قال لعلي اشقى الناس
رجلان احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على
هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك
عن حديث علي وصهيب وجابر بن سمره وغيرهم واخرج
الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا
فقام رسول الله فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن
في ذات الله او في سبيل الله فصل قال ابن سعد بويع علي
الخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها
من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم
خرجا الى مكة وعايشة بها فاخذاها وخرجا الى البصرة يطلبون
بدم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق بالبصرة طلحة والزبير و

عائشة ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الآخرة سنة
ست وثلثين وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتلى
ثلثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الى
الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن ابي سفيان ومن معه بالشام فبلغ
عليا فسار اليه فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين ودام
القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها
مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا بينهم على ان يوافوا راس الحول
باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس ورجع معوية الى الشام
وعلي الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحاب ومن كان معه وقالوا
لا حكم الا الله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم
وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان
فتعرضوا للسبيل فسار اليهم علي فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثدية
وذلك سنة ثمان وثلثين واجتمع الناس باذرح في شعبان من هذه
السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة
فقدم عمرو ابو موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم
عمرو فاقر معوية وبايع له وتفرق الناس على هذا وصار علي خلاف
من الصحابة حتى صار يعض على اصبعه ويقول اعصى ويطاع معوية
وانتدب ثلاث نفر من الخوارج عبد الرحمن بن الملجم المرادي والبرك بن

عبدالله



عبدالله التميمي وعمرو بن بكير التميمي واجتمعوا بمكة وتعاهدوا
وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلثة علي بن ابي طالب ومعوية بن
ابي سفيان وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم
انا لكم لعلي وقال البرك انا لكم بمعوية وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم
عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك واتعدوا ليلة سبع عشرة
من رمضان ثم توجه كل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فقدم
ابن ملجم فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريدون الى ليلة الجمعة
سابع عشر رمضان سنة اربعين فاستيقظ علي سحرا وقال
لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت
من امتك من الاود واللدد فقال لي ادع الله عليهم فقال اللهم
ابدلني منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل ابن النباح المؤذن على
ذلك فقال الصلاة فخرج من الباب ينادي ايها الناس الصلاة
الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه
ووصل الى دماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك
واوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله
الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن
بدار الامارة بالكوفة ليلا ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة
واحرقوه بالنار هذا كله كلام ابن بيفد وقد احسن في تلخيصه

هذه الوقايع ولم يوسع فيها الكلام كما صنع غيره لان هذا هو اللائق
بهذا المقام قال صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال حسب اصحابي القتل وفي المستدرك عن السعدي قال
كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرئة من الخوارج يقال لها
قطام فنكحها واصدقها ثلثة الاف درهم وقتل علي وفي ذلك
قال الفرزدق شعر

فلم ار موا ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

قال ابو بكر بن عياش عمي قبر علي لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك
نقله الحسن ابنه الى المدينة وقال المبرد عن محمد بن حبيب اول
من حول من قبر الى قبر علي واخرج ابن عساكر عن سعيد
بن عبد العزيز قال لما قتل علي بن ابي طالب حملوه ليدفنوه مع
رسول الله فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي هو عليه
فلم يدر اين ذهب ولم يقدر عليه قال فكذلك يقول اهل العراق
وهو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه
وكان لعلي حين قتل ثلاث وستين سنة وقيل اربع وستون
سنة وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان و





وخمسون وكان له تسع عشر سرية

## فصل في نبذ من اخبار علي وقضاياه وكلماته

قال سعيد بن منصور في سننه انا هشيم حدثنا شيخ من فزاره
قال سمعت عليا يقول الحمد لله الذي جعل عدونا يسألنا عما نزل
به من امر دينه ان معوية كتب الي يسألني عن الخنثى فكتبت اليه ان
يورثه من قبل مباله وقال حدثنا هشام عن المغيرة
عن الشعبي عن علي مثله واخرج ابن عساكر عن الحسن قال لما قدم
علي البصرة قام اليه ابن الكوا وقيس بن عباده فقالا له الا تخبرنا عن
مسيرك هذا الذي سرت فيه تتولى على الامة تضرب بعضهم ببعض
اعهد من رسول الله عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق المامون
على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي في ذلك فلا والله
ان كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان
عندي عهد من النبي في ذلك ما تركت اخا تيم بن مرة وعمر بن
الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي
هذا ولكن رسول الله لم يقتل ولم يمت فجاءة مكث في مرضه اياما
وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس
وهو يرى مكاني ولقد ارادت امرأة من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر
فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر يصلي بالناس

فلما قبض الله نبيه نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضي نبي الله لديننا وكانت الصلاة اصل الاسلام وهي الدين او قوام الدين فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم يقطع منه البراءة فاديت الى ابن بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف عن امره فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم يقطع منه البراءة فاديت الى عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وسالفتي و فضلي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده ذنبا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لاثر بها ولده فتبرى منها الى رهط من قريش ستة انا احدهم فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسالفتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم اخذ بيد ابن عفان فضرب بيده على يده فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري





فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي قد اخذ له الميثاق قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه **واخرج** ابو نعيم في الدلائل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال لعلي رجلان في خصومة فجلس في اصل جدار فقال له رجل الجدار يقع فقال علي امض كفى بالله حارسا فقضى بينهما فقام ثم سقط الجدار وفي الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب نسمعك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمنهم فاغرورقت عيناه فقال هما حبيباي ابو بكر و عمر واماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش والمقتدى بهما بعد رسول الله من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله **واخرج** عبد الرزاق عن حجر المدري قال قال علي بن ابي طالب كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكاين ذلك قال نعم قلت فكيف

اصنع قال العنى ولا تبرا منى قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان
اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه
عليه لعنة الله فما اظن لها الا رجل واخرج الطبراني في الاوسط
وابو نعيم في الدلائل عن زاذان ان عليا حدث بحديث فكذبه رجل
فقال له علي ادعو عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم
يبرح حتى ذهب بصره واخرج عن زر بن حبيش قال
جلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة
ارغفة فلما وضع الغدا بين ايديهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس
للغدا فجلس واكل معهما واستووا في اكلهم الارغفة الثمانية فقام
الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال خذاها عوضا عما اكلت
لكما ونلته من طعامكما فتنازعا فقال صاحب الخمسة الارغفة
لي خمسة دراهم ولك ثلثة وقال صاحب الارغفة الثلاثة لا ارضى
الا ان تكون الدراهم بيننا نصفين فارتفعا الى امير المؤمنين علي
فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة قد عرض عليك
صاحبك ما عرض وخبزه اكثر من خبزك فارض بالثلاثة فقال
لا والله لا رضيت منه الا بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم واحد وله سبع دراهم فقال الرجل
سبحان الله قال هو ذلك فعرفني الوجه في مر الحق حتى اقبله فقال
علي الليس الثمانية ارغفة اربعة وعشرون ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة

انفس



انفس ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون في اكلكم على السوا
قال فاكلت انت الثمانية اثلاث وانما لك تسعة اثلاث واكل صاحبك
ثمانية اثلاث وله خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانية وبقي سبعة و
اكل لك واحدا من تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة فقال
الرجل رضيت الان واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن
المطا قال اتي علي برجل وشهد عليه رجلان انه سرق فاخذ في
شيء من امور الناس وتهدد شهود الزور وقال لا اتي بشاهد زور
الا فعلت به كذا وكذا ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلى سبيله
وقال عبد الرزاق في المصنف انبانا الثوري عن سليمان الشيباني
عن رجل عن علي انه اتي برجل فقيل له زعم هذا انه احتلم بامي
فقال اذهب فاقمه في الشمس فاضرب ظله واخرج ابن عساكر
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه ان خاتم علي بن ابي طالب كان
من ورق نقشه نعم القادر الله واخرج عن عمرو بن عثمان قال
كان نقش خاتم علي الملك لله واخرج عن المدائني قال لما
دخل علي الكوفة دخل عليه رجل من حكما العرب فقال والله يا
امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك
وهي كانت احوج اليك منك اليها واخرج عن مجمع ان عليا
كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء ان يشهد له انه يحبس فيه

المال عن المسلمين وقال ابو القاسم الزجاجي في اماليه حدثنا ابو
جعفر محمد بن رستم الطبري بيانا ابو حاتم السجستاني حدثني
يعقوب بن اسحق الحضرمي حدثنا سعيد بن مسلم الباهلي حدثنا
ابي جدي عن ابي اسود الدولي او قال عن جدي ابي الاسود عن
ابيه قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب فرايته
مطرقا فقلت فيم تفكر يا امير المؤمنين قال اني سمعت ببلدكم هذا
لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا
احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث ما ابنا عن
المسمى والفعل ما ابنا فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما ابنا عن المسمى والفعل ما
ابنا عن حركة المسمى والحرف ما ابنا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال
لي تتبعه ولا زد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشيا ثلثة
ظاهر ومضمر وشي ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلما في
معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابا الاسود فجمعت منه اشيا و
عرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان و
ان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لم تركتها فقلت لم احسبها
منها فقال بلى هي منها فزدها فيها واخرج ابن عساكر عن ربيعة
بن ناجد قال قال علي كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في





الطير شي الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة
لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتهم واجسادهم وزايلوهم
باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب
عن علي قال كونوا بقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن
يقل مع التقوى وكيف يقل اعملوا ايما العالم من علم ثم علم بما علم
بما وافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم
تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف علمهم عملهم يجلسون
حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جليسه ان
يجلس الى غيره اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله
واخرج عن علي قال التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين و
العقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا خير فايد وحسن الخلق
وحشة اسد من العجب واخرج عن الحارث قال جا رجل الى علي
فقال اخبرني عن القدر فقال طريق          يسلكه فقال اخبرني
عن القدر قال بحر عميق لا تلجه قال اخبرني عن القدر قال بحر عميق لا
تلجه قال اخبرني عن القدر قال سر الله وقد خفي عليك ولا تفتشه
قال بل لما سا قال فنستعملك فيما شا واخرج عن علي قال ان
للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب من ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل
اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى ينقضي مدتها ازيادة في مكروهها

واخرج عن علي انه قيل ذلك فقال له علي لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك واخرج عن علي قال الجزع المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والنفس في اللذة قيل وما النفس قال لا ينال شهوة حلالا الا اجاه ما يبغضه اياها واخرج عن علي بن ربيعة ان رجلا قال لعلي ثبتك الله وكان يبغضه قال على صدرك واخرج الشعبي قال كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي اشعر الثلاثة عن نبيط الاشجعي قال قال علي بن ابي طالب شعر

اذا اشتملت على الياس القلوب　　وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت　　وارست في اماكنها الخطوب
ولم ير لانكشاف الضر وجه　　ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث　　يجيء به القريب المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت　　فمقرون بها فرج قريب

عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل وكره له صحبة رجل شعر

لا تصحب اخا الجهل واياك واياه　　فكم جاهل اودى حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا هو ما شاه　　وللشيء من الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب　　دليل حين يلقاه





واخرج عن المبرد قال كان مكتوبا على سيف علي بن ابي طالب شعر

للناس حرص على الدنيا بتدبير　　وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل عند ما قسمت　　لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من اديب لبيب لا تساعده　　وما بق نال دنياه بتقصير
وكان عن قوة او عن مغالبة　　طار البزاة بارزاق العصافير

واخرج عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طالب يقول شعر

لا تفش سرك الا اليك　　فان لكل نصيح نصيحا
فاني رايت غواة الرجال　　لا يدعون اديما صحيحا

واخرج عن عقبة بن ابي الصهبا قال لما ضرب ابن ملجم علي بن ابي طالب دخل عليه الحسن وهو باك فقال له علي يا بني احفظ عني اربعا قال وما هن يا ابه قال شعر

ان اغنى الغنى العقل　　واكبر الفقر الحمق
واوحش الوحشة العجب　　واكرم الكرم حسن الخلق

قال الاربع الاخر قال شعر

اياك ومصاحبة الاحمق　　فانه يريد ان ينفعك فيضرك
واياك ومصادقة الفاجر　　فانه يبيعك بالتافه

واخرج ابن عساكر عن علي انه اتاه يهودي فقال له متى كان الله
ربنا فتمعر وجه علي وقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف
كان ليس له مثل ولا غاية انقطعت الغايات دونه هو كل غاية فاسلم
اليهودي واخرج الدراجي في جزئه المشهور بسند مجهول عن
ميسرة عن شريح القاضي قال لما توجه علي الى صفين افتقد درعا
له فلما انقضت الحرب ورجع الى الكوفة اصاب الدرع مع
يهودي فقال لليهودي الدرع درعي لم ابع ولم اهب فقال
اليهودي درعي وفي يدي فقال نصير الى القاضي فتقدم علي
فجلس الى جنب شريح وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت
معه في المجلس ولكني سمعت رسول الله يقول اصغروهم من حيث
ان اصغرهم الله فقال شريح ايش تقول يا يهودي قال درعي وفي
يدي فقال شريح الك بينة يا امير المؤمنين قال نعم قنبر والحسن
يشهدان ان الدرع درعي فقال شريح فشهادة الابن لا يجوز للاب
فشهادة العبد لا يجوز للمولا فقال علي رجل من اهل الجنة لا يجوز
شهادته سمعت رسول الله يقول الحسن والحسين سيد شباب
اهل الجنة فقال اليهودي امير المؤمنين قدمني الى قاضيه وقاضيه
قضى عليه اشهد ان هذا هو الحق اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك فصل واما كلامه في





تفسير القرآن وكثير وهو مستوفى في كتاب التفسير المسند باسانيده
وقد اخرج ابن سعد عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم
نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا
ناطقا واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال سلوني
عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام نهار
ام في سهل ام في جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين
قال لما توفي رسول الله ابطا علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال
اكرهت امارتي فقال لا ولكن اليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة
حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد لو اصيب ذلك
الكتاب كان فيه العلم فصل في نبذ من كلماته الوجيزة
المختصرة البديعة قال علي الحزم سوء الظن اخرجه ابو الشيخ بن
حبان وقال القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من باعدته
العداوة وان قرب نسبه ولا شيء اقرب من يد الى جسد وان
اليد اذا فسدت قطعت واذا قطعت حسمت اخرجه ابو نعيم وقال
خمس خذوهن عني لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يستحي من لا يعلم
ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم و
الصبر في الايمان بمنزلة الراس من الجسد اذا ذهب الصبر ذهب
الايمان واذا ذهب الراس ذهب الجسد اخرجه سعيد بن منصور

في سنته وقال الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره لانه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لا فهم فيه ولا قراءة لا تدبر فيها اخرجه ابن الضريس في فضائل القران قال وابردها على الكبد اذا سئلت عما لم اعلم ان اقول الله اعلم اخرجه ابن عساكر وقال من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه اخرجه ابن عساكر وقال سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاوب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر وقال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة اخرجه عبد الله بن احمد في زوائد المسند وقال قرائتك على العالم وقراءة العالم عليك سوا اخرجه الحاكم في التاريخ وقال ياتي على الناس زمان المومن فيه اذل من الامة اخرجه سعيد بن منصور ولابي الاسود الدولي يرثي عليا شعر

الا يا عين ويحك اسعدينا     الا تبكي امير المؤمنينا
اتبكي ام كلثوم عليها     بعبرتها وقد رات اليقينا
الا قل للخوارج حيث كانوا     فلا قرت عيون الحاسدينا
اذا الشهر الصيام فجعتمونا     بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا     وذللها ومن ركب السفينا



ومن لبس النعال ومن حذاها     ومن قرا المثاني والمبينا
وكل مناقب الخيرات فيه     وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت     بانك خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين     رايت البدر فوق مناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير     نرى مولى رسول الله فينا
مقيم الحق لا يرتاب فيه     ويعدل في العدا والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه     ولم يخلق من المتجبرينا
كان الناس اذ فقدوا عليا     نعام حار في بلد سنينا
فلا تشمت معاوية بن صخر     فان بقية الخلفاء فينا

فصل مات في ايام علي من الاعلام موتا وقتلا حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وطلحة وزيد بن صوحان وسلمان الفارسي وهند بن ابي هالة واويس القرني وخباب بن الارت وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وصهيب الرومي ومحمد بن ابي بكر الصديق وتميم الداري وخوات بن جبير وشرحبيل بن السمط وابو ميسرة البدري وصفوان بن عسال وعمرو بن عبسة وهشام بن حكيم وابو رافع مولى النبي صلعم وريحا الحسن بن علي بن ابي طالب الحسن بن ابو طالب سبط رسول الله وريحانته واخر الخلفاء بنصه واخرج ابن سعد عن عمران بن سلمان الفارسي

قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة ما سمت العرب
بهما في الجاهلية ولد الحسن في نصف رمضان سنه
ثلاث من الهجرة روى عن النبي احاديث روى عنه عايشة وخلايق
من التابعين منهم ابنه الحسن وابو الحوراء وربيعة بن سنان و
العشبي وابل وكان شبيها بالنبي سماه صلى الله عليه واله
وسلم الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره وامر ان يتصدق
بزنة شعره فضة وهو خامس اهل الكسا قال العسكري لم يكن
هذا الاسم يعرف في الجاهلية وقال المفضل ان الله حجب
اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي ابنيه واخرج
البخاري عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي من الحسين بن علي
واخرج الشيخان عن البرا قال رايت رسول الله والحسن على
عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه واخرج البخاري عن
ابي بكرة قال سمعت رسول الله يقول على المنبر والحسن على جنبه
ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين واخرج البخاري
عن ابن عمر قال النبي هما ريحانتي في الدنيا يعني الحسن والحسين
واخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله الحسن والحسين سيد شباب اهل الجنة واخرج





الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي وحسن وحسين
على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما و
احب من يحبهما واخرج عن انس قال سئل رسول الله اي
اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين واخرج الحاكم عن
ابن عباس قال اقبل النبي وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه
رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله ونعم الراكب
هو واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل
النبي به واحبهم اليه الحسن بن علي رايته يجي وهو ساجد فيركب
رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته
وهو راكع فيفرج له من رجليه حتى من الجانب الاخر واخرج
ابن سعد عن ابي سلمة عن عبد الرحمن قال قال كان رسول الله
يدلع للحسن بن علي فاذا راى الصبي حمرة اللسان يهش اليه
واخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي يخطب
فقام رجل من ازد سونة فقال اشهد لقد رايت رسول الله واضعه
في حبوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب و
لولا كرامة رسول الله ما حدثت به احدا كان الحسن له مناقب
كثيرة سيدا حليما ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدحا يكره
العين والسيف تزوج كثيرا وكان يجيز الرجل الواحد بمائة الف

واخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال لقد حج
الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه
واخرج ابن سعد عن عمير بن اسحق قال ما تكلم عندي احد كان احب الي
اذا تكلم ان لا يسكت من الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة فحش قط
الا مرة فانه كان بين الحسين وعمرو بن عثمان خصومة في ارض فعرض
الحسين امرا لم يرضه عمرو فقال الحسن فليس له عندنا الا ما رغم انفه
قال فهذه اشد كلمة فحش سمعتها منه قط واخرج ابن
سعد عن عمير بن اسحق قال كان مروان اميرا علينا فكان يسب
عليا كل جمعة على المنبر وحسن يسمع فلا يرد شيئا ثم ارسل اليه
رجلا يقول له بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك وما وجدت
مثلك الا مثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس فقال
له الحسن ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيئا مما قلت
بان اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا فجزاك الله
بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة واخرج ابن سعد عن
زريق بن سوار قال كان بين الحسن وبين مروان كلام فاقبل عليه
مروان فجعل يغلظ له والحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال
له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك
فسكت مروان واخرج ابن سعد عن اشعث بن سوار عن رجل





قال جلس رجل الى الحسن فقال انك جلست الينا على حين قيام
منا افتاذن واخرج ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال
خرج الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف
لك فسكت مروان واخرج ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان
قال خرج الحسن من ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات
حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا
واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان الحسن
يتزوج ويطلق حتى خشيت ان يورثنا عداوة في القبائل واخرج
ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفة لا
تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوجنه
فما رضي امسك وما كره طلق واخرج ابن سعد عن عبد الله
بن حسن قال كان الحسن رجلا كثير النكاح للنساء وكن قل ما يحظين
عنده وكان قل امرأة تزوجها الا احبته وصبت به واخرج
ابن عساكر عن جويرية بن اسماء قال لما مات الحسن بكى مروان في
جنازته فقال حسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت
افعل ذلك الى احلم من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج
ابن عساكر عن المبرد قال قيل للحسن بن علي ان ابا ذر يقول الفقر
احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول

من لم يمن غير ما اختار الله له فقد اتكل على حسن اختيار الله وهذا
حد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضا واخرج الحسن الخلافة
بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار
اليه معوية والامر الى الله فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر
اليه على ان يكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من
اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه وعلى ان
يقضي عنه ديونه فاجابه معوية الى ما طلب فاصطلحا على ذلك
فظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وآله وسلم يصلح به بين
فئتين من المسلمين ونزل له عن الخلافة وقد استدل البلقيني
بنزوله عن الخلافة التي هي من اعظم المناصب على جواز النزول عن
الوظائف وكان نزوله عنها في سنة احدى واربعين في شهر ربيع
الاول يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام
عليك يا مذل المؤمنين فقال لست بمذل المؤمنين ولكن
كرهت ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل الحسن عن الكوفة الى المدينة
فاقام بها واخرج الحاكم عن جبير بن نفير قال قلت للحسن ان
الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي
يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله و
حقن دماء امة محمد ثم ابتزها باتياس اهل الحجاز مات الحسن بالمدينة

مسموما



مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس دس اليها
يزيد بن معوية ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت
الى يزيد بن معوية تسئله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نكن نرضاك
للحسن افنرضاك لانفسنا وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقيل
في خامس ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وجهد
به اخوه ان يخبره من سقاه فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي
اظن والا فلا يقتل بي والله بريء واخرج ابن سعد عن عمران
بن عبد الله بن طلحة قال راى الحسن كان بين عينيه مكتوبا قل
هو الله احد فاستبشر به اهل بيته فقصوها على سعيد بن المسيب
فقال ان صدقت رؤياه فقل ما بقي الايام حتى مات وفي الطيوريات
عن سليم بن عيسى قاري اهل الكوفة قال لما حضرت الحسن الوفاة
جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله
وعلى علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما اماك وعلى القاسم
والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن
اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا
من خلق الله لم ار مثله قط قال ابن عبد البر وروينا من وجوه انه لما
احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه
ووليها ابو بكر ثم استشرف لها فصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت

الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل عثمان
بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فلما صفت لي والله ما ارى ان
يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرف ما استخفك سفهاء الكوفة و
اخرجوك وقد كنت طلبت الى عائشة ان ادفن مع رسول الله فقالت
نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك فان
فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى الحسين عائشة فقالت نعم وكرامة
فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة
ثم دفن في البقيع الى جنب امه **واخرج** البيهقي وابن عساكر من
طريق ابي المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال اضاق الحسن بن علي و
كان عطاؤه في كل سنة ماة الف فحبسها عنه معوية الى احدى
السنين فاضاق اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معوية
لاذكره نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله في المنام فقال كيف انت
يا حسن فقلت بخير يا ابه وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت
بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله
فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجاي عمن
سواك حتى لا ارجوا احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنها
عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسئلتي ولم يجر على لساني
مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني يا رب





العالمين قال فوالله ما الححت به اسبوعا حتى بعث الي معاوية
بالف الف وخمسماة الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
ولا يخيب من دعاه فرايت النبي في المنام فقال يا حسن كيف انت
فقلت بخير يا رسول الله وحدثته فقال يا بني هكذا من رجى الخالق
ولم يرج المخلوق **معاوية بن ابي سفيان** صخرة بن حرب بن
امية بن عبد شمس حنيفا وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه
وكان احد الكتاب لرسول الله روى له عن النبي ماة حديث
وثلثة وستون حديثا روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر
وابن الزبير وابن الدردا وجرير البجلي والنعمان بن بشير وغيرهم و
من التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما وكان
من الموصوفين بالدها والحلم وقد ورد في فضله احاديث قل تثبت
**واخرج** الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عمر الصحابي
عن النبي انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا **واخرج**
احمد في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله يقول
اللهم علم معوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن
ابي الدنيا بسنده في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك
بن عمير قال قال معوية مازلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله
يا معوية اذا ملكت فاحسن وكان معوية رجلا طويلا ابيض جميلا

مهيبا وكان عمر ينظر اليه يقول هذا كسرى العرب وعن علي قال لا تكرهوا امرة معوية فانكم فقدتموه لرايتم الرووس تندر عن كواهلها وقال المقريزي تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معوية وكان يضرب بحلمه المثل وقد افرد ابن ابي الدنيا وابو بكر بن ابي عاصم تصنيفا في حلم معوية قال ابن عوف كان الرجل يقول لمعوية والله لتستقيمن بنا يا معوية او لنقومنك فيقول بماذا فيقولون اذا تستقيم وقال قبيصة بن جابر صحبت معاوية فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطأ جهلا ولا ابعد اناة منه ولما بعث ابو بكر الجيوش الى الشام سار معوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة

قال كعب الاخبار لن يملك احد هذه الامة ما يملك معوية قال الذهبي توفي كعب الاخبار قبل ان يستخلف معوية وقال صدق كعب فيما نقله فان معوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه احد الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك خرج معوية على علي كما تقدم وتسمى بالخلافة ثم خرج على الحسن فنزل له الحسن على الخلافة فاستقر بها من ربيع الاخر او جمادى الاخرة سنة احدى واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد وفيه ولى معاوية مروان بن



الحكم المدينة وفي سنة ثلاث واربعين فتحت الرخج وغيرها من بلاد سجستان وودان من برقة وكور من بلاد السودان وفيها استخلف معوية زياد بن ابيه وهي اول قضية غير فيها حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام ذكره الثعالبي وغيره وفي سنة خمس واربعين فتح القيقعان وفي سنة خمسين فتحت قهستان عنوة وفيها دعا معوية اهل الشام الى البيعة بولاية العهد من بعده لابنه يزيد فبايعوه وهو اول من عهد بالخلافة لابنه واول من عهد بها في صحته ثم انه كتب الى مروان بالمدينة ان ياخذ البيعة له فخطب مروان فقال ان امير المؤمنين راى ان يستخلف عليكم ولده يزيد سنة ابي بكر وعمر فقام عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فقال بل سنة كسرى وقيصر ان ابا بكر وعمر لم يجعلاها في اولادهما ولا في احد من اهل بيتهما ثم حج معاوية سنة احدى وخمسين واخذ البيعة لابنه فبعث الى ابن عمر فتشهد وقال اما بعد يا ابن عمر انك كنت تحدثني انك لا تحب ان تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها امير واني احذرك ان تشق عصا المسلمين او تسعى في فساد ذات بينهم فحمد ابن عمر الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كانت قبلك خلفاء لهم ابناء ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا في ابنائهم ما رايت في ابنك ولكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار واجمعوا على امر فانما انا رجل منهم فقال يرحمك الله فخرج ابن عمر ثم ارسل الى ابن ابي بكر فتشهد ثم اخذ في

الكلام فقطع عليه كلامه وقال انك والله لوددت انا وكلناك او
لنغرقنها عليك جذعة ثم وثب ومضى فقال معوية اللهم اكفنيه بما
شئت ثم قال على رسلك ايها الرجل لا تشرفن على اهل الشام فاني اخاف
ان يسبقوني بنفسك حتى اخبر العشية انك قد بايعت ثم لن بعد ذلك
على ما بدا لك من امرك ثم ارسل الى ابن الزبير فقال ابن ان كنت قد
مللت الامارة فاعتزلها وهلم ابنك فلنبايعه رايت اذا بايعت ابنك
معك لايكما نسمع ونطيع لا نجمع البيعة لكما ابدا ثم راح وصعد معوية
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا وجدنا احاديث الناس ذات
اعوار زعموا ان ابن عمر وابي بكر بن وابن الزبير لن يبايعوا له على روس
الاشهاد والا ضربنا اعناقهم فقال سبحان الله ما اسرع الناس الى
قريش بالشر ما اسمع هذه المقالة من احد منكم بعد اليوم ثم نزل فقال
الناس بايع ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير وهم يقولون لا والله فيقولون
الناس بلى وارتحل معوية فلحق الشام وعن ابن المنكدر قال قال ابن عمر
حين بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا واخرج
الخرائطي في الهواتف عن حميد بن وهب قال كانت هند ابنة
عتبة بن ربيعة عند الفاكهة بن المغيرة وكان من فتيان قريش وكان
له بيت للضيافة يغشاه الناس من غير اذن فخلا البيت ذات
يوم فقال الفاكهة وهند فيه ثم خرج الفاكهة لبعض حاجته واقبل رجل



ممن كان يغشى البيت فولجه فلما راى المراة ولى هاربا فابصره
الفاكهة فانتهى اليها فضربها برجله وقال من هذا الذي كان
عندك قالت ما رايت احدا ولا انتبهت حتى انبهتني فقال لها
الحقي باهلك وتكلم فيها الناس فخلا بها ابوها فقال لها يا بنية ان
الناس قد اكثروا فيك فانبئيني بذاك فان يكن الرجل صادقا دسست
اليه من يقتله فينقطع عنا القالة وان يك كاذبا حاكمته الى بعض
كهان اليمن قال فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية انه كاذب
عليها فقال عتبة للفاكهة انك قد رميت ابنتي بامر عظيم فحاكمني
الى بعض الكهان اليمن فخرج الفاكهة في خمسماه من بني مخزوم
وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة
معها تانس بهن فلما شارفوا البلاد تنكرت حال هند وتغير وجهها
فقال لها ابوها يا بنية اني قد ارى ما بك ما تغير الحال وما ذاك الا
المكروه عندك قالت لا والله يا ابتاه وما ذاك المكروه ولكني اعرف
انكم تاتون بشرا يخطي ويصيب فلا امنه ان يسمني ميسما تكون علي
سبة في العرب فقال لها ابوها سوف اختبره لك قبل ان ينظر في
امرك فصفر لفرسه حتى ادلى ثم ادخل في احليله حبة من الحنطة و
اوكا عليه بسير وصبحوا الكاهن فنحر لهم واكرمهم فلما تغدوا
قال له عتبة انا قد جئناك لك خبانا خبيئة فانظر ما هو قال

برة في كمرة قال اريد ابين من هذا قال حبة من بر في احليل مهر
فقال عتبة صدقت انظر في امر هؤلاء النسوة فجعل يدنوا من
احداهن ويضرب كتفها ويقول انهضي حتى دنى من هند فضرب
كتفها وقال انهضي غير وسخا ولا راسخة ولتلدن ملكا يقال له معوية
فنظر اليها الفاكهة فاخذ بيدها فنثرت يدها من يده وقالت
اليك فوالله لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان
فجاءت بمعاوية مات معاوية فنظر فاخذ بيدها وقالت اليك في
رجب سنة ستين ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وقيل انه
عاش سبعا وسبعين سنة وكان عنده شئ من شعر رسول الله
وقلامة اظفاره فاوصى ان يجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا
ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين. فصل في نبذ من اخباره
ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة
ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذب بنو الزرقاء بل هم
ملوك من اشد الملوك فاول الملوك معوية اخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من
الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعوية قال لم يكن احد
اولى بالخلافة في زمن علي من علي اخرج السلفي في الطيوريات
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت ابي عن علي ومعوية





فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه عيبا فلم
يجدوا فجاؤا الى رجل قد حاربه وقاتله واطروه كيادا منهم له اخرج
ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال قدم جارية بن قدامة السعدي
على معوية فقال ومن عسيت ان تكون هل انت الا نحلة قال تفعل
فقد شبهتني بها حامية اللسعة حلوة البصاق والله ما معوية
الا كلبة تعاوي الكلاب وما امية الا تصغير امة اخرج
عن الفضل بن سويد قال وفد جارية بن قدامة على معوية فقال انت
الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد النار في شعلك تجوس قرى
عربية تسفك دماءهم قال جارية يا معوية دع عنك عليا فما
ابغضنا عليا منذ احببناه ولا غششناه منذ نصحناه قال ويحك
يا جارية ما اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال انت يا معوية اهون
على اهلك اذ سموك معوية قال لا ام لك قال ام ما ولدتني قال ان
قوائم السيوف التي لقيناك بها بصفين في ايدينا قال انك لتهددني
قال انك لم تملكنا قسرة ولم تفتحنا عنوة ولكن اعطيتنا عهودا ومواثيق
فان وفيت لنا وفينا لك وان ترغب الى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالا
لامدادا واذرعا شدادا واسنة حدادا فان بسطت الينا فترا من غدر
دلفنا اليك بباع من ختر قال معوية لا اكثر الله في الناس امثالك
واخرج عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الصحابي انه دخل على معوية

فقال له معوية الست من قتلة عثمان قال لا ولكن ممن حضره فلم ينصره
قال ومن منعك من نصره قال لم ينصره المهاجرون والانصار فقال
معوية اما لقد كان حقه واجبا عليهم ان ينصروه قال فما منعك
يا امير المومنون من نصره ومعك اهل الشام فقال معوية اما طلبي
بدمه نصرة له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما قال
الشاعر

لا الفينك بعد الموت تندبني ∴ وفي حياتي ما زودتني زادي

وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه اخرجه ابن ابي شيبة وقال الزهري
اول من احدث الخطبة قبل الصلاة في العيد معوية اخرجه عبد
الرزاق في مصنفه وقال سعيد بن المسيب اول من احدث الاذان
في العيد معوية اخرجه ابن ابي شيبة وقال اول من نقص التكبير
معوية في الاوايل للعسكري قال معوية اول من وضع البريد في الاسلام
واول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته واول من قيل له السلام
عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله واول
من اتخذ ديوان الخاتم وولاه عبيد الله بن اوس الغساني وسلم اليه
الخاتم وعلى فصه مكتوب لكل عمل ثواب واستمر ذلك في الخلفاء
العباسيين الى اخر وقت وسبب اتخاذه له انه امر لرجل بمائة الف
ففك الكتاب وجعله مائتي الف فلما رفع الحساب الى معوية





انكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ وهو اول من اتخذ المقصورة
بالجامع واول من اذن في تجريد الكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح
عليها شيئا فوق شيء **واخرج** الزبير بن بكار في الموفقيات عن
ابن اخي الزهري قال قلت للزهري من اول من استحلف في البيعة
قال معوية استحلفهم بالطلاق والعتاق **واخرج** العسكري في
كتاب الاوايل عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال قدم معوية مكة و
المدينة فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عمر وابن عباس و
عبد الرحمن بن ابي بكر فاقبلوا عليه واعرض ابن عباس فقال وانا
احق بهذا الامر من هذا المعرض ابن عمر فقال ابن عباس ولم التقدم
في الاسلام ام سابقة مع الرسول او قرابة منه قال لا ولكن ابن عم المقتول
قال فهذا احق به يريد ابن ابي قال ان اباه مات موتا قال فهذا احق به
يريد ابن عمر قال ان اباه قتله كافر قال فذلك ادحض لحجتك ان كان
المسلمين عتبوا على ابن عمك فقتلوه وقال عبد الله بن محمد بن عقيل
قدم معوية المدينة فلقيه ابو قتادة الانصاري فقال معوية تلقاني
الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار قال لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح
قال عقرناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر ثم قال ابو قتادة ان رسول الله
قال لنا انكم سترون بعدي اثرة قال معوية فما امركم قال امرنا ان
نصبر قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

فقال **شعر**

الا ابلغ معاويۃ حرب ⁖ امیر المؤمنین بنا کلامی
بانا صابرون ومنظروکم ⁖ الی یوم التغابن والخصامی

**واخرج** ابن ابی الدنیا وابن عساکر عن جبلۃ بن سحیم قال
ادخلت علی معویۃ بن ابی سفیان وهو فی خلافتہ وفی عنقہ
جبل وصبی یقوده فقلت یا امیر المؤمنین انفعل هذا قال یا
لکبع اسکت فانی سمعت رسول اللہ یقول من کان لہ صبی فلیصابی
لہ قال ابن عساکر غریب جدا **واخرج** ابن ابی شیبۃ فی المصنف
عن الشعبی قال دخل شباب من قریش علی معویۃ فاغلظ لہ فقال لہ
یا ابن اخی انهاک عن السلطان لان السلطان یغضب غضب الصبی
ویاخذ الاسد **واخرج** عن الشعبی قال قال زیاد استعملت رجلا
فکسر خراجہ فخشی ان اعاقبہ ففر الی معویۃ فکتب الیہ ان هذا
ادب سوء لمن قبلی فکتب الیہ انہ لیس ینبغی لی ولا لک ان نسوس
الناس سیاسۃ واحدۃ ان نلین جمیعا فیمرح الناس فی المعصیۃ
ولا ان نشد جمیعا فنحمل الناس علی المهالک ولکن نکون للشدۃ و
الغضاضۃ واکون انا للین والرافۃ **واخرج** عن الشعبی قال سمعت
معاویۃ یقول ما تفرقت امۃ قط الا ظهر اهل الباطل علی اهل الحق
الا هذه الامۃ وفی الطیوریات عن سلیمان المخزومی قال اذن معویۃ





للناس اذنا عاما فلما احتفل المجلس قال انشدونی ثلاثۃ ابیات لرجل
من العرب کل بیت قائم بمعناه فسکتوا ثم طلع عبد اللہ بن الزبیر
فقال هذا مقول العرب وعلامتها اباخبیب قال بثلاثمائۃ الف
قال وتساوی قال انت بالخیار وانت واف فانشده للافوه الاودی

**شعر**

بلوت الناس قرنا بعد قرن ⁖ فلم ار غیر ختال وقال

قال صدقت فیہ قال **شعر**

ولم ار فی الخطوب اشد وقعا ⁖ واصعب من معاداة الرجال

قال صدقت فیہ قال **شعر**

وذقت مرارة الاشیا ⁖ طرا فما طعم امر من السؤال

قال صدقت ثم امر لہ بثلاثمائۃ الف **واخرج** البخاری والنسائی و
ابن ابی حاتم فی تفسیره واللفظ لہ من طرق ان مروان خطب بالمدینۃ
وهو علی الحجاز من قبل معویۃ فقال ان اللہ قد اری امیر المؤمنین فی
ولده یزید رایا حسنا وان یستخلفہ فقد استخلف ابو بکر وعمر وفی
لفظ سنۃ ابی بکر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابی بکر سنۃ هرقل و
قیصر ان ابا بکر واللہ ما جعلها فی احد من ولده فقال مروان الست
الذی قال لوالدیہ اف لکما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعین الذی
لعن اباک رسول اللہ فقالت عائشۃ کذب مروان ما فیہ نزلت ولکن

نزل في فلان بن فلان ولكن رسول الله لعن ابا مروان ومروان في
صلبه فمروان بفيض في لعنة الله **واخرج** ابن ابي شيبة في
المصنف عن عروه قال قال معويه لا حلم الا التجارب **واخرج** ابن
عساكر عن الشعبي قال دهاة العرب اربعة معويه فللحلم وللاناة و اما
عمر فللمعضلات واما المغيرة فللمداعبه واما زياد فللكبير والصغير
**واخرج** ايضا عنه قال كان القضاة اربعة والدهاة اربعة
فاما القضاة فعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت واما الدهاة
فمعويه وعمرو بن العاصي والمغيرة وزياد واخرج عن قبيصة بن
جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله ولا
افقه في دين الله منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا
اعطى لجزيل الله مال غيره مسئلة منه وصحبت طلحة بن عبيد الله
المغيرة بن شعبه فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب
منها الا بمكر لخرج من ابوابها كلها **واخرج** ابن عساكر عن حميد
بن هلال ان عقيل بن ابي طالب سئل عليا فقال اني محتاج واني
فقير فاعطني قال اصبر حتى يخرج عطاي مع المسلمين فاعطيك معهم
فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت اهل السوق
فقل دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان
تتخذني سارقا قال فانت تريد ان تتخذني سارقا ان اخذ اموال





المسلمين فاعطيكها دونهم قال لاتين معويه قال انت وذاك
فاتى معويه فسئله مائة الف ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما اولاك
علي وما اوليتك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اني اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختار دينه واني اردت
معويه على دينه فاختارني على دينه **واخرج** ابن عساكر بن
محمد بن جعفر عن ابيه ان عقيلا دخل على معويه فقال عقيل هذا
معويه وعمته حمالة الحطب **واخرج** ابن عساكر عن الاوزاعي
قال دخل خريم بن فاتك على معويه لو كانت هاتان الساقان لامرأة
فقال خريم في مثل عجيزتك يا امير المؤمنين مات في ايام معاويه
من الاعلام صفوان بن اميه وحفصه وام حبيبه وصفيه وام
حبيبه وصفيه وسوده وجويريه وعائشه امهات المؤمنين و
لبيد الشاعر وعثمان بن طلحة الحجبي وعمرو بن العاصي وعبد الله
بن سلام الحبر ومحمد بن مسلمه وابو موسى الاشعري وزيد بن ثابت
وابو بكره وكعب بن مالك والمغيرة بن شعبه وجرير البجلي وابو ايوب
الانصاري وفضالة بن عبيد وعبد الرحمن ابي بكر الصديق و
جبير بن مطعم واسامة بن زيد وثوبان وعمرو بن حزم وحسان
بن ثابت وحكيم بن حزام وسعد بن ابي وقاص وابي اليسر وقثم
العباس واخوه عبيد الله وعقبة بن عامر وابو هريره في سنة

لتسع وخمسين وكان يدعو اللهم اعوذ بك من راس الستين وامارة
الصبيان واستجيب له وخلانو اخرون **يزيد بن معويه**
ابو خالد الاموي ولد سنة خمس او ست وعشرين وكان متخما كثير
اللحم كثير الشعر وامه ميسون بنت بحدل الكلبيه وروى عن ابيه
روى ابنه خالد وعبد الملك بن مروان جعله ابيه ولي عهده
واكره الناس على ذلك كما تقدم قال الحسن البصري افسد امر
الناس اثنان عمرو بن العاصي يوم اشار على معويه برفع المصاحف
فحملت وقال ابن القرا فحكم الخوارج ولا يزال هذا التحكيم الى يوم القيامه
والمغيرة بن شعبه فكانه كان عامل معويه على الكوفه فكتب اليه
معويه اذا قرات كتابي فاقبل معزولا ببطا فلما ورد عليه
قال ما ابطاك قال امر كنت اوطيه واهيئه قال وما هو قال البيعه ليزيد
من بعدك قال او فعلت قال نعم قال ارجع الى عملك فلما خرج قال
اصحابه ما وراك قال وضعت رجل معاويه في غرز غي لا يزال فيه
الى يوم القيمه قال الحسن فمن اجل ذلك بايع هولا كابنائهم ولولا
ذلك لكانت سورى الى يوم القيمه وقال الحسن بايع هو ابن سيرين
وفد عمرو بن حزم على معويه فقال له اذكرك الله في امة محمد بمن تستخلف
عليها فقال نصحت وقلت برايك وانه لم يبق الا ابني وابناهم وابني
احق وقال عطيه بن قيس خطب معويه فقال اللهم ان كنت انما





عهدت ليزيد بن لما رايت من فضله فبلغه ما املت واعنه وان
كنت عهدت ليزيد لما رايت من فضله فبلغه ما املت واعنه وان
كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه
قبل ان يبلغ ذلك فلما مات معاويه بايعه اهل الشام ثم بعث الى
اهل المدينه من ياخذ له البيعه فابى الحسين وابن الزبير ان يبايعا و
خرجا من ليلتهما الى مكه واما ابن الزبير فلم يبايع ولا دعا الى نفسه
واما الحسين فكان اهل الكوفه يكتبون اليه يدعونه الى الخروج اليهم
زمن معاويه وهو يابى فلما بويع يزيد اقام ما هو مهموما يجمع الاقامه
ويريد المسير اليهم اخرى فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وكان ابن
عباس يقول له لا تفعل وقال له ابن عمر لا تخرج فان رسول الله خيره الله
بين الدنيا والاخره فاختار الاخرة وانك بضعه منه ولا تنالها يعني
الدنيا فاعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين
بالخروج ولعمري لقد راى في ابيه واخيه عبرة وكلمه في ذلك ايضا
جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو واقد الليثي وغيرهم فلم يطع احدا
منهم وصمم على المسير الى العراق فقال له ابن عباس والله اني
لاظنك تقتل بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان قد يقبل
منه فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير ولما راى ابن
عباس عبد الله بن الزبير قال له قد اتى ما احببت هذا الحسين خرج

وتركت والحجاز ثم تمثل شعر

يا لك من قبرة بمعمر     خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري     صيادك اليوم قتيل فابشري

وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج من
مكة متوجها الى العراق في عشر ذي الحجة ومعه طائفة من اهل بيته
رجالا ونسا وصبيانا فكتب يزيد الى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد
بقتاله فوجه اليه جيشا اربعة الاف عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص
وخذله اهل الكوفة كما هو شانهم مع ابيه من قبله فلما ارهقه السلاح
عرض الاستسلام والرجوع او المضي الى يزيد فيضع يده في يده
فابوا الا قتله فقتل وجي براسه في طست حتى وضع بين يدي ابن زياد
لعن الله قاتله وابن زياد معه ويزيد ايضا وكان قتله بكربلا وفي قتله
قصة فيها طول لا تحمل القلب ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه
ستة عشر رجلا من اهل بيته ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة
ايام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب
بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشورا وكسفت الشمس ذلك اليوم و
احمرت افاق السما ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد
ذلك اليوم ولم تكن ترى فيها قبله وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس
يومئذ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم





رمادا ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران وطبخوها
فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكب
من السما فطمس بصره قال الثعالبي روت الرواه من غير وجه عن عبد
الملك بن عمير الليثي قال رايت في هذا القصر واشار الى قصر الامارة
بالكوفة راس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس
ثم رايت راس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن ابي عبيد ثم
رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت
راس مصعب بين يدي عبد الملك فحدثت بهذا الحديث عبد
الملك فتطير منه وفارق مكانه واخرج الترمذي عن سلمى قالت
دخلت على ام سلمه وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال
شهدت قتل الحسين انفا واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن
عباس قال رايت رسول الله نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة
فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين
واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم واخرج ابو نعيم في الدلائل
عن ام سلمه قالت سمعت الجن تبكي على الحسين وتنوح عليه
واخرج ثعلب في اماليه عن ابي جناب الكلبي قال اتيت كربلا
فقلت لرجل من اشراف العرب بها بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال

ما سمعت انت قال سمعتهم يقولون **شعر**

مسح الرسول جبينه　　فله بريق في الخدود

ابواه من عليا قريش　　وجده خير الجدود

ولما قتل الحسين وبنو ابيه بعث ابن زياد برؤسهم الى يزيد فسر بقتلهم اولا ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه الناس وحق لهم ان يبغضوه **واخرج** ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد **واخرج** الروياني في مسنده عن ابي الدرداء سمعت رسول الله لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد بن معاوية فقال تقول امير المومنين وامر به فضرب عشرين سوطا وفي سنة ثلاث وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا كثيفا وامره بقتالهم ثم المسير الى مكة لقتال ابن الزبير فجاؤا وكانت الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم ونهبت المدينة وافتض فيها الف عذراء فانا لله وانا اليه راجعون قال صلى الله عليه وآله وسلم من اخاف اهل المدينة

اخاف



اخافه الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة له ان يزيد اسرف في المعاصي **واخرج** الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة قال الذهبي ولما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وسار جيش الحرة الى مكة لقتال ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترقت من شرارة من نيرانهم استار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى به اسمعيل وكانا في السقف واهلك الله يزيد في نصف ربيع الاول من هذا العام فجاء الخبر بوفاته والقتال مستمر فنادى ابن الزبير يا اهل الشام ان طاغيتكم قد هلك فانقلبوا وذلوا وتخطفهم الناس فدعا ابن الزبير الى بيعة نفسه وتسمى بالخلافة واما اهل الشام فبايعوا معوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سياتي ومن شعر يزيد **شعر**

آب هذا الهم فاكتنفا　　وامر النوم فامتنعا

راعيا للنجم ارقبه　　فاذا ما كوكب طلعا

حام حتى انني لا ارى　　انه بالغور قد وقعا

ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا
نزهة حتى اذا بلغت نزلت من جلق بيعا
في قباب وسط دسكره في وسطها الزيتون مدينا

واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو قال ابو بكر الصديق
اجبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه ابن عفان
ذو النورين قتل مظلوما يؤتى كفلين من الرحمة معاويه وابنه ملكا
الارض المقدسه والسفاح وسلام ومنصور وجابر والمهدي و
الامين وامير الغضب كلهم من بني كعب بن لوي كلهم صالح لا يوجد
مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمرو ولم يرفعه احد واخرج
الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسى الكعبه الديباج
يزيد بن معويه مات في ايام يزيد من الاعلام سوا الذين قتلوا مع الحسين
وفي وقعة الحره ام سلمه ام المؤمنين وخالد بن عرفطه وجرهد الاسلمي
وجابر بن عتيك وبريدة بن الحصيب ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن
قيس النخعي الفقيه والمسروق والمسور بن مخرمه وغيرهم وعدة المقتولين
بالحرة من قريش والانصار ثلثماة وستة رجال معوية بن يزيد
بن معاوية ابو عبد الرحمن ويقال ابو يزيد ويقال ابو ليلى استخلف
يزيد ابنه في ربيع الاول سنة اربع وستين وكان شابا الخا و لما
استخلف كان مريضا فاستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس





ولا فعل شيئا من الامور ولا صلى بالناس وكانت مدة خلافته
اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات وله احدى
وعشرين سنة وقيل عشرون ولما احتضر قيل له الا تستخلف
قال ما اصبت من حلاوتها فلم اتحمل مرارتها عبد الله بن الزبير
بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي
كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم الخاء المعجمه وقيل ابو بكر صحابي
بن صحابي ابوه احدى العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسما بنت
ابي بكر الصديق وام ابيه صفيه عمة رسول الله ولد بالمدينه
بعد العشرين شهرا من الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديدا
لان اليهود كانوا يقولوا سحرناهم فلا يولد لهم ولد فحنكه رسول الله
بتمرة لاكها وسماه عبد الله وكناه ابا بكر باسم جده الصديق و
كنيته وكان صواما طويل الصلوة وصولا للرحم عظيم الشجاعه
قسم الدهر ثلاث ليال ليله يصلي قائما حتى الصباح وليله راكعا
وليله ساجدا حتى الصباح روى له عن النبي صلعم ثلاثا وثلثون حديثا
روى عنه اخوه عروه وابن ابي مليكه وعباس بن سهل وثابت
البناني وعطا وعبيدة السلماني وخلائق اخرون كان ممن
ابى البيعه ليزيد بن معويه وفر الى ولم يدع الى نفسه لكن لم يبا يع
فوجد عليه يزيد وجدا شديدا فلما مات يزيد بويع له بالخلا فة

واطاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجدد عمارة
الكعبة فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل فيها ستة
اذرع من الحجر لما حدثته خالته عائشة عن النبي ولم يبق
خارجا عنه الا الشام ومصر فانه بويع بهما معوية بن يزيد فلم
تطل مدته فلما مات اطاع اهلها ابن الزبير وبايعوه ثم خرج مروان
بن الحكم فغلب على الشام ثم مصر واستمر الى ان مات سنة خمس
وستين وقد عهد الى ابنه عبد الملك والاصح كما قال
الذهبي ان مروان لا يعد في امير المومنين بل هو باغ خارج على
ابن الزبير ولا عهده الى ابنه بصحيح وانما صحت خلافة عبد
عبد الملك من حين قتل ابن الزبير واما ابن الزبير فانه استمر
بمكة خليفة الى ان تغلب عبد الملك فجهز لقتاله الحجاج في
اربعين الفا فحصره بمكة اشهرا ورمى عليه بالمنجنيق وخذل
ابن الزبير اصحابه وتسللوا الى الحجاج فظفر به ثم قتله وصلبه و
ذلك يوم الثلثا لسبع عشرة خلت من جمادى الاولى وقيل
الاخرة سنة ثلاث وسبعين واخرج ابن عساكر عن محمد
بن زيد بن عبد الملك بن عمر قال اني لفوق جبل ابي قبيس حين
وضع المنجنيق على ابن الزبير فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تدور
كانها حمار احمر فاحرقت اصحاب المنجنيق نحوا من خمسين رجلا





وكان ابن الزبير فارس قريش في زمانه له المواقف المشهورة واخرج
ابو يعلى في مسنده عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
احتجم فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث
لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال
عمدت الى اخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته
قال نعم قال ويل الناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون
ان القوة التي فيه من ذلك الدم واخرج عن نوف البكالي قال
اني لا اجد في كتاب الله المنزل ان ابن الزبير فارس الخلفاء وقال
عمرو بن دينار ما رايت مصليا احسن الصلاة من ابن الزبير و
كان يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه
وقال مجاهد ما كان باب من العبادة يعجز الناس عنه الا
تكلفه ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل يطوف
سباحة وقال عثمان بن ابي طلحة كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاث
لا شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وكان صيتا اذا خطب تجاوبت
الجبال واخرج ابن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدي انشد
عبد الله بن الزبير شعر

حكيت لنا الصديق لما وليتنا
وعثمان والفاروق فارتاح معدم — وسويت بين الناس في الحق فاستوى

واخرج عن هشام بن عروه وجيب قالا اول من كسا الكعبه الديباج عبد الله بن الزبير وكان كسوتها المسوح والانطاع واخرج عن عمرو بن قيس قال كان لابن الزبير ماة غلام يتكلم كل غلام منهم بلغة اخرى وكان ابن الزبير يكلم كل منهم بلغته وكنت اذا نظرت اليه في امر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين واذا نظرت اليه في امر اخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين واخرج عن هشام بن عروه قال كان اول ما افصح به عمي عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان لا يضعه من فيه فكان ابوه اذا سمع ذلك منه يقول اما والله ليكونن لك منه يوم ويوم وايام واخرج عن ابي عبيده قال جاء عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المومنين ان بيني وبينك رحما من قبل فلانه فقال ابن الزبير نعم هذا كما ذكرت وان فكرت في هذا اصبت الناس باسرهم يرجعون الى اب واحد والى ام واحده فقال يا امير المومنين ان نفقتي نفدت قال ما كنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الى ان ترجع اليهم قال يا امير المومنين ان ناقتي قد نقبت قال انجدها ببرد خفها وارقعها السبت واخصفها بالهلب وسر عليها البردين وقال يا امير المومنين انما جئتك مستحملا ولم اجئك مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها فخرج الاسدي وانشا



يقول شعر

اري الحاجات عند ابي خبيب ... نكدن ولا اميه في البلاد

من الاعياص او من ال حرب ... اغر كغرة الفرس الجواد

وقلت لصحبتي ادنوا ركابي ... افارق بطن مكة في سواد

وما لي حين اقطع ذات عرق ... الى ابن الكاهلية من معاد

واخرج عبد الرزاق في مصنفه الى الزهري قال لم يحمل الى رسول الله راس الى المدينة قط ولا يوم بدر وحمل ابي بكر راس فكره ذلك واول من حملت اليه الروس عبد الله بن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذي ادعى النبوه فجهز ابن الزبير لقتاله الى ظفر به في سنة سبع وستين وقتله لعنة الله عليه مات في ايام الزبير من الاعلام اسيد بن ظهير وعبد الله بن عمرو بن العاصي و النعمان بن بشير وسليمان بن صرد وجابر بن سمره وزيد بن ارقم و عدي بن حاتم وابن عباس وابو واقد الليثي وزيد بن خالد الجهني وابو الاسود الدولي واخرون عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاصي بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن كلاب ابو الوليد سنة ست وعشرين بويع بعهد من ابيه في خلافة ابن الزبير فلم تصح خلافته وبقي متغلبا على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها الى قتل ابن الزبير سنة ثلاث و

سبعين فصحت خلافته من يومئذ واستوسق له الامر ففي هذه
السنه هدم الحجاج الكعبه واعادها على ما هي الان ودس على ابن
عمر من طعنه بحربه مسمومه فمرض منها ومات منها وفي سنه اربع وسبعين
الحجاج الى المدينه واخذ يتعنت اهلها ويستخف ببقايا من فيها
من اصحابه رسول الله وختمهم في اعناقهم وفي ايديهم يذلهم
بذلك كانس وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدى فانا
لله وانا اليه راجعون وفي سنه سبع وسبعين فتحت هرقل و
هدم عبد العزيز بن مروان جامع مصر وزيد فيه من جهاته الاربع
وفي سنه اثنين وثمانين فتحت حصن سنان من ناحيه المصطله
وكانت غزوه او مينيه ومنها جرى بالمغرب وفي سنه ثلاث وثمانين
نبيت مدينه واسط بناها الحجاج وفي سنه اربع وثمانين فتحت
المصيصه واوربه من المغرب وفي سنه خمس وثمانين نبيت مدينه
اردبيل ومدينه بردعه بناهما عبد العزيز بن حاتم بن النعمان و
فيها طاعون الفتيات وسمي بذلك لانه بدا في النسا وفيها مات
الخليفه عبد الملك في شوال وخلف سبعه عشر ولدا قال احمد بن
عبد الله العجلي كان عبد الملك ابخر الفم وانه ولد لسته اشهر و
قال ابن سعد كان عابدا ناسكا بالمدينه قبل الخلافه وقال يحيى
الغساني كان عبد الملك بن مروان كثيرا ما يجلس الى ام الدردا فقالت

له مره يا امير المومنين انك شربت الطلا بعد النسك والعباده قال
اى والله والدما قد شربتها وقال نافع لقد رايت بالمدينه وما بها
شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا اقرا لكتاب الله من عبد الملك بن مروان
وقال ابو الزناد فقها المدينه اربعه سعيد بن المسيب وعبد الملك
بن مروان وعروه بن الزبير وقبيصه بن ذويب وقال ابن عمر ولد للناس
ابنا وولد مروان ابا وقال عباده بن نسي قيل لابن عمر انكم معشر اشياخ
قريش يوشك ان تنقرضوا فمن نسئل بعدكم فقال ان لمروان ابنا
فقيها فاسلوه وقال سحيم مولى ابي هريره دخل عبد الملك وهو شاب
على ابي هريره فقال ابو هريره هذا يملك العرب وقال عبده رياح
الغساني قالت ام الدردا لعبد الملك ما زلت اتخيل هذا الامر فيك
منذ رايتك قال وكيف ذاك قالت ما رايت احسن منك محدثا ولا
اعلم منك مستمعا وقال الشعبي ما جالست احدا الا وجدت لي عليه
الفضل الا عبد الملك بن مروان فاني ما ذاكرته حديثا الا زادني فيه
ولا شعرا الا زادني فيه وقال الذهبي سمع عبد الملك من عثمان وابي
هريره وابي سعيد وبريره وابن عمر ومعويه روى عنه عروه وخالد بن
معدان ورجا بن حيوه والزهري ويونس بن ميسره وربيعه بن يزيد
واسمعيل بن عبيد الله وجرير بن عثمان وطايفه وقال بكر بن
عبد الله المزني اسلم يهودى اسمه يوسف وكان قرا الكتب فمر بدار

مروان فقال ويل لامة محمد من اهل هذه الدار فقلت له الى متى فقال
حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا لعبد الملك
بن مروان فضرب يوما على منكبه وقال اتق الله في امة محمد اذا ملكتهم
قال دعني ويحك ما شاني وشان ذلك فقال اتق الله في امرهم وقال
وجهز يزيد جيشا الى اهل مكة فقال عبد الملك اعوذ بالله ان يبعث
الى حرم الله فضرب يوسف منكبه وقال جيشك اليهم اعظم وقال
يحيى الغساني لما نزل مسلم عقبة المدينة دخلت مسجد النبي ع
فجلست الى جنب عبد الملك امن هذا الجيش انت قلت نعم قال
ثكلتك امك اتدري الى من تسير الى اول مولود ولد في الاسلام
والى ابن حواري رسول الله والى ابن ذات النطاقين والى من حنكه
رسول الله اما والله ان جئته نهارا وجدته صائما ولئن جئته
ليلا لتجدنه قائما فلو ان اهل الارض اطبقوا على قتله لاكبهم الله جميعا في
النار فلما صارت الخلافة الى عبد الملك والمصحف في حجره فاطبقه
وقال هذا اخر العهد بك وقال مالك سمعت يحيى بن سعيد يقول
اول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان
وفتيان معه كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا فصلوا الى العصر فقيل
لسعيد بن المسيب لو قمنا فصلينا كما يصلي هولاء فقال سعيد ليست
العبادة بكثرة الصلاة والصوم وانما العبادة التفكر في امر الله والورع



في محارم الله وقال مصعب بن عبد الله اول من سمى في الاسلام
عبد الملك وكتب عليها القران وقال مصعب كتب عبد الملك
على الدنانير قل هو الله ومن الوجه الاخر لا اله الا الله وطوق بطوق
فضة وكتب فيه ضرب بمدينة كذا وكتب خارج الطوق محمد رسول الله
ارسله بالهدى ودين الحق وفي الاوائل للعسكري بسنده كان عبد
الملك اول من كتب في صدور الطوامير قل هو الله احد وذكر
النبي ع مع التاريخ فكتب ملك الروم انكم قد احدثتم في طواميركم
شيئا من ذكر نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون
فعظم ذلك على عبد الملك فارسل الى خالد بن يزيد بن معوية
فشاوره قال حرم دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر الله و
ذكر رسوله ولا تعفهم مما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير
سنة خمس وسبعين قال العسكري واول خليفة بخل عبد الملك
وكان يسمى رشح الحجارة ويكنى ابا الذبان لبخره قال وهو اول من
غدر في الاسلام واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء واول من
من نهى عن الكلام بالمعروف ثم اخرج بسنده عن ابي الكلبي قال كان
مروان بن الحكم ولي العهد عمرو بن سعيد بن العاصي بعد ابنه
فقتله عبد الملك وكان قتله اول غدر في الاسلام فقال
بعضهم شعر

يا قوم لا تغلبوا عن رايكم فلقد　　　جربتم الغدر من ابنا مروانا
امسوا وقد قتلوا عمرو وما رشدوا　　　يدعون غدرا بعهد الله كيسانا
يقتلون الرجال البزل ضاحية　　　لكي يولوا امور الناس ولدانا
تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا　　　هواهم في معاصي الله قربانا

واخرج لسند فيه الكديمي وهو متهم بالكذب وعن ابن جريج عن ابيه قال خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثنا عليه اما بعد فلست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا الخليفة المداهن يعني معوية ولا الخليفة المافون يعني يزيد الا وان من كان قبلي من الخلفا كانوا ياكلون ويطعمون من هذه الاموال الا واني لا اداوي ادوا هذه الامة الا بالسيف حتى يستقيم لي قناتكم ياكلو نا اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل اعمالهم فلن تزدادوا الا عقوبة حتى يحكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعد قرابته قرابته وموضعه موضعه قال براسه فكذا وقلنا نا سيا فنا هكذا الا وانا نحمل لكم كل شي الا وثوبا على منبر او نصب راية الا وان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا يفعل احد فعله الا جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل قال العسكري وعبد

الملك



الملك اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية واول من رفع يديه على المنبر واخرج فميث لرعشرا وابل منها خمسة مذ موتة وقد اخرج ابن ابي الشيبة في المصنف بسنده عن محمد بن سيرين قال اول من احدث الاذان في الفطر والاضحى بنو مروان فاما ان يكون عبد الملك واحد من اولاده واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني غير واحد ان اول من كسى الكعبة الديباج عبد الملك بن مروان وان من ادرك ذلك من الفقها قالوا اصاب ما نعلم لها من كسوة اوفق منه وقال يوسف الماجشون كان عبد الملك اذا قعد للحكم قيم على راسه بالسيوف وقال الاصمعي قيل لعبد الملك يا امير المؤمنين عجل عليك الشيب فقال وكيف لا وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة وقال محمد بن حرب الزيادي قيل لعبد الملك بن مروان من افضل الناس قال من تواضع على رفعة وزهد عن قدره وانصف عن قوة وقال ابن ابي عايشة كان عبد الملك اذا دخل عليه رجل من افق من الافاق قال اعفني من اربع وقل بعدها ما شئت ما تكذبني فان الكذوب لا راي له ولا تجبني فيما اسئلك عنه شغلا ولا تطرني فاني اعلم بنفسي منك ولا تحملني على الرعية فاني الى الرفق بهم احوج وقال المدايني لما ايقن عبد الملك بالموت قال والله لوددت اني كنت مهد ولدت الى يومي هذا

خيا الاثم ارمنى بنيه بتقوى الله قال ونهاهم عن الفرقة والاختلاف
وقال كونوا ام برره وكونوا في الحرب احرارا والمعروف منارا فان الحرب
لم يدن منه قتل وقتها وان المعروف يبقى اجره وذكره واحلوا في
مراره ولينوا في شده وكونوا كما قال ابن عبد الاعلى
الشيباني	شعر

ان القداح اذا اجتمعن فرامها	بالكسر ذو خنق وبطش ايد
عزت ولم تكسر وان هي بددت	والكسر والتوهين للمتبدد

يا وليد اتق الله فيما اخلفك فيه الى ان قال وانظر الى الحجاج فاكرمه
فانه هو الذي وطا لك المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من
ناواك فلا تسمعن فيه قول احد وانت احوج منه اليك وادع الناس اذا
مت الى البيعة فمن قال برامسه هكذا فقل بسيفك هذا وقال غيره
لما احتضر عبد الملك دخل عليه ابنه الوليد فتمثل شعر

كم عائد رجلا وليس يعوده ⁝ الا ليعلم هل يراه يموت

فبكى الوليد فقال ماهذا اتحن حنين الامة اذا مت فشمر واتزر و ا
لبس جلد النمر وضع سيفك على عاتقك فمن ابدا ذات نفسه فاضرب
عنقه ومن سكت مات بدايه قلت لو لم يكن من مساوى عبد
الملك الا الحجاج وتوليته اياه على المسلمين وعلى الصحابة يهينهم
ويذلهم قتلا وضربا وشتما وحبسا وقد قتل من الصحابة واكابر

التابعين



التابعين ما لا يحصى فضلا من غيرهم وختم في عنق انس وغيره من
الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا عفى عنه ومن شعر
عبد الملك	شعر

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة	ودانت لي الدنيا بوقع البواتر
فاضحى الذى قد كان مما يسرني	كلمح مضى في المزمنات الغوابر
فياليتني لم اغن في الملك ساعة	ولم اله في اللذات عيش نواضر
وكنت كذا طمرين سلغه	من الدهر حتى زارصنك المقابر

واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن عدي قال رايت عبد الملك
بن مروان واتته امور اربعة في ليلة فما تنكر ولا تغير وجهه قتل
عبيد الله بن زياد بالعراق وقتل حبيش بن دلجة بالحجاز وانتقاض
ما كان بينه وبين ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد الى دمشق
وفيه عن الاصمعي قال اربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل الشعبي وعبد
الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية واسند السلفي
في الطيوريات ماشانك قالت توفي اخي وترك ست ماه دينار
فدفع الى من ميراثه دينار واحد فقيل هذا حقك فعمى الامر فيها
على عبد الملك بن مروان فارسل الى الشعبي ما تروز وجه فلها
الثمن خمسة وسبعون واثنى عشر اخا لهم اربعة وعشرون و
بقى لهذه دينار واحد وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا

ابو سفيان الحميري ثنا محمد بن خالد بن محمد القرشي قال قال
عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها
فارسية ومن اراد ان يتخذها للولد فليتخذها فارسية ومن اراد
ان يتخذها للخدمة فليتخذها رومية وقال ابو عبيدة لما انشد
الاخطل كلمته لعبد الملك التي يقول منها شعر

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ::
واعظم الناس احلاما اذا قدروا

قال خذ بيده يا غلام واخرجه ثم الق عليه من الخلع ما يغمره ثم قال
ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وقال الاصمعي دخل
الاخطل على عبد الملك فقال ويحك صف لي السكر قال اوله
لذة واخره صداع وبين ذلك ساعة لا اصف لك مبلغها فقال
ما مبلغها فقال لملكك يا امير المؤمنين اهون علي من شسع نعلي و
انشا يقول شعر

اذا ما نديمي علني ثم علني ۞ ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل مني كانني ۞ عليك امير المؤمنين امير

قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت
في رمضان وختمت القران في رمضان فلما دخل شوال وامن و
مات في ايام عبد الملك من الاعلام ابن عمر واسما بنت الصديق و

ابو سعيد



ابو سعيد بن المعلى وابو سعيد الخدري ورافع بن الخديج وسلمة بن
الاكوع والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر
بن ابي طالب والسايب بن يزيد واسلم مولى عمر وابو دويس الخولاني و
شريح القاضي واثان بن عثمان بن عفان والاعشى الشاعر وايوب
بن قرية الذي يضرب به المثل في الفصاحة وخالد بن يزيد بن معوية
وزر بن حبيش وسنان بن سلمة بن المحنق وسويد بن غفلة وابو وايل
وطارق بن شهاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن شداد بن الهاد
وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعتبة بن المنذر وعمرو بن
حريث وعمرو بن سلمة الجرمي واخرون الوليد بن عبد الملك
ابو العباس قال العيشي كان ابواه مونين فانه سبب بلا ادب قال
روح بن زنباع دخلت يوما على عبد الملك وهو مهموم فقال
فكرت فيمن اوليه امر العرب فلم اجده فقلت اين انت من الوليد قال
انه لا يحسن النحو فسمع ذلك الوليد فقام من ساعته وجمع اهل
النحو وحبس معهم في بيت ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل مما كان
فقال عبد الملك اما انه قد اعذر وقال ابو الزناد كان الوليد لحانا
قال على منبر المسجد النبوي يا اهل المدينه وقال ابو عكرمة الضبي
قرا الوليد لحانا قال على منبر المسجد النبوي يا اهل المدينة على
المنبر يا ليتها كانت القاضية وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز و

سليمان بن عبد الملك فقال سليمان وددتها والله وكان الوليد
جبارا ظالما واخرج وابو نعيم في الحليه عن ابي شوذب قال قال عمر
بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن حيادة
بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلات الارض والله جورا واخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابراهيم بن زرعة ان الوليد قال له اتحاسب
الخليفه قال يا امير المؤمنين انت اكرم على الله ام داود ان الله جمع
له النبوة والخلافة ثم توعده في كتابه فقال يا داود الايه لكنه اقام
الجهاد في ايامه وفتحت في خلافته فتوحات عظيمه وكان مع ذلك
يختن الايتام ويرتب لهم المودبين ورتب للزمنى من يخدمهم وللاضرا
من يقودهم وعمر المسجد النبوي ووسعه ورزق الفقها والفقراء و
الضعفا وحرم عليهم سوال الناس وفرض لهم ما يكفيهم وضبط
الامور اتم ضبط وقال ابن ابي عبلة رحم الله الوليد واين مثل
الوليد افتتح الهند والاندلس وبنى مسجد دمشق وكان يعطيني
قصاع الفضة اقسمها على قرا مسجد بيت المقدس ولي الخلافة
للعهد من ابيه في شوال سنة ست وسبعين ففي سنة سبع و
سبعين شرع في بناء جامع دمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوي و
بنائه وفيها فتحت بيكند وبخارى وسردانيه وبمطوره وقميقم وبحيرة
الفرسان عنوه وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة

فوهو



توقف يوم النحر غلطا وتالم لذلك وفي سنة ثمان وسبعين فتحت
جرثومه وطوانه وفي سنة تسع وسبعين فتحت جزيرتا ميورقه و
منورقه وفي سنة احدى وثمانين فتحت نسف وكس وشومان و
مداين وحصون من بحر اذربيجان وفي سنة اثنين وثمانين فتح
اقليم الاندلس باسره ومدينة اردمابيل وقرطبه وفي سنة ثلاث
وثلاثين فتحت الدبيل وغيرها ثم الكرج وبرهم وباجه والبيضا
وخوارزم وسمرقند والسغد وفي سنة اربع وثمانين فتحت
المولتان ومدينة الباب وفي سنة ست وثمانين فتحت طوس و
غيرها وفيها مات الخليفة الوليد في نصف جمادى الاخره وله
احدى وخمسون سنة قال الذهبي عاش الجهاد في ايامه وفتحت فيها
الفتوح العظيمه كايام عمر بن الخطاب قال عمر بن عبد العزيز لما وضعت
الوليد في لحده اذا هو يركض في اكفانه يعني يضرب الارض برجله و
من كلام الوليد لولا ان الله ذكر اللواط في القران ما ظننت ان
احدا يفعل هذا مات في ايام الوليد من الاعلام عقبة بن عبد
السلمي والمقدام بن معد يكرب وعبد الله بن بسر المازني وعبد الله
بن ابي اوفى وابو العاليه وجابر بن الزبير وبلال بن ابي الدردا وسعيد
بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن جبير
شهيدا قتله الحجاج لعنه الله وابراهيم النخعي ومطرف وابراهيم بن عبد

الرحمن بن عوف والنجاح الشاعر واخرون

## سليمان بن عبد الملك

ابو ايوب كان من خيار ملوك بني امية ولي الخلافة بعهد من ابيه وعبد
الرحمن بن هشيدة روى عن ابيه عبد الواحد والزهري وكان فصيحا
مفوها مؤثرا للعدل محبا للغزو ومولده سنة ستين ومن محاسنه ان
عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير فكان يمتثل وامره في الخير فعزل
عمال الحجاج واخرج من كان في سجن العراق واحيى صلوة لاول مواقيتها
وكان بنو امية                بالتاخير قال ابن سيرين رحم الله سلطان افتتح
خلافته باحيا الصلوة لمواقيتها واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز
وكان سليمان ينهى عن الغنا وكان من الاكلة المذكورين اكل في
مجلس واحد سبعين رمانة وخروفا وست دجاجات ومكوك زبيب
طايفي قال يحيى الغساني نظر سليمان في المراة فاعجبه شبابه وجماله
فقال كان محمد نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان
عثمان حييا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد
الملك سايسا وكان الوليد جبارا فانا الملك الشاب فما دار عليه
الشهر حتى مات وكان وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين
وفتح في ايامه جرجان وحصن الحديد وسردا وسنا وطبرستان و
مدينة الصقالبة ومات في ايامه من الاعلام قيس بن حازم ومحمود





بن لبيد والحسن بن الحسين بن علي وكريب مولى بن عباس وعبد
الرحمن بن حسان الكناني مات سليمان غازيا بدابق فلما مرض قال
لرجا بن حيوة من لهذا الامر بعدي استخلف ابني قال ابنك غايب قال
فابني الاخر قال صغير قال فمن ترى قال ارى ان تستخلف عمر بن العزيز
قال اتخوف اخوتي لا يرضون قال تولي عمر ومن بعده يزيد بن عبد
الملك وتكتب كتابا وتختم عليه وتدعوهم الى بيعته مختوما قال لقد
رايت فدعا بقرطاس فكتب العهد ودفعه الى رجا وقال اخرج الى
الناس فليتابعوا على ما فيه مختوما فخرج فقال ان امير المومنين يامركم
ان تتابعوا لمن في هذا الكتاب قالوا ومن فيه قال هو مختوم لا تخبروا
بمن فيه يموت قالوا لا نتابع فرجع اليه فاخبره فقال انطلق الى صاحب
الشرط والحرس فاجمع الناس فمرهم بالبيعة فمن ابا فاضرب عنقه ففعل
فتابعوا قال رجا فبينا انا راجع اذا هشام فقال لي يا رجا قد علمت موقعك
منا وان امير المومنين قد ازالها عني فان يكن قد عدلها عني فاعلمني
ما دام في الامر نفس لعلي اتخلص منه ما دام في الامر نفس حتى انظر
فقلت سبحان الله ستكتمني امير المومنين امرا اطلعتك عليه لا
يكون ذا ابدا ثم لقيت عمر بن العزيز فقال يا رجا انه قد وقع في نفسي امرا
كبيرا من هذا الرجل اتخوف ان يكون قد جعلها الي ولست اقوم بهذا
الشان فاعلمني ما دام في الامر نفس لعلي اتخلص منه ما دام حيا فقلت

سبحان الله بينما يسميني امير المؤمنين امر اطلعك عليه ثم مات سليمان
ففتح الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني
عبد الملك فلما سمعوا وبعده يزيد بن عبد الملك تراجعوا واتوا
عمر وسلموا عليه بالخلافة فعقر به فلم يستطع النهوض حتى اخذوا
بضبعيه فدنوا به الى المنبر واصعدوه فجلس طويلا لا يتكلم فقال
رجاء الا تقومون الى امير المؤمنين فتبايعوه فبايعوه فمد يده اليهم ثم
قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس اني لست بقاض و
لكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع وان من حولكم من الامصار
والمدن ان هم اطاعوا كما اطعتم وانا واليكم وان هم ابوا فلست لكم
بوال ثم نزل فاتاه صاحب المراكب فقال ما هذا قال مركب الخليفة
قال لا حاجة لي فيه ائتوني بدابتي فاتوه بدابته وانطلقوا الى منزله ثم دعا
بدواة وكتب بيده الى عمال الامصار قال رجاء كنت اظن انه
سيضعف فلما رايت صنعه في الكتاب علمت سيقوى وروي ان
مروان بن عبد الملك وقع بينه وبين سليمان في خلافته كلام
فقال له سليمان يا ابن اللخناء ففتح مروان فاه ليجيبه فامسك عمر
بن عبد العزيز بفيه وقال انشدك الله امامك واخوك وله السن
فسكت وقال قتلتني والله رددت في جوفي احر من النار فما امسى حتى
مات **واخرج** ابن ابي الدنيا عن زياد بن عثمان انه دخل على





سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب فقال يا امير المؤمنين
ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يقول من احب البقا فليوطن نفسه
على المصايب

## عمر بن عبد العزيز

بن مروان الخليفة الصالح ابو حفص خامس الخلفاء الراشدين قال
سفيان الثوري الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن العزيز
اخرجه ابو داود في سننه ولد عمر بحلوان قرية بمصر وابوه امير عليها
سنة احدى وقيل ثلاث وستين وامه ام عاصم عمر بن الخطاب و
كان بوجه عمر شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح
الدم عنه ان كنت اشج بني امية انك لسعيد اخرجه ابن عساكر وكان
عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذو الشين من ولدي الذي
يملاء الارض عدلا كما ملات جورا **واخرج** عن ابو عمر قال كنا
نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من ال عمر يعمل بمثل عمل عمر
فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون انه
هو حتى جاء الله لعمر بن عبد العزيز روى عمر بن عبد العزيز عن ابيه
وانس وعبد الله جعفر بن ابي طالب وابن قارظ ويوسف بن عبد الله
بن سلام وعامر بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير و
ابي بكر بن عبد الرحمن والربيع بن سمرة وطائفة روى عنه الزهري
ومحمد بن المنكدر ويحيى بن سعيد الانصاري ومسلمة بن عبد الملك

ورجاء بن حيوة وخلائق كثيرون جمع القرآن وهو صغير وبعثه ابوه
الى المدينة يتادب بها فكان تختلف الى عبيد الله يسمع عنه العلم
فلما توفي ابوه طلبه عبد الملك الى دمشق وزوجه ابنته فاطمة و
كان قبل الخلافة على قدم صلاح ايضا الا انه كان يبالغ في التنعم
فكان الذي يعيبونه من حساده لا يعيبونه الا بالافراط في التنعم
والاختيال في المشية فلما ولي الوليد الخلافة امر عمر على المدينة
فوليها من سنة ثلاث وتسعين وعزل فقدم الشام ثم ان الوليد عزم
على ان يخلع اخاه سليمان من العهد وان يعهد الى ولده فاطاعه
كثير من الاشراف طوعا وكرها فامتنع عمر بن عبد العزيز وقال لسليمان
في اعناقنا بيعة وصمم فطين عليه الوليد ثم شفع فيه ثلاث وادركوه
وقد مالت عنقه فعرفها له سليمان فعهد اليه بالخلافة قال زيد بن
اسلم عن انس ما صليت وراء امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول الله
من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة قال
زيد بن اسلم فكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود لذلك
طرق انس اخرجه البيهقي في سننه وغيره وسئل محمد بن علي بن الحسين
عن عمر بن عبد العزيز فقال هو نجيب بني امية وانه يبعث يوم القيمة
امة وحده وقال ميمون بن مهران كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز
تلامذة واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن رياح بن عبيدة قال خرج





عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ متوكئ على يده فقلت في نفسي
ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير
من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك قال يا رياح رايته قلت نعم
قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني واعلمني اني
سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها واخرج ايضا عن ابي
هشام ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وانت بين
يديه جالس فقال لك يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذين لابي بكر وعمر
فاستحلفه عمر بالله لرايت هذا فحلف له فبكى فبويع بالخلافة بعهد
من سليمان في صفر سنة تسع وتسعين كما تقدم فمكث فيها سنتين
وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق ملأ الارض فيها عدلا ورد المظالم
وسن السنن الحسنة ولما قرأ كتاب العهد باسمه عقر وقال والله
ان هذا الامر ما سالته والله قط وقدم اليه صاحب المراكب مركب
الخليفة فابى وقال ائتوني ببغلتي قال الحكم بن عمر شهدت عمر بن
عبد العزيز حين جاءه اصحاب المراكب يسئلونه العلوفة ورزق خدمها
قال ابعث بها الى امصار الشام يبيعونها فيمن يزيد واجعل ثمنها في
مال الله تكفيني بغلتي هذه الشهباء وقال عمر بن ذر لما رجع عمر من
جنازة سليمان قال له مولاه ما لي اراك مغتما قال لمثل ما انا فيه

حياة الخضر

فليعلم ليس احد من الامة الا وانا اريد ان اوصل اليه حقه غير كاتب الى فيه ولا طالب ومنه وعن عمرو وانا اليه حقه غير الى فيه ولا
مهاجر وغيره ان عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله اثنى عليه ثم
قال ايها الناس انه لا كاتب بعد القران ولا نبي بعد محمد الا واني لست
بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع ولست بخير من احدكم
ولكني اثقلكم حملا ان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بظالم الا لا
طاعة المخلوق في معصية الخالق وعن الزهري قال كتب عمر بن عبد
العزيز الى سالم بن عبد الله مكتب اليه بسيرة عمر بن الخطاب والصدقات
فكتب اليه بالذي سال وكتب اليه انك ان عملت بمثل عمل عمر في زمانه
ورجاله في مثل ذلك ورجالك كنت عند الله خير من عمر وعن حماد ان
عمر لما استخلف بكى فقال يا ابا فلان اتخشى علي قال كيف حبك
للدرهم قال لا احبه قال لا تخف فان الله سيعينك وعن معمر قال
جمع عمر حين استخلف بني مروان فقال ان رسول الله كانت له فدك
ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان
فاطمة سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حيوة ابي بكر ثم عمر ثم
اقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز فرايت امرا منعه رسول الله
وعن الليث قال لما ولي عمر بدا بلحمته واهل بيته فاخذ ما بايديهم
وسمى اموالهم مظالم وقال اسما بن عبيد دخل عنبسة بن سعد بن





العاصي على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان كان قبلك
من الخلفا كانوا يعطونا عطايا فمنعتنا ولي عيال وضيعة افتاذن لي
ان اخرج الى ضيعتي لما لا يصلح عيالي فقال عمر احبكم من كفانا مؤنته ثم
قال له اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه عليك وقال
فرات بن السايب قال عمر بن عبد العزيز لامراته فاطمة بنت عبد
الملك وكان عندها جوهر امر لها به ابوها لم ير مثله اختاري اما ان
تردي عليك الى بيت المال واما ان تاذني لي في فراقك فاني اكره ان
اكون انا وانت وهو في بيت واحد قالت لا بل اختارك عليه وعلى
اضعافه فامر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما مات عمر
واستخلف يزيد قال لفاطمة ان شئت رددته اليك قالت لا والله لا
اطيب به نفسا في حيوته وارجع فيه بعد موته وقال عبد العزيز كتب
بعض عمال عمر بن عبد العزيز ان مدينتنا قد خربت فان راى امير المؤمنين
ان يقطع لنا مالا نرمها به فعل فكتب اليه عمر اذا قرات كتابي هذا
فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام وقال ابراهيم
السكوني قال عمر بن عبد العزيز ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين
على اهله وقال قيس بن جبير مثل عمر في بني امية مثل مومن ال فرعون
وقال ميمون بن مهران ان الله تعالى كان يتاهد الناس بنبي بعد
نبي وان الله تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز وقال وهب بن منبه

ان كان في هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز وقال محمد بن
بن فضالة مر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز براهب في الجزيرة فنزل
اليه الراهب ولم ينزل الى احد قبله وقال اتدري لم نزلت اليك قال
لا قال لحق ابيك انا نجده في ايمة العدل بموضع رجب من اشهر الحرم
قال ففسره ايوب بن سويد ثلثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ابو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد عنها عمر بن عبد العزيز فقلت سبحان
الله ذيب في غنم لا يضرها فقال الراعي اذا صلح الراس فليس على الجسد
باس وقال مالك بن دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاة الشاة
من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة عدل كفت الذياب
عن شائنا وقال موسى بن اعين كنا نرعى الشا بكرمان في خلافة عمر
بن عبد العزيز فكانت الشا والذيب ترعى في مكان واحد فبينا
نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب للشا فقلت ما نرى الرجل الصالح
الا قد هلك فحسبوا فوجدوه مات تلك الليلة وقال الوليد بن
مسلم بلغنا ان رجلا كان بخراسان قال اتاني ات في منامي فقال
اذا قام اشج بني مروان فانطلق فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسئل
كلما قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلاث مرات في
المنام فارتحلت اليه فبايعته وعن حبيب بن هند الاسلمي قال قال
لي سعيد بن المسيب انما الخلفا ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر قلت

هذا



هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت
كان بعدك قلت ومات ابن المسيب قبل خلافة عمر وقال ابن عوف
وكان ابن سيرين اذا سئل عن الطلاق قال نهى امام الهدى يعني عمر
بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان مهدي فعمر بن عبد العزيز والا
فلا مهدي الا عيسى بن مريم وقال مالك بن دينار الناس يقولون
مالك زاهد انما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي اتته الدنيا فتركها
وقال يونس بن ابي شيبة شهدت عمر بن عبد العزيز وان حجزة ازاره
لغايبة ثم يمكنه ثم رايته بعد ما استخلف ولو شئت ان اعد اضلاعه
من غير ان امسها لفعلت وقال ولده عبد العزيز سالني ابو جعفر
المنصور كم كانت غلة ابيك حين افضت الخلافة اليه قلت اربعين
الف دينار قال فكم كانت حين توفي قلت اربعماة دينار ولو بقي لنقص
وقال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في
مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك الا
تغسلون قميصه قالت والله ما له قميص غيره وقال ابو امامة الخصي
غلام عمر دخلت يوما الى مولاتي فغدتني عدسا فقلت كل يوم
عدس قالت يا بني هذا طعام مولاك امير المومنين قال ودخل
عمر الحمام يوما واطلى فولى عانته بيده قال ولما احتضر بعثني بدينار
الى اهل الدير فقال ان تعطوني موضع قبري والا تحولت عنكم

فاتتهم فقالوا انا نكره ان يتحول عنا ما قبلها وقال عون بن المعتمر
دخل عمر على امرأته فقال يا فاطمة عندك درهم اشتري به عنبا قالت
لا قالت وانت امير المومنين لا تقدر على درهم تشتري به عنبا قال
هذا اهون علينا من معالجة الاغلال غدا في جهنم وقالت امرأته فاطمة
ما اعلم انه اغتسل لا من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى
قبضه وقال سهل بن صدقة لما استخلف عمر سمع في منزله بكا فسئلوا
عن ذلك فقال ان عمر خير جواريه فقال قد نزل بي امر قد شغلني
عنكم فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن احب امسكته ان لم يكن مني اليها شي فبكين ايا سامنه و
قالت فاطمة امرأته كان عمر اذا دخل البيت القى نفسه في مسجده فلا يزال
يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ يفعل مثل ذلك ليلته
اجمع وقال الوليد بن ابي السكن ما رايت احدا قط اخوف من عمر وقال
الوليد بن ابي السكن ما رايت احدا قط اخوف من عمر وقال سعيد بن
سويد صلى عمر بالناس الجمعة وعليه قميص مرقوع الجيب من بين
يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المومنين ان الله قد اعطاك
فلو لبست فنكس مليا ثم رفع راسه وقال ان افضل القصد عند الجدة
وافضل العفو عند القدرة وقال ميمون بن مهران سمعت عمر يقول
لو اقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل اني لاريد الامر
فاخاف ان لا تحمله قلوبكم فاخرج معه طمعا من الدنيا فان انكرت قلوبكم





هذا سكنت الى هذا وقال ابراهيم بن ميسرة قلت لطاوس هو
المهدي يعني عمر بن عبد العزيز قال هو مهدي وليس به انه لم
يستكمل العدل كله وقال عمر بن اسيد والله ما مات عمر حتى جعل
الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فيما
يبرح حتى يرجع بما له كله وقد اغنى عمر الناس وقال جويرية دخلنا
على فاطمة ابنة علي بن ابي طالب فاثنت على عمر بن عبد العزيز و
قالت لو كان لنا ما احتجنا بعد الى احد وقال عطا بن ابي رباح
حدثتني فاطمة امرأة عمر انها دخلت عليه وهو في مصلاه تسيل دموعه
على لحيته فقلت يا امير المومنين الشي حدث قال يا فاطمة
اني تقلدت من امر امة محمد اسودها واحمرها فتفكرت في
الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهود والمظلوم المقهور
والغريب الاسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير والمال
القليل واشباه في اقطار الارض واطراف البلاد فعلمت ان
ربي سائلني عنهم يوم القيامة فخشيت ان لا يثبت لي حجة
فبكيت وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان جالسا في
بيته وعنده اشراف بني امية فقال تحبون ان اولي كل رجل
منكم جندا فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله وقال
ترون ساطي هذا اني لا اعلم انه يصير الى بلا وفنا واني اكره ان

تدنسوه بارجلكم فكيفا ولبكم دينيا وليكم اعراض المسلمين و
السبارهم هيهات لكم هيهات فقالوا الرابرا ما الناقرابرا ما الناطق
قال ما انتم وافضى رجل من المسلمين عندى في هذا الامر الاسود
الاسوا الا رجل من المسلمين حبسه عنى طول شقته وقال حميد
املى على الحسن رسالة الى عمر بن عبد العزيز فابلغ ثم شكى الحاجة
والعيال فامر بعطائه وقال الاوزاعى كان عمر بن عبد العزيز اذا
اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في
اول غضبه وقال جويرية بنت اسما قال عمرو بن العزيز كل يوم درهمين
وقال يوسف بن يعقوب الكاهلى كان عمر يلبس الفروة الكبل وكان
سراج بن على ثلاث قصبات فوقهن طين وقال العطا الخراسانى
امر غلاما ان يسخن له ما فانطلق فسخن قمقما في مطبخ العامة فامره
عمر ان ياخذ بدرهم حطبا يضعه في المطبخ وقال عمر بن مهاجر كان
عمر يسرج عليه الشمعة ما كان في حوائج المسلمين فاذا فرغ من
حوائجهم اطفاها ثم اسرج عليه سراجه وقال الحكم بن عمر كان
للخليفة ثلاثماة حرسي وثلاثماة شرطي فقال عمر للحراس ان لي
عنكم بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا من اقام منكم فله عشرة دنانير و
ومن شا فليلحق باهله وقال عمرو بن مهاجر اشتهى عمرو بن عبد العزيز
تفاحا فاهدى رجل من اهل بيته تفاحا فقال ما اطيب ريحه و

احسن



احسنه ارفعه يا غلام للذي اتى به واقرا فلانا السلام وقل له ان هديتك
وقعت عندنا بحيث تحب فقلت يا امير المؤمنين ابن عمك ورجل
من بيتك وقد بلغك ان النبي صلى الله عليه والرهديه وهي
اليوم لنا رشوة وقال ابراهيم بن ميسره ما رايت عمر بن عبد العزيز
ضرب احدا في خلافته غير رجل واحد تنا ولمن معويه فضربه ثلاثة
اسواط وقال الاوزاعى لما قطع عمر بن عبد العزيز عن اهل بيته ما كان
يجرى عليهم من ارزاق الكاملة كلموه في ذلك فقال لن يتسع ما لي
لكم واما هذا المال فانما حقكم فيه كحق رجل باقصى برك الغماد و
قال ابو عمر وكتب عمر بن عبد العزيز برد احكام من احكام الحجاج
مخالفة لاحكام الناس وقال يحيى الغسانى لما ولاني عمر بن عبد العزيز
الموصل قدمتها فوجدتها من اكثر البلاد سرقة ونقبا فكتبت اليه
اعلمه حال البلد واسئله اخذ الناس بالظنة واضربهم على
التهمة او اخذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم
فلا اصلحهم الله قال يحيى ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل
حتى كانت من اصلح البلاد واقله سرقة ونقبا وقال جابر حيوة سمرت
ليلة عند عمر فغشى السراج والى جانبه وصيف فقلت الا انبهه
قال لا قلت افلا اقوم قال ليس من مروة الرجل استخدامه ضيفه
فقام الى بطة الرجل واصلح السراج ثم رجع وقال قمت عمر

وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال نعيم
كاتبه قال عمر انه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة وقال
مكحول لو حلفت لصدقت ما رايت ازهد ولا اخوف لله من
عمر بن عبد العزيز وقال سعيد بن ابي عروبة كان عمر بن عبد
العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله وقال عطا كان عمر بن
عبد العزيز يجمع في كل ليلة الفقها فيتذاكرون الموت والقيمة
ثم يبكون حتى كانهم بين ايديهم جنازه وقال عبيد الله البزار
خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر من طين فقال يا ايها
الناس اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا الاخرتكم تكفوا دنياكم
واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق له بالموت والسلم
عليكم وقال وهيب بن الورد اجتمع بنو مروان الى باب عمر بن
عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك قل لابيك انه قد كان
من قبلك من الخلفا كان يعطيك ويعرف لنا موضعا وان اباك
قد حرمنا في يديه فدخل على ابيه فاخبره فقال له قل لهم اني اخاف
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد
العزيز خذوا من الراى ما يصدق من كان قبلكم ولا تاخذوا
ما هو خلاف لهم فانهم خير منكم واعلم وقيل قدم جرير فطال
مقامه بباب عمر بن عبد العزيز ولم يلتفت اليه فكتب الى عون بن





عبد الله وكان خصيصا بعمر شعر

يا ايها القارئ المرخي عمامته    هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه    اني لدى الباب كالمصفود في قرن

وقال جويرة بن اسما لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاه بلال بن ابي
برده فهناه وقال من كانت الخلافة شرفته فقد شرفها ومن كانت
زانته فقد زنتها وانت كما قال مالك بن اسما شعر

وتزيدين طيب الطيب طيبا    ان تمسيه اين مثلك اينا
واذا الدر زان احسن وجوه    كان للدر حسن وجهك زينا

وقال صوينه لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر
يثني عليه فقال له مسلمة يا امير المؤمنين لو بقي كنت تعهد اليه
قال لا قال ولم وانت تثني عليه قال اخاف ان يكون زين في عيني
منه ما زين في عين الوالد من ولده وقال غسان عن رجل من
الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني قال اوصيك بتقوى الله
وايثاره تخف عنك المؤنة وتحسن لك من الله المعونة وقال ابو عمر
ودخلت ابنة اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز فقام لها ومشى
اليها ثم اجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة
الا قضاها وقال الحجاج بن عبد الله اجتمع بنو مروان فقالوا لو دخلنا
على امير المؤمنين فعطفناه علينا فدخلوا فتكلم رجل منهم فمزج

فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح فقال لهذا اجتمعتم
لاحسن الحديث ولما يورث التغابن اذا اجتمعتم فافضوا في كتاب الله
فان تعديتم بمعاني الحديث فان تعديتم ذلك ففي السنة عن
رسول الله فان تعديتم ذلك فعليكم بمعاني الحديث وقال اياس
بن معوية قرة ما شبهت عمر بن عبد العزيز الا برجل صناع حسن
الصبغ ليس له اداة يعمل فيها يعني لا يجد من يعينه وقال عمر بن
حفص قال لي عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرئ مسلم
فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها محملا من الخير وقال
يحيى الغساني كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان بن عبد الملك
عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة فاتي
سليمان بحروري فقال له سليمان هيه فقال الحروري وما ذا
اقول يا فاسق يا بن الفاسق فقال سليمان لعمر ماذا ترى عليه فسكت
فقال عزمت عليك لتخبرني بماذا ترى عليه عزمت قال قال لا ارى
عليه ان تشتمه كما شتمك قال ليس الا فامر به سليمان فضربت
عنقه وخرج عمر فادركه خالد صاحب الحرس فقال يا عمر فكيف
تقول امير المؤمنين ما ارى عليه الا ان تشتمه كما شتمك والله
لقد كنت متوقعا ان يامرني بضرب عنقك قال ولو امرك لفعلت
قال اي والله فلما افضت الخلافة الى عمر جاء خالد فقام صاحب الحرس

فقال



فقال عمر يا خالد ضع هذا السيف عنك وقال اللهم اني قد وضعت
لك خالدا فلا ترفعه ابدا ثم انظر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن
مهاجر الانصاري فقال عمر والله لتعلمن انه ما بيني وبينك قرابة
الا قرابة الاسلام ولكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن ورايتك
تصلي في موضع تظن ان لا يراك احد فرايتك تحسن الصلاة وانت
رجل من الانصار فخذ هذا السيف فقد وليتك حرسي وقال
شعيب حدثنا ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على
ابيه فقال يا امير المؤمنين ما انت قائل لربك غدا اذا سألك فقال
رايت بدعة فلم تمتها او سنة فلم تحيها فقال له ابوه رحمك الله وجزاك
من ولد خيرا يا بني ان قومك قد شدوا هذا الامر عقدة عقدة و
عروة عروة ومتى اردت مكابدتهم على انتزاع ما في ايديهم لم آمن
يفتقوا علي فتقا تكثر فيه الدماء والله لزوال الدنيا اهون علي من
يراق في سببي محجمة من دم او ما ترضى ان لا ياتي على ابيك يوم من
ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة ويحيي فيه سنة وقال معمر قال
عمر بن عبد العزيز لو اتخذت حرسا واحترزت في طعامك وشرابك
فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف شيئا دون يوم القيمة فلا تؤمن
خوفي وقال عدي بن الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب
فقال اتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب فانه ان كان لاحدكم رزق

في راس جبل او حضيض ارض يابسة وقال اذ هو رايت عمر بن عبد
العزيز يخطب فقال عبد الله ابن العلا سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب
الناس وعليه قميص مرقوع وقال عبد الله بن العلا سمعت عمر بن
عبد العزيز في الجمع يخطبه واحده يرددها يفتتحها بسبع اعما لنا
كلمات حمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله و
رسوله فقد غوى ثم يوصي بتقوى الله ويتكلم ثم يخطب خطبته
الاخيره يقرا هذه الايات يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى
تمام العشر وقال حاجب بن خليفة البرجمي شهدت عمر بن عبد
العزيز يخطب وهو خليفة فقال في خطبته الا ان ما سن رسول
الله وصاحباه فهو ناخذ وننتهي اليه وما سن سواهما فانا نرجيه
استد جميع ما قد منه ابو نعيم في الحليه واخرج ابن عساكر
عن ابراهيم بن ابي عليه قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد
والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين
فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قلت هذا اصل التهنية بالعيد
و والشهر واخرج عن جويرية قال ولي عمر بن عبد العزيز





عمرو بن قيس السكوني افقال اقبل من محسنهم وتجاوز مسيئهم ولا
تكن في اولهم فتقتل ولا في اخرهم فتثقل ولكن كن وسطا حيث يرى
مكانك ويسمع صوتك واخرج عن السايب بن محمد قال كتب
الجراح بن عبد الله عمر بن عبد العزيز ان اهل خراسان قوم ساءت
رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فان راى امير المؤمنين
ان ياذن لي في ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك
تذكر ان اهل خراسان قد ساءت رعيتهم وانهم لا يصلحهم الا
السيف والسوط فقد كذبت بل يصلحهم العدل والحق فابسط
ذلك فيهم والسلام واخرج عن امية بن زيد القرشي قال كان عمر
بن عبد العزيز اذا املى على كاتبه قال اللهم اني اعوذ بك من شر لساني
واخرج عن صالح بن جبير قال ربما كلمت عمر بن عبد العزيز
في الشي فغضب فاذكر ان في الكتاب مكتوبا اتق غضبة الملك
الشاب فارفق به حتى يذهب غضبه فيقول بعد ذلك لا يمنعك
يا صالح ما ترى منا ان تراجعنا في الامر اذا رايته واخرج
عن عبد الحكم بن محمد المخزومي قال قدم جرير الخطفي على عمر بن
عبد العزيز فذهب ليقول فنهاه فقال انما اذكر رسول الله قال اما
رسول الله فاذكر فقال شعر

ان الذي ابعث النبي محمدا جعل الخلافة للامير العادل

ردّ المظالم حقها بيقينها — عن جورها واقام ميل المائل
اني لارجوا منك خيرا عاجلا — والنفس مضرمة بحب العاجل

فقال له عمر ما اجد لك في كتاب الله حقا قال بلى يا امير المومنين ابني ابن سبيل فامر له عمر من خاصة ماله بخمسين دينارا وفي الطيوريات ان حريز بن عثمان الرحبي دخل مع ابيه على عمر بن عبد العزيز فسئله عن حال ابنه ثم قال له علمه الفقه الاكبر قال وما الفقه الاكبر قال القناعة وكف الاذى واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال صف لي العدل فقلت بخ سئلت عن امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم اخا وللنسا كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر اجسادهم ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتكون من العادين واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري ان عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه من عمله قل كلامه وقال الذهبي اظهر غيلان القدر في خلافة عمر بن عبد العزيز فاستتابه عمر فقال لقد كنت ضالا فهديتني فقال عمر اللهم ان كان صادقا والا فاصلبه واقطع يديه ورجليه فنفذت فيه دعوته فاخذ في خلافة هشام بن عبد الملك وقطعت اربعته وصلب بدمشق في القدر وقال غيره كان بنو امية يسبون علي بن ابي طالب في الخطبة فلما ولي عمر بن





عبد العزيز ابطله وكتب الى نوابه بابطاله وقرأ مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فاستمرت قراءتها في الخطبة الى الان وقال القالي في اماليه حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا ابي نا احمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافته شعر

انه الفواد عن الصبا — وعن انقياد للهوى
فلعمر ربك ان في — شيب المفارق والجلا
لك واعظا لو كنت — تتعظ اتعاظ ذوي النهى
حتى متى لا ترعوي — والى متى والى متى
ما بعد ان سميت كهلا — واستلبت اسم الفتى
بلي الشباب وانت ان — عمرت رهن للبلا
وكفى بذلك زاجرا — للمرء عن غي كفى

واخرج فائدة قال الثعالبي في لطائف المعارف كان عمر اصلع وعثمان وعلي ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز ثم انقطع الصلع عن الخلفا فائدة قال الزبير بن بكار قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز بنت الخليفة والخليفة جدها اخت الخلائف والخليفة زوجها قال فلم تكن امرأة تستحق هذا البيت الى يومنا هذا غيرها قلت والى يومنا هذا ذكر مرضه قال ايوب قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة فان مت دفنت

في موضع القبر الرابع مع رسول الله فقال والله لئن يعذبني الله بكل
عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني اراني لذلك الموضع اهلا
وقال الوليد بن هشام قيل لعمر في مرضه الا تتداوى فقال لقد
علمت الساعة التي سقيت فيها ولو كان شفاي ان امسح شحمة اذني
واوتى بطيب فارفعه الى انفي ما فعلت وقال عبيد بن حسان لما
احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة على
الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا جان
ثم قال تلك الدار الاخرة الاية الا تم هذا الصوت فدخلوه فوجدوه
قد قضى رحمة الله عليه وقال هشام لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز
قال الحسن البصري مات خير الناس وقال خالد الربعي انا نجد في التورية
ان السموات والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا
وقال يوسف بن ماهك بينا نحن نسوي التراب على قبر عبد العزيز
اذ سقط علينا كتاب رق من السما فيه بسم الله الرحمن الرحيم
امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار وقال قتادة كتب عمر بن عبد
العزيز الى ولي العهد من بعده بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر الى يزيد بن عبد الملك سلام عليك واني احمد
عليك الله الذي لا اله الا هو فاني كتبت واناد نف من وجعي وقد
علمت اني مسئول عما وليت يحاسبني عليه ملك الدنيا والاخرة

ولست



ولست استطيع ان اخفي عليه من عملي شيئا فان يرضى عني فقد
افلحت ونجوت من الهوان الطويل وان سخط علي فيا ويح نفسي الى ما
اصير اسئل الله الذي لا اله الا هو ان يجيرني من النار برحمته وان
يمن علي برضوانه والجنة فعليك بتقوى الله والرعية فانك
لن تبقى بعدي الا قليلا اسند هذا كله ابو نعيم في الحلية توفي
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بدير سمعان بكسر السين من اعمال
حمص لعشر بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة
وله حينئذ تسع وثلثون سنة وستة اشهر وكانت وفاته بالسم
كانت بنو امية قد تبرموا به لكونه شدد عليهم وانتزع من ايديهم
كثيرا مما غصبوه وكان قد اهمل التحرز فسقوه السم قال مجاهد قال
لي عمر بن عبد العزيز ما تقول الناس في قلت يقولون مسحور قال ما انا
بمسحور واني لاعلم الساعة التي سقيت فيها ثم دعا غلاما له فقال ويحك
ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها وعلى ان اعتق
قال هاتها فجاء بها فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك
احد **مات** في ايامه من الاعلام ابو اسامة بن سهل بن حنيف
وخارجة بن زيد بن ثابت وسالم بن ابي الجعد وبشر بن سعيد و
ابو عثمان النهدي وابو الضحى **يزيد بن عبد الملك بن مروان**
**الحاكم** ابو خالد الاموي الدمشقي ولد سنة احدى وسبعين

وولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز فاتى باربعين شخصا فشهدوا
له ما على الخلفا من حساب ولا عذاب وقال ابن الماحشول لما مات عمر
بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني فاقام اربعين
يوما يسير بسيرة عمر بن عبد العزيز ثم عدل عن ذلك وقال سليم بن
بشير كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتضر سلام
عليك اما بعد فاني لا اراني الا لمابي فالله الله في امة محمد فانك تدع
الدنيا لمن لا يحمدك وتفضي الى من لا يعذرك والسلام وفي سنة اثنين
خرج يزيد علي المهلب في الخلافة فوجه اليه مسلمة بن عبد الملك بن
مروان فهزم يزيد وقتل وذلك بالعقير موضع بقرب كربلا قال الكلبي
انشات وهم يقولون ضحى بنوا امية يوم كربلا بالدين ويوم العقير با
لكرم ومات يزيد في اواخر شعبان سنة خمس وماه وممن مات في خلافته
من الاعلام الضحاك بن مزاحم وعدي بن ارطاه وابو المتوكل الناجي
وعطا بن يسار ومجاهد ويحيى بن مرثاب مقري الكوفة وخالد بن
معدان والشعبي عالم العراق وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت و
ابو قلابة الجرمي وابو بردة بن ابي موسى الاشعري واخرون هشام بن
عبد الملك ابو الوليد ولد سنة نيف وسبعين واستخلف
بعهد من اخيه يزيد قال مصعب بن الزبير راى عبد الملك في منامه
انه قال في المحراب اربع مرات فسئل سعيد بن المسيب فقال يملك من





ولده لصلبه اربعة فكان اخرهم هشام وكان هشام حازما عاقلا
كان لا يدخل بيت ماله حتى يشهد واربعون قساما لقد اخذ
من حقه ولقد اعطى لكل ذي حق حقه وقال الاصمعي اسمع رجل
مرة هشاما كلاما فقال له يا هذا ليس لك ان تسمع خليفتك قال
وغضب مرة على رجل فقال والله لقد هممت ان اضربك بسوطا و
قال شحبل بن محمد ما رايت احدا من الخلفا اكره اليه الدما ولا اشد
عليه من هشام ومن هشام انه قال ما بقي شي من لذات الدنيا
الا وقد نلته الا شي واحد اخ ارفع مونة الحفظ فيما بيني وبينه و
قال الشافعي لما بنى هشام الرصافة بقنسرين احبان يخلو يوما لا
ياتيه فيه غم فما انتصف النهار حتى اتته ريشة بدم بعض الثغور فاوصلت
اليه فقال ولا يوما واحدا وقيل ان هذا البيت له ولم يحفظ له
سواه شعر
اذا انت لم بعض الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال
مات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وفي سنة سبع وماه من
ايامه فتحت قيصرية الروم بالسيف وفي سنة ثمان فتحت خجرة على
يد البطال السلجلع المشهور وفي سنة اثنى عشر وماه فتحت سنة من
ناحية ملطية وممن مات في ايامه من الاعلام سالم بن عبد الله بن عمر
وطاوس وسليمان بن يسار وعكرمة مولى بن عباس والقاسم بن

محمد بن ابي بكر الصديق وكثير عزة الشاعر ومحمد بن كعب القرظي و
الحسن البصري ومحمد بن سيرين وابو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي
اخرهم موتا وجرير والفرزدق وعطية العوفي ومعوية بن قره ومكحول
وعطا بن ابي رباح وابو جعفر الباقر ووهب بن منبه وسكينه بنت
الحسين والاعرج وقتاده ونافع مولى بن عمر وابن عامر مقري الشام
وابن كثير مقري مكه وثابت البناني ومالك بن دينار وابن محيص
المقري وابن شهاب الزهري وخلائق اخرون **ومن اخبار هشام**
**اخرج** ابن عساكر عن ابراهيم بن ابو عليه قال اراد هشام بن عبد
الملك ان يوليني خراج مصر فابيت فغضب حتى اختلج وجهه وكان
في عينيه الحول فنظر الي نظرا منكرا وقال لتلين طائعا او لتلين كارها
فامكست عن الكلام حتى سكت غضبه فقلت يا امير المومنين
اتكلم قال نعم قلت ان الله قال في كتابه انا عرضنا الامانة على السموات و
الارض والجبال الايه فوالله يا امير المؤمنين ما غضب عليهن اذا
ابين ولا اكرههن اذ كرهن وما انا بحقيق ان يغضب علي اذ ابيت و لا
يكرهني اذ كرهت فضحك واعفاني **واخرج** عن خالد بن صفوان
قال وفدت على هشام بن عبد الملك فقال هات يا ابن صفوان
قلت ان ملكا من الملوك خرج متنزها الى الخورنق وكان ذا علم مع
الكثرة والغلبة فنظر وقال لجلسائه لمن هذا فقالوا للملك قال وايتم احدا





اعطي مثل ما اعطيت وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة فقال
انك قد سئلت عن امر عظيم فتاذن لي بالجواب قال نعم قال ارايت
ما انت فيه اشيئ لم تزل فيه ام شيئ صار اليك ميراثا او هو
زائل عنك الى غيرك كما صار اليك قال كذا هو قال فتعجب بشيئ يسير
لا يكون فيه الا قليلا وينتقل عنه طويلا فيكون عليك حسابا
قال ويحك فاين المهرب واين المطلب واخذته قشعريره قال اما ان
تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله على ما شاك وسرك واما ان تخلع من
ملكك وتضع تاجك وتلقي عنك اطمارك وتعبد ربك قال اني
مكر الليلة واوافيك السحر فلما كان السحر قرع عليه بابه فقال اني
اخترت هذا الجبل وفلوات الارض وقد لبست على ما امسانى
فانكنت لي رفيقا لا تخالف فلزما الجبل حتى ماتا وفيه يقول عدي
بن يزيد بن الخيار **شعر**

ايها الشامت المعير بالدهر    اانت المبرا الموفور
من رايت المنون خلدن ام من    ذا عليه من ان يضام خفير
ام لديك العهد الوثيق الايام    بل انت جاهل مغرور
اين كسرى الملوك انوشروان    ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم    ولم يبق منهم مذكور
والحصر اد بناه واد دجلة    يجبى اليه والخابور

شاده مرمرد وجلله كلسا    فللطير في ذراه وكور
لم تهبه رايب المنون فباد    الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذاشر    ف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثره مايملك    والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال ماغبطة    حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة    وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف    فالوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وامر بابسه وطى فراشه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان وقالوا ماذا اردت الى امير المؤمنين افسدت عليه لذته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله اني لا اخلوا بملك الا ذكرته الله تعالى الوليد بن يزيد بن عبد الملك مروان بن عبد الحكم الخليفة الفاسق ابو العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر ابوه لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعقد لاخيه هشام هذا ولي العهد من بعد هشام فتسلم الامر من بعد موته هشام في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله تعالى اراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين وعنه انه لما خرجوا    الم نزد عليك في





عطاياكم الم نرفع عنكم المؤن الم اعط فقراكم فقالوا ما ننقم عليك في انفسنا لكن ننقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله ولما قتل وقطع راسه وجيء به يزيد الناقص نصبه على رمح فنظر اليه اخوه سليمان بن يزيد فقال بعدا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد راودني على نفسي وقال المعافى الجريري جمعت شيئا من اخبار الوليد ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من خرقه وسخافته وما صرح به من الالحاد في القران والكفر بالله وقال الذهبي لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه لذلك وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله عنده اجل من ان يجعلها في زنديق وقال مروان بن ابي حفصة كان الوليد من اجمل الناس واشدهم واشعرهم وقال ابو الزناد كان الزهري يقدح ابدا عند هشام في الوليد ويعيبه ويقول ما يحل لك الا خلعه فما يستطيع هشام ولو بقي الزهري الى ان يملك الوليد لفتك به وقال الضحاك بن عثمان اراد هشام ان يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد شعر

كفرت يدا من منعم لو شكرتها    جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رايتك تبني جاهدا في قطيعتي    ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني

اراك على البأس يحي ضيعته   فيا ويحهم ان مت من شر ما يجي

كأني بهم يوما واكثر قيلهم   الا ليت انا حين يا ليت لا تغني

وقال حماد الراوية كنت يوما عند الوليد فدخل عليه منجمان فقالا

نظرنا فيما امرتنا فوجدناك تملك سبع سنين قال حماد فاردت

ان اخدعه فقلت كذبا ونحن اعلم بالآثار وضروب العلم وقد نظرناك

في هذا فوجدناك تملك اربعين سنة فاطرق ثم قال **شعر**

لا ما قالا يكسرني   ولا ما قلت يعزني

والله لا اجبين هذا المال   من حله جباية من يعيش الابد

ولا صرفته في حقه صرف من يموت الغد وقد ورد في مسند احمد

حديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو اشد على

هذه الامة من فرعون لقومه وقال ابن فضل الله في المسالك

الوليد بن اليزيد الجبار العنيد لقيا ما عداه وكفرها سلكها فما هذه

فرعون ذلك العصر الذاهب والدهر المملو بالغايب يأتي يوم القيمة

يقدم قومه يوم القيمة فيوردهم النار ويورد بهم العار وبئس

الورد المورود والمرد المردي في ذلك الموقف المشهود رشق المصحف

بالسهام وفسق ولم يخف الاثام **واخرج** الصولي عن سعيد بن مسلم

قال انشد ابن عبادة الوليد بن يزيد شعره الذي يقول فيه

**شعر**

فضائلهم



فضلتم قريشا غير آل محمد   وغير بني مروان اهل الفضائل

فقال له الوليد اراك قد قدمت علينا المحمد فقال ابن عبادة ما اراه

يجوز غير ذلك وابن عبادة هذا هو القائل في الوليد ايضا من

قصيدة طويلة **شعر**

هممت تقول صادق ان اقوله   واني على رغم العداه لقائله

رايت الوليد بن اليزيد مباركا   شديدا باعباء الخلافة كاهله

**يزيد الناقص** ابو خالد بن الوليد بن عبد الملك لقب بالناقص

لكونه نقص الجند من اعطائهم وبث على الخلافة وقيل ابن عمه الوليد

فتملك وامه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد وام فيروز بنت قيصر

عظيم الروم فلهذا قال يزيد يفتخر **شعر**

انا ابن كسرى وابي مروان   وقيصر جدي وجدي خاقان

قال الثعالبي هو اعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه ولما

قتل يزيد الوليد قام خطيبا فقال اما بعد اني ما خرجت اشرا ولا بطرا

ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك واني لظلوم نفسي ان لم يرحمني

ربي ولكن خرجت غضبا لله ولدينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه

حين درست معالم الهدى وطفي نور اهل التقوى وظهر الجبار

المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما رايت ذلك اشفقت اذ غشيتكم

ظلمة لا تنقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعوا

كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيحبسه فاستخرت الله في امري ودعوت
من اجابني من اهلي واهل ولايتي فاراح الله منه البلاد والعباد وولا
من الله ولا حول ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت
اموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجر على حجر ولا انقل مالا من بلد
حتى اسد ثغره واقسم بين مصالحه ما يقوون به فان فضل فضل رددته
الى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكون فيه سوا فان اردتم
بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان
رايتم احدا اقوى مني عليها فاردتم بيعته فان اول من يبايعه ويدخل
في طاعته واستغفر الله لي ولكم قال عثمان بن ابي العاتكة اول من
خرج بالسلاح في العيد يزيد بن الوليد خرج يومئذ بين صفين من
الخيل عليهم السلاح من باب الحصن الى المصلى وعن ابي عثمان الليثي
قال قال يزيد الناقص يا بني امية اياكم والغنا فانه ينقص الحيا ويزيد في
الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فان
كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النسا فان الغنا داعية الزنا وقال ابن الحكم
سمعت الشافعي يقول لما ولي يزيد بن الوليد دعا الناس الى القدر
وحملهم عليه وقرب اصحاب غيلان ولم يمتنع يزيد بالخلافة بل مات
من عامه في سابع ذي الحجة فكانت خلافته ستة اشهر ناقصة وكان
عمره خمسا وثلاثين سنة وقيل ستا واربعين سنة ويقال انه مات





بالطاعون **ابراهيم بن الوليد** ابو اسحق بويع بالخلافة بعد موت
اخيه يزيد الناقص فقيل انه عهد اليه وقيل لا قال يزيد سمان
حضرت يزيد بن الوليد وقد احتضر فاتاه قطن فقال انا رسول من ورا
بابك يسئلونك بحق الله الا ما وليت امرهم اخاك ابراهيم فغضب
فقال انا اولي ابراهيم ثم قال يا ابا العلا الى من ترى اعهد قلت امر
نهيتك عن الدخول فيه فلا اشير عليك في اخره قال واغمي عليه
حتى حسبته قد مات فقعد قطن فافتعل كتابا بالعهد على لسان
يزيد ودعا ناسا واستشهدهم عليه ولا والله ما عهد يزيد شيئا
ومكث ابراهيم في الخلافة سبعين ليلة ثم خلع وخرج عليه مروان
بن محمد وبويع فهرب ابراهيم ثم جاء وخلع نفسه من الامر وسلمه على
مروان وبايع طائعا وعاش بعد ذلك ابراهيم الى سنة اثنين وثلثين
فقتل فيمن قتل من بني امية في وقعة السفاح وفي تاريخ ابن عساكر
سمع ابراهيم من الزهري وحكى عن عمه هشام حكى عنه ابنه يعقوب
وامه ام ولد وهو اخو مروان الحمار لامه وكان خلعه يوم الاثنين
لاربع عشر خلت من صفر سنة سبع وعشرين مايه وقال المدايني
لم يتم لابراهيم امر كان قوم يسلمون عليه بالخلافة وقوم يسلمون عليه
بالامرة واني قوم ان يبايعوا له وقال بعض شعرائهم **شعر**

نبايع ابراهيم في كل جمعة الا ان امرا انت واليه ضايع

وقال غيره كان نقش خاتمه ابراهيم يثق بالله **مروان الحمار**
اخر خلفا بني امية ابو عبد الملك بن محمد بن مروان بن الحكم ويلقب
بالجعدي نسبة الى مؤدبه الجعد بن درهم وبالحمار لانه كان لا يجف
له لبد في محاربة الخارجين عليه كان يصل السرا بالسير ويصبر على
مكابدة الحرب ويقال في المثل فلان اصبر من حمار في الحروب فلذلك
لقب به وقيل لان العرب تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني
ماه سنه لقبوا مروان الحمار لذلك ولد مروان بالجزيرة وابوه متوليها
سنة اثنين وسبعين وامه ام ولد وولي قبل الخلافة ولايات جليلة
وافتتح قونية سنة خمس وماه وكان مشهورا بالفروسية والاقدام
والرجلة والدها والعسف ولما قتل الوليد وبلغه ذلك وهو على
ارمينية دعا الى بيعة من رضيه المسلمون فبايعوه فلما بلغه موت
يزيد انفق الخزائن وسار فحارب ابراهيم فهزمه وبويع مروان وذلك
في نصف صفر سنة سبع وعشرين واستوسق له الامر فاول ما
فعل امر بنبش يزيد الناقص فاخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل
الوليد ثم انه لم يهنه بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب الى
سنة اثنين وثلاثين فخرج عليه بنو العباس وعليهم عبد الله بن
علي عم السفاح فسار بجموعه فالتقى الجمعان بقرب الموصل فانكسر
مروان فرجع الى الشام فتبعه عبد الله ففر مروان الى مصر فتبعه





صالح اخو عبد الله فالتقيا بقرية بوصير فقتل مروان بها في ذي
الحجة من السنة مات في ايامه من الاعلام السدي الكبير ومالك بن
دينار الزاهد وعاصم بن ابي النجود النحوي المقري ويزيد بن ابي
القعقاع مقري المدينة وايوب السختياني وابو الزناد وهمام بن
منبه وواصل عطا المعتزلي **واخرج** الصولي عن محمد بن صالح
قال لما قتل مروان الحمار قطع راسه ووجه به الى عبد الله بن علي
فنظر اليه وغفل فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال
عبد الله بن علي لو لم يرنا الدهر من عجائبه الا لسان مروان في فم
لكفانا ذلك **السفاح اول خلفاء بني العباس** ابو العباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عبد المطلب بن هاشم
ولد سنة ثمان وماه وقيل سنة اربع بالحميمة من ناحية البلقا ونشا بها
وبويع بالكوفة وامه رابطة الحارثية حدث عن اخيه ابراهيم بن محمد
الامام روى عنه عمه عيسى بن علي وكان اصغر من اخيه المنصور
**اخرج** احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله قال
يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن
يقال له السفاح فيكون المال حثيا وقال عبد الله العيسي قال ابي
سمعت الاشياخ يقولون والله لقد افضت الخلافة الى بني العباس
وما في الارض احد اكثر قاريا للقرآن ولا افضل عابدا ولا ناسكا منهم

جرير الطبري كان بدو امر بني العباس ان رسول الله اعلم العباس عمه
ان الخلافة يول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك وعن رشد بن
ابي كريب ان اباهشام عبد الله بن محمد بن الحنفية خرج الى الشام
فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال يابن عم ان عندي علما
اريد ان انبذه اليك فلا تطلعن عليه احدا ان هذا الامر الذي يرتجيه
الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك احد وروى المدايني عن
جماعة ان المدايني عن جماعة ان الامام محمد بن عبد الله بن عباس
قال لثلاث ثلثة اوقات يزيد بن معوية وراس المائة وفتق بافريقية
فعند ذلك تدعو لنا دعاة ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى ترد
خيولهم المغرب فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية ونقضت البربر
بعث محمد الامام رجلا الى خراسان وامره ان يدعوا الى الراضي من آل محمد
ولا يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم الخراساني وغيره وكتب الى النقباء فقبلوا
كتبه ثم لم ينشب الى ان مات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم خبره مروان
فحبسه ثم ملك فعهد الى اخيه عبد الله واهو السفاح فاجتمع اليه
شيعتهم وبويع بالخلافة بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنين و
ثلثين ومائة وصلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي
اصطفى الاسلام لنفسه فكرمه وشرفه وعظمه واختاره وايده بنا و
اهلنا وجعلنا وحسنة والقوامين به والذابين عنه ثم ذكر قرابتهم في

ابات



ابات القران الى ان قال فلما قبض نبيه فاقام بالامر اصحابه الى ان وثب
بنو حرب ومروان فجاروا واستاثروا واملى الله لهم حينا حتى اسفوه
فانتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا ليمن بنا على الذين استضعفوا
في الارض وختم بنا كما استفتح بنا وما توفيقنا اهل البيت الا
بالله يا اهل الكوفة انتم اهل محبتنا ومنزل مودتنا لم تفتروا على ذلك
ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم
علينا وقد زدت في اعطياتكم مائة مائة فاستعدوا فانا السفاح
المبيح والثائر المبير وكان عيسى بن علي اذا ذكر خروجهم من
الحميمة يريدون الكوفة يقولون ان اربعة عشر رجلا خرجوا من
دارهم يطلبون ما طلبناه لعظمة همهم وشدة قلوبهم ولما بلغ
مروان مبايعة السفاح خرج لقتاله فانكسر كما تقدم ثم قتل وقتل
صنائعة السفاح من بني امية وجندهم ما لا يحصى من الخلائق و
تواطات لهم الممالك الا اقصى المغرب قال الذهبي بدولته تفرقت
الجماعة وخرجت عن الطاعة ما بين ماهوت وطنبة الى بلاد السودان
وجميع مملكة الاندلس وخرج بهذه البلاد من تغلب عليها واستمر
ذلك مات السفاح بالجدري في ذي الحجة سنة ست وثلاثين و
مائة وكان قد عهد لاخيه ابي جعفر وكان في سنة اربع وثلثين
قد انتقل الى الانبار وصيرها دار الخلافة ومن اخبار السفاح قال

الصولي من كلامه اذا عظمت القدرة قلت الشهوة وقل تبرع الا ومعه
حق وقال ان ادين الناس ووضعائهم من عد البخل حزما والحلم ذلا
وقال اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة والصبر حسن الا على
ما اوقع الدين واهن السلطان والاناة محمودة الا عند امكان
الفرصة قال الصولي كان السفاح اسخى الناس ما وعد عدة قط
فاخرها عن وقتها ولا قام من مجلسه حتى يقضي بها وقال عبد الله
بن حسن بن مرة سمعت بالف الف درهم وما رايتها قط وامر بها فاحضرت
وامر بحملها معه الى منزله قال وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله
وبه يؤمن وقل ما يروى له من الشعر وقال سعيد بن مسلم الباهلي
دخل عبد الله بن حسن على السفاح مرة والمجلس غاص ببني هاشم
والشيعة ووجوه الناس ومعه مصحف فقال يا امير المؤمنين اعطنا
حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف فقال له ان عليا جدك
خير مني واعدل ولي هذا اجزاي منك فانصرف ولم يحر جوابا وعجب
الناس من جواب السفاح قال المؤرخون في دولة بني العباس افترقت
كلمة الاسلام وسقط اسم العرب من الديوان وادخل الاتراك في
الديوان واستولت الديلم ثم الاتراك وصارت لهم دولة عظيمة و
انقسمت ممالك الارض عدة اقسام وصار بكل قطر قائم ياخذ الناس
بالعسف ويملكهم بالقهر قالوا وكان السفاح سريعا الى سفك الدما

فاتبعه



فاتبعه عماله في ذلك في المشرق والمغرب وكان مع ذلك جوادا بالمال
مات في ايامه من الاعلام زيد بن اسلم وعبد الله بن ابي بكر بن حزم و
ربيعة الراي فقيه اهل المدينة وعبد الملك بن عمير ويحيى بن ابي
اسحق الحضرمي وعبد الحميد الكاتب المشهور قتل بوصير مع مروان و
منصور بن المعتمر وهمام بن منبه **المنصور ابو جعفر** عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامه سلامة وعن عطا بن يسار و
عنه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بني
العباس هيبة وشجاعة وحزما ورايا وجبروتا جماعا للمال تاركا اللهو و
اللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل
خلقا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذي ضرب ابا حنيفة على القضا
ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل انه قتله بالسم لكونه افتى بالخروج عليه
وكان فصيحا بليغا مفوها خليقا للامارة وكان غاية في الحرص و
البخل فلقب بالدوانيقي لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات
**واخرج** الخطيب عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي قال منا السفاح
ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي منكر منقطع **واخرج**
الخطيب وابن عساكر وغيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي اسناده
صالح **واخرج** ابن اسحق من طريق اسحق بن اسرائيل عن محمد بن جابر

عن الاعمش عن ابي الوداك عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فاما القائم
فتاتيه الخلافة ولم يهرق فيها محجم من دم واما المنصور فلا ترد له راية
واما السفاح فهو سفح المال والدم واما المهدي فيملاها عدلا كما ملئت
ظلما وعن المنصور قال رايت كاني في الحرم وكان رسول الله في الكعبة
وبابها مفتوح فنادى ابن عبد الله فقام اخي ابو العباس حتى صار على
الدرجة فادخل فما لبث ان خرج ومعه قناة وعليها لوا اسود قدر
اربعة اذرع ثم نودي ابن عبد الله فقمت الى الدرجة فاصعدت واذا
رسول الله وابو بكر وعمر وبلال فعقد لي واوصاني بامته وعممني بعمامة
فكان كورها ثلاث وعشرين وقال خذها اليك ابا الخلفا الى يوم القيمة
تولى المنصور الخلافة في اول سنة سبع وثلاثين واول ما فعل ان قتل
ابا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد مملكتهم وفي سنة
ثمان وثلاثين دخل عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك
بن مروان الاموي الاندلس واستولى عليها وامتدت ايامه وبقيت
الاندلس في يد اولاده الى بعد الاربعماه وكان عبد الرحمن هذا من
اهل العلم والعدل وامه بربرية قال ابو المظفر الابيوردي فكانوا يقولون
ملك الدنيا ابنا بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معوية وفي سنة
اربعين شرع في بناء مدينة بغداد وفي سنة احد واربعين كان





ظهور المرندية القائلين بالتناسخ فقتلهم المنصور وفيها فتحت
طبرستان قال الذهبي في سنة ثلث واربعين شرع علما الاسلام
في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن
جريج بمكة ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن ابي عروبة
وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة ومعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة
وصنف ابن اسحق المغازي وصنف ابو حنيفة الفقه والراي ثم بعد
يسير صنف هشيم والليث وابن لهيعة ثم ابن المبارك وابو يوسف وابن
وهب وكثر تدوين العلم وتدوينت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام
الناس وقبل هذا العصر كان الائمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم
من صحف صحيحة غير مرتبة وفي سنة خمس واربعين كان خروج الاخوين
محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب وظفر بهما
المنصور فقتلهما وجماعة كثيرة من ال البيت فانا لله وانا اليه راجعون
وكان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وكانوا
قبل شيئا واحدا واذى المنصور خلقا من العلما ممن خرج معهما او امر
بالخروج قتلا وضربا وغير ذلك منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر
وابن عجلان وممن افتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن انس
وقيل له ان في اعناقنا بيعة المنصور فقال انما بايعتم مكرهين وليس على
مكره يمين وفي سنة ست واربعين كانت غزوة قبرص وفي سنة

سبع واربعين خلع المنصور عمه عيسى بن موسى من ولاية العهد وكان
السفاح عهد اليه من بعد المنصور وكان عيسى هو الذي حارب له
الاخوين وظفر بهما فكافاه بان خلعه مكرها وعهد الى ولده المهدي و
في سنة ثمان واربعين توطات الممالك كلها للمنصور وعظمت هيبته
في النفوس ودانت له الامصار ولم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الاندلس
فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معوية الاموي المرواني لكنه لم
يتلقب بامير المومنين بل الامير فقط وكذلك بنوه وفي سنة تسع واربعين
فرغ من بناء بغداد وفي سنة احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها و
في سنة ثلث وخمسين الزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال
فكانوا يعملونها بالقصب والورق ويلبسونها السواد فقال

ابو دلامة شعر

وكنا نرجي من امام زيادة ... فزاد الامام المصطفى في القلانس
تراها على هام الرجال كانها ... دنان يهود جللت بالبرانس

وفي سنة ثمان وخمسين امر المنصور نايب مكة بحبس سفيان الثوري
وعباد بن كثير فحبسا وتخوف الناس ان يقتلهما المنصور نايب مكة اذا
ورد للحج فلم يوصله الله مكة سالما بل قدم مريضا ومات وكفاهم الله شره
وكانت وفاته بالبطن في ذي الحجة ودفن بين الحجون وبئر ميمون وقال

سلم الخاسر شعر





فقل الحج وخلفوا ابن محمد ... وهنا بمكة في الضريح الملحد
شهد المناسك كلها واماتهم ... تحت الصفائح محرما لم يشهد

ومن اخبار المنصور واخرج ابن عساكر بسنده ان ابا جعفر المنصور
كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة فبينا هو يدخل منزلا من المنازل
قبض عليه صاحب الرصد فقال زن درهمين قبل ان تدخل فقال
خل عني فاني رجل من بني هاشم قال زن درهمين قال خل عني فاني من
بني عم رسول الله قال زن درهمين قال خل عني فاني رجل قاري لكتاب
الله تعالى قال زن درهمين قال خل عني فاني رجل عالم بالفقه والفرايض
قال زن درهمين فلما اعياه امره وزن الدرهمين ولزم جمع المال والتفريط
فيه فلقب بابي الدوانيق واخرج عن الربيع بن يونس الحاجب قال
سمعت المنصور يقول الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك
اربعة معوية وعبد الملك وهشام وانا واخرج عن مالك بن انس
قال دخلت على ابي جعفر المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول الله
قلت ابو بكر وعمر فقال اصبت وذلك راي المومنين واخرج عن
اسمعيل الفهري قال سمعت المنصور في يوم عرفة على منبر عرفة يقول
في خطبته ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه ورشده
وخازنه على فيئه اقسمه بارادته واعطيه باذنه وقد جعلني الله عليه قفلا
اذا شاء ان يفتحني لاعطائكم واذا شاء ان يقفلني عليه اقفلني فارغبوا الى الله

ايها الناس واسئلوه فيهذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما
اعلمكم به في كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا ان توفقني للصواب وتشددني للرشاد وتلهمني الرافة بكم
والاحسان اليكم وتفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم بالعدل فانه سميع مجيب
واخرجه الصولي وزاد في اوله ان سبب هذه الخطبة ان الناس بخلوه وزاد
في اخره فقال بعض الناس احال امير المؤمنين بالمنع على ربه **واخرج**
عن الاصمعي وغيره ان المنصور صعد المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقام اليه
رجل فقال يا امير المؤمنين اذكر من انت في ذكره فقال مرحبا مرحبا لقد
ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت وانت يا قائلها
فاحلف بالله ما الله اردت بها وانما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فصبر
فاهون بها من قائلها واوسلها الله وبلك اني عفوتها واياكم معشر الناس
وامثالها واشهد ان محمدا عبده ورسوله فعاد الى خطبته فكانها يقرؤها
من قرطاس **واخرج** من طرق ان المنصور قال لابنه المهدي يا ابا عبد الله
الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا
يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص
الناس عقلا من ظلم هو دونه وقال لا تبرم امرا حتى تفكر فيه فان تفكر العاقل

قال



مرائيه توبة فيجتره وحسنه وقال اي بني ندم بالشكر والمقدرة بالعفو والطاعة
بالتالف والنصر بالتواضع والرحمة للناس **واخرج** عن مبارك بن فضالة قال
كنا عند المنصور وقد عابر ودعا بالسيف فقال ابن المبارك يا امير المؤمنين
الحسن يقول قال رسول الله اذا كان يوم القيمة قام مناد من عند الله
ينادي ليقم الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفى فقال المنصور خلوا
سبيله **واخرج** عن الاصمعي قال اتي المنصور برجل يعاقبه فقال
يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل ونحن نعيذ بالله امير
المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين
فعفا عنه **واخرج** عن الاصمعي قال لقي المنصور اعرابيا بالشام فقال
احمد الله يا اعرابي بالذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت قال
فان الله لن يجمع علينا حشفا وسوء كيل وولايتكم والطاعون **واخرج** عن
محمد بن منصور البغدادي قال بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال
ان الله اعطاكم الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعض واذكر ليلة تمخض عن
يوم لا ليلة بعده فافحم المنصور وامر له بمال فقال فابا ان يقبله فقال
المنصور والله لتقبلنه فقال والله لا اقبله فقال المهدي قد حلف امير
المؤمنين اقوى على كفارة اليمين من عمك فقال له المنصور سل حاجتك
قال اسئلك ان تدعوني حتى اتيك ولا تعطيني حتى اسئلك فقال عملت لي
جعلت هذا وليعهدك فقال يا تيك الامر يوم ياتيه وانت مشغول

واخرج عن عبد الله بن صالح قال كتب المنصور الى سوار بن عبد الله قاضي
البصره انظر الارض التي خاصم فيها فلان القائد فلان التاجر فادفعها الى
القائد فكتب اليه سوار ان البينة قد قامت عندي انها للتاجر فلست اخرجها
من يده الا ببينة فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله الا هو لتدفعنها الى
القائد فكتب اليه سوار والله الذي لا اله الا هو لا اخرجها من يد التاجر الا
بحق فلما جاءه الكتاب قال ملاتها والله عدلا صار قضاتي تردني الى
الحق واخرج من وجه اخر ان المنصور وشي اليه بسوار فاستقدمه فعطس
المنصور فلم يشمته سوار فقال ما منعك من التشميت قال لانك لم تحمد الله قال
حمدت الله في نفسي قال قد شمتك في نفسي قال ارجع الى عملك فانك اذا لم
تحابني لم تحاب غيري واخرج عن عمر المدايني قال قدم المنصور المدينة
ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه وانا كاتبه واستعدى الجمالون على المنصور
في شيء فامرني ان اكتب اليه كتابا بحضوره وانصافهم فاستعفيت فلم يعفني
فكتبت ثم ختمته فقال والله لا يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع فدخل الحكم
فلا يقومن معي احد ثم جاء هو والربيع فلم يقم له القاضي بل حل رداءه واحتبى
ثم دعا بالخصوم فادعوا فقضى لهم على الخليفة فلما فرغ قال له المنصور
جزاك الله عن دينك احسن الجزا قد امرت لك بعشرة الاف دينار
واخرج عن محمد بن حفص العجلي قال ولد لابي دلامة ابنة فغدا على
المنصور فاخبره وانشد شعر



لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم لقيل اقعدوا يا ال عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم ... الى السماء فانتم اكرم الناس

ثم اخرج ابو دلامة خريطة فقال المنصور ما هذه قال اجعل فيها ما تامر لي
فقال هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله قال بقيت خصلة ان اقعد
في مصطبة وحولي اصحاب الحديث يقول المستملي من ذكرت رحمك الله تعالى
قال فغدا عليه الندماء وابناء الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لستم هم انما هم
الدنسة ثيابهم المشققة ارجلهم الطويلة شعورهم برد الافاق نقلة الحديث
واخرج عن عبد الصمد بن علي انه قال المنصور لقد هجمت بالعقوبة
حتى كانك لم تسمع بالعفو قال لان بني مروان لم تبل رممهم وال ابي طالب
لم تغمد سيوفهم ونحن بين قوم قد راونا بالامس سوقة واليوم خلفاء فليس
تتمهد هيبتنا في صدورهم الا بنسيان العفو واستعمال العقوبة
واخرج عن يونس بن ابي حبيب قال كتب زياد بن عبد الله الحارثي
المنصور يسأله الزيادة في عطائه وارزاقه وابلغ في كتابه فوضع المنصور في
القصة ان الغنا والبلاغة اذا اجتمعا في رجل ابطرتاه وامير المؤمنين يشفق
عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة واخرج عن محمد بن سلام قال
جارية للمنصور قميصه مرقوعا فقالت خليفة وقميصه مرقوع فقال
ويحك اما سمعت ما قال ابن هرمة شعر

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ... خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال العسكري في الاوايل كان المنصور في ولد عباس لعبد الملك في بني امية في نخلد وراى بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان من ابتلى ابا جعفر في ملكه وحدا به سلم الحادي فطرب حتى يسقط من الراحلة فاجازه بنصف درهم فقال لقد حدوت بهشام فاجازني بعشرة الاف فقال ما كان له ان يعطيك ذلك بيت المال يا ربيع وكل به من يقبضها منه فما زالوا حتى تركه على ان يحدوا به وهابا وايابا بغير شي وفي كتاب الاوايل للعسكري كان ابن هرمة شديد الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فانشده

شعر

| | |
|---|---|
| له لحظات من خفا في سريرة | اذا كرها فيها عقاب ونائل |
| فام الذي امنت امنة الردى | وام اللذي حاولت بالثكل ثاكل |

فاعجبه المنصور وقال له ما حاجتك قال تكتب الى عاملك بالمدينة ان لا يحدني اذا وجدني سكران فقال لا اعطل حدا من حدود الله قال تحتال لي فكتب لي الى عامله من اتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين وكان العون اذا مر به وهو سكران يقول من يشتري مائة بثمانين ويتركه ويمضي قال واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة الاف درهم وقال له يا ابراهيم احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال اني القاك على الصراط بها بختم الجهبذ ومن شعر المنصور وشعره قليل شعر





| | |
|---|---|
| اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة | فان فساد الراي ان تترددا |
| ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة | وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا |

وقال عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي كنت اطلب العلم مع ابي جعفر المنصور قبل الخلافة فادخلني منزله فقدم الى طعام الا لحم فيه ثم قال يا جارية عندك حلوا قالت لا قال ولا التمر قالت لا فاستلقى وقرا عسى ربكم ان يهلك عدوكم الاية فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال كيف سلطاني من سلطان بني امية قلت ما رايت في سلطانهم من الجور شيئا الا رايته في سلطانك فقال انا لا نجد الاعوان قلت قال عمر بن عبد العزيز ان السلطان بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق ومن كلام المنصور الملوك يحتمل كل شي الا ثلاث خلال افشا السر والتعرض للحرم والقدح في الملك اسنده الصولي وقال اذا مد عدوك اليك يده فاقطعها ان امكنك والا فاقبلها اسنده ايضا واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال مما يوثر من ذكا المنصور انه دخل على المدينة فقال للربيع اطلب لي رجلا يعرفني دور الناس فجاءه رجل فجعل يعرفه الدور الا انه لا يبتديه حتى يسئله المنصور فلما فارقه امر له بالف درهم فطالب الرجل الربيع بها فقال للربيع اطلب لي رجلا يعرفني بها فقال ما قال لي شيئا وسيركب فذكره فركب مرة اخرى فجعل يعرفه ولا يرى موضعا للكلام فلما اراد ان يفارقه قال الرجل

مبندنا وهذه يا امير المؤمنين درعا تكرا التي يقول فيها الاحوص

شعر

يا بنت عاتكة الذي اتغزل ... حذر العدى وبه الفواد موكل

فانكر المنصور ابتداه فامر القصيدة على قلبه فاذا فيها شعر

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه يريد الاقتضا فضحك وقال ويحك يا ربيع اعطه الف درهم واسند الصولي عن اسحق الموصلي قال لم يكن المنصور يظهر لندمائه بشرب و لا غنا بل يجلس وبينه وبين الندما ستارة بينهم وبينها عشرون ذراعا وبينها وبينه كذلك واول من ظهر للندما خلفا بني العباس المهدي واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال قال المنصور لقثم بن العباس بن عبد الله بن العباس وكان عاملا على اليمامة والبحرين ما القثم ومن اي شي اخذ فقال لا ادري فقال اسمك اسم هاشمي لا تعرفه انت والله جاهل قال فان راى امير المومنين ان يعلمنيه قال القاسم الذي يزل بعد الاكل ويقثم الاشياء ياخذها ويثلمها وروى ان المنصور الح عليه ذباب فقال ليذل به الجبارين وقال محمد بن علي الخراساني المنصور اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية لكتاب كليلة ودمنة واقليدس وهو اول من استعمل مواليه على الاعمال وقدمهم على العرب وقد كثر ذلك بعده





حتى زالت رياسة العرب وقيادتها وهو اول من استعمل مواليها علما واول من اوقع الفرقة بين ولد العباس وولد علي وكان قبل ذلك امرهم واحدا احاديث من روايته المنصور وقال الصولي كان المنصور اعلم الناس بالحديث والانساب مشهورا بطلبه قال ابن عساكر في تاريخ دمشق انا ابو بكر بن محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري انا ابو بكر محمد بن عبد الله السخر ثنا احمد بن اسحق ابو بكر المليحي ثنا ابو عقيل انس بن مسلم الانطرطوسي حدثني محمد بن ابراهيم السلمي عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلعم كان يتختم وقال الصولي حدثنا محمد بن ابراهيم ذكريا اللولوي حدثنا جهم بن السباق الرياحي حدثني بشر بن المفضل سمعت الرشيد يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله مثل اهلي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تاخر عنها هلك وقال الصولي حدثنا محمد بن ابي موسى ثنا سليمان بن ابي شيخ ثنا ابو سفيان الحميري سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله اذا امرنا اميرا وفرضنا له فرضا فما اصاب من شي فهو غلول وقال الصولي ثنا جبلة بن محمد ثنا ابي عن يحيى بن حمزة الحضرمي عن ابيه قال ولى المهدي لقضا فقال اصلح الله الحكم فان ابي حدثني عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال رسول الله صلعم

يقول الله وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن
ممن راى مظلوما يقدر ان ينصره فلم يفعل وقال الصولي حدثنا محمد عن
ابن عباس بن الفرج حدثني ابي عن الاصمعي حدثني جعفر بن سليمان
بن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي قال كل سبب و
نسب ينقطع يوم القيمه الا سببي ونسبي وقال الصولي ثنا ابن ابو اسحق
محمد بن هرون بن عليه ابنانا الحسن بن عبد الله الحسيني ثنا ابراهيم
سهيل حدثني المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه
عن جده عن ابن عباس قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لا تسافروا
في محاق ولا اذا كان القمر في العقرب وممن مات في ايام المنصور من الاعلام
بن المقنع وسهيل بن ابي صالح والعلا بن عبد الرحمن وخالد بن يزيد
المقري الفقيه وداود بن ابي هند وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج
وعطا بن ابي مسلم الخراساني ويونس بن عبيد وسليمان الاحول و
موسى بن عقبه صاحب المغازي وعمرو بن عبيد المعتزلي ويحيى بن
سعيد الانصاري والكلبي وابن اسحق وجعفر بن محمد الصادق والاعمش
وسنبل بن عباده مقري مكه ومحمد بن عجلان المديني الفقيه ومحمد بن
عبد الرحمن ابي ليلى وابن جريج وابو حنيفه وحجاج بن ارطاه وحماد
الراويه ورؤبة الشاعر والجريري وسليمان التيمي وعاصم الاحول و
ابن شبرمة الضبي ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان وهشام بن





عروه وابو عمرو بن العلا واشعب الطمع وحمزة بن حبيب الزيات والاوزاعي و
خلائق اخرون

## المهدي ابو عبد الله بن المنصور

ولد بايذج سنة سبع وعشرين ومايه وقيل سنة ست وعشرين وامه
ام موسى بنت منصور الحميريه وكان جوادا ممدحا مليح الشكل محببا
الى الرعيه حسن الاعتقاد تتبع الزنادقه وافنا منهم خلقا وهو اول
من امر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقه الملحدين روى الحديث عن
ابيه وعن مبارك بن فضاله حدث عنه يحيى بن حمزه وجعفر بن سليمان
الضبي ومحمد بن عبد الله الرقاشي وابو سفيان سعيد بن يحيى الحميري
قال الذهبي وما علمت قيل فيه جرحا ولا تعديلا **اخرج** ابن عدي
من حديث عثمان مرفوعا المهدي من ولد العباس عمي تفرد به محمد بن
الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث واورد الذهبي هنا حديث
ابن مسعود مرفوعا المهدي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي اخرجه ابو
داود والترمذي وصححه ولما شب المهدي امره ابوه على طبرستان وما
والاها وتادب وجالس العلما وتميز ثم ان اباه عهد اليه فلما مات بويع
بالخلافه ووصل الخبر اليه ببغداد فخطب الناس فقال امير المؤمنين عبد
دعي فاجاب وامر فاطاع واغرورقت عيناه فقال قد بكى رسول الله
عند فراق الاحبه ولقد فارقت عظيما وقلدت جسيما فعند الله احتسب

امير المؤمنين وبرا سنعين على خلافة المسلمين ايها الناس وامثل ما تعلنون
من طاعتنا نهديكم العافيه وتحمد والعاقبه واحفظوا جناح الطاعة لمن
نشر معدلته فيكم وطوى العصر عنكم واهال عليكم السلامة من حيث
راه الله مقدما ذلك والله لا مين عمري بين عقوبتكم والاحسان اليكم
قال نفطويه لما حصلت الخزاين في يدي المهدي اخذ في رد المظالم
فاخرج اكثر الذخاير ففرقها وبر اهله ومواليه وقال غيره اول من هني
المهدي بالخلافة وغزاه بابيه ابو دلامه فقال عيناي واحدة ترى مسرورة
باميرها

شعر

| | |
|---|---|
| تبكي وتضحك تاره ويسوها | ما انكرت ويسرها ما تعرف |
| فيسوها موت الخليفة محرما | ويسرها ان قام هذا الاراف |
| ما ان رايت كما رايت ولا ارى | شعرا اسرحه واخر ينتف |
| هلك الخليفة يال دين محمد | واتاكم من بعده من يخلف |
| اهدى لهذا الله فضل خلافة | ولذاك جنات النعيم تزخرف |

وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد لموسى الهادي ثم من
بعده لهرون الرشيد ولديه وفي سنة ستين فتحت ارمدة من الهند عنوه
وفيها حج المهدي بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورا وعمر البرك وامر بترك
المقاصير التي في جوامع الاسلام وقصر المنابر وصيرها على مقدار منبر

رسول



رسول الله وفي سنة ست وستين تحول المهدي الى قطر السلام
وامر فاقيم لنا البريد من المدينة النبويه ومن اليمن ومكة الى الحضرة
بغالا وابلا قال الذهبي وهو اول من اعمل البريد من الحجاز الى
العراق وفيها وفيما بعدها جد المهدي في تتبع الزنادقه واباد تهم
والبحث عنهم في الافاق وقتل على التهمة وفي سنة سبع وستين
امر بالزياده الكبرى في المسجد الحرام وادخل في ذلك دور كثيره وفي
سنة سبع وستين امر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام وفي سنة
تسع وستين ومات المهدي ساق خلف صيد فاقتحم الصيد خربه
وتبعه الفرس فدق ظهره في بابها فمات لوقته وذلك لثمانين
بقين من المحرم وقيل انه مات مسموما وقال سلم الخاسر
يرثيه شعر

| | |
|---|---|
| وباكيه على المهدي عبرى | كان بها وما حبت جنونا |
| وقد خمست محاسنها وابدت | غدائرها واظهرت القرونا |
| ابن بلى الخليفة بعد عشر | لقد ابقى مساعي ما بلينا |
| سلام الله عدة كل يوم | على المهدي حين ثوى رهينا |
| تركنا الدين والدنيا جميعا | بحيث ثوى امير المؤمنينا |

ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي العقد لولده
موسى قال مروان بن ابي حفصه

عقدت لموسى بالرضافة بيعة    شد الاله بها عرى الاسلام
موسى الذي عرفت قريش فضله    ولها فضيلتها على الاقوام
بمحمد بعد النبي محمد    حيي الحلال ومات كل حرام
مهدي امته الذي امست به    للذل امنة ولا عدام
موسى ولي عهد الخلافة بعده    جفت بذاك مواقع الاقلام

وقال اخر شعر

يابن الخليفة ان امة احمد    تاقت اليك بطاعة اهواها
ولتملان الارض عدلا كالذي    كانت تحدث امة علماوها
حتى تمنى لو ترى امواتها    من عدل حكمك ما ترى احياها
فعلى ابيك اليوم بهجة ملكها    وغدا عليك ازارها ورداها

واسند الصولي ان امرأة اعترضت المهدي فقالت يا عصبة رسول الله انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد قط اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم وقال القريشي الحلي رفع صالح بن عبد القدوس البصري الى المهدي في الزندقة فاراد قتله فقال اتوب الى الله وانشده لنفسه شعر

ما تبلغ الاعدا من جاهل    ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه    حتى توارى في ثرى رمسه

فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال الم تقل والشيخ لا يترك اخلاقه





قال بلى قال فكذلك انت لا تدع اخلاقك حتى تموت فامر بقتله وقال زهيري قدم على المهدي بعشرة محدثين منهم فرج بن فضالة وغياث بن ابراهيم وكان المهدي يحب الحمام فلما دخل غياث قيل له حدث امير المومنين فحدث عن فلان عن ابي هريرة مرفوعا لا سبق الا في حافر او نصل وزاد فيه او جناح فامر له المهدي بعشرة الاف درهم فلما قال اشهد ان قفاك قفا كذاب وانما استجلبت ذلك ثم امر بالحمام فذبحت وروى ان شريكا دخل على المهدي فقال له لا بد من ثلاث اما ان تلي القضا واما ان    تودب ولدي وتحدثهم او تاكل عندي اكلة ففكر ساعة فقال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعمل الوان من المخ المعقود بالسكر وغير ذلك فاكل فقال الطباخ لا يفلح بعدها قال فحدثهم بعد ذلك وعلمهم العلم وولي القضا واخرج البغوي في الجعديات عن حمدان الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستند وسال عن حديث فلم يلتفت شريك ثم اعاد فاعاد فقال كانك تستخف باولاد الخلفا قال لا ولكن العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه فجثى على ركبتيه ثم ساله فقال شريك هكذا يطلب العلم ومن شعر المهدي انشده الصولي

شعر

ما يكف الناس عنا    ما يمل الناس عنا
انما    همتهم ان    ينبشوا ما قد دفنا

لو سكنا باطن الارض لكانوا حيث كنا وهم ان كاشفونا في الهوى يوما محنا

وانشد الصولي عن محمد بن عماره قال كان للمهدي جارية شغف

بها وهي كذلك الا انها تتخاماه كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها

فقالت اخاف ان يملني ويدعني فاموت فقال المهدي في ذلك

شعر

ظفرت بالقلب مني غادة مثل الهلال

كلما صح لها ودي جانبت باعتلال

لا لقبح الهجر مني والتنائي عن وصال

بل لابقا على حبي لها خوف الملال

وله في نديمه عمر بن بزيع

رب تمم لي نعيمي بابي حفص نديمي

انما اللذة عيشي في غناء وكروم

وجوار عطرات وسماع ونعيم

قلت شعر المهدي ارق والطف من ابيه واولاده بكثير وانشد

الصولي عن ابي كريمه قال دخل المهدي الى حجرة جارية على غفلة

فوجدها وقد نزعت ثيابها وارادت لبس غيرها فلما راته غطت

بيدها فقصرت كفها عنه فضحك وقال شعر

ابصرت عيني لحيني منظرا بين شيني





ثم خرج فراى بشارا فاخبره وقال

اجز فقال بشار سترته اذ راتني تحت بطن الراحتين

فبدا لي منه فضل لم يسع في الراحتين

واسند عن اسحق الموصلي قال كان المهدي في اول امره يحتجب عن

الندما تشبيها بالمنصور نحوا من سنة ثم ظهر لهم فاشير عليه ان يحتجب

فقال انما اللذة مع مشاهد واسند عن مهدي بن سابق قال صاح

رجل بالمهدي وهو في موكبه

قل للخليفة حاتم لك خائن فخفا الله واعفنا من حاتم

ان العفيف اذا استعان بخائن كان العفيف شريكه في الماثم

فقال المهدي يعزل كل عامل لنا يدعى حاتما واسند عن ابي عبيده

قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة فلما

قدمها واقيمت الصلاة يوما فقال اعرابي لست على طهر وقد رغبت

في الصلاة خلفك فامر ولا بانتظاري فقال انظروني ودخل المحراب

فوقف الى ان قيل قد جاء الرجل فعجب الناس من سماحة اخلاقه و

اسند عن ابراهيم بن نافع ان قوما من اهل البصرة تنازعوا اليه في

نهر من انهار البصرة فقال ان الارض لله في ايدينا للمسلمين فما لم يقع

له ابتياع منها يعود ثمنه على كافتهم وفي مصلحتهم فلا سبيل

لاحد عليه فقال القوم هذا النهر لنا بحكم رسول الله لانه قال من احيى

ارضا ميتة فهي له وهذه موات فوثب المهدي عند ذكر النبي حتى
الصق خده بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت ثم عاد وقال بقي ان
تكون هذه الارض مواتا حتى لا اعرض فيها وكيف يكون مواتا والماء يحيط
بها من جوانبها فان اقاموا البينة على هذا اسلمت واسند عن الاصمعي
قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدا فيه
بنفسه وثنى بملائكة قدسه فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي
الآية آثره بها من بين الرسل اذ خصكم بها من بين الامم قلت وهو اول من
قال ذلك في الخطبة وقد استنها الخطبا الى اليوم ولما مات قال ابو العتاهية

وقد علقت المسوح على قباب حرمه

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح — كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح — نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح

ذكر احاديث من رواية المهدي قال الصولي حدثني احمد بن محمد بن
صالح التمار ثنا يحيى بن محمد القرشي ثنا احمد بن هشام ثنا احمد بن
عبد الرحمن بن مسلم المدايني وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي
يخطب فقال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن سعيد بن
الخدري قال خطبنا رسول الله خطبة من حفظها ونسيها من نسيها فقال
الا ان الدنيا حلوة خضرة الحديث بطوله وقال الصولي حدثنا اسحق بن
ابراهيم القراب ثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد حدثني ابو يعقوب

بن جعفر



بن حفص الخطابي سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه ان وفدا
من العجم قدموا على رسول الله وقد احفوا لحاهم واعفوا شواربهم فقال
النبي خالفوهم اعفوا لحاكم واحفوا الشوارب احد على
اكشفه منه ووضع المهدي يده على اعلى شفته وقال منصور بن
مزاحم ومحمد بن يحيى بن حمزة عن يحيى بن حمزة قال صلى بنا المهدي
المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت يا امير المومنين
ما هذا قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي
جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي نأثره
عنك قال نعم قال الذهبي هذا اسناد متصل لكن ما علمت احدا
احتج بالمهدي ولا بابيه في الاحكام تفرد به محمد بن الوليد مولى بني
هاشم وقال ابن عدي كان يضع الحديث قلت لم ينفرد به بل وجدت
له متابعات في ايام المهدي من الاعلام شعبة وابن ابي ذيب و
سفيان الثوري وابراهيم بن ادهم الزاهد وداود الطائي الزاهد
وبشار بن برد اول شعر المحدثين وحماد بن سلمة وابراهيم بن طهمان
والخليل بن احمد صاحب العروض

## الهادي ابو محمد

موسى بن المهدي بن المنصور وامه ام ولد بربرية اسمها الخيزران ولد
بالري سنة سبع واربعين ومائة بويع بالخلافة بعهد ابيه بعهد منه

قال الخطيب ولم يل الخلافة احد في سنه فاقام بها سنة واشهرا وكان
ابوه اوصاه بقتل الزنادقة فجد في امرهم وقتل منهم خلقا وكان
يسمى موسى اطبق لان شفته العليا كانت تقلص فكان ابوه وكل به
في صغره خادما كلما راه مفتوح الفم قال موسى اطبق فيفيق على و
اطبق شفتيه فشهر بذلك قال الذهبي وكان يتناول المسكر ويلعب
ويركب حمارا فارها ولا يقيم ابهة الخلافة وكان مع ذلك فصيحا قادرا
على الكلام اديبا تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة وقال غيره
كان جبارا وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة
والاعمدة والقسي الموترة فاتبعه عماله في ذلك وكثر السلاح في عصره مات
في ربيع الاول سنة سبعين ومائة واختلف في سبب موته فقيل انه
دفع نديما له من حرف على اصول قصب قد قطع فتعلق النديم به فوقع فدخلت
قصبة في مخرجه فماتا جميعا وقيل اصابته قرحة في جوفه وقيل سمته
امه الخيزران لما عزم على قتل الرشيد ليعهد الى ولده وقيل امه حاكمة
مستبدة بالامور الكبار وكانت المراكب تغدوا الى بابها فزجرهم عن
ذلك وكلمها بكلام فج وقال لئن وقف بباك امير لاضربن عنقه اما لك
مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب
فقيل انه بعث اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتثر فعملت على
قتله لما وعك بان غموا وجهه ببساط جلسوا على جوانبه وخلف سبعة

بنين



بنين ومن شعر الهادي في اخيه هرون لما امتنع من خلع
نفسه **شعر**

نصحت لهرون فرد نصيحتي ... وكل امرئ لا يقبل النصح نادم
وادعوه للامر المؤلف بيننا ... فيبعد عنه وهو في ذاك ظالم
ولولا انتظاري منه يوما الى غد ... لعاد الى قلبه وهو ازعم

ومن اخبار الهادي **اخرج** الخطيب عن الفضل قال غضب الهادي
على رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له الهادي ان
الرضي قد كفاك مونة الاعتذار **واخرج** عن عبد الله بن مصعب قال
دخل مروان بن ابي حفصة على الهادي فانشده مديحا له حتى اذا
بلغ قوله **شعر**

تشابه يوما باسه ونواله ... فما احد يدري لايهما الفضل

فقال له الهادي ايهما احب اليك ثلثون الف معجلة او مائة الف تدون
في الايوان قال لا تعجل الثلثون الفا وتدون المائة الالف قال بل تعجلان
لك جميعا فحمل له ذلك وقال الصولي لا تعرف امرأة ولدت خليفتين
الا الخيزران ام الهادي والرشيد وولادة بنت العباس العبسية زوج
عبد الملك بن مروان ولدت الوليد وسليمان وولادة وشاهين
بنت بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى وولدت للوليد بن عبد الملك
يزيد الناقص وابراهيم ووليا الخلافة **قلت** يزاد على ذلك بابة

خاتون سريۃ المتوكل الاخير ولدت العباس وحمزه ووليا الخلافۃ وكراك
سريۃ ايضا ولدت داود وسليمان ولياها ثم قال الصولي لا يعرف
خليفۃ ركب البريد الا الهادي من جرجان الى بغداد قال وكان نقش
خاتمۃ الله ثقۃ موسى وبه يومن قال الصولي واسلم الخاسر في الهادي

يمدحه مديح

موسى المطر غيث بكر ثم انهمر الورى المرر كم اعتسر
وكم قدر ثم غفر عدل السير باقي الاثر خير وشر
نفع وضر خير البشر فرع مضر بدر بدر لمن نظر
هو الوزر لمن حضر والمفتخر لمن غبر

قال وهذا على جزء مستفعلن مستفعلن وهو اول من عمله ولم يسمع
شعر على جزء واسند الصولي عن سعيد بن سلم قال اني لا رجوا ان
يغفر الله الهادي ليتني رايته من حضرته يوما وابو الخطاب السعدي
قصيدة في مدحه الى ان قال شعر

يا خير من عقدت كفاه حجزته وخير من قلدته امرها مصر

فقال له الهادي الا من ويلك قال سعيد ولم يكن استثنى في شعره شيئا
فقلت يا امير المومنين انما يعني من اهل هذا الزمان فافكر الشاعر فقال
الا النبي رسول الله ان له فضلا وانت بذاك الفخر تفتخر فقال
الان اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم وقال المدايني عزى

الهادي



الهادي رجلا في ابن له فقال سرك وهو فتنۃ وبليۃ ويحزنك وهو ثواب
ورحمۃ وقال الصولي قال سلم الخاسر في الهادي جامعا بين الهنا
والعزا شعر

لقد قام موسى بالخلافۃ والهدى ... ومات امير المومنين محمدا
فمات الذي عم البريۃ فقده ... وقام الذي يكفيك من يفتقد

وقال مروان بن ابي حفصۃ كذلك

لقد اصبحت تختال في كل بلده ... بقبر امير المومنين المقابر
ولو لم تسكن بابنه بعد موته ... لما برحت تبكي عليه المنابر
ولو لم يقم موسى عليها لرجعت ... حنينا كما حن الصفايا العشاير

حديث من روايۃ الهادي قال الصولي حدثني محمد بن زكريا هو العلاي
حدثني محمد بن عبد الرحمن المكي بنا قسورة بن السكن الفهري بنا المطلب
بن العكاسۃ المهري قال قدمنا على الهادي شهودا على رجل شتم قريشا
وتخطى الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضر فيه اهل زمانه واحضر الرجل
فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت
ابي المهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه عبد الله
ابن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض
بان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه و
اخرجه الخطيب من طريق الصولي والحديث هكذا في هذه الروايه

موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه اخر مات في ايام الهادي من الاعلام
نافع قاري اهل المدينة

## الرشيد هرون ابو جعفر

بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
استخلف بعهد ابيه بعد موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع عشرة
بقيت من ربيع الاول سنة سبعين وماه قال الصولي وفي هذه الليلة
ولد له عبد المومون ولم يكن في ساير الزمان ليلة مات فيها خليفة و
ولد فيها خليفة الا هذه الليلة وكان يكنى ابا موسى فتكنى بابي جعفر
حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة روى عنه ابنه المامون و
غيره وكان من امير الخلفا واجل ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج
كما قال فيه ابو العلي الكلابي

فمن يطلب لقانك او يرده ... فبالحرمين او اقصى الثغور
ففي ارض العدو على طمر ... وفي ارض البرية فوق كور

مولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان
واربعين وماه وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الهادي وفيها يقول
مروان بن ابي حفصة

يا خيزران هناك ثم هناك ... امسى يسوس العالمين ابناك

وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب وكان يصلي

في خلافته

في خلافته في كل يوم ماة ركعة الى ان مات لا يتركها الا العلة ويتصدق
من صلب ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب العلم واهله ويعظم حرمات
الاسلام ويبغض المراء في الدين والكلام في معارضة النص وبلغه عن
بشر المريسي القول بخلق القران فقال لان ظفرت به لاضربن عنقه و
كان يبكي على نفسه وعلى اسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ وكان يحب
المديح ويجيز عليه الاموال الجزيلة وله شعر دخل عليه مرة ابو السماك
الواعظ فبالغ في احترامه فقال له ابن السماك الواعظ تواضعك في
شرفك اشرف من شرفك ثم وعظه فابكاه وكان ياتي بنفسه الى بيت
الفضيل بن عياض قال عبد الرزاق كنت مع الفضيل بن عياض
بمكة فمر هرون فقال فضيل الناس يكرهون هذا وما في الارض
اعز علي منه ولو مات لرايت امورا عظاما فقال ابو معوية الضرير ما
ذكرت النبي م بين يدي الرشيد الا قال صلى الله على سيدي وحدثته
بحديثه صلى الله عليه واله وسلم وددت اني اقاتل في سبيل الله
فاقتل ثم احيا فاقتل فبكى حتى انتحب وحدثته يوما حديث احتج
ادم وموسى وعنده رجل من وجوه قريش فقال القرشي فاين
لقيه فغضب الرشيد وقال النطع والسيف زنديق يطعن في
حديث النبي م قال معوية فما زلت اسكنه واقول يا امير المومنين
كانت منه نادرة حتى سكن وعن ابي معوية قال اكلت مع الرشيد

يوما ثم صب على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصب
عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم وقال المنصور بن عمار ما رايت
اغزر دمعا عند الذكر من ثلثة الفضيل بن عياض والرشيد و
اخر وقال عبيد الله القواريري لما لقي الرشيد الفضيل قال له يا
حسن الوجه انت المسئول عن هذه الامة حدثنا ليث عن مجاهد وتقطعت
بهم الاسباب قال الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فجعل هرون
يبكي ويشهق ومن محاسنه انه لما بلغه موت ابن المبارك قال يقطويه
كان الرشيد يقتفي اثار جده ابي جعفر الا في الحرص فانه لم ير خليفة
قبله اعطى منه اعطى مرة بمائتي الف واجاز مروان بن ابي حفصة مرة
على قصيدة خمسة الاف دينار وخلعة وفرسا من مراكبه وعشرة
من رقيق الروم قال الاصمعي قال لي الرشيد يا اصمعي ما اغفلك عنا
واجفاك لنا قلت والله يا امير المومنين ما الافتني بلاد بعدك حتى
اتيتك فسكت فلما تفرق الناس قال ما الافتني قلت شعر

كفاك كف ما تليق بدرهم    جودا واخرى تعط بالسيف الدما

وقال احسنت وهكذا فكن    وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا

وامر لي بخمسة الاف دينار وفي مروج المسعودي قال رام الرشيد ان
يوصل بين بحر الروم وبحر القلزم بما يلي الفرما فقال له يحيى بن خالد
البرمكي كان يختطف الروم الناس من المسجد الحرام وتدخل مراكبهم الحجاز





فذكره وقال الحافظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراه البرامكة و
قاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة ونديمه العباس
بن محمد عم ابيه وحاجبه الفضيل بن الربيع انبه الناس واعظمهم
ومغنيه ابراهيم الموصلي وزوجته زبيده وقال غيره كانت
ايام الرشيد كلها خيرا كانها من حسنها اعراس وقال الذهبي
اخبار الرشيد يطول شرحها ومحاسنه جمه وله اخبار في اللهو و
اللذات المحظوره والغنا سامحه الله ومات في ايامه من الاعلام مالك
بن انس والليث بن سعد وابو يوسف صاحب ابي حنيفه والقاسم
بن معن ومسلم بن خالد الزنجي ونوح الجامع والحافظ ابو عوانة
اليشكري وابراهيم بن سعد الزهري وابو اسحق الفزاري وابراهيم
بن يحيى شيخ الشافعي واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي حنيفه
واسمعيل بن عياش وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد و
زياد البكا وسليم المقري صاحب حمزة وسيبويه امام العربيه و
ضيغم الزاهد وعبد الله العمري الزاهد وعبد الله بن المبارك
وعبد الله بن ادريس الكوفي من كبار اصحاب ابي حنيفه وبن
عباس وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد وعبد العزيز بن
ابي حازم والدراوردي والكسائي شيخ القرا والنحاة ومحمد بن
الحسن صاحب ابي حنيفه كلاهما في يوم وعلي بن مسهر وغنجار

وعيسى بن يونس السبيعي والفضيل بن عياض وابن السماك الوعظ
ومروان بن ابي حفصة الشاعر والمعافى بن عمران الموصلي و
معمر بن سليمان والفضل بن فضالة قاضي مصر وموسى الكاظم و
موسى بن ربيعة ابو الحكم المصري احد الاوليا والمعمر بن عبد السلام
الاصبهاني وهشيم ويحيى بن ابي زائدة ويزيد بن زريع ويونس بن
حبيب النحوي ويعقوب بن عبد الرحمن قاري المدينة وصعصعة
بن سلام عالم الاندلس احد اصحاب مالك وعبد الرحمن بن القاسم
اكبر اصحاب مالك والعباس بن الاحنف الشاعر المشهور وابو بكر
بن عياش المقري ويوسف بن الماجشون وخلائق اخرون كبار
ومن الحوادث في ايامه في سنة خمس وسبعون افترى عبد الله
بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي انه طلب
اليه ان يخرج معه على الرشيد فباهله يحيى بحضرة الرشيد وشبك
يده في يده وقال قل اللهم انك تعلم ان يحيى لم يدعني الى الخلاف
والخروج على امير المؤمنين هذا فكلني الى حولي وقوتي واستحي
بعذاب من عندك امين يا رب العالمين فتلجلج الزبيري وقالها ثم
قال يحيى مثل ذلك وقاما فمات الزبيري ليومه وفي سنة ست و
سبعين فتحت مدينة وبسة على يد الامير عبد الرحمن بن عبد
الملك بن صالح العباسي وفي سنة تسع وسبعين اعتمر الرشيد في





رمضان ودام على احرامه الى ان حج ومشى من مكة الى عرفات وفي
سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمى سقط منها راس منارة الاسكندرية
وفي سنة احد وثمانين فتح حصن الصفصاف عنوة وهو الفاتح له و
في سنة ثلاث وثمانين خرج الخزر على ارمينية فاوقعوا باهل الاسلام
وسفكوا وسبوا ازيد من ماة الف نسمة وجرى على الاسلام امر
عظيم لم يسمع قبله مثله وفي سنة سبع وثمانين اتاه كتاب من ملك
الروم نقفور بنقض الهدنة التي كانت بين المسلمين وبين
الملكة ريني ملكة الروم وصورة من نقفور ملك الروم الى هرون
ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي كانت اقامتك
مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها
احمالا وذلك لضعف النسا وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما
حصل قبلك من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا
الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى لم يتمكن احد ان ينظر الى
وجهه دون ان يخاطبه وتفرق جلساوه من الخوف واستعجم الراي
على الوزير فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن
الرحيم من هرون امير المومنين الى نقفور كلب الروم قد قريت
كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم سار ليومه فلم يزل
حتى نازل مدينة هرقلة وكانت غزوة مشهورة وفتحا مبينا فطلب

البعقوب المواد عمرو النزم بخراج يحمله كل سنة فاجيب فلما رجع
الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التيمي

نقض الذي اعطيته نقفور　　فعليه دائرة البوار تدور
ابشر امير المؤمنين فانه　　غنم اتاك به الاله كبير

وقال ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد فقال او قد
فعلها فكر راجعا في مشقة شديدة حتى اناخ بفنائه فلم يبرح
حتى بلغ مراده وحاز جهاده وفي ذلك يقول ابو العتاهية

شعر

الا نادت هرقلة بالخراب　　من الملك الموافق للصواب
غدا هرون يرعد بالمنايا　　ويبرق بالمذكرة الغضاب
ورايات يحل النصر فيها　　تمر كانها قطع السحاب

وفي سنة تسع وثمانين فادى الروم حتى لم يبق بممالكهم في
الاسر مسلم وفي سنة تسعين فتح هرقلة وبث جيوشه بارض الروم
فافتتح شراحيل بن معن بن زايدة حصن الصقالبة وافتتح
حصن　　بن مخلد فلقونية وسار حميد بن معيوف الى
قبرس فهدم وحرق وسبى من اهلها ستة عشر الفا وفي سنة
اثنين وتسعين توجه الرشيد بخراسان فذكر محمد بن الصباح
الطبري ان اباه شيع الرشيد الى النهروان فجعل يحادثه في الطريق





الى ان قال يا صباح لا احسبك تراني بعدها فقلت
بل يردك الله سالما ثم قال ولا احسبك تدري ما اجد فقلت لا
والله فقال تعالى حتى اريك وانحرف عن الطريق واومى الى
الخواص فتنحوا ثم قال امانة الله يا صباح ان تكتم علي وكشف عن
بطنه فاذا عصابة حرير حوالي بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس
كلهم ولكل واحد من ولدي علي رقيب فمسرور رقيب المامون
وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين ونسيت الثالث ما منهم احد
الا وهو يحصي انفاسي ويعد ايامي ويستطيل دهري فان اردت
ان تعرف ذلك فالساعة ادعو ببرذون فيجيبون به اعجف ليزيد
في علتي ثم دعا ببرذون فجاؤا به كما وصف فنظر الي ثم ركبه وودعني
وسار الى جرجان ثم دخل منها في صفر سنة ثلث وتسعين وهو
عليل الى طوس فلم يزل بها الى ان مات وكان الرشيد بايع بولاية
العهد لابنه محمد في سنة خمس وسبعين ولقبه الامين وله يومئذ
خمس سنين لحرص امه زبيدة على ذلك قال الذهبي فكان
هذا اول وهن جرى في دولة الاسلام من حيث الامامة ثم بايع
لابنه عبد الله من بعد الامين في سنة اثنين وثمانين ولقبه
المؤتمن وولاه ممالك خراسان باسرها ثم بايع لابنه القاسم من بعد
الاخوين في سنة ست وثمانين وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي

فلما قسم الدنيا بين هؤلاء الثلاثة قال بعض العقلاء لقد القى باسهم بينهم وغائلة ذلك تضر بالرعية وقالت الشعرا في البيعة المدائح ثم انه علق نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي

شعر

خير الامور مغبة واحق الامر بالتمام … امر قضى احكامه الرحمن في بيت الحرام

وقال عبد الملك بن صالح شعر

حب الخليفة حب لا يدين لمن … عاصى الاله وصار يلقح الفتنا

الله قلد هرون سياسته … لما اصطفيه فاحيى الدين والسننا

وقلد الارض هرون لرافته … بنا امينا ومامونا ومؤتمنا

قال بعضهم وقد روي الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه اميا فساقها الله وجعل الخلفا كلهم من ذريته ولم يجعل من نسل غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال سلم الخاسر في العهد للامين

شعر

قل للمنازل بالكثيب الاعفر … اسقيت غادية السحاب الممطر

قد بايع الثقلان مهدي الهدى … لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

قد وفق الله الخليفة اذ بنى … بيت الخلافة للهجان الازهر

فهو الخليفة عن ابيه وجده … شهدا عليه بمنظر وبمخبر

فحشت زبيدة فاه جوهرا … باعه بعشرين الف دينار





**فصل** في نبذ من اخبار الرشيد وعشق في نفسه جارية من جواري المهدي فارادها في نفسها فقالت لا اصلح لك ان اباك قد اطاف بي فشغف بها فارسل الى ابي يوسف فسئله فقال اعندك فيهذا شي فقال يا امير المؤمنين او كلما ادعت امة شيئا ينبغي ان تصدق ولا تصدقها فانها ليست بمامونة قال ابن المبارك فلم ادر ممن عجب هذا الذي قد وقع يده في دماء المسلمين واموالهم تحرج عن حرمة ابيه او من هذه الامة رغبت بنفسها عن امير المؤمنين او من هذا فقيه الارض وقاضيها قال اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك وصيرها في رقبتي **واخرج** ايضا عن عبد الله بن يوسف اني اشتريت جارية واريد ان اطاها الان قبل الاستبرا فهل عندك حيلة قال نعم هبها لبعض ولدك ثم تزوجها **واخرج** عن اسحق بن راهويه قال دعا الرشيد ابا يوسف فافتاه فامر له بمائة الف درهم فقال ابو يوسف ان راى امير المؤمنين يامر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف قد كانت الدروب مغلقة حين دعاني ففتحت واسند الصولي عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى غزا اطراف الروم وانصرف في شعبان وحج بالناس اخر السنة وفرق بالحرمين مالا كبيرا وكان راى

النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له ان هذا الامر صائر اليك في هذا الشهر فاغز و
حج ووسع على اهل الحرمين ففعل هذا كله واسند عن معوية بن
صالح عن ابيه قال اول شعر قاله الرشيد انه حج سنة ولي الخلافة
فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها شعر قد كتب على حائط

شعر

الا يا امير المومنين اما ترى فديتك هجران الحبيب كبير

فدعا بدواة وكتب بخطه بخطه

بلى والهدايا المشعرات وما مشى ؛ بمكة مرفوع الاظل حسيرا

واخرج عن سعيد بن مسلم قال كان فهم الرشيد فهم العلماء انشده
العماني في صفة فرس كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقال
الرشيد دع كان قل تخال اذنيه اذا تشوفا او قلما محرفا حتى تستوي
الشعر واخرج عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال
حلف الرشيد لا يدخل الى جارية له اياما وكان يحبها فمضت الايام
فلم يسترضها فقال شعر

صد عني اذ راني مفتتن واطال الصبر لما ان فطن
كان مملوكي فاضحى مالكي ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر ابا العتاهية فقال اجزهما شعر

عزة الحب ارته ذلتي في هواه وله وجه حسن

فلهذا



فلهذا صرت مملوكا له ولهذا شاع ما بي وعلن

واخرج ابن عساكر عن ابن علية قال اخذ هرون الرشيد زنديقا
فامر بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح العباد
منك قال فاين انت من الف حديث وضعها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما
فيها حرف نطق به قال فاين انت يا عدو الله من ابي اسحق الفزاري
ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا واخرج الصولي عن اسحق الهاشمي قال
كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة يظنون بي بغض علي بن
ابي طالب ووالله ما احب احدا حبي له ولكن هو اشد الناس بغضا
لنا وطعنا علينا وسعيا في فساد ملكنا بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا
اياهم ما حويناه حتى انهم لاميل الى بني امية منهم الينا فاما ولده
لصلبه فهم سادة الاهل والسابقون الى الموصل ولقد حدثني
ابي المهدي عن ابيه المنصور وعن محمد بن علي عن ابيه عن ابن
عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن والحسين من احبهما فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعته يقول فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم ابنة
عمران واسية ابنة مزاحم روى ابن السماك دخل على الرشيد يوما
فاستسقى فاتي بكوز فلما اخذ قال على رسلك يا امير المومنين لو
منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي
قال اشرب هنأك الله قال لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت

تشتري خروجها قال بجميع ملكي قال ان ملكا قيمته شربة ما لجدير ان
لا يتنافس فيه فبكى هرون وقال ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان
عظني قال لان تصحب من يخوفك حتى يدركك الامن خير لك
من ان تصحب من يومنك حتى يدركك الخوف فقال الرشيد فسر لي
هذا قال من يقول لك انت مسوول من الرعية فاتق الله انصح لك
ممن يقول اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكى الرشيد حتى رحم
من حوله وفي كتاب الاوراق للصولي بسنده لما ولي الرشيد الخلافة

واستوزر يحيى بن خالد قال ابراهيم الموصلي شعر

الم تر ان الشمس كانت مريضة    فلما اتى هرون اشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا بملكه    فهرون واليها ويحيى وزيرها

فاعطاه ماة الف درهم واعطاه يحيى خمسين الفا ولداود بن رزين

الواسطي فيه شعر

بهرون لاح النور في كل بلدة    وقام به في عدل سيرته النهج
امام بذات الله اصبح شغله    فاكثر ما يعنى به الغزو والحج
تضيق عيون الخلق عن نور وجهه    اذا ما بدا للناس منظره البلج
تفسحت الاموال في جود كفه    واعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو

وقال القاضي الفاضل في بعض رسائله ما اعلم ان الملك رحلة
قط في طلب العلم الا الرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون


لسماع



لسماع الموطا على مالك قال وكان اصل الموطا بسماع الرشيد في
خزائن المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين بن
ايوب الى اسكندرية فسمعه على ابي طاهر بن عوف ولا اعلم لهما

ثالثا وللمنصور النمري فيه شعر

جعل القران امامه ودليله    لما تخيره القران اماما

وله من قصيدة شعر

ان المكارم والمعروف اودية    احلك الله منها حيث يجتمع

فيقال انه اجازه عليها بماة الف وقال الحسين فهم

كان الرشيد يقول من اجب    ما مدحته به الي
ابو امين ومومون ومؤتمن    اكرم به والدا براوما ولدا

وقال اسحق الموصلي دخلت على الرشيد فانشدته

وامرة بالبخل قلت لها اقصري    فذلك شيء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى    بخيلا له في العالمين خليل
واني رايت البخل يزري باهله    فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته    اذا نال شيئا ان يكون ينيل
عطاي عطا المكثرين تكرما    ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنا    وراي امير المومنين جميل

فقال لا كيف انشاء الله يا فضل اعطه ماية الف درهم لله در ابيات

بابنا بها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المومنين
كلامك احسن ما شعري فقال يا فضل اعطه ماة الف اخرى و
في الطوريات بسنده الى اسحق الموصلي قال قال ابو العتاهية لابي
نواس البيت الذي مدحت به الرشيد لوددت اني كنت سبقتك
اليه شعر

قد كنت خفتك ثم امنني ... من ان اخافك خوفك الله

وقال محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفة لعب بالصوالج ورمى
بالكرة ورمى النشاب في البرجاس واول خليفة لعب بالشطرنج من
بني العباس وقال الصولي هو اول من جعل للمغنيين مراتب وطبقات
ومن شعر الرشيد يرثي جارية هيلانة اورده الصولي فاسيت
اوجاعا واخوانا لما استخص الموت شعر

فارقت عيشي حين فارقتها ... فما ابالي كيف ما كان فانيا
كانت هي الدنيا فمذ توت ... في قبرها فارقت دنيانا
وقد كثر الناس ولكنني ... لست ارى بعدك انسانا
والله لا انساك ما حركت ... ريح باعلى نجد اغصانا

وله ايضا انشده الصولي

ما رب المنزل والعرك ... ورب السلطان والملك
ترفقي بالله في ملينا ... لسنا من الديلم والترك





مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادى
الاخرة سنة ثلاث وتسعين وماة وله خمس واربعون سنة وصلى
عليه ابنه صالح رحمه الله تعالى رحمة واسعة قال الصولي خلف
الرشيد ماة الف الف دينار ومن الاثاث والجواهر والورق والدواب
ما قيمته ماة الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار وقال
غيره غلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه
وكان سبب منيته فهم ان يفصل اعضاه فقال انظرني الى غد
فانك تصبح في عافية فمات ذلك اليوم وقيل ان الرشيد راى منا
انه يموت بطوس فبكى وقال احفروا الى قبرا فحفر له ثم حمل في قبة على
جمل وسيق به حتى نظر الى القبر فقال يا ابن ادم تصير الى هذا وامر
قوما فنزلوا فختموا فيه ختمة وهو في محفة على شفير القبر ولما مات
بويع ولده الامين في العسكر وهو حينئذ ببغداد فاتاه الخبر فصلى
بالناس الجمعة فخطب ونعى الرشيد الى الناس وبايعوه واخذ رجا
الخادم البرد والقضيب والخاتم وسار الى البريد اثني عشر يوما من مرو
حتى قدم بغداد في نصف جمادى الاخرة فدفع ذلك الى الامين و

لابي الشيص يرثي الرشيد

غربت في الشرق شمس ... فلها عيني تدمع
ما راينا قط شمسا ... غربت من حيث تطلع

وقال ابو نواس جامعا بين العزا والهنا شعر

جرت جوار بالسعد والنحس    فنحن في ماتم وفي عرس

القلب يبكي والعين ضاحكة    فنحن في وحشة وفي انس

يضحكنا القائم الامين ويبكينا    وفاة الامام في الامس

بدران بدر اضحى ببغداد    في الخامسة وبدر بطوس في الرمس

ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي حدثنا عبد الرحمن بن خلف

ثني احدى الخصيب ابن سليمان الضبي سمعت الرشيد يخطب

فقال في خطبته ثني مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس قال

قال رسول الله اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثني محمد بن علي بن سعيد بن

جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال قال النبي صلعم نظفوا افواهكم

فانها طرق القران

## الامين محمد ابو عبد الله الرشيد

كان ولي عهد ابيه فولي الخلافة بعده وكان من احسن الشباب

صورة ابيض طويلا جميلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة

يقال انه مرة قتل اسدا بيده وله فصاحة وبلاغة وادب وفضيلة

لكن كان سيء التدبير كثير التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح

للامارة فاول ما بويع بالخلافة امر ثاني يوم ببنا ميدان ان جوار قصر

المنصور للعب بالكرة ثم في سنة اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما





كان الرشيد ولاه ووقعت الوحشة بينه وبين اخيه المامون فقيل ان

الفضل بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الى المامون لم يبق عليه فاغرى

الامين به وحثه على خلعه وان يولي العهد لابنه موسى ولما بلغ

المامون عزل اخيه القاسم قطع البريد عن الامين واسقط اسمه من

الطرز والضرب ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسى

على نفسه ويذكر انه قد سماه الناطق بالحق فرد المامون ذلك واباه

وخامر الرسول معه وبايعه سرا ثم كان يكتب اليه بالاخبار ويناصحه

من العراق ولما رجع واخبر الامين بامتناع المامون اسقط اسمه من

ولاية العهد وطلب الكتاب الكتاب الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة

فاحضره ومزقه وقويت الوحشة ونصح الامين اولي الراي وقال له

خازم بن خزيمة يا امير المومنين لن ينصحك من كذبك ولن يغشك

من صدقك لا تجرئ القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث

العهد فينكثوا بيعتك وعهدك فان الغادر مغلوب والناكث

مخذول فلم ينتصح واخذ يستميل القواد بالعطايا وبايع بولاية العهد

لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال

بعض الشعرا في ذلك شعر

اضاع الخلافة غش الوزير    وفسق الامير وجهل المشير

ففضل وزير وبكر مشير    يريدان ما فيه حتف الامير

لواط الخليفة اعجوبة　　واعجب من ذاك خلف الوزير
فهذا بذ وبن وهذا بذبن　　كذاك لعمري خلاف الامور
فلو يستعفان هذا بذاك　　لكانا بعرضة امر ستير
واعجب من ذا وذا اننا　　نبايع للطفل فينا الصغير
ومن ليس يحسن غسل استه　　ولم يخل من بوله حجر ضير
وما ذان لولا انقلاب الزمان　　في العير هذان ام في النفير

ولما ينقوا المامون خلعة تسمى بامام المؤمنين وكوتب بذلك وولى الامين على بن عيسى بن ماهان بلاد الجبال همدان ونهاوند وقم و اصبهان في سنة خمس وتسعين فخرج على بن عيسى من بغداد في نصف جمادى الاخرة ومعه الجيش لقتال المامون فظفر بها في خراسان وسلم على المامون بالخلافة وجاء الخبر الامين وهو يتصيد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني فان كوثر قد صاد سمكتين وانا ما صدت سمكتين وانا ما صدت شيئا بعد وقال صالح الحرمي لما قتل ارجف الناس ببغداد ارجافا شديدا وقد الامين خلعة عبد الله بن اخاه وطمع الامرا فيه وشغبوا جندهم بطلب الارزاق من الامين واستمر القتال بينه وبين اخيه وبعث الامين كل ادبار لانهما كرّ في اللعب والجهل وامر المامون في ازديادالى ان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق وفسد الحال على الامين جدا و





تلف امر العسكر ونفذت خزاينه وساءت حال الناس بسبب ذلك وعظم الشر وكثر الهرب والهدم من القتال ورمى المجانيق والنفط حتى درست محاسن بغداد وعملت فيها المراثي ومن جملة ما قيل في بغداد شعر

بكيت دما على بغداد لما　　فقدت غضارة العيش الانيق
اصابتها من الحساد عين　　فافنت اهلها بالمنجنيق

ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا ولحق غالب العباسيين و اركان الدولة بجند المامون ولم يبق مع الامين من يقاتل الا غوغا بغداد بالسيف فهرا فخرج الامين بامه واهله من القصر الى مدينة المنصور وتفرق غامة جنده وغلمانه وقل عليهم القوت والما قال محمد بن راشد اخبرني ابراهيم بن انه كان مع الامين بمدينة المنصور قال فطلبني ليلة فاتيته فقلت ما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في الما فهل لك في الشراب قلت شانك فشربنا ثم دعا بجارية اسمها ضعف فتطيرت من اسمها فامرها ان تغني بشعر النابغة الجعدي

كان اكثر ناصرا واشد ذنبا منك　　ضرج بالدم

فتطير بذلك وقال غني غير هذا فغنت شعر

ابكى فراقهم عيني فارقها　　ان التفرق للاحباب مبكا
مازال يبكى عليهم ريب دهرهم　　حتى تفانوا وريب الدهر عدا

فاليوم ابكيهم دهري واندبهم    حتى اووب وما في مقلتي ما

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت ظننت انك

تحب هذا ثم غنت شعر

اما ورب السكون والحرك    ان المنايا كثيره الشرك

ما اختلف الليل والنهار ولا    ولا دارت نجوم السما في الفلك

الا لنقل السلطان من ملك    قد زال سلطانه الى ملك

وملك ذي العرش دائم ابدا    ليس يفان ولا بمشترك

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت في قدح بلور له قيمة

فكسر فقال ويحك يا ابراهيم اما ترى والله ما اظن امري الا قرب

فقلت بل يطيل الله عمرك ويعز ملكك فسمعت صوتا من دجلة من

قضى الامر الذي فيه تستفتيان فوثب محمد الامعتمد وقتل بعد

ليلة او ليلتين اخذ وجلس في موضع ثم ادخل عليه قوما من العجم

ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من قفاه وذهبوا براسه الى طاهر

فنصبها على حائط بستان ونودي هذا راس المخلوع محمد وجرت

جثته بحبل ثم بعث طاهر بالراس والبرد والقضيب والمصلى

وهو من سعف مبطن الى المامون واشتد على المومون قتل اخيه

وكان يحب ان يرسل اليه حيا اليه راية فحقد ذلك على طاهر

بن الحسين واهمله نسيا منسيا الى ان مات طريدا بعيدا وصدق





فانه كان كتب بخطه رقعة الى طاهر بن الحسين لما اشتد لجرمه منها يا

طاهر ما قام لنا منذ قمنا قائما بحقنا فكان جزاوه عندنا السيف

فانظر لنفسك او دع ملوح بابي مسلم وامثاله الذين بذلوا انفسهم في

النصح فكان مالهم الى القتل منهم ولابرهيم بن المهدي في

قتل الامين شعر

عوجا بمغنى طلل داثر    بالخلد ذات الصخر والاجر

والمرمر المسنون بطل به    والباب باب الذهب الناضر

وبلغا عني مقالا الى    المولى عن المامور والامر

تولا ثرا بن ولي الهدى    طهر بلاد الله من طاهر

لم يكفه ان حز اوداجه    ذبح الهدايا بمدى الجازر

حتى اتى سحب واصاله    في بطن يعني بها الثاثر

قد برد الموت على جفنه    فطرفه منكسر الناظر

ومما قيل شعر

لم نبكيك لماذا الطرب    يا ابا موسى وترويجا للعب

ولترك الخمس في اوقاتها    حرصا منك على ماء العنب

وشنيف انا لا ابكي له    وعلى كوثر لا اخشى العطب

لم تكن بصلح للملك ولا    تعطك الطاعة بالملك العرب

لم نبكيك لما عرضتنا    للمجانيق وطورا للسلب

ولحزيمة بن الحسن على لسان زبيده قصيدة تقول فيها شعر

اني طاهر لا طهر الله طاهرا ... فما طاهر فيما اتى بمطهر

فاخرجني مكشوفة الراس حاسرا ... وانهب اموالي واحرق اذربي

يعز على هرون ما قد لقيته ... وما مر بي من ناقص الخلق اعور

تذكر امير المومنين قرابتي ... فديتك من ذي حرمة متذكر

قال ابن حرب لما ملك الامين ابتاع الخصيان وغالى بهم وصيرهم لخلوته ورفض النسا والجوارى وقال غيره لما ملك وجه الى البلدان في طلب الملهين واجرى لهم الارزاق واقتنى الوحوش والسباع والطيور واحتجب على اهل بيته وامرائه واستخف بهم ومحق ما في بيوت الاموال وضيع الجواهر والنفايس وبنى عدة قصور للهو في اماكن واجازه مرة من غنى له بمجرته حتى قلت لا تعرف القلى وزرتك حتى قلت ليس له صبر بملى دورق ذهبا وعمل خمس حراقات على خلقة الاسد والفيل والعقاب والحية والفرس وانفق في امواله كثيره فقال ابو نواس شعر

سخر الله للامين مطايا ... لم تسخر لصاحب المحراب

فاذا ما ركابه سرن برا ... سار في الما راكبا ليث غاب

اسدا باسطا ذراعيه يهوى ... اهرت الشدق كالح الانياب

قال الصولي ثنا ابو العينا ثنا محمد بن عمر الرومي قال خرج كوثر خادم

الامين

الامين ليرى الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجعل الامين يمسح الدم عن وجهه ثم قال شعر

ضربوا قرة عيني ... ومن اجلي ضربوه

اخذ الله لقلبي ... من اناس احرقوه

ولم يقدر على زيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر فقال له قل عليهما شعر

ما لمن اهوى شبيه ... فبه الدنيا تتيه

وصله حلو ولكن ... هجره مر كريه

من راى الناس له الفضل ... عليهم حسدوه

مثل ما قد حسد القا ... يم بالملك اخوه

فاوقر له ثلاث بغال دراهم فلما قتل الامين جاء التيمي الى المامون واستتر فلم ياذن له فالتجا الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلم عليه قال هيه يا تيمي مثل ما قد حسد القايم بالملك اخوه فقال التيمي بل اقول شعر

نصر المامون عبد الله لما ظلموه ... نقض العهد الذي قد كان قدما اكدوه

لم يعاملهم بالذي اوصى ابوه

وامر له بعشرة الاف درهم وقيل ان سليمان بن منصور رفع الى الامين ان ابو نواس هجاه فقال يا عم لا اقتله بعد قوله شعر

اهدى الثناء الى الامير محمد | ما بعده بتجارة متربص
صدق الثناء على الامير محمد | ومن الثناء تكذب وتخرص
قد ينقص البدر المنير اذا استوى | وبهاء نور محمد لا ينقص
واذا بنو المنصور عد عصاتهم | فمحمد ياقوتها المتخلص

قال احمد بن حنبل اني لارجو ان يرحم الله الامين بانكاره على اسمعيل بن علية فانه ادخل عليه فقال له يا ابن الفاعلة انت الذي تقول كلام الله مخلوق قال المسعودي ما ولي الخلافة الى وقتنا هذا هاشمي بن هاشمية سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين فان امه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور واسمها العزيز وزبيدة لقب وقال اسحق الموصلي اجتمعت في الامين خصائل لم تكن في غيره كان احسن الناس وجها واسخاهم واشرف الخلفاء ابا واما حسن الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه الهوى واللعب وكان مع سخائه بالمال بخيلا بالطعام جدا وقال ابو الحسن الاحمر كنت ربما انسيت البيت الذي يستشهد في النحو فينشدنيه الامين وما رايت في اولاد الملوك اذكى منه ومن المامون كان قتله في محرم سنة ثمان وتسعين ومائة وله سبع وعشرين سنة ومات في ايامه من الاعلام اسمعيل بن علية وغندر وشقيق البلخي الزاهد وابو معاوية الضرير ومورج السدوسي وعبد الله بن كثير المقري ووكيع واخرون وقال علي بن محمد النوفلي



وغيره لم يدع للسفاح ولا للمنصور ولا للمهدي ولا للهادي ولا للرشيد على المنابر باوصافهم ولا كتبت في كتبهم حتى ولي الامين فدعي له بالامين على المنابر وكتبت عنه من عبد الله محمد الامين امير المؤمنين ومن شعر الامين يخاطب اخاه المامون ويعيره بامه لما بلغه عنه انه يعدد مثالبه ويفضل نفسه عليه اسنده الصولي شعر

لا تفخرن عليك بعد بقية | وافخر بكمل الفتى المتكامل
واذا تطاولت الرجال بفضلها | فاربع فانك لست بالمتطاول
اعطاك ما هويت واما | تلقى خلاف هواك عند مراجل
فعلو المنابر كل يوم املا | ما لست من بعد اليه بواصل
فتعيب من يعلو عليك بفضله | وتعيب في جهتي مقال الباطل

قلت هذا نظم عال فان كان له فهو احسن من نظم اخيه وابيه قال الصولي رواه جماعة له في خادمه كوثر وقد سقاه وهو على بساط نرجس والبدر قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين بن الضحاك الخليع وكان نديمه لا يفارقه شعر

وصف البدر حسن وجهك حتى | خلت اني اراك ما ارا كا
واذا ما تنفس النرجس الغض | توهمته نسيم شذا كا
خدع للمنى تعللني فيك | باشراق ذا ونكهة ذا كا
لاقيمن ما حييت على الشكر | لهذا وذاك اذ حكيا كا

ولہ في خادمہ كوثر

ماترید الناس من صب ... بمن یهوی كئیب
كوثر دیني ودنیاي ... وسقمي وطبیب
اعجز الناس الذي ... ملي محبا لي حبیب

ولہ ما یئس من الملك وعلا علیہ طاهر

یا نفس قد حق الحذر ... این المفر من القدر
كل امرء مما یخاف ... ویرجیہ علی خطر
من یرتشف صفو الزمان ... یغص یوما بالكدر

واسند الصولي ان الامین قال لكاتبہ اكتب من عبد الله محمد امیر المؤمنین الی طاهر بن الحسین سلام علیك فان الامر قد خرج بيني وبين اخي الی هتك الستور وكشف الحرم ولست من ان یطمع في هذا الامر السحیق البعید لسنان الفتنا واختلاف كلمتنا وقد رضیت ان یكتب لي امانا لاخرج الی اخي فان تفضل علي فاهلك ذلك فان قتلني فمروة كسرت مروة وصمصامة قطعت صمصامة ولان یفترسني السبع احب الی من ان ینبحني الكلب فابی طاهر علیہ واسند عن اسمعیل بن ابي محمد الزبیدی قال كان ابي یكلم الامین والمامون بكلام فصیح یتفصحان بہ ویقول كان اولاد الخلفا من بني امیہ یخرج بهم الی البدو حتی یتفصحوا وانتم اولی بالفصاحة منهم قال الصولي ولا یعرف للامین روایة في





حدیث الا هذا الحدیث الواحد حدثنا المغیرة بن محمد المهلبي قال رایت عبد الحسین بن الضحاك جماعة من بني هاشم فیهم بعض اولاد المتوكل فسالوه عن الامین وادبہ فوصف الحسین ادبا كثیرا مثل فالقہ قال كان المامون افقہ منہ قبل فالحدیث قال ما سمعت منہ حدیثا الا مرة فانہ نعي الیہ غلام لہ مات بمكة فقال حدثني ابي عن ابیہ المنصور عن ابیہ عن عبد الله بن عباس عن ابیہ سمعت النبي صلعم یقول من مات محرما حشر ملبیا قال الثعالبي في لطایف المعارف كان ابو العینا یقول لو نشرت زبیدة ضفایرها ما تعلقت الا بخلیفہ او ولیعهد فان المنصور جدها السفاح اخو جدها المهدي عمها الرشید زوجها الامین ابنها المامون والمعتصم ابنا زوجها الواثق والمتوكل ابنا ابن زوجها واما ولاة العهود فكثیر ونظیرتها من بني امیة عاتكة بنت یزید بن معویة یزید ابوها معویة جدها معویة بن یزید اخوها مروان بن الحكم حموها عبد الملك زوجها یزید ابنها الولید بن ابنها الولید وهشام وسلیمان بنو ازواجها یزید وابرهیم ابنا الولید ابنا ابن زوجها

## المامون عبد الله

ابو العباس بن الرشید ولد سنة تسعین وماه في لیلة النصف من ربیع الاول وكانت لیلة الجمعة وهي اللیلة التي مات فیها الهادي

واستخلف ابوه وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت في نفاسها به وقرء
العلم في صغره وسمع الحديث من ابيه ومن هشيم وعباد بن العوام
ويوسف بن عطية وابي معاوية الضرير واسمعيل بن علية وحجاج
الاعور وطبقتهم وادبه اليزيدي وجمع له الفقها من الافاق وبرع في
الفقه والعربية وايام الناس ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوايل
فمهر فيها فجره ذلك الى القول بخلق القران روى عنه ولده الفضل
ويحيى بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطيالسي والامير عبد الله بن طاهر
واحمد بن الحارث الشيعي ودعبل الخزاعي واخرون وكان من رجال
بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورايا ودهاء وهيبة وشجاعة و
سوددا وسماحة وله محاسن وسيره طويلة لولا ما اتاه الله من محنة
الناس في القول بخلق القران ولم يل الخلافة من بني العباس اعلم
منه وكان فصيحا مفوها وكان يقول معوية لعمره وعبد الملك
بحجاجه وانا بنفسي وكان يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة
فالفاتحة السفاح والواسطة المامون والخاتمة المعتضد وقيل انه
ختم في بعض الرمضانات ثلاثة وثلثين ختمة وكان معروفا
بالتشيع وقد حمله ذلك على خلع اخيه الموتمن والعهد بالخلافة الى
علي الرضى كما ستذكر قال ابو معشر المنجم كان المامون امارا
بالعدل فقيه النفس يعد مع كبار العلما وعن الرشيد قال اني



لاعرف في عبد الله الحزم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي و
لو اشا ان انسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمدا عليه
واني لاعلم انه منقادا الى          سد وله ماحوته يده يشارك في رايه الا
ما في رايه الاما والنسا ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت
عبد الله عليه استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان و
تسعين وهو بخراسان واكتنى بابي جعفر قال الصولي وكانوا يحبون
هذه الكنية لانها كنية المنصور وكان له في نفوسهم جلالة وبقا و
لابطول عمر من كني بها والرشيد ففي سنة احد وماتين وخلع اخاه
الموتمن من العهد وجعل ولي العهد من بعده علي الرضى بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق حمله على ذلك افراطه في التشيع حتى قيل انه
هم ان يخلع نفسه و          ض الامر اليه وهو الذي لقبه الرضى وضرب
الدراهم اسمه وزوجه ابنته وكتب الى الافاق بذلك وامر بترك السواد
ولبس الخضرة واشتد ذلك على بني العباس جدا وخرجوا عليه وبايعوا
ابراهيم بن المهدي ولقب المبارك فجهز المامون لقتاله وجرت امور و
حروب وسار المامون الى نحو العراق فلم يلبث علي الرضى ان مات
في سنة ثلاث فكتب المامون الى اهل بغداد يعلمهم انهم نقموا عليه
بيعته لعلي وقد مات فردوا لجوابه اغلظ جواب فسار المامون وبلغ ابراهيم
بن المهدي تسلل الناس من عنده فاختفى في ذي الحجة فكانت ايامه سنتين

الا اياما وبقي في احتفائه مدة ثمانين سنة ووصل المامون بغداد في
صفر سنة اربع فكلمه العباسيون وغيرهم في العود الى لبس السواد و
ترك الخضرة فتوقف ثم اجاب الى ذلك واسند الصولي ان بعض ا ل
بيته قال له انك على بر اولاد على بن ابي طالب والامر فيك اقدر منك
على برهم والامر فيهم فقال انما فعلت لان ابا بكر لما ولي لم يول احد ا
من بني هاشم شيئا ثم عمر ثم عثمان لذلك ثم ولي علي فولى عبد الله بن
عباس البصرة وعبيد الله اليمن ومعبدا مكة وقثما البحرين وما ترك
احدا منهم حتى ولاه شيئا فكانت هذه في اعناقهم حتى كافاته في
ولده بما فعلت وفي سنة عشر تزوج المامون بتوران بنت الحسن بن
سهل وبلغ جهازها قلت وقام ابوها بخلع القواد وكلفتهم مدة
سبعة عشر يوما وكتب رقاعا فيها اسما ضياع له ونثرها على القواد والعباسيين
فمن وقع في يده رقعة باسم ضيعة تسلمها ونثر صينية ملا جواهر بين
يدي المامون عند ما زفت اليه وفي سنة احدى عشرة امر المامون
بان ينادي برئت الذمة ممن ذكر معوية بخير وان افضل الخلق بعد
رسول الله علي بن ابي طالب وفي سنة اثني عشرة اظهر المامون القول
بخلق القران مضافا الى تفضيل علي على ابي بكر وعمر فاشمازت النفوس
منه وكادت البلد تفتتن ولم يلتئم له من ذلك ما اراد فكف عنه
الى سنة ثمان عشرة سار المامون الى غزو الروم ففتح حصن قرة وحصن





ماجده ثم سار الى دمشق ثم توجه الى مصر ودخلها فهو اول من
دخلها من الخلفاء العباسيين ثم عاد الى في سنة سبع عشرة دمشق
والروم في سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق القران فكتب الى
نايبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعي ابن عم الطاهر بن الحسين و
في امتحان العلما كتابا يقول فيه وقد عرف امير المومنين ان الجمهور
الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفال العامة ممن لا نظر له ولا
روية ولا استضاء بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه و
ضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه
كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله و
بين خلقه وبين ما انزل من القران فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله و
يخترعه وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا فكلما جعله الله
فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال تعالى نقص عليك
من انباء ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثها بعده وقال تعالى
احكمت اياته ثم فصلت والله محكم اياته ومفصله فهو خالقه ومبدعه
ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل
الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتى مال قوم
من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا
الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال

فراى امير المؤمنين ان اولئك شر الامة المعرضون من التوحيد خطأ
او عين الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه والهائل
على اعدائه من اهل دين الله واحق ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته
ولا يوثق به من عمي عن رشده وخطه للاسلام بالتوحيد وكان عمي سوى
ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المؤمنين ان اكذب الناس من كذب
على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حقيقة معرفته فاجمع
من بحضرتك من القضاة فاقرا عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون
واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم اني غير
مستعين في عمل ولا واثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا فمرهم
بنص من بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم في القران
وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة
اهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك وكتب المامون اليه
ايضا في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن سعد كاتب الواقدي ويحيى
بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هرون واسمعيل
بن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي فاشخصوا
اليه فامتحنهم بخلق القران فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب
طلبهم انهم توقفوا اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحق بن ابراهيم
بان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هؤلاء السبعة ففعل





ذلك فاجابه طائفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين وغيره
يقول اجبنا خوفا من السيف ثم كتب المامون كتابا اخر من جنس
الاول الى اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم
احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي و
علي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم وعبد الله بن عمر القواريري
وعلي بن الجعد وسجادة والذيال ومسعر بن سعيد وسعدويه
الواسطي واسحق بن اسرائيل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد
بن نوح العجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو
معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب
المامون فعرضوا وردوا ولم يجيبوا ولم ينكروا وقال لبشر بن الوليد
ما تقول قال قد عرفت امير المؤمنين غير مرة قال وان قد تجدد من
امير المؤمنين كتاب قال اقول كلام قال لم اسئلك عن هذا مخلوق
هو قال ما احسن غير ما قلت قال القران كلام الله لا ازيد على
هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم وقال ابن البكا الاكبر اقول
القران مخلوق قال نعم قال فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وجه
بجواباتهم الى المامون فورد عليه كتابا المامون بلغنا ما اجاب
به متصنعة اهل القبلة وملتمسو الرياسة فيما ليس له باهل فمن لم
يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاما

قال بشر فقد كذب لم يكن جرى بينه وبين امير المومنين في ذلك
عهد اكثر من اخبار امير المومنين من اعتقاد كلمة الاخلاص والقول
بان القران مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر امره فان اصر
على شركه ودفع ان يكون القران مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه
وابعث الينا براسه وكذلك ابراهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب
والا فاضرب عنقه واما علي المقاتل فقل له الست القائل لامير المومنين
انك تحلل وتحرم واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام الذي سرقه
من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن
الجواب في القران فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل
سيحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء
ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المومنين قد عرف فحوى
مقالته واستدل على جهله وآفته بها واما الفضل بن غانم فاعلمه
انه لا يخفى على امير المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال
في اقل من سنة يعني في ولايته القضا واما الزيادي فاعلمه انه كان
منتحلا ولا دعي فانكر ابو حسان ان يكون مولى لزياد بن ابيه وانما
قيل له الزيادي لامر من الامور قال واما ابو نصر التمار فان امير
المومنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح وابن
حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف عن التوحيد





وان امير المومنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لارباءهم وما نزل
به كتاب الله في امثالهم لاستحل بهم فكيف بهم وقد جمعوا مع الارباء
شركا وصاروا للنصارى شبها واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه
بالامس والمستخرج منه ما استخرجه من المال الذي كان استحله من
مال الامير علي بن هشام واما سعدويه الواسطي فقل له قبح الله رجلا
بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى وقت
المحنة واما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس
العلما القول بان القران مخلوق فاعلمه ان في شغله باعداد النوى
وحكه لاصلاح سجادته وبالودايع التي دفعها اليه علي بن يحيى
وغيره ما اذهله عن التوحيد واما القواريري فيما يكشف عن احواله
وقبوله الرشا والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته و
سخافة عقله ودينه واما يحيى العمري فانه كان من ولد عمر بن الخطاب
فجوابه معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا
بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي
محتاج الى ان يعلم وقد كان امير المومنين وجه اليك المعروف بابي
مسهر بعد ان نصه امير المومنين عن محنته في القران فجمجم عنها و
تلجلج فيها حتى دعا له امير المومنين بالسيف فاقر ذميما فانصصه
عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع

عن شركه بمن بيميت بعد لبر و بن المهدي فاحملهم موثقين الى
عسكر امير المؤمنين ليسئلهم فان لم يرجعوا احملهم على السيف
قال فاجابوا كلهم عند ذلك فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن
حنبل وسجاده ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريري ووجه باحمد بن
حنبل ومحمد بن نوح الى الروم ثم بلغ المامون ان الذين اجابوا انما اجابوا
مكرهين فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه فبلغت وفاة
المامون قبل وصولهم اليه ولطف الله وفرج واما المامون واخيه
ابي اسحق الخليفه من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر
المامون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه ومات المامون يوم
الخميس لاثنى عشره بقيت من رجب سنه ثمان عشرة بالبدندون
من ارض الروم ونقل الى طرطوس فدفن بها قال المسعودي كان
نزل على عين البدندون فاعجبه بردها وصفاؤها وطيب الموضع
وكثرة الخضرة فراى فيها سمكة كانها الفضه فاعجبته فلم يقدر احد
يسبح في العين لشدة بردها فجعل لمن يخرجها سيفا فنزل فراش
فاصطادها وطلع واضطربت وفرت الى الما فنضح صدر المامون و
نحره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانيه فاخذها فقال المامون يصلى
الساعه ثم اخذته رعده فغطى باللحف وهو يرتعد ويصيح فاوقدت
حوله نارا ثم اتى بالسمكه فما ذاقها الشغله بحاله ثم افاق المامون من غشيه





فسئل عن تفسير المكان بالعربي فقيل امد رجليك فتطير به ثم
سئل عن اسم النقعه فقيل الرقه وكان فيما عمل من مولده انه يموت
بالرقه فكان يجتنب نزول الرقه فلما سمع هذا من الروم عرف وايس
وقال **شعر**

يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه

ولما ورد ت وفاته ببغداد قال ابو سعيد الكرمي

هل رايت النجوم اغنت عن ⁝ المامون وعز ملكه المانوس

خلفوه بعرصتي طرطوس ⁝ مثل ما خلفوا اباه بطوس

قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفا ابعد قبرا من الرشيد والمامون
قال وكذلك خمسه من اولاد العباس تباعدت قبورهم ولم ير الناس
مثلهم فقبر عبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينه والفضل
بالشام وقثم بسمرقند ومعبد بافريقيه

## فصل في نبذ من اخبار المامون

قال نفطويه ثنا حامد بن العباس بن الوزير قال كنا بين يدي المامون
فعطس فلم نشمته فقال لا تشمتوني قلنا اجللنا يا امير المومنين قال
لست من الملوك التي تتجال عن الدعا **اخرج** ابن عساكر عن ابي
محمد اليزيدي قال كنت اودب المامون فاتيته يوما وهو داخل فوجهت
اليه بعض الخدم يعلمه بمكاني فابطا ثم وجهت اليه اخر فابطا فقلت

ان هذا الفتى دعاني شاغل بالبطالة فقبل اجل ومعهذا انه اذا فارقك
يعزم على خدمه ولقوامته انا شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت
بحمله فضربته سبع درر قال فانه لبدلك عينيه بالبكا وجمع ثيابه وقام
الى فرشه فقعد متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت
ان يشكوني اليه فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه ثم خرج
فجئته فقلت لقد خفت ان يشكوني الى جعفر فقال لي يا محمد ماكنت
تطلع الرشيد على هذا فكيف بجعفر انى احتاج الى ادب واخرج
عن عبد الله بن التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامر الناس ان يتاهبو ا
لذلك واعلمهم انى خارج بعد الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا الى
المامون فسئلوه ان يتعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون
يقول الشعر فكتب اليه المامون

| | |
|---|---|
| يا خير من دبت المطى به | ومن تعدى بسرجه فرس |
| هل غاية في المسير نعرفها | امامرنا في المسير ملتبس |
| ما علم هذا الا الى ملك | من نوره في الظلام مقتبس |
| ان سرت سار الرشاد متبعا | وان تقف فالرشاد منبع |

فقراها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع حالات
الدني واقل حالات السري تعدى اليه اسمه واخرج عن الاصمعي
قال كان نقش خاتم المامون عبد الله بن عبيد الله واخرج عن





محمد بن عباد قال لم يحفظ القران احد من الخلفا الا عثمان بن عفان و
المامون قلت وقد رددت هذا الحصر فيما تقدم واخرج عن
ابي عيينه قال جمع المامون العلما وجلس للناس فجاءت امرأة وقالت
وقالت يا امير المومنين مات اخي وخلف ستمائة دينار واعطوني
دينارا وقالوا هذا نصيبك قال فحسب المامون ثم كسر الفريضة ثم
قال لها هذا نصيبك فقال له العلما كيف علمت يا امير المومنين
فقال لها هذا الرجل خلف ابنتين قالت نعم قال فلهن ان اربعمائة
وخلف والدة فلها السدس مائة وزوجة فلها الثمن خمسة وسبعون
بالله الك اثنا عشر اخا قالت نعم قال اصابهم دينارا دينارا واصابك
واخرج عن محمد بن حفص الانماطي قال تغدينا مع المامون في
يوم عيد فوضع على مائدته اكثر من ثلاثمائة لون قال فكلما وضع لون
نظر المامون اليه فقال هذا نافع لكذا ضار لكذا فمن كان منكم
صاحب بلغم فليجتنب هذا ومن كان منكم صاحب صفرا فلياكل
من هذا ومن غلبت عليه السودا فلا يعرض لهذا ومن قصد قلة
الغذا فليقتصر على هذا فقال له يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين ان
خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته او في النجوم كنت هرمس
في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب في علمه او ذكر السخا
كنت حاتم الطي في صفته او صدق الحديث فابو ذر في الهجه او الكرم

فاتت كعب بن مامة في فعاله او الوفا فاتت السموال بن عاديا في وفائه فسر بهذا الكلام وقال الانسان انما فضل بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم واخرج عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكمل من المامون بت عنده ليلة فانتبه فقال يا يحيى انظر ايش عند رجلي فنظرت فلم ار شيئا فقال شمعة فتبادر الفراشون فقال انظروا فنظروا فاذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوها فقلت قد انضاف الى كمال امير المومنين علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة وانا نائم فقال شعر

يا راقد الليل انتبه ... ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه ... ثقة محللة العرى

فانتبهت فعلمت ان قد حدث امر اما قريب واما بعيد فتاملت ما قرب فكان ما رايت واخرج عن عمارة بن عقيل قال قال لي ابن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه والله انا لننشد اول البيت فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا احدثت فيه فلم اره تحرك له وهو هذا فاسمعه شعر

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا ... بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت ما زدت ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها مسبحة فمن يقوم

بامر

بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال عمك جرير في الوليد شعر

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ... ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

وقال ابن عساكر اخبرنا ابو العز بن كادش انا المعافى بن زكريا نا محمد بن محمود الازهر الخزاعي نا الزبير بن بكار حدثني نضر بن شميل قال دخلت على المامون بمرو وعلي اطمار فقال يا نضر اتدخل على امير المؤمنين في مثل هذه الاخلاق وقال لا ولكنك تتقشف وتجارينا الحديث فقال المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد عن عوز قلت صدق قول امير المومنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن ... ان النبي صلعم قال اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد عن عوز وكان الامير متكئا فاستوى جالسا وقال السداد تلحن يا نضر قلت نعم ههنا وانما لحن هشيم وكان لحانا فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في السبيل والسداد البلغة وكلما سددت به شيئا فهو سداد قال اتعرف ذلك قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمان بن عفان يقول شعر

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فاطرق المامون مليا ثم قال فتح الله من الادب له ثم قال انشدني باظرا
اخلب بيت للعرب قلت قول ابن بيض في الحكم مروان شعر

يقول لي والعيون هاجعه … اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها … لاي وجه الا الى الحكم
متى نقل حاجبا سرادقه … هذا ابن بيض بالباب يبتسم
قد كنت اسلمت فيك مقتبلا … هيهات ادخل اعطني سلمي

ثم قال انشدني انصف بيت قال العرب قلت قول ابن عروة
المدني شعر

اني وان كان ابن عمي غائبا … لمزاحم من خلفه وورائه
ومفيده نصري وان كان امرا … متزحزحا في ارضه وسمائه
واكون والى سره واصونه … حتى يحن الي وقت ادائه
واذا الحوادث اجحفت بسوامه … قرنت صحيحتنا الى جربائه
واذا دعي باسمي ليركب مركبا … صعبا قعدت له على سيسائه
واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل … يا ليت ان علي حسن ردائه

ثم قال انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته قول ابي عبدل شعر

اني امرؤ لم ازل وذاك من الله … اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمانت بي الدار … وان كنت نازحا طربا
لا اجتوي خلة الصديق ولا … اتبع نفسي شيئا اذا ذهبا





اطلب ما يطلب الكريم من الرزق … بنفسي واجمل الطلبا
اني رايت الفتى الكريم اذا … رغبته في صنيعه رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا … يعطيك شيئا اذا ذهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا … يحسن شيئا الا اذا ضربا
ولم اجد عروة الخلائق الا … الدين لما اختبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما … شد بعيس رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل … ومن لا يزال مغتربا

ثم احسنت يا نضر واخذ القرطاس وكتب شيئا لا ادري ما هو ثم قال
كيف تقول افعل من التراب قلت اترب قال ب قال ومن الطين
قلت طن قال فالكتاب ماذا قلت مطرب مطين قال هذا احسن من
الاولى فكتب لي بخمسين الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني الى الفضل
بن سهل فمضيت معه فلما قرا الكتاب قال يا نضر لحنت امير المومنين
قلت لا ولكن هشيم لحانة فتبع امير المومنين لفظه فامر لي من عنده
بثلاثين الفا فخرجت الى منزلي بثمانين الفا واخرج الخطيب عن محمد
بن زياد الاعرابي قال بعث الي المامون فصرت اليه وهو في بستان
يمشي مع يحيى بن اكثم فرايتهما موليين فجلست فلما اقبلا قمت
فسلمت عليه بالخلافة فسمعته يقول ليحيى يا ابا محمد ما احسن ادبه
وانا موليين فجلس ثم رانا مقبلين فقام ثم رد علي السلام فقال الخبر وفي

من قول هند بنت عتبة نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي
القطا المهارق من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت
يا امير المومنين ما اعرفه في نسبها فقال انما اردت النجم وانتسبت
اليه لحسنها من قول الله والسما والطارق فقلت فايدة يا امير المومنين
انا بو بواهذا الامر وابن بوبوه ثم دحى الى بعرة كان يقلبها في يده
بعثها بخمسة الاف درهم واخرج عن ابن عباد قال كان المامون
احد ملوك الارض وكان يجب هذا الاسم على الحقيقة واخرج
عن ابي داود قال دخل رجل من الخوارج على المامون ما حملك على
خلافنا قال اية في كتاب الله قال وما هي قال قوله تعالى ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال الك علم بانها منزلة قال نعم
قال وما دليلك قال اجماع الامة قال فكما رضيت باجماعهم في التاويل
قال صدقت السلام عليك يا امير المومنين واخرج ابن عساكر
عن محمد بن منصور قال قال المامون من علامة الشريف ان يظلم من
فوقه ويظلمه من هو دونه واخرج عن سعيد بن مسلم قال قال
المامون لوددت ان اهل الجرائم عرفوا رايي في العفو ليذهب عنهم
الخوف ويخلص السرور الى قلوبهم واخرج عن ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون قد جنا جناية فقال
والله لاقتلنك فقال لان تلقى الله حانثا خير من ان تلقاه قاتلا

فخلى

٢٨٧

فخلى سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد السلام بن
صالح قال بت عند المامون ليلة فنام القيم الذي يصلح السراج
فقام المامون واصلحه وسمعته يقول ربما اكون في المتوضا
فيشتمني الخدام ويفترون علي ولا يدرون اني اسمع فاعفو
عنهم واخرج الصولي عن عبد الله بن البواب قال كان
المامون يحلم حتى اغاظنا وجعل مرة يستاك على دجلة مزورا
ستر ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول اتظنون ان
هذا المامون ينبل عن عيني وقد قتل اخاه قال فوالله ما زاد
على ان تبسم وقال لنا ما الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا الرجل
واخرج الخطيب عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكرم من
المامون بت عنده ليلة فاخذه سعال فرايته يسد فاه بكم
قميصه حتى لا انتبه وكان يقول اتظنون ان هذا المامون بت
عنده ليلة فاخذه سعال فرايته يسد فاه بكم قميصه حتى لا
انتبه وكان يقول اول العدل ان يعدل الرجل في بطانته
ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة السفلى واخرج
ابن عساكر عن يحيى بن خالد البرمكي قال قال لي المامون يا يحيى
اغتنم يا يحيى قضاء حوائج الناس فان الفلك ادور والدهر اجور
من ان يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة واخرج عن

عبد الله بن محمد الزهري قال المامون غلبة الحجة احب الى من
غلبة القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شيء واخرج
عن العيصى قال سمعت المامون يقول من لم يحمدك على حسن
النية لم يشكرك على جميل الفعل واخرج عن ابي العالية قال
سمعت المامون يقول ما اقبح اللجاجة بالسلطان واقبح من ذلك
الضجر من القضاة قبل التفهم واقبح سخافة الفقهاء بالدين واقبح منه
البخل بالاغنيا والمزاح بالشيوخ والكسل بالشباب والجبن
بالمقاتل واخرج عن علي بن عبد الرحيم المروزي قال قال
المامون اظلم الناس لنفسه من يتقرب الى من يبعده ويتواضع
الى من لا يكرمه ويقبل مدح من لا يعرفه واخرج عن
مخارق قال قال انشدت المامون قول ابي العتاهية وانى لمحتاج
الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه قال لي اعد
فاعد سبع مرات فقال لي يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني
هذا الصاحب واخرج عن هدبة بن خالد قال حضرت
عند المامون فلما رفعت المائدة جعلت التقط ما في الارض
فنظر المامون فقال اما شبعت قلت بلى ولكن حدثني حماد بن
سلمة عن ثابت البناني عن انس سمعت رسول الله يقول من
اكل من تحت مائدة من الفقر امن من الفقر بالف دينار واخرج

عن الحسن



عن الحسن بن عبدوس الصفار قال لما تزوج المامون بوران
بنت الحسن بن سهل اهدى الناس الى الحسن فاهدى له
رجل بقر مزودين في احدهما ملح وفي الاخر اشنان وكتب اليه
جعلت فداك خفة الصناعة بالمبتدا بيمنه وبركته والمختم
به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن المزودين ودخل بهما على
المامون فاستحسن ذلك وامر بهما ففرغا وملئا دنانير واخرج
الصولي عن محمد بن ابي القاسم قال سمعت المامون يقول انا والله
الذ العفو حتى اخاف ان لا اوجر عليه ولو علم الناس محبتي بالعفو
لتقربوا الى بالذنوب واخرج الخطيب عن منصور البرمكي
قال كان للرشيد جارية وكان المامون يهواها فبينا هي تصب
على الرشيد من ابريق معها والمامون خلفه اذ اشار اليها بقبلة
فزجرته بحاجبها وابطات عن الصب فنظر اليها هرون فقال ما هذا
عليه فقال ان لم تخبريني لاقتلنك فقالت اشار
الى عبد الله بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به الحيا والرعب
ما رحمه منه فاعتنقه وقال اتحبها قال نعم قال قم فادخل بها في
تلك العقبة فقام فلما خرج قال له فيهذا شعرا فقال

شعر

ظبي كتبت بطرفي عن الضمير اليه

قبلته من بعيد　　فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد　　بالكسر من حاجبيه
فما برحت مكاني　　حتى قدرت عليه

واخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال سمعت بعض النخاسين يقول عرضت على المامون جارية شاعرة فصيحة متادبة بشطرنج فساومته في ثمنها بالفي دينار فقال المامون ان هي اجازت بيتا اقوله ببيت من عندها اشتريتها بما تقول وزدتك فانشد المامون شعر

ماذا تقولين فيمن شفه ارق　:　من جهد حبك حتى صار حيرانا

فاجابته شعر

اذا وجدنا محبا قد اضر به　:　داء الصبابة اولينا احسانا

واخرج الصولي عن الحسين الخليع قال لما غضب علي المامون ومنعني رزقي عملت قصيدة امدحه بها ودفعتها الى من اوصلها اليه واولها شعر

اجرني فاني قد ظمئت الى الوعد　　متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد
اعيذك من خلف الملوك وقد ترى　　تقطع انفاسي عليك من الوجد
ايبخل فرد الحسن عني بنائل　　قليل وقد افردته بهوى فرد
الى ان قال رأى الله عبد الله خير عباده　　فملكه والله اعلم بالعبد



الا انما المامون بالله عصمة　　مفرقة بين الضلالة والرشد

فقال المامون قد احسن الا انه القائل شعر

اعيناي جودا وابكيا لي محمدا　　ولا تذخرا دمعا عليه واسعدا
فلا تمت الاشيا بعد محمد　　ولا زال شمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المامون بالملك بعده　　ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذا بذاك ولا شي له عندنا فقال له الحاجب فاين عادة امير المؤمنين في العفو فقال اما هذا فنعم فامر له بجائزة ورد رزقه عليه واخرج عن عماد بن اسحق فقال لما قدم المامون بغداد كل يوم واحد الى الظهر واخرج عن محمد بن العباس قال كان المامون يحب لعب الشطرنج شديدا ويقول هذا شحذ الذهن وكان يقول لا اسمعن احدا يقول تعال حتى نلعب ولكن يقول او نتناقل ولم يكن حاذقا بها وكان يقول انا ادبر الدنيا فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شبرين واخرج عن ابي سعد قال هجا دعبل المامون فقال شعر

اني من القوم الذين سيوفهم　:　قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول　:　واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فلما سمعها المامون لم يزد على ان قال ما اقل حياء دعبل متى كنت خاملا وقد انشأت في حجر الخلافة ولم يعاقبه واخرج من طرق

عدة ان المامون كان يشرب النبيذ واخرج عن الحفاظ قال كان
اصحاب المامون يزعمون ان لونين لون واحد وجهه وجسده سوى
سامته فانهما اصفرا وانكانهما طليتنا بالزعفران عن اسحق
الموصلي قال قال المامون الذ الغنا ماطرب له السامع خطا كان او
صوابا واخرج عن علي بن الحسين قال كان محمد بن حامد وقفا
على راس المومون وهو يشرب فاندفعت عريب تغني بشعر النابغة
الجعدي لحاشية البرد اليماني المسهم فانكر المامون ان لا تكون
ابتدات بشي فامسك القوم فقال نفيت من الرشيد لئن لم اصدق
عن هذا الا قرر دن بالضرب الوجيع عليه ثم لا عاقبن عليه اشد
العقوبة ولان صدقت لابلغن الصادق امله فقال محمد بن حامد
انا يا سيدي اومات اليها بقبلة فقال الان جاء الحق صدقت
اتحب ان ازوجك بها قال نعم فقال المامون الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين لقد زوجت محمد بن حامد
عريب مولاتي ومهرتها عشر اربعماة درهم على بركة الله وسنة
نبيه خذ بيدها فقامت معه فصار المعتصم الى الدهليز فقال
الدلاله قال لك ذلك قال ولا الى ان تغنيني الليلة فلم تزل تغنيه
الى السحر وابن حامد على الباب ثم خرجت فاخذ بيده ومضت
معه واخرج عن ابن ابي داود قال اهدى ملك الروم الى





المامون هدية فيها مايتا رطل مسك ومتاجلد سمور فقال
اضعفوها ليعلم عز الاسلام واخرج عن ابراهيم بن الحسن قال
قال لي المدايني للمامون ان معوية قال بنو هاشم اسود واحدا و
نحن اكبر سيدا فقال المامون انه اقر فادعى فهذا عائد خصم وفي
اقراره مخصوم واخرج عن ابي اسامة قال حدثني بعض اصحابنا
ان احمد بن ابي خالد قرا القصص يوما على المامون فقال فلان
الثريد وهو اليزيدي فضحك المامون وقال يا غلام هات طعاما لابي
العباس فانه اصبح جائعا فاستحيا وقال انا بجائع ولكن صاحب
القصة احمق نقط الياء بنقط الثالث فقال على ذلك فجائه بطعام
فكل حتى انتهى ثم عاد فقرا قصة فلان الحمصي فقال الخبيصي فضحك
المامون وقال يا غلام جام فيها خبيص فقال ان صاحب القصة
كان احمق فتح الميم فصارت كانها سنتان فضحك وقال لولا حمقها
لبقيت جائعا واخرج عن ابي عباد قال ما اظن ان الله خلق
نفسا هي انبل من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف شره احمد
بن ابي خالد فكان اذا واجهه في حاجة غداه قبل ان يرسله ورفع
اليه فقيه ان راى امير المومنين ان يجري على بن ابي خالد نزلا فانه
يعين الظالم باكله فاجرى عليه المامون الف درهم كل يوم لمائدته وكان
مع ذلك لشره الى طعام الناس فقال دعبل

شركاه الخليفة اجراه ∴ على بن ابى الخليفة بزلة

فكف اذاه عن المسلمين وصبر فى بيته شغله واخرج عن ابى

داود قال سمعت المامون يقول لرجل انما هو عذر او يمين و قد

وهبتهما لك ولا يزال يسيء واحسن ويذنب فاغفر حتى يكون

العفو هو الذى يصلحك واخرج عن الحافظ قال قال ثمامة بن

اشرس ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى البرمكى والمامون

واخرج السلفى فى الطيوريات عن حفص المدائنى قال اتى

المامون باسود قد ادعى النبوة وقال انا موسى بن عمران فقال له المامون

ان موسى اخرج يده من جيبه بيضا فاخرج يدك بيضا حتى او من بك

فقال الاسود انما جعل ذلك لموسى لما قال فرعون انا ربكم الاعلى

فقل انت كما قال فرعون حتى اخرج يدى بيضا والا لم تبيض

واخرج ايضا ان المامون قال ما انفتق على فتق الا وجدت

سببه جور العمال واخرج عن يحيى بن اكثم قال كان المامون

يجلس للمناظرة فى الفقه يوم الثلاثا فجاء عليه رجل ثياب قد

شمرها ونعله فى يده فوقف على طرف البساط فقال السلام عليك

فرد عليه المامون فقال اخبرنى عن هذا المجلس الذى انت فيه

جلسته باجماع الامة بالمغالبة والقهر قال لا بهذا ولا بهذا بل كان

يتولى امر المسلمين من عقد ولاخر فلما صار الامر الى علمت انى





محتاج الى اجتماع كلمة المسلمين فى المشرق والمغرب على الرضى بى

فرايت انى متى خليت الامر اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم و

تنازعوا وبطل الجهاد والحج وانقطعت السبل فقمت حياطة المسلمين

الى ان يجمعوا على رجل يرضون به فاسلم اليه الامر فمتى اتفقوا على

رجل خرجت له من الامر فقال السلام عليكم ورحمة الله وذهب

واخرج عن محمد بن المنذر الكندى قال حج الرشيد فدخل

الكوفة فطلب المحدث فلم يتخلف الا عبد الله بن ادريس وعيسى

بن يونس فبعث اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس

بماة حديث فقال المامون يا عم اتاذن ان اعيدها من حفظى قال

افعل فاعادها فعجب من حفظه وقال بعضهم استخرج المامون

كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس هكذا ذكره الذهبى

مختصرا

فقال الفاكهى اول من كسا الكعبة الديباج الابيض المامون

فاستمر ذلك بعده الى ايام الخليفة الناصر الا ان محمود بن

كساها فى خلال هذه المدة ديباجا اصفر ومن كلام المامون لا نزهة

الذ من النظر فى عقول الرجال وقال غيبة الحلة فى الامر اذا اقبل ان

يدبر واذا ادبر يقبل وقال احسن المجالس ما نظر فيه الى الناس وقال

الناس ثلثة فمنهم مثل الغذاء لا بد منه على كل حال وقال ما اعيانى

جواب احد مثل ما اعيانی جواب رجل من اهل الكوفة قدم من اهلها
يشتكی عاملهم فقلت كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق
امير المومنين وكذبت اذا قد خصصنا هذه المدة دون باقی
البلاد واستعمله علی بلد اخر ليشملهم من عدله وامضائه مثل
الذي شملنا فقلت قم فی غير حفظ الله قد عزلته عنكم ومن

شعر المامون شعر

لسانی كتوم لاسرادكم ودمعی نموم لسري مذيع
فلولا دموعی كتمت الهوی ولولا الهوی لم يكن لی دموع

وله فی الشطرنج شعر

ارض مربعة حمر من ادم ما بين الفين معروفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها حيلا من غير ان يأثما فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على هذا يغير وعين الحزم لم تنم
فانظر الى فطن جالت بمعرفة فی عسكرين بلا طبل ولا علم

واخرج الصولی عن محمد بن عمرو قال دخل الحرم بن حميد على
المامون وعنده المعتصم فقال يا احزم صفني واخی ولا يفضل واحد
منا علی صاحبه فانشد بعد قليل شعر

رايت سفينة تجري ببحر الی بحرين دونهما البحور
الی ملكين ضوؤهما جميعا سواء حار دونهما البصير



كلا الملكين يشبه ذاك هذا وذا هذا وذاك وذا امير
فان يك ذاك ذاك وذاك هذا فلی فی ذا وذاك معا سرور
رواق المجد ممدود على ذا وهذا اوجه بدر منير

ذكر احاديث من رواية المامون

قال البيهقی سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم قال سمعت ابا احمد
البصري وسمعت جعفر بن ابی عثمان الطالبی يقول صليت
العصر فی الرصافة خلف المامون فی المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر
الناس فرايت المامون خلف الدرابزين وهو يقول لا يا غوغا لا غوغا
غدا سنة ابی القاسم فلما كان يوم الاضحى حضرت الصلوة فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا حدثنا هشيم بن بشير ثنا ابو بشير عن الشعبی
عن البراء بن عازب عن ابی بردة بن نيار قال قال رسول الله من
ذبح قبل ان يصلی فانما هو لحم قدمه ومن ذبح بعد ان يصلی فقد
اصاب السنة الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة و
اصيلا اللهم اصلحنی واستصلحنی واصلح على يدي قال الحاكم
هذا حديث لم نكتبه الا عن ابی احمد وهو عندنا ثقة مامون
ولم يزل فی القلب منه حتى ذاكرت به ابا الحسن الدارقطنی فقال لی
هذه الرواية عندنا صحيحة عن جعفر فقلت هل من متابع فيه

لشيخنا ابى احمد فقال نعم ثم قال حدثنى الوزير ابو الفضل جعفر
بن الفرات حدثنى ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن الرودبادى
ثنا محمد بن عبد الملك التاريخى قال الدارقطنى وما فهم الائمة
ثنا جعفر الطيالسى قال سمعت المامون فذكر الخطبة والحديث و
قال الصولى حدثنا جعفر الطيالسى ثنا يحيى بن معين قال خطبنا
المامون ببغداد يوم الجمعة ووافق يوم عرفة فلما سلم كبر الناس
فانكر التكبير ثم وثب حتى اخذ بخشبة المقصورة وقال يا غوغا ما
هذا التكبير فى غير ايانه حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبى عن ابن
عباس ان رسول الله ما زال يلبى حتى رمى جمرة العقبة والتكبير
فى غد ظهرا عند انقضاء التلبية ان شاء الله تعالى وقال الصولى
حدثنا ابو القاسم البغوى حدثنا احمد بن ابراهيم الموصلى قال كنا
عند المامون فقام اليه رجل وقال يا امير المومنين قال رسول الله
الخلق عيال الله فاحب عباد الله الى الله عز وجل انفعهم لعياله
فصاح المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث منك حدثنيه يوسف
بن عطية الصفار عن ثابت عن انس عن النبى قال الخلق عيال الله
فاحب عباد الله الى الله انفعهم لعياله اخرجه من هذا الطريق
ابن عساكر واخرجه ابو يعلى الموصلى فى مسنده وغيره من طرق عن
يوسف بن عطية وقال الصولى حدثنا الشيخ بن الحاتم العكلى ثنا





ابا عبد الله الجبار بن عبد الله قال سمعت المامون يخطب فذكر
فى خطبته الحيا فوضعه قلت ثم قال ثنا هشيم عن منصور
عن الحسن عن ابى بكرة وعمران بن حصين قالا قال رسول الله
الحيا من الايمان والايمان من الجنة والبذا من الجفا والجفا من
النار اخرجه ابن عساكر عن طريق يحيى بن اكثم عن المامون و
قال الحاكم ثنا محمد بن احمد بن تميم ثنا الحسين بن فهم ثنا يحيى
بن اكثم القاضى قال قال لى المامون يوما يا يحيى انى اريد ان
احدث فقلت ومن اولى بهذا من امير المومنين فقال ضعوا
لى منبرا فصعد فحدث واول حديث حدثنا عن هشيم بن
ابى الجهم عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى
قال امرو القيس صاحب لوا الشعر الى النار ثم حدث بنحو من ثلثين
حديثا ثم نزل فقال لى يا يحيى كيف رايت مجلسنا قلت اجل
مجلس يا امير المومنين يفقه الخاصة والعامة فقال لا وحياتك
ما رايت لكم حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر وقال
الخطيب انا ابو الحسن على بن القاسم الشاهد انا ابو على
الحسين بن محمد بن عثمان انا الحسين بن عبيد الله الابزارى
انا ابراهيم بن سعيد الجوهرى قال لما فتح المامون مصر قال له
قائل الحمد لله يا امير المؤمنين الذى كفاك امر عدوك وادان لك

العراقين والشامات ومصر وانت ابن عم رسول الله فقال له ويحك
الا انه يغيث لي خلة وهو ان اجلس في مجلس ومستملي يحيى فيقول
من ذكرت رضي الله عنك فاقول حدثنا الحمادان حماد بن سلمة و
حماد بن زيد قال انبانا ثابت البناني عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عال ابنتين او ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى يمتن او
يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة واشار بالمسبحة والوسطى
قال الخطيب في هذا الخبر غلط فاحش ويشبه ان يكون المامون رواه
عن رجل من الحماديين وقال ان مولد المامون سنة سبعين وماية
ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين قبل مولده بثلاث
سنين واما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين وقال الحاكم
ثنا محمد بن يعقوب بن اسحق الحافظ ثنا محمد بن اسحق الثقفي ثنا
محمد بن سهل بن عسكر قال وقف المامون يوما للاذان ونحن وقوف
بين يديه اذ تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة فقال يا امير المومنين
صاحب حديث منقطع به فقال له المامون ايش تحفظ في كذا فلم
يذكر فيه شيئا فما زال المامون يقول ثنا هشيم وثنا حجاج وثنا
فلان حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب ثان فلم يذكر فيه شيئا فذكره
المامون ثم نظر الى اصحابه فقال احدهم يطلب الحديث ثلاثة ايام ثم
يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم وقال ابن عساكر ثنا

محمد بن



محمد بن ابراهيم العزمي ثنا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن السري
الثعلبي ثنا ابو عبد الرحمن السلمي اخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد
العنبري انبانا عبد الله بن محمد بن مسيح انبانا محمد بن مغلس
انبانا محمد بن السري القنطري انبانا علي بن عبيد الله قال قال
يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت في الليل وانا
عطشان فتقلبت فقال يا يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب
من مرقده فجاني بكوز من ماء فقلت يا امير المؤمنين الا دعوت
بخادم الا دعوت بغلام فقال لا حدثني ابي عن ابيه عن جده
عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقال
الخطيب انبانا الحسن بن عثمان الواعظ انبانا جعفر بن محمد بن
احمد بن الحكم الواسطي حدثني احمد بن محمد الحسن الكسامي انبانا
سليمان الفضل النهرواني حدثني يحيى بن اكثم فذكر نحوه الا انه
قال حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور عن ابيه
عن عكرمة عن ابن عباس حدثني جرير بن عبد الله سمعت رسول
الله يقول سيد القوم خادمهم وقال ابن عساكر انبانا ابو الحسن
علي بن احمد بن محمد بن سليمان النجار انبانا انبانا ابو احمد علي بن
محمد بن عبد الله المروزي ثنا ابو العباس عيسى بن محمد بن
عيسى بن عبد الرحمن الكاتب حدثني محمد بن قدامة بن اسمعيل

صاحب النضر ابن شميل ثنا ابو حذيفة البخاري سمعت المامون
امير المومنين يحدث عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي
قال مولى القوم منهم قال محمد بن قدامة فبلغ المامون ان ابا حذيفة
حدث بهذا عنه فامر له بعشرة الاف درهم وفي ايام المامون حسبت
اولاد العباس فبلغوا ثلاثة وثلثين الفا ما بين ذكر وانثى وذلك
في سنة مائتين

## ومات في ايامه من الاعلام

سفيان بن عيينة والامام الشافعي وعبد الله بن مهدي ويحيى
بن سعيد القطان ويونس بن بكير راوي المغازي وابو مطيع البلخي
صاحب ابي حنيفة ومعروف الكرخي الزاهد واسحق بن بشر صاحب
كتاب المبتدا واسحق بن الفرات قاضي مصر من اجلة اصحاب مالك
وابو عمرو الشيباني اللغوي واشهب صاحب مالك والحسن بن
زياد اللولوي صاحب ابي حنيفة وحماد بن اسامة الحافظ وروح بن
عبادة وزيد الحباب وابو داود الطيالسي والمغازي بن قيس
من اصحاب مالك وابو سليمان الداراني الزاهد المشهور الزاهد المشهور
وعلي بن الرضا ابن موسى الكاظم والعز امام العربية وقشر بن مهران
صاحب الاساله وقطرب النحوي والواقدي وابو عبيدة معمر بن
المثنى والنضر ابن شميل والسيدة نفيسة وهشام احد النحاة الكوفيين
واليزيدي ويزيد بن هرون ويعقوب بن اسحق الحضرمي قاري البصرة





وعبد الرزاق وابو العتاهية الشاعر واسنده السنة وابو عاصم
النبيل والعرباني وعبد الملك بن الماجشون وعبد الله بن
الحكم وابو زيد الانصاري صاحب العربية والاصمعي و
خلائق اخرون

## المعتصم بالله ابو اسحق

ولد سنة ثمانين ومائة كذا قال الذهبي وقال الصولي في شعبان
سنة ثمان وسبعين وامه ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة
وكانت احظى النساء عند الرشيد روى عن ابيه واخيه
المامون روى عنه اسحق الموصلي وحمدون بن اسحق واخرون و
كان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان عريا من العلم فروى الصولي عن
عن محمد بن سعيد عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم
غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه
مات الغلام يا محمد قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال
وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب و
يقرا قراءة ضعيفة وقال الذهبي كان المعتصم من اعظم الخلفا
واهيبهم لولا ما شان سودده بامتحان العلماء بخلق القران و
قال نفطويه والصولي للمعتصم مناقب وكان يقال المثمن لانه
ثامن الخلفاء من بني العباس والثامن من ولد العباس وثامن

اولاد الرشيد وملك سنة ثمان عشرة وملك ثمان سنين و
ثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده سنة ثمان وسبعين وعاشر
ثمانية واربعين سنة وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية اعدا وخلف
ثمانية اولاد ذكور ومن الاناث كذلك ومات لثمانٍ بقين من
ربيع الاول وله محاسن وكلمات فصيحة وشعر لا باس به غير انه اذا
غضب لا يبالي من قتل وقال ابن ابي داود كان المعتصم يخرج
ساعده الي ويقول يا ابا عبد الله ساعدي باكبر قوتك فامتنع
فيقول انه لا يضرني فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فضلا
عن الاسنان وقال نفطويه كان من اشد الناس بطشا كان
يجعل زند الرجل بين اصبعيه فيكسره وقال غيره هو اول خلفاء
ادخل الاتراك الديوان وكان يتشبه بملوك الاعاجم ويمشي مشيهم
وبلغت غلمانه الاتراك بضع عشرة الفا قال ابن يونس هجا دعبل
المعتصم ثم تذربه فخاف وهرب حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب
وهذه التي الابيات هجاه بها

ملوك العباس في الكتب سبعة ⁝ ولم يأتنا في ثامن منهم الكتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ⁝ غداة ثووا فيه وثامنهم كلب
واني لازهى كلبهم عنك رغبة ⁝ لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم ⁝ وصيف واشناس وقد عظم الخطب





واني لارجو ان ترى من معينها ⁝ مطالع شمس قد يغص بها الشرب
وهمك تركي عليه مهانة ⁝ فانت له ام وانت له اب

بويع له بالخلافة بعد المامون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين
فسلك ما كان المامون ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القران
فكتب الى البلاد بذلك وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك و
قاسى الناس منه مشقة في ذلك وقتل عليه خلقا من العلماء و
ضرب الامام احمد بن حنبل وكان ضربه في سنة عشرين وفيها
تحول المعتصم من بغداد وبنى سر من راى وذلك انه اعتنى
باقتناء الترك فبعث الى سمرقند والنواحي في شرائهم وبذل فيهم
الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون
خيلهم في بغداد ويوذون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع
اليه بغداد فقالوا ان لم تخرج عنا بجندك حاربناك قال وكيف
تحاربوني قالوا بسهام الاسحار قال لا طاقة لي بذلك فكان ذلك سبب
بنائه سر من راى وتحوله اليها وفي سنة ثلاث وعشرين غزا المعتصم
الروم فانكاهم نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها الخليفة وشتت جموعهم
وخرب ديارهم وفتح عمورية بالسيف وقتل منها ثلاثين الفا و
سبى مثلهم وكان لما تجهز لغزوه حكم المنجمون ان ذلك طالع
نحس وانه يكسر فكان من نصره وظفره ما لم يخف فقال في ذلك

ابو تمام قصيدته المشهورة شعر

السيف اصدق انبا من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب

اين الرواة ام اين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تخرصا واحاديثا ملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

مات المعتصم يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين وكان قد ذلل العدو بالنواحي ويقال انه قال في مرض موته حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ولما احتضر جعل يقول اوخذ من بين هذا الخلق وقيل انه قال اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلي ومن شعره

قرب النجام واعجل يا غلام ... واطرح السرج عليه واللجام

اعلم الاتراك اني خايض ... لجج الموت فمن شاء اقام

وكان قد عزم على المسير الى اقصى المغرب ليملك البلاد الذي لم تدخل في ملك بني العباس لاستيلا الاموي عليها فروى الصولي عن احمد بن الخصيب قال قال لي المعتصم ان بني امية ملكوا وما لاحد منا ملك وملكنا نحن ولهم بالاندلس هذا الاموي فقدر ما يحتاج لمحاربته وشرع في ذلك فاشتدت علته ومات وقال الصولي سمعت المغيرة

بن محمد



بن محمد يقول انه لم يجتمع الملوك بباب احد قط اجتماعهم بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره اتى ملك اذربيجان وملك طبرستان وملك استيشاب وملك اسبيا وملك فرغانة وملك طخارستان وملك الصغد وملك كامل قال الصولي نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شيء

الصولي عن احمد اليزيدي قال لما فرغ من بنا قصره بالميدان وجلس فيه دخل عليه الناس فعمل اسحق الموصلي قصيدة فيه ما سمع احد بمثلها في حسنها الا انه افتتحها بقوله شعر

يا دار غيرك البلا ومحاك ... يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب هذا على اسحق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرب المعتصم القصر بعد ذلك عن ابراهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا تكلم مع اراد وزاد عليه وكان اول من ثرد الطعام وكثره حتى بلغ الف دينار في اليوم واخرج عن ابي العينا قال سمعت المعتصم يقول اذا نصر الهوى بطل الراى واخرج عن اسحق قال كان المعتصم يقول من الحق بما له وعليه ادرك واخرج عن محمد بن عمر الرومي قال كان للمعتصم غلام قال له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مشغوفا به فعمل عليه ابياتا ثم دعاني وقال اني قد علمت انى دون اخوتي في

الادب لحب امير المؤمنين لي وميلي الى اللعب وانا حدث فلما نل
ماثالو وقد علمت في عجيب ابياتا فانكانت حسنة والا اقصد فيني
حتى اكتمها ثم انشد شعر

لقد رايت عجيبا    يحكي الغزال الربيبا
الوجه منه كبدر    والقد يحكي القضيبا
وان تناول سيفا    رايت ليثا حريبا
وان رمى بسهام    كان المجيد المصيبا
طبيب ما بي من الحب    فلا عدمت الطبيبا
اني هويت عجيبا    هواراه عجيبا

فحلفت له بالايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفاء الذين ليسوا
لشعراء فطابت نفسه وامر لي بخمسين الف درهم وقال الصولي حدثنا
عبد الواحد بن العباس الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم
كتابا يهدده فيه فلما قرى عليه قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع و
سيعلم الكافر لمن عقبى الدار واخرج الصولي عن الفضل
اليزيدي قال وجه المعتصم الى الشعراء ببابه من كان منكم يحسن ان
يقول فينا كما قال منصور النمري في الرشيد شعر

ان المكارم والمعروف اودية    احلك الله منها حيث يجتمع





من لم يكن بامير الله معتصما    فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف القطر لم تخلف فواصله    او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال ابو وهيب فينا من يقول خيرا منه فيك وقال شعر

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتهم    شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تحكي افاعيله في كل نائبة    الليث والغيث والصمصامة الذكر

ولما مات رثاه وزيره محمد بن عبد الملك جامعا بين العزا والهنا
فقال شعر

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت    عليك ايد بالتراب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت على    الدنيا ونعم الظهير للدين
ما يجبر الله امة فقدت    مثلك الا بمثل هارون

حديث رواه المعتصم قال الصولي حدثنا العلاى سانا عبد الله بن
الضحاك حدثني هشام بن محمد حدثني المعتصم قال حدثني ابي الرشيد
عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان
النبي صلعم نظر الى قوم من بني فلان يتبخترون في مشيتهم فعرف الغضب
في وجهه ثم قرا والشجرة الملعونة في القران فقيل اى شجرة هي يا
رسول الله حتى نجتنبها فقال ليست بشجر نبات انما هم بنو امية اذا
ملكوا اجاروا واذا ملكوا جاروا واذا ايتمنوا خانوا وضرب بيده على
ظهر عمه العباس فقال يخرج الله من ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم

على يده **قلت** الحديث موضوع وافته الغلابي
ابن عساكر انا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن طالب البغدادي نا
ابن خلاد احمد بن محمد بن نصر الضبعي نا اسحق بن يحيى بن
معاذ قال كنت عند المعتصم فقلت انت في عافية فقال كيف
وقد سمعت الرشيد يحدث عن ابيه المهدي عن المنصور عن ابيه
عن جده عن ابن عباس مرفوعا من احتجم يوم الخميس فمرض فيه مات فيه
قال ابن عساكر سقط منه رجلان بين الضبعي واسحق ثم اخرجه من
طريق اخرى عن الضبعي عن احمد بن محمد بن الليث عن منصور بن النضر
**وممن مات** عن اسحق **في ايام المعتصم**
من الاعلام الحميدي شيخ البخاري وابو نعيم الفضل بن دكين وابو
غسان النهدي وقالون المقرئ وخلاد المقرئ وادم بن ابي اياس و
عفان والقعنبي وعبدان المروزي وعبد الله بن ابي صالح كاتب
الليث وابراهيم بن المهدي وسليمان بن حرب وعلي بن محمد المدائني
وابو عبيد القاسم بن سلام وقرة بن حبيب وعارم ومحمد بن عيسى
الطباع الحافظ واصبغ بن الفرج الفقيه وسعدويه الواسطي وابو عمر
الجرمي النحوي ومحمد بن سلام البيكندي وسعيد بن كثير بن عفير و
يحيى بن يحيى التميمي واخرون
**الواثق بالله هرون ابو جعفر**





وقيل ابو القاسم بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها قراطيس
ولد لعشر بقين من شعبان سنة مائة وستة وتسعين وولي الخلافة
بعهد من ابيه بويع له في تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين و
في سنة وعشرين وفي سنة ثمان وعشرين استخلف على السلطنة
اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين وتاجا مجوهرا واظن انه
اول خليفة استخلف سلطانا فان الترك انما كثروا في ايام ابيه وفي
سنة احد وثلثين ورد كتابه الى امير البصرة يامره ان يمتحن الائمة و
المؤذنين بخلق القران وكان قد تبع اباه في ذلك ثم رجع في اخر امره
وفي هذه السنة قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل الحديث
قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر احضره من بغداد الى سامرا مقيدا
وسئله عن القران فقال ليس بمخلوق وعن الرؤية في القيمة فقال
كذا جاءت الرواية وروى له الحديث فقال الواثق له تكذب فقال
للواثق بل تكذب انت فقال ويحك ترى كما يرى المحدود المتجسم و
يحويه مكان ويحصره الناظر انما كفرت برب هذه صفته ما
تقولون فيه فقال جماعة من فقهاء المعتزلة الذين حوله هو حلال
الضرب قد عا بالسيف فقال اذا قمت اليه فلا يقومن احد معي فاني
احتسب خطاي الى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه
بالصفة التي وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد ومشى

اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فصلب بها وصلبت
جثته في سر من راى واستمر ذلك ست سنين الى ان ولى المتوكل
فانزله ودفنه ولما صلب كتبت ورقة وعلقت في اذنه فيها هذا
راس احمد بن مالك دعاه عبد الله الامام هرون الى القول بخلق
القران ونفى التشبيه فابى الا المعانده فعجله الله الى النار ووكل بالراس
من يحفظه ويصرفه من القبلة برمح فذكر الموكل به انه راه بالليل يستدير
الى القبلة بوجهه فيقرا سورة يس بلسان طلق ورويت هذه الحكاية
من غير وجه وفي هذه السنة استفك من الروم الف وستمائة اسير
مسلم فقال ابن ابي داود قبحه الله من قال من الاسارى القران
مخلوق خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في قال الخطيب
كان احمد بن ابي داود قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في
المحنة ودعا الناس الى القول بخلق القران ويقال انه رجع عنه
قبل موته وقال غيره حمل اليه رجل فيمن حمل مكبل بالحديد من
بلاده فلما دخل وابن ابي داود حاضر قال المقيد اخبرني عن هذا
الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله فلم يدع الناس
اليه ام شيء لم يعلمه قال ابن ابي داود بل علمه قال فكان يسعه ان
لا يدعوا الناس اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا وضحك الواثق وقام
قابضا على فمه ودخل بيتا ومد رجليه وهو يقول وسع النبي ان





يسكت عنه ولا وسعنا فامر ان يعطى ثلاثماية دينار وان يرده الى
بلده ولم يمتحن احدا بعدها ومقت ابن ابي داود من يومئذ والرجل
المذكور هو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الازدي شيخ ابي داود
النسائي قال ابن ابي الدنيا كان الواثق ابيض يعلوه صفرة حسن
اللحية في عينيه نكتة قال يحيى بن اكثم ما احسن احد الى ال ابي طالب
ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم فقير وقال غيره كان الواثق
وافر الادب مليح الشعر وكان يحب خادما اهدى له من مصر فاغضبه
الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم والله انه ليروم ان اكلمه
من امس بما

شعر

افعل فقال

الواثق يا ذا الذي بعذبني اظل مفتخرا ... ما انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر ... وان افق منه يوما فسوف ترا

ومن الواثق في خادم مهج شعر

مهج يملك المهج ... سحي اللحظ والدعج
حسن القد مخطف ... ذو دلال وذو غنج
ليس للعين اذ بدا ... عنه باللحظ منعرج

وقال الصولي كان الواثق يسمى المامون الاصغر لادبه وفضله وكان
المامون يعظمه ويقدمه على ولده وكان الواثق اعلم الناس بكل شيء و
كان شاعرا وكان اعلم الخلفا بالغنا وله اصوات والحان عملها نحو مائة

صوت وكان حاذقا بضرب العود وكان راوية للاشعار والاخبار و
قال الفضل اليزيدي لم يكن في خلفاء بني العباس اكثر رواية للشعر
من الواثق فقيل له كان اروى من المامون فقال نعم كان المامون
قد مزج بعلم العرب (شعر العرب خ د) علم الاوايل من النجوم والطب والمنطق وكان
الواثق لا يخلط بعلم العرب شيئا وقال يزيد المهلبي كان الواثق
كثير الاكل جدا وقال ابن فهم كان للواثق خوان من ذهب مولف من
اربع قطع يحمل كل قطعة عشرين رجلا ما على الخوان من غضاره و
صحيفة وسكرجة من ذهب فسال ابن ابي داود ان لا ياكل عليه
المنهي عنه فامرت بكسر ذلك وبضرب ويحمل الى بيت المال وقال
الحسين بن يحيى راى الواثق في النوم كانه يسال الله الجنة وان قايلا
يقول له لا يهلك على الله الا من قلبه مرت فاصبح فسال الجلسا عن
ذلك فلم يعرفوا معناه فوجه الى ابي محلم فاحضره فسئله عن الرويا و
المرت فقال ابو محلم المرت القفر الذي لا ينبت شيئا فالمعنى عليه هذا
لا يهلك على الله الا من قلبه خال من الايمان خلو المرت عن النبات
فقال له الواثق اريد شاهدا من الشعر في المرت فبادر بعض من
حضر فانشده بيتا لاسد شعر

ومرت مروات يحار بها القطا ... ويصبح ذو علم بها وهو جاهل

فضحك ابو محلم وقال والله لا ابرح حتى انشدك فانشده العرب مايه





فيه معروف لمايه عشر معروف في كل بيت ذكر اللموت فامر له الواثق
بمايه الف دينار وقال حميدون بن اسماعيل ما كان احد من
الخلفا احلم من الواثق ولا اصبر ولا اصبر على اذى ولا خلاق منه
وقال احمد بن حمدون دخل هرون بن زياد مودب الواثق اليه
فاكرمه الى الغاية فقيل له من هذا يا امير المومنين الذي فعلت به
هذا الفعل فقال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من
رحمة الله ومن مديح علي بن الجهم فيه شعر

وثقت بالملك الواثق بالله النفوس ... ملك يشقى به المال ولا يشقى الجليس
اسد يضحك على شدة الحرب العبوس ... انس السيف به واستوحش العلق النفيس
يا بني العباس يابي الله الا ان تروسوا ... مات الواثق بسر من راى يوم الاربعا

لست بقين من ذو الحجة سنة اثنين وثلاثين وماتين ولما احتضر
جعل يردد هذين البيتين شعر

الموت فيه جميع الخلق مشترك ... لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ... وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

وحكي انه لما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل
فجاء جرذون فاستل عينه فاكلها مات في ايامه من الاعلام مسدد و
خلف بن هشام البزار المقري واسمعيل بن سعيد الشالنجي شيخ اهل
طبرستان ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو تمام الطائي الشاعر و

محمد بن زياد الاعرابي اللغوي والبويطي صاحب الشافعي مسجونا معتدا في المحنة وعلي بن المغيرة الاشرم اللغوي واخرون

## ومن اخبار الواثق

اسند الصولي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادمه مهج وردا ونرجسا فانشد في ذلك بعد يوم لنفسه شعر

حياك بالنرجس والورد ... معتدل القامة والقد
فالهب عيناه نار الهوى ... وزاد في اللوعة والوجد
امليت بالملك لقربه ... فصار ملكي سبب البعد
ورنحته سكرات الهوى ... فمال بالوصل الى الصد
ان سئل البذل ثنى عطفه ... واسبل الدمع على الخد
غرّ بما تجنيه الحاظه ... لا يعرف الانجاز للوعد
مولى تشكى الظلم من عبده ... فانصف المولى من العبد

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفا مثل هذه الابيات وقال الصولي حدثني عبد الله بن المغيرة قال انشدني اهلنا للواثق وكان يهوى خادمين لهذا يوم يخدمه فيه وهذا يوم شعر

قلبي قسيم بين نفسين ... فمن راى روحا بجسمين

بغضب

يغضب ذا ان جاد ذا بالرضى ... فالقلب مشغول بشجوين

واخرج عن الحرسل قال غنا في مجلس الواثق بشعر الاخطل

وشادن مربح بالكاس نادمني ... لا بالحصور ولا فيها بسوار

وقيل سوار وسار فوجه الى ابن الاعرابي فسئل عن ذلك فقال سوار وثاب يقول لا يثبت على يد مائه وسار يفضل على الكاس سورا وقد رواها جميعا فامر الواثق لابن الاعرابي بعشرين الف درهم وقال حدثني ميمون بن ابراهيم حدثني احمد بن الحسين بن هشام قال تلاحى الحسين بن الضحاك ومخارق يوما في مجلس الواثق في ابي نواس وابي العتاهية ايهما اشعر فقال الواثق اجعلا بينهما خطرا فجعلا بينهما مائة دينار فقال الواثق من هنا من العلما فقال ابو محلم فاحضره فسئل عن ذلك فقال ابو نواس اشعر واذهب في فنون الادب واكثر افتنانا في افانين الشعر فامر الواثق بدفع الخطر الى الحسين

## المتوكل على الله جعفر

ابو الفضل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد اسمها شجاع ولد سنة خمس وقيل سبع ومائتين وبويع له في ذي الحجة سنة ٢٣٢ بعد الواثق واظهر السنة ونصر اهلها في دفع المحنة وكتب بذلك الى الافاق وذلك في سنة اربع وثلاثين واستقدم المحدثين الى

سامرا واجزل عطاياهم واكرمهم وامرهم ان يحدثوا باحاديث الصفات
والروية وجلس ابو بكر بن ابي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع له
نحو من ثلثين الف وتوفر دعا الخلق للمتوكل وبالغوا في الثنا
عليه والتعظيم له حتى قال قايلهم الخلفا ابو بكر الصديق في قتال
اهل الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احيا السنة
واماتة التجهم وقال ابو بكر بن الجناره في ذلك شعر

وبعد فان السنة اليوم اصبحت ... معززة حتى كان لم تذ لل
تصول وسطوا اذ اقيم منارها ... وحط منار الافك والزور من عل
وولى اخو الابداع في الدين هاربا ... الى النار يهوي مدبرا غير مقبل
شفى الله منهم بالخليفة جعفر ... خليفته ذا السنة المتوكل
خليفة ربي وابن عم نبيه ... وخير بني العباس من منهم ولي
وجامع شمل الدين بعد تشتت ... وبادي رؤس المارقين المنصل
اطال لنا رب العباد بقاءه ... سليمان من الاهو غير مبدل
وبواه بالنصر للدين جنة ... يجاوز في روضاتها خير مرسل

وفي هذه السنة اصاب ابن ابي داود فالج صيره حجرا ملقى فلا اجره الله
ومن عجايب هذه السنة انه هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم
يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين
ودامت خمسين يوما واتصلت بهمدان فاحرقت الزرع والمواشي

والغلا



واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش في الاسواق
ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا كثيرا عظيما وفي السنة التي
قبلها جات زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها
خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فاحرقتها والى
الموصل فيقال هلك من اهلها خمسون الفا وفي سنة ٣٥ الزم
المتوكل النصارى بلبس العسل وفي سنة ٣٦ امر بهدم قبر الحسين
وهدم ما حوله من الدور وان تعمل مزارع ومنع الناس من زيارته
وحرث وبقي صحرا وكان المتوكل معروفا بالتعصب فتالم المسلمون
لذلك وكتب اهل بغداد شتمه في الحيطان والمساجد وهجاه الشعرا
فمما قيل في ذلك شعر

تالله ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

وفي سنة ٣٧ بعث الى نايب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر
ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يضربه ويطوف به على حمار ففعل و
نعم ما فعل فانه كان ظالما من روس الجهمية وولي القضا بعده الحرث
بن مسكين من اصحاب مالك بعد تمنع واهان القاضي المعزول بضربه
كل يوم عشرين سوطا ليرد المظلمات الى اهلها وفي هذه السنة ظهرت

نار بعسقلان احرقت البيوت والبنادر ولم تزل تحرق الى ثلث الليل ثم
كفت وفيها طلب من حمل الحجى اليه فسار اليه ولم يجمع به بل دخل على
ولده المعتز وفي سنة ٢٣٨ لبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا و
سبوا منها ستماة امراة وولوا مسرعين في البحر وفي سنة ٢٤٠ سمع اهل
خلاط صيحة عظيمة من جو السما فمات منها خلق ووقع برد بالعراق
كبيض الدجاج وخسف ثلاث عشر قرية بالمغرب وفي سنة ٢٤١ ماجت
النجوم في السما وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا من
عجايب لم يعهد وفي سنة ٢٤٢ زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس و
اعمالها والري وخراسان ونيشابور وطبرستان واصبهان وتقطعت
جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل الرجل في الشق ورجمت
قرية السويدا بناحية مصر من السما ووزن حجر من الحجاره فكان
عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع
اخرين ووقع بحبل طاير ابيض دون الرخمة في رمضان فصاح يا
معاشر الناس اتقوا الله الله الله فصاح اربعين صوتا ثم طار وجا من
الغد ففعل ذلك وكتب البريد بذلك واشهد خمسماية انسان
سمعوه وفيها حج من البصرة ابراهيم بن مطهر الكاتب على عجلة يجرها
الابل وتعجب الناس من ذلك وفي سنة ٢٤٣ قدم المتوكل الى دمشق
فاعجبته وبنى له القصر بداريا وعزم على سكناها فقال يزيد بن محمد

المهلبي



المهلبي شعر

اظن الشام تشمت بالعراق — اذا عزم الامام على انطلاق
فان تدع العراق وساكنيه — فقد تبلى المليحة بالطلاق

فبدا له فرجع بعد شهرين او ثلثة وفي سنة ٢٤٤ قتل المتوكل
يعقوب بن السكيت الامام في العربية فانه نديه الى تعليم اولاده فنظر
المتوكل يوما الى ولديه المعتز والمويد فقال لابن السكيت من احب
اليك هما او الحسن والحسين فقال قنبر يعني مولى علي خير منهما
فامر الاتراك فداسوا بطنه حتى مات وقيل امر بسل لسانه فمات و
ارسل الى ابنه بديته وكان المتوكل ناصبيا وفي سنة خمس واربعين
عمت الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط
من انطاكية جبل في البحر وسمع من السما اصوات هايلة فمات خلق
من اهل بلبيس وغارت عيون مكة فارسل المتوكل ماة الف
دينار لاجرا الما من عرفات اليها وكان المتوكل جوادا ممدحا يقال ما
اعطى خليفة شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان
بن ابي الجنوب شعر

فامسك ندى كفيك عني ولا تزد — فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا

فقال لا امسك حتى يغرقك جودي وكان اجازه على قصيدة بماة
الف وعشرين الفا وخمسين ثوبا ودخل علي ابن الجهم عليه يوما و

بيده درتان يقبلهما فانشده قصيدة له فدحا اليه بدره
فقال يستنقص بها وهي والله خير من ماة الف فقال لا ولكني فكرت
في ابيات اعملها اخذ بها الاخرى فقال قل فقال شعر

لبس من راى امام عادل　　تغرق من بحره البحار
يرجى ويخشى لكل خطب　　كانه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه　　ما اختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضرتان　　عليه كلتاهما تغار
لم تات منه اليمين شيئا　　الا اتت مثلها اليسار

فدحا اليه بالدرة الاخرى قال بعضهم سلم على المتوكل بالخلافة
ثمانية كل واحد منهم ابوه خليفة منصور بن المهدي والعباس
بن الهادي وابو احمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى
بن المامون واحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر وقال
المسعودي لا يعلم احد متقدم في جد ولا هزل الا وقد حظي في
دولته ووصل اليه نصيب وافر من المال وكان منهمكا في اللذات
والشراب وكان له اربعة الاف سرية ووطي الجميع وقال علي بن الجهم
كان المتوكل مشغوفا بقبيحة ام ولده المعتز لا يصبر عنها فوقفت
له يوما وقد كتبت على خدها بالغالية جعفر فتاملها وانشا
يقول شعر

وكاتبة



وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا　　بنفسي محط المسك من حيث اثرا
لئن اودعت سطرا من المسك خدها　　لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

وفي كتاب المحن للسلمي ان ذا النون اول من تكلم بمصر في ترتيب
الاحوال ومقامات اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن الحكم وكان
رئيس مصر من جلة اصحاب مالك وانه احدث علما لم يتكلم فيه
السلف ورماه بالزندقة وسئل عن اعتقاده فتكلم ورضي امره و
كتب به الى المتوكل فامر باحضاره فحمل على البريد فلما سمع كلامه
ولع به واحبه واكرمه حتى كان يقول اذا ذكر الصالحون فحي
هلا بذي النون وكان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه المنتصر
ثم المعتز ثم المويد ثم انه اراد ان يقدم المعتز لمحبته لامه فسال
المنتصر ثم المويد ثم انه اراد ان يقدم لمحبته ان ينزل عن العهد فابى
فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه ويتوعده
واتفق ان الترك انحرفوا على المتوكل لامور فاتفق الاتراك مع المنتصر
على قتل ابيه فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس
لهوه فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان قال وذلك في خامس
شوال سنة ٢٤٧ ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال
غفر الله لي بقليل من السنة احييتها ولما قتل رثته الشعرا من
ذلك قول يزيد المهلبي شعر

جاءت منيته والعين هاجعة … هلا اتته المنايا والقنا قصد
خليفة لم ينل ما ناله احد … ولم يضع مثله روح ولا جسد

وكان من حظاياه وصيفة تسمى محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم
غواده فلما قتل صمت الى بغا الكبير فامر بها يوما للمنادي منه
فجلست منكسرة فقال غني فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود فوضع
في حجرها فقالت ارتجالا **شعر**

اي عيش يلذ لي … لا ارى فيه جعفرا … ملك قد رايته
في نجيع معفرا … كل من كان ذا هيام … وسقم وقد برا
غير محبوبة الذي … لو يرى الموت تشترا … لا شترته بما حوته
يداها لتقبرا … ان موت الحزين اطيب … من ان يعمرا

فغضب بغا وامر بها فسحب فكان اخر العهد بها ومن الغرائب
ان المتوكل قال للبحتري قل في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب ان
يحيى معي ولا افقده فيذهب عيشي ولا يفقدني فقل هذا
المعنى قال **شعر**

سيدي انت كيف اخلفت وعدي … وتثاقلت عن وفا بعهدي
لا ارتني الايام فقدك يا فتح … ولا عرفتك ما عشت فقدي
اعظم الذر ان تقدم قبلي … ومن الذر ان توخر بعدي
حذرا ان تكون لغيري … اذ تفردت بالهوى فيك وجدي



فقتلا معا كما تقدم ومن اخبار المتوكل **واخرج** ابن عساكر ان
المتوكل راى في النوم كان سكرا سليمانيا سقط عليه من السماء
مكتوب عليه جعفر المتوكل راى الله فلما خاص الناس في تسمية
فقال بعضهم تسمية المنتصر فحدث المتوكل احمد بن ابي داود بما
راى في منامه فوجده موافقا فامضى وكتب به الى الافاق
**واخرج** عن هشام بن عماره قال سمعت المتوكل يقول وا حسرتي
على محمد بن ادريس الشافعي كنت احب ان اكون في ايامه فاراه
وشاهده واتعلم منه فاني رايت رسول الله في المنام وهو يقول
يا ايها الناس ان محمد بن ادريس المطلبي قد صار الى رحمة الله تعالى
وخلف فيكم علما حسنا فاتبعوه تهتدوا ثم قال اللهم ارحم محمد بن
ادريس رحمة واسعة وسهل علي حفظ مذهبه وانفقني بذلك
**قلت** استعدنا من هذا ان المتوكل كان متمذهبا
بمذهب الشافعي وهو اول من تمذهب له من الخلفا **واخرج**
عن احمد بن علي البصري قال وجه المتوكل الى احمد بن المعدل
وغيره من العلما فجمعهم في داره ثم خرج عليهم فقام الناس
كلهم له غير احمد بن المعدل فقال المتوكل بعبيد الله ان هذا
لا يرى بيعتنا فقال له بلى يا امير المومنين ولكن في بصره سوء فقال
احمد بن المعدل يا امير المؤمنين ما في بصري ولكن نزهتك من

من عذاب الله قال النبي صلعم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبعوا مقعده من النار فجاء المتوكل فجلس الى جنبه واخرج عن يزيد المهلبي قال قال لي المتوكل يا مهلبي ان الخلفا كانت تتغضب على الرعية ليطيعها وانا الين لهم ليحبوني ويطيعوني واخرج عن عبد الاعلى بن حماد القرشي قال دخلت على المتوكل فقال لي يا يحيى ما ابطاتك عنا منذ ثلثة ايام تركنا كنا هممنا لك بشي فصرفناه الى غيرك فقلت يا امير المومنين جزاك الله عن هذا الهم خيرا الا انشدك بهذا المعنى بيتين قال بلى فانشدته شعر

لاشكرنك معروفا هممت به … ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا الومك ان لم يمضه قدر … فالورق بالقدر المحتوم مصروف

فامر لي بالف دينار واخرج عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال دخلت على المتوكل لما توفيت امه فقال يا جعفر ربما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته خلطت وقد قلت شعر

تذكرت لما فرق الدهر بيننا … فعزيت نفسي بالنبي محمد

فاجازه بعض من حضر المجلس فقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد واخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل فرايته مطرقا متفكرا فقلت يا امير المؤمنين





ماهذا الفكر فوالله ما على وجه الارض اطيب منك عيشا ولا انعم منك فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنوذيه ولا يحتاج الينا فنزدريه واخرج عن ابي العينا قال اهديت الى المتوكل جارية شاعرة اسمها فضل فقال لها اشاعرة انت قالت هكذا زعم من باعني واشتراني فقال انشدينا شيئا من شعرك شعر

استقبل الملك امام الهدى … عام ثلاث وثلاثينا

خلافة افضت الى جعفر … وهو ابن سبع بعد عشرينا

انا لنرجوا يا امام الهدى … ان يملك الملك ثمانينا

لاقدس الله امرا لم يقل … عند دعاي امينا

واخرج عن علي بن الجهم عن علي قال اهدي الى المتوكل جارية يقال لها محبوبة قد نشات بالطائف وتعلمت الادب وروت الاشعار فاغري المتوكل بها ثم انه غضب عليها ومنع جواري القصر من كلامها فدخلت عليه يوما فقال لي قد رايت محبوبة في منامي كاني قد صالحتها وصالحتني فقلت خيرا يا امير المؤمنين فقال قم بنا ننظر ما هي عليه فقمنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي تضرب بالعود وتقول شعر

ادور في القصر لا ارى احدا … اشكو اليه ولا يكلمني

حتى كاني اتيت معصية : ليست لها توبة تخلصني

فهل شفيع لنا الى ملك : قد زارني في الكرا فصالحني

حتى اذا ما الصباح لاح لنا : عاد الى هجرة فصارمني

فصاح المتوكل فخرجت ماكث على رجليه تقبلها فقالت يا سيدي
رايتك في ليلتي هذه كانك قد صالحتني قال والله وانا قد رايتك
فردها الى مرتبتها فلما قتل المتوكل صارت الى بغا وذكر الابيات
السابقة واخرج عن علي البحتري يمدح المتوكل فيما رفع من المحنة
وهجوا ابن ابي داود شعر

امير المومنين لقد شكرنا : الى اباءك الغر الحسان

رددت الدين فذا بعد ما قد : اراه فرقتين تخاصمان

قصمت الظالمين بكل ارض : فاضحى الظلم مجهول المكان

ولي سنة رمت متحيرا بهم : على قدر بدا اهيرعان

فما العيث من ابن ابي داود : سوى حد يخاطب بالمعاني

تحير فيه سابور وابن سهل : فطاف بره ومناه الاماني

اذا اصحابه اصطبحوا بليل : اطالوا الخوض في خلق القران

واخرج عن احمد بن حنبل قال سهورت ليلة ثم نمت فرايت
في نومي كان رجلا يعرج به الى السماء وقائل تقول شعر

ملك يقاد الى مليك عادل : متفضل بالعفو ليس بجابر



ثم اصبحنا فجاتنا نعي المنون من سر من راى الى بغداد واخرج
عن عمرو بن شيبان الجهني قال رايت في الليلة التي قتل فيها المتوكل
في المنام قائلا يقول شعر

يا نائم الليل في او طار جسمان : افض دموعك يا عمرو بن شيبان

اما ترى الارجاس ما فعلوا : بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

وافا الى الله مظلوما تضج له : اهل السموات من مثنى ووحدان

وسوف ياتيكم اخرى مسومة : توقعوها لها شان من الشان

فابكوا الى جعفر وارثوا خليفتكم : فقد بكاه جميع الانس والجان

ثم رايت المتوكل بعد اشهر فقلت له ما فعل الله بك فقال اغفر لي
بقليل من السنة احييتها فقلت فما تصنع هيهنا قال انتظر محمدا بني
اخاصمه الى الله تعالى احاديث من رواية المتوكل قال الخطيب اخبرنا
ابو الحسن الاهوازي حدثنا محمد بن اسحق بن ابراهيم القاضي ثنا
محمد بن هرون الهاشمي ثنا محمد بن شجاع الاحمري قال سمعت المتوكل
يحدث عن يحيى بن اكثم عن محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن
الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال
عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرم الرفق حرم الخير اخرجه
الطبراني في معجم الكبير من وجه اخر عن جرير وقال ابن عساكر
انبانا نصر بن احمد بن مقاتل السوسي انبانا جدي ابو محمد ثنا ابو علي

الحسن بن علي الاهوازي بيانا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن
محمد الازدي بيانا ابو الطيب محمد بن جعفر بن داران غندر حدثنا
هرون بن عبد العزيز احمد العباسي حدثنا احمد بن الحسن المقرى
البزار ثنا ابو عبد الله محمد بن عيسى الكسائي واحمد بن زهير واسحق
بن ابراهيم بن اسحق قالوا ثنا علي بن الجهم قال كنت عند المتوكل
فتذاكروا عنده الجمال فقال ان حسن الشعر من الجمال ثم ابن الجهم
قال حدثني المعتصم ثنا المامون ثنا الرشيد ثنا المهدي المنصور
عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله جمة الى
شحمة اذنيه كانها نظام اللولو وكان من اجمل الناس وكان اسمر رقيق
اللون لا بالطويل ولا بالقصير وكان لعبد المطلب جمة الى شحمة اذنيه
قال ابن علي الجهم وكان للمتوكل جمة الى شحمة اذنيه وقال لنا المتوكل
كان للمعتصم جمة وكذالك المامون والرشيد والمهدي والمنصور
ولابيه محمد ولجد علي ولابيه عبد الله بن عباس قلت هذا الحديث
مسلسل من ثلثة اوجه فذكر الجمة وبالاباء والخلفاء ففي اسناده ست
خلفاء مات في ايام خلافة المتوكل من الاعلام ابو ثور والامام احمد بن
حنبل وابراهيم بن ابي المنذر الخزامي واسحق بن راهويه واسحق
النديم وروح المقري وزهير بن حرب وسحنون وسليمان الشاذكوني
وابو مسعود العسكري وابو جعفر النفيلي وابو بكر بن ابي شيبه و

اخوه



اخوه وديك الجن الشاعر وعبد الملك بن حبيب امام المالكيه و
عبد العزيز بن يحيى الغول احد اصحاب الشافعي وعبد الله بن
عمرو الغوراني وعلي بن المديني ومحمد بن عبد الله نمير ويحيى بن
معين ويحيى بن بكير ويحيى بن يحيى ويوسف الازرق المقرى
ولبشر بن الوليد الكندي المالكي وابن ابي داود ذاك الكلب
لا رحمه الله وابو بكر الهذيلي العلاف الشيخ الاعتزال وراس
اهل الضلال وجعفر بن حرب من اكابر المعتزله وابن كلاب
المتكلم والقاضي يحيى بن اكثم والحارث المحاسبي وحرمله صاحب
الشافعي والسكيت واحمد بن منيع وذا النون المصري الزاهد
وابو تراب النخشبي وابو عمر الدوري المقري ودعبل الشاعر
وابو عثمان المازني النحوي وخلائق اخرون

## المنتصر بالله محمد بن ابو جعفر

وقيل ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد
روميه اسمها حبشيه وكان مليح الوجه اسمر اعين اقنى ربعه
جسيما بطينا مليحا مهيبا وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم
محسنا الى العلويين وصولا لهم ازال عن ال ابي طالب ما كانوا فيه
من الخوف والفتنه والمحنه بمنعهم من زياره قبر الحسين ورد
على ال الحسين فدك فقال يزيد المهلبي في ذلك شعر

ولقد برزت الطالبية بعدما ذموا زمانا بعدها وزمانا

وردّ الفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة منهم اخوانا

بويع له بالخلافة بعد قتل ابيه في شوال سنة ٢٤٧ فخلع اخويه المعتز
والمؤيد عن ولاية العهد الذي عقده لهما المتوكل بعده واظهر
العدل والانصاف في الرعية فمالت اليه القلوب مع شدة
هيبتهم له وكان كريما حليما ومن كلامه لذة العفو اعذب من
لذة التشفي واقبح افعال المقتدر الانتقام ولما ولي صار يسب
الاتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه
لانه كان مهيبا شجاعا فطنا متحرزا الى ان دسوا الى طبيبه ابن
طيفور ثلاثين الف دينار في مرضه فاشار بفصده ثم فصده بريشة
مسمومة فمات ويقال ان ابن طيفور نسي ومرض فامر غلامه
ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقيل بل سم في كمثراة وقيل
مات بالخوانيق ولما احتضر قال يا اماه ذهبت مني الدنيا و
الاخرة عاجلت ابي فعوجلت مات في خامس ربيع الاخر سنة ٢٤٨
عن ست وعشرين سنة او دونها فلم يتمتع بالخلافة الا اشهرا معدودة
دون الستة اشهر وقيل انه جلس للهو فرأى في بعض البسط دائرة
فيها فارس وعليه تاج وحوله كتابة فارسية فطلب من يقرأ
ذلك فاحضر رجل فنظره فقطب فقال ما هذه فقال لا معنى لها

فالح



فالح عليه فقال انا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت ابي فلم
امتع بالملك الا ستة اشهر فتغير وجه المنتصر وفي لطايف المعارف
للثعالبي اعرق الخلفاء من الخلافة المنتصر فانه هو واباؤه الخمسة
خلفاء وكذلك اخواه المعتز والمعتمد قلت اعرق منه
المعتصم الذي قتله التتار فان اباه الثمانية خلفاء وقال الثعالبي
ومن العجائب ان اعرق الاكاسرة في الملك وهو شيرويه قتل اباه
فلم يعش بعده الا ستة اشهر واعرق الخلفاء في الخلافة وهو المنتصر
قتل اباه فلم يمتع بعده الا ستة اشهر

## المستعين بالله ابو العباس احمد

ابن المعتصم بن الرشيد وهو اخو المتوكل ولد سنة احدى و
عشرين ومائتين وامه ام ولد اسمها مخارق وكان مليحا ابيض
بوجهه اثر جدري الثغ ولما مات المنتصر اجتمع القواد وتشاوروا
وقالوا الى متى وكنتم احدا من ولد المتوكل لا يبقي منا باقية
فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه وله ثمان و
عشرون سنة واستمر الى اول سنة احدى وخمسين فتنكر الاتراك
لما قتل وصيفا وبغا باغز التركي الذي فتك بالمتوكل ولم يكن
للمستعين مع وصيف وبغا امر حتى قيل في ذلك خليفة في
قفص بين وصيف وبغا يقول ما قالا له كما يقول الببغا بويع له بالخلافة

بعد قتل ابيه في شوال سنة ٢٤٧ فخلع اخويه المعتز والمؤيد من
ولاية العهد الذي عهده لهما المتوكل بعده واظهر العدل و
الانصاف في الرعية فمالت اليه القلوب ولما تنكر له الاتراك
خاف وانحدر من سامرا الى بغداد فارسلوا اليه يعتذرون و
يخضعون له ويسئلونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس واخرجوا
المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين ثم جهز المعتز جيشا كثيفا
لمحاربة المستعين واستعد اهل بغداد للقتال مع المستعين
فوقعت بينهما وقعات ودام القتال وغلت الاسعار وعظم
البلا وانحل امر المستعين فسعوا في الصلح على خلع المستعين وقام
وقام في ذلك اسمعيل القاضي وغيره لشروط موكدة فخلع
المستعين نفسه في اول سنة اثنين وخمسين ذلك واشهد عليه
القضاة وغيرهم واحضروا الى واسط فاقام بها تسعة اشهر
محبوسا موكلا باميرالمومنين ثم رد الى سامرا وارسل المعتز الى
واسط فاقام بها احمد بن طولون ان يذهب الى المستعين فقتله
فقال والله لا اقتل اولاد الخلفا فندب له سعيد الحاجب فذبحه
في ثالث شوال من السنة وله احدى وثلثون سنة وكان اخبا ر
يا فاضلا اديبا وهو اول من احدث لبس الاكمام الواسعة فجعل
عرضها نحو ثلثة اشبار وصغر القلانس وكانت قبله طوالا ان





مات في ايامه من الاعلام عبد بن حميد وابو الطاهر بن سراج و
الحارث بن مسكين والبزي المقري وابو حاتم السجستاني و
الحافظ واخرون

## المعتز بالله محمد وقيل الزبير

ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة ٢٣٢ وامه
ام ولد رومية تسمى قبيحة وبويع له عند خلع المستعين في سنة
اثنين وخمسين وله تسعة عشر سنة ولم يل الخلافة قبله اصغر
منه وكان بديع الحسن قال علي بن حرب احد شيوخ بن المعتز
في الحديث ما رايت خليفة احسن منه وهو اول خليفة احدث
الركوب بحلية الذهب وكان الخلفا قبله يركبون في الحلية الخفيفة
من الفضة واول سنة تولى مات اشناس الذي كان الواثق
استخلفه على السلطنة وخلف خمسماة الف دينار فاخذها
المعتز وخلع خلعة الملك على محمد بن عبد الله بن طاهر وقلده
سيفين ثم عزله وخلع خلعة الملك على محمد اخيه اعني اخا
المعتز ابا احمد وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة مجوهرة ووشاحين
مجوهرين سيفين ثم عزله من عامه ونفاه الى واسط وخلع على
بغا الشرابي فالبسه تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنة فقتل وجي
اليه براسه وفي رجب من هذه السنة خلع المعتز اخاه المؤيد من

العهد وضربه وقيده فمات بعد ايام فحشر المعتز ان يحدث عنه
انه قتله او احتال عليه فاحضر القضاة على شاهدوه وليس
اثر وكان المعتز مستضعفا مع الاتراك فاتفق ان جماعة من كبرائهم
اتوه وقال يا امير المؤمنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف
وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه مالا لينفقه فيهم فابت عليه
وشحت بنفسها ولم يكن بقي في بيت المال شي فاجتمع الاتراك
حينئذ على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا
فلبسوا السلاح وجاؤا الى دار الخلد فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا
فبعث يقول قد شربت دوا وانا ضعيف فهجم عليه جماعة وجروا
برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صائف وهم
يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابي
الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى دار الخلافة
وهي يومئذ سامرا محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده الى بغداد
فسلم المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملا اخذوا المعتز بعد خمس
ليال من خلعه فادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش فمنعوه الما وهو ميت
عطشا فسقوه ما ثلج فشربه فسقط ميتا وذلك في شعبان سنة ٢٥٥
واختفت امه قبيحه ثم ظهرت في رمضان واعطت لصالح بن
وصيف مالا عظيما من ذلك الف الف دينار وثلثمائة الف دينار

وسقط



وسقط فيه مكوك زمرد وسقط فيه مكوك لولو حب كبار وكيلجه ياقوت
احمر وغير ذلك فقومت الاسقاط بالفي الف دينار فلما راى ابن وصيف
ما ذلك قال قبحها الله عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار
وعندها هذا واخذ الجميع ونفاها الى مكة فبقيت بها الى ان
تولى المعتمد وردها الى سامرا وماتت سنة ٢٦٤ مات في ايام المعتز
من الاعلام السري السقطي الزاهد وهرون بن سعيد الايلي و
الدارمي صاحب المسند والعتبي صاحب المسائل العتبيه في
مذهب مالك واخرون

## المهتدي بالله الخليفة الصالح

محمد ابو اسحق وقيل ابو عبد الله بن الواثق المعتصم ابن الرشيد امه ام
ولد تسمى ورده ولد في خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين
بويع بالخلافة لليلة بقيت عليه بالخلافة وجلس بين يديه فجي با
لشهود فشهد وعلى المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومد يده
فبايع المهتدي فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر المجلس
وكان المهتدي رقيقا مليح الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا في
امر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا قال لم يزل صائما
منذ ولي الى ان قتل لي اجلس فجلست وتقدم فصلى بنا ثم دعا
بالطعام واحضر طبق خلاف وعليه رغف من الخبز النقي وفيه

ابنه فيها ملح وخل وزيت قد عاني الى الاكل فابتدات اكل ظا نا
انه سيوتي بطعام فنظر الى وقال الم يك صايما قلت بلى قال
افلست عازما على الصوم فقلت كيف لا وهو رمضان فقال
كل واستوف فليس ههنا من الطعام غير ما ترى فعجبت ثم قلت
ولم يا امير المومنين قد اسبغ الله نعمه عليك فقال ان الامر على
ما وصفت ولكني فكرت في انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز
وكان من التقلل والتقشف على ما بلغك فغرت على بني هاشم
فاخذت نفسي بما رايت وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت
المهدي بشي فقلت له كان احمد بن حنبل يقول به ولكنه كان
يخالف اشير الى من مضى من ابايه فقال رحم الله احمد بن حنبل
والله لو جاز لي ان اتبرا من ابي لتبرات منه ثم قال لي تكلم بالحق وقل
به فان الرجل ليتكلم بالحق فينبل في عيني وقال تغطوبه حدثني
بعض الهاشميين انه وجد للمهتدي سفط فيه جبة صوف وكسا
كان يلبسه بالليل ويصلي فيه وكان قد اباح الملاهي وحرم
الغنا وحسم اصحاب السلطان عن الظلم وكان شديد الاشراف
على امر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون
الحساب وكان لا يخل بالجلوس الاثنين والخميس وضرب جماعة
من الرؤسا ونفى جعفر بن محمود الى بغداد وكره مكانه لانه



نسب عنده الى الرفض وقدم موسى بن بغا من الري يريد سامرا
ان قتل صالح بن وصيف بدم المعتز واخذ اموال ابيه ومعه جيشه
فصاحت العامه على بن وصيف يا فرعون قد جاك موسى فطلب
موسى بن بغا الاذن على المهتدي فلم يوذن له فهجم بمن معه
عليه وهو جالس في دار العدل فاقاموه وحملوه على فرس ضعيفه
وانتهبوا القصر وادخل المهتدي الى دار ناجود وهو يقول يا موسى
اتقوا الله ويحك ما تريد قال والله ما نريد الا خيرا فاحلف لنا ان لا
تمالي صالح بن وصيف فحلف لهم فبايعوه حينئذ ثم انهم طلبوا
صالحا ليناظروه على افعاله فاختفى وندبهم المهتدي الى الصلح
فاتهموه انه يدري مكانه فجرى بينهم كلام ثم تكلموا في خلعه
فخرج اليهم المهتدي الى الصلح فاتهموه انه يدري من الغد
متقلدا بسيفه فقال قد بلغني شانكم ولست كمن تقدمني
المستعين والمعتز والله ما خرجت اليكم الا وانا متحنط وقد اوصيت
وهذا سيفي والله لاضربن به ما استمسكت قائمته بيدي و
بيدي اما دين واما حيا اما دعتكم يكون الخلاف على الخلفا
والجرية على الله ثم قال ما اعلم علم صالح ورضوا وانفضوا ونادى
موسى بن بغا من جاء بصالح فله عشرة الاف دينار فلم يظفر
احد واتفق ان بعض الغلمان دخل زقاقا وقت الحر فراى بابا

مفتوحا فدخل فمشى في دهليز مظلم فرأى صالحا نائما فعرفه و
ليس عنده احد فجاء الى موسى فاخبره فبعث جماعة فاخبروه و
قطعت راسه بالكيال الى السر في طلب مساور وكتب المهتدي
الى بايكيال ان ما تقتل موسى و مفلحا احدا من الاتراك و تمسكهما
ويكون هو الامير على الاتراك فاوقف بايكيال موسى على كتابه وقال
اني افرح بهذا وانما هذا يعمل علينا كلنا فاجمعوا على قتل المهتدي
وساروا اليه فقاتل عن المهتدي المغاربة والفراغنة والاشروا
سنية وقتل من الاتراك يوم اربعة الاف ودام القتال الى ان هزم
جيش الخليفة وامسك هو فعصر على خصيته فمات وذلك في رجب
سنة ست وخمسين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما
وكان لما قامت الاتراك عليه ثار العوام وكتبوا رقاعا والقوها في
المساجد يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضى
المضاهي لعمر بن عبد العزيز ان ينصره الله على عدوه

## المعتمد على الله ابو العباس

وقيل ابو جعفر احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة
تسع وعشرين ومائتين وامه رومية اسمها فتيان ولما قتل
المهدي كان المعتمد محبوسا بالجوسق وصيرابنه جعفر ولي
عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض بامر الله وانهمك





المعتمد في اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه الناس
واحبوا اخاه طلحة وفي ايامه دخلت الزنج البصرة واعمالها واخربوها
وبذلوا السيف واحرقوا واخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره
عدة وقعات وامير عسكره في اكثرها الموفق واخوه واعقب ذلك
الوبا الذي لا يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون
ثم اعقبه دهدات والازل فمات تحت الردم العرف من الناس
واستمر القتال مع الزنج من حين تولى المعتمد سنة ست
وخمسين الى سنة سبعين فقتل فيها راس الزنج لعنة الله و
اسمه بهبوذ وكان ادعى انه ارسل الى الخلق فرد الرسالة وانه
يطلع على المغيبات وذكر الصولي انه قتل من المسلمين الف
الف وخمسمائة الف ادمي وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة
الف وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب
عثمان وعليا ومعاوية وطلحة والزبير وعايشة وكان ينادي
على المراة العلوية في عسكره بدرهمين وثلثة وكان عند
الواحد من الزنج العشرة من العلويات يطاهن ويستخدمهن
ولما قتل هذا الخبيث دخل براسه بغداد على رمح و
عملت قباب الزينة وضج الناس بالدعا للموفق ومدحه
الشعرا وكان يوما مشهودا وامن الناس وتراجعوا الى المدن

التي اخذها وهي كواسط ورامهرمز وفي سنة ستين من ايام
وقع غلا مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كر الحنطة ببغداد ماية و
خمسين دينارا وفيها اخذت الروم بلد لولوه وفي احدى
وستين بايع المعتمد بولاية العهد بعده لابنه المفوض
الى الله جعفر ثم من بعده لاخيه الموفق طلحة وولى ولده
المغرب والشام والجزيرة وارمينية وولى اخاه المشرق و
العراق وبغداد والحجاز واليمن وفارس واصبهان والري
وخراسان وطبرستان وسجستان والسند وعقد لكل منهما
لوائين ابيض واسود وشرط ان حدث به حدث ان الامر لاخيه
ان لم يكن ابنه جعفر قد بلغ وكتب العهد ونفذه مع قاضي
القضاة ابن ابي الشوارب ليعلقه في الكعبة وفي سنة سبع
وستين استولى احمد بن عبد الحجباني على خراسان وكرمان
وسجستان وعزم على قصد العراق وضرب السكة باسمه و
على الوجه الاخر اسم المعتمد وهذا محل الغرابة ثم انه في
اخر السنة قتله غلمانه فكفى الله شره وفي سنة تسع وستين
اشتد تخيل المعتمد من اخيه الموفق فانه كان خرج عليه
في سنة اربع وستين ثم اصطلحا فلما اشتد تخيله منه هذا
العام كاتب المعتمد احمد بن طولون نائبه بمصر واتفقا على امرا





وجه التنزه وقصده دمشق فلما بلغ ذلك الموفق كتب الى اسحق
كنداج ليرده فركب ابن كنداج من نصيبين الى المعتمد
فلقيه بين الموصل والحديثة فقال يا امير المؤمنين اخوك
في وجه العدو وانت تخرج عن الموصل والحديثة فقال
اخوك في وجه العدو وانت تخرج عن مستقره ودار ملكك
ومتى صح هذا عنده رجع عن مقاومة الخارجي فبلغت عدوك
دار ابائك في كلمات اخر ثم وكل بالمعتمد جماعة ورسم
على طايفة من خواصه ثم بعث على المعتمد يقول ما هذا
بمقام رجع فقال المعتمد فاحلف لي انك تنحدر معي ولا
تسلمني فحلف له وانحدر الى سامرا فتلقاه صاعد بن مخلد كاتب
الموفق فسلمه اسحق اليه فانزله في دار احمد بن الخصيب ومنعه
من نزول دار الخلافة ووكل به خمسماية رجل يمنعون من
الدخول اليه ولما بلغ الموفق ذلك بعث الى اسحق بخلع واموال
واقطعه ضياع القواد الذين كانوا مع المعتمد ولقبه
ذا السيفين ولقب صاعدا ذا الوزارتين واقام صاعد في
خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال
المعتمد في ذلك شعر

اليس من العجائب ان مثلي : يرى ما قل ممتنعا عليه

ويتوكل باسمه الدنيا جميعا ∴ وما من ذلك شيء بيديه
اليه تحمل الاموال طرا ∴ ويمنع بعض ما يجبى اليه
وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به ثم ادخل المعتمد واسط
ولما بلغ ابن طولون ذلك جمع القضاة والاعيان وقال قد
نكث الموفق بامير المومنين فاخلعوه من العهد فخلعوه الا
القاضي بكار بن قتيبة فانه قال انت اوردت علي كتابا من
المعتمد فاورد علي كتابا اخر منه بخلعه فقال انه محجور عليه
ومقهور فقال لا ادري فقال ابن طولون غرك الناس بقولهم
ما في الدنيا مثل بكار انت شيخ قد خرفت وحبسه وقيده
واخذ منه جميع عطائه من سنين فكان عشرة الاف دينار
فقيل انها وجدت في بيت بكار بختمها وبلغ الموفق ذلك فامر
بلعنة بن طولون على المنابر ثم في شعبان من سنة سبعين
اعيد المعتمد الى سامرا ودخل بغداد ومحمد بن طاهر بين
يديه بالحربة والجيش في خدمته كانه لم يحجر عليه ومات
ابن طولون في هذه السنة فولى الموفق ابنه ابا العباس اعماله
وجهزه الى مصر في جنوده العراق وكان خمارويه ابن احمد بن
طولون اقام على ولايات ابيه بعده فوقع بينه وبين ابي العباس
بن الموفق وقعة عظيمة بحيث جرت الارض من الدما وكان

النصر



النصر للمصريين وفي هذه السنة انبثق ببغداد في نهر عيسى بثق
فجاء الى الكرخ فهدم سبعة الاف دار وفيها اعشق نازلت
الروم طرطوس في ماة الف فكانت النصرة للمسلمين وغنموا
ما لا يحصى وكان فتحا عظيما عديم المثل وفيها ظهرت دعوة
المهدي عبد الله بن عبيد خلفا المصريين الروافض باليمن و
اقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين فحج تلك السنة واجتمع
بقبيلة من كتامة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر وراى منهم
طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فكان ذلك اول شان المهدي
وفي سنة احدى وسبعين قال الصولي ولي هرون بن
ابراهيم الهاشمي الحسبة فامر اهل بغداد ان يتعاملوا بالفلوس
فتعاملوا بها على كره ثم تركوها وفي سنة ثمان وسبعين غار
نيل مصر ولم يبق منه شيء وغلت الاسعار وفيها مات الموفق
واستراح منه المعتمد وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع
من الملاحدة يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال الدين
وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز ويوم المهرجان ويزيدون
في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الى
بيت المقدس واشيا اخر وبعوقولهم على الجهال واهل البر و
تعب الناس بهم وفي سنة تسع وسبعين ضعف امر المعتمد

جدا لتمكن ابي العباس بن الموفق من الامور وطاعة الجيش له
فجلس المعتمد مجلسا عاما اشهد فيه على نفسه انه خلع ولده المفوض
من ولاية العهد وبايع لابي العباس ولقبه المعتضد وامر المعتضد
في هذه السنة ان لا يقعد في الطريق منجم ولا قصاص واستحلف
الوراقين لا يبيعوا كتب الفلاسفة والجدل ومات المعتمد بعد
اشهر في هذه السنة فجاة فقيل انه سم وقيل انه نام
في بساط وذلك ليلة الاثنين لاحد عشرة بقيت من رجب
وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة الا انه كان مقهورا مع اخيه
الموفق لاستيلائه على الامور ومات وهو كالمحجور عليه في بعض
الوجوه من جهة المعتضد ايضا وممن مات في ايامه من الاعلام
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه والربيع الجيزي
والربيع المرادي والمزني ويونس بن عبد الاعلى والزبير بن بكار و
ابو الفضل الرياشي ومحمد بن يحيى الذهلي وحجاج بن الشاعر و
العجلي الحافظ وقاضي القضاة ابن ابي الشوارب والسوسي المقرئ
وعمر بن شبه وابو زرعة الرازي ومحمد بن عبد الله بن الحكم و
القاضي بكار وداود الظاهري وابن داره وبقي بن مخلد
وابن قتيبة وابو حاتم الرازي واخرون من قول عبد الله بن
المعتز في المعتمد يمدحه شعر





يا خير من ترجى المطي به ⁖ ومن حل العهد موثقه
اضحى عنان الملك منتشرا ⁖ بيديك تحبسه وتطلقه
فاحكم لك الدنيا وساكنها ⁖ ما ضاق سهم انت مفوقه

ومن شعر المعتمد لما حجر عليه

اصبحت لا املك دفعا لما ⁖ اسام من خسف ومن ذله
تمضي امور الناس دوني ولا ⁖ يشعرني في ذكرها قله
اذا اشتهيت الشيء ولوا به ⁖ عني وقالوا ههنا علته
وقال الصولي كان له وراق يكتب شعره بماء الذهب يورثاه ابو سعيد
الحسن بن سعيد النيسابوري يقول له شعر

لقد قر طرف الزمان الكند ⁖ وكان بشجنا كليلا رمد
وبلغت الحادثات المنى ⁖ بموت امام الهدى المعتمد
ولم يبق لي حذر بعده ⁖ فدون المصايب فلتجهد

## المعتضد بالله احمد ابو العباس

بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد
في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين ومائتين وقال الصولي في
ربيع الاول سنة ثلاث واربعين ومائتين وامه ام ولد اسمها صواب
وقيل حرز وقيل ضرار وبويع له في رجب سنة تسع وسبعين بعد
عمه المعتمد وكان مليحا شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر العقل

شديد الوطاة من افراد خلفا بنى العباس كان يقدم على
الاسد وحده لشجاعته وكان قليل الرحمة اذا غضب على قائد
امر بان يلقى فى حفيره ويطم عليه وكان ذا سياسة عظيمة قال
عبد الله بن حمدون خرج المعتضد يتصيد فنزل الى جانب
مقثاه وانا معه فصاح الناطور فقال على به فاحضره فقال
ثلثة غلمان نزلوا المقثاه فاخربوها فجى بهم فضربت اعناقهم من
الغد فى المقثاة ثم كلمنى بعد مدة فقال اصدقنى فيما ينكره على
الناس قلت الدما قال والله ما سفكت الدما حراما مند وليت
قلت فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعانى الى الالحاد قلت فلت
فى الثلاثة الذين نزلوا المقثاة قال والله ما قتلتهم وانما قتلت لصوصا
قد قتلوا واوهمت انهم هم وقال اسمعيل القاضى دخلت على
المعتضد وعلى راسه احداث صباح الوجوه فنظرت اليهم فلما
اردت القيام قال لى ايها القاضى والله ما حللت سراويلى على
حرام قط ودخلت مرة فدفع الى كتابا فنظرت فيه فاذا قد جمع له
فيه الرخص من زلل العلما فقلت مصنف هذا زنديق فقال
فقال المختلق قلت لا ولكن من اباح المسكر لم يبح المتعة ولمن اباح
المتعة لم يبح الغنا وما من عالم الا له زلة ومن اخذ بكل زلل العلما
فقلت مصنف هذا زنديق فقال ذهب دينه فامر بالكتاب فاحرق





وكان المعتضد شهيما جلدا موصوفا بالرجلة قد لقى الحروب و
عرف فضله فقام بالامر احسن قيام وهابه الناس ورهبوه اعظم
رهبه وسكنت الفتن فى ايامه لفرط هيبته وكانت ايامه طيبة
كثيرة الامن والرجا وكان قد اسقط المكوس ونشر العدل و
رفع الظلم عن الرعيه وكان يسمى السفاح الثانى لانه جدد ملك
بنى العباس وكان قد خلق وضعف وكان يزول وكان فى اضطراب
من وقت قتل المتوكل وذلك يقول ابن الرومى يمدحه

شعر

هنيا بنى العباس ان امامكم ∴ امام الهدى والباس والجود احمد
كما بابى العباس ان سا ملككم ∴ كذا بابى العباس ايضا يجدد
امام يضل الامس يعمل نحوه ∴ تلهف ملهوف ويشتاقه الغد

وقال فى ذلك المعتز ايضا شعر

اما ترى ملك بنى هاشم ∴ عاد عزيزا بعد ما ذللا
يا طالبا للملك لن مثله ∴ يستوجب الملك والا فلا

وفى اول سنه استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفه
وما شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من القعود والطريق وصلى
بالناس صلاة الاضحى فكبر فى الاول ستا وفى الثانيه واحده ولم
تسمع منه الخطبه وفى سنه ثمانين دخل داعى المهدى الى القيروان

وفشا امره ووقع القتال بينه وبين صاحب افريقيه وصار امره في
زياده ومنها ورد من الدبيل ان القمر كسف في شوال وان الدنيا
اصبحت مظلمة الى العصر فهبت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل
فاعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة المدينة فكانت عدة من
اخرج من تحت الردم مائة الف وخمسين الفا وفي سنة احدى وثمانين
فتحت ملورية من بلاد الروم ومنها غارت مياه الري وطبرستان
حتى ابيع الماء ثلاثة ارطال بدرهم فقحطوا الناس واكلوا الجيف ومنها هدم
المعتضد دار الندوة بمكة وصيرها مسجدا الى جانب المسجد
الحرام وفي سنة اثنين وثمانين ابطل ما يفعل في النيروز من وقد
النيران وصب الماء على الناس وازال سنة المجوس وفيها زفت
اليه قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون فدخل عليها في
ربيع الاول وكان في جهازها اربعة الاف تكة مجوهرة وعشر
صناديق جوهر وفي سنة ثلاث وثمانين كتب الى الافاق بان يورث
ذوو الارحام وان يبطل ديوان المواريث وكثر الدعاء للمعتضد
وفي سنة اربع ظهرت حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر الى
وجه الرجل فيراه احمر وكذا الحيطان فتضرع الناس بالدعاء الى الله
وكانت من العصر الى الليل قال جرير ومنها عزم المعتضد على لعنة
معوية على المنابر فخوفه عبد الله الوزير من اضطراب العامة فلم يلتفت

وكتب

وكتب كتابا في ذلك ذكر فيه كثيرا من مناقب علي وثلب معوية فقال
له القاضي يوسف يا امير المومنين اخاف الفتنة عند سماعه فقال
ان تحركت العامة وضعت السيف فيها قال فما تصنع بالعلويين
الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع الناس هذا
من فضائل اهل البيت كانوا اليهم اميل فامسك المعتضد عن ذلك
وفي سنة خمس هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت
سوداء وامتدت في الامصار ووقع عقبها برد وزن البردة مائة
وخمسون درهما وقلعت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء نحو
ستمائة نخلة ومطرت قرية حجارة سوداء وبيضاء وفي سنة ست ظهر في
البحرين ابو سعيد القرمطي وقويت شوكته وهو ابو طاهر سليمان
الذي ياتي انه قلع الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين عسكر
الخليفة واغار على البصرة ونواحيها وهزم جيش الخليفة مرات
ومن اخبار المعتضد ما اخرجه الخطيب وابن عساكر عن ابي الحسين
الحسيني قال وجه المعتضد الى القاضي حازم يقول ان لي على
فلان مالا وقد بلغني ان غرماءه يقبوا عندك وقد قسطت لهم
من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال ابو حازم قل له امير المومنين
اطال الله بقاءه ذاكر لما قال لي وقت قلدني انه قد اخرج الامر
من عنقه وجعله في عنقي فلا يجوز لي ان احكم في مال الا ببينة فرجع

البه فاخبره فقال له فل له فلان وفلان يشهدان يعني لرجلين جليلين
فقال يشهدان عندي واسئل عنهما فان زكيا قبلت شهادتهما
والا امضيت ما قد ثبت عندي فامتنع اوليك من الشهادة فزعا
ولم يدفع الى المعتضد شيئا قال ابن حمدون النديم عز المعتضد
على عمارة البحيرة ستين الف دينار وكان يخلوا فيها مع جواريه
وفيهن بحيرته دريره فقال ابن بسام شعر

ترك الناس بحيرة وتخلى في البحيره ∴ قاعدا يضرب بالطبل
على حر دريره

فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بتخريب
تلك العمارات ثم ماتت دريره في ايام المعتضد فخرج عليها جزعا
شديدا وقال يرثيها شعر

يا حبيبا لم يكن ∴ يعدله عندي حبيب
انت عن عيني بعيد ∴ ومن القلب قريب
ليس لي بعدك في شيء ∴ من اللهو نصيب
لك من قلبي على قلبي ∴ وان بنت رقيب
وخيالي منك مذ غبت ∴ خيال لا يغيب
لو تراني كيف حالي ∴ بعدك عوك ونحيب
وفؤادي حشوه من ∴ حرق الحزن لهيب
لتيقنت باني فيك ∴ محزون وكئيب





ما اری بنفسي وان ∴ سلبتها عنك قطيب
لي دمع ليس يعصيني ∴ وصبر ما يجيب

وقال بعضهم يمدح المعتضد وهي على حرف

طيف الم ∴ بذي سلم ∴ بين الخيم ∴ يطوي الاكم ∴ جاد بنعم
يشفي السقم ∴ ممن لثم ∴ وملتزم ∴ فيه هضم ∴ اذا ابتسم
داوى الالم ∴ ثم انصرم ∴ فلم انم ∴ شوقا وهم ∴ اللوم ذم
كم ثم كم ∴ يوم الاحم ∴ احد لم ∴ كل السلم ∴ فيما انهدم
هو العلم ∴ والمعتصم ∴ خير النسم ∴ خالا وعم ∴ حوى الهمم
وما احتلم ∴ طودا اشم ∴ سمح الشيم ∴ جلى الظلم ∴ كالبدر تم
رعى الذمم ∴ حمى الحرم ∴ فلم يرم ∴ خص وعم ∴ بما قسم
له النعم ∴ مع النقم ∴ والخير جم ∴ اذا ابتسم ∴ والمكادم
∴ اذا انتقم ∴

في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين علة صعبة وكان مزاجه قد تغير
من كثرة افراطه في الجماع ثم تماثل فقال ابن المعتز من بحر
المديد شعر

طار قلبي بجناح الوجيب ∴ جزعا من حادثات الخطوب
وحذارا ان يشاك لبو ∴ اسد الملك وسيف الحروب

ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكى المسعودي

قال شكوا الي موت المعتضد فقدم الطبيب ثم مات المعتضد
من ساعته ولما احتضر انشد شعر

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى : وخذ صفوها ان صفت ودع الرنقا
ولا تامنن الدهر اني امنته : فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال فلم ادع : عدوا ولم امهل على ظنه خلقا
واخليت دور الملك من كل نازل : وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة : وادت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي : فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى
فافسدت دنياي وديني سفاهة : فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى
فيا ليت شعري بعد موتي ما ارى : الى نعمة الله ام ناره القى

ومن شعر المعتضد

يا لاحظي بالفتور والدعج : وقاتلي بالدلال والغنج
اشكو اليك الذي لقيت من : الوجد فهل لي اليك من فرج
حللت بالظرف والجمال من الناس : محل العيون والمهج

وله انشده الصولي

لم يلق من حر الفراق : احد كما مني الاقى
يا سائلي عن طعمه : القيته مر المذاق
جسمي يذوب ومقلتي : عبرى وقلبي ذو احتراق





مالي اليف بعدكم : الا اكتئابي واشتياقي
فالله يحفظكم جميعا : في مقامي وانطلاقي

ولابن المعتز يرثيه شعر

يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا : وانت والد سوء تاكل الولدا
استغفر الله بل ذا كله قدر : رضيت بالله ربا واحدا صمدا
يا ساكن القبر في غبراء مظلمة : بالظاهرية مقصى الدار منفردا
اين الجيوش التي قد كنت تسحبها : اين الكنوز التي احصيتها عددا
اين السرير الذي قد كنت تملاه : مهابة من راته عينه ارتعدا
اين الاعادي الاولى ذللت مصعبهم : اين الليوث التي صيرتها بددا
اين الجياد التي حجلتها بدم : وكن يحملن منك الضيغم الاسدا
اين الرماح التي غذيتها مهجا : مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا
اين الجنان التي تجري جداولها : وتستجيب اليها الطائر الغردا
اين الوصائف كالغزلان رائحة : يسحبن من حلل موشية جددا
اين الملاهي واين الراح تحسبها : ياقوتة كسيت من فضة زردا
اين الوثوب الى الاعداء مبتغيا : صلاح ملك بني العباس اذ فسدا
ما زلت تقسر منهم كل قسورة : وتحبط العالي الجبار معتمدا
ثم انقضيت فلا عين ولا اثر : حتى كانك يوما لم تكن احدا

مات في ايام المعتضد من الاعلام ابن المواز المالكي وابن ابي الدنيا

واسمعيل القاضي والحارث بن ابو اسامة وابو العينا والمبرد وابو
سعيد الخراز شيخ الصوفية والبحتري الشاعر وخلائق اخرون
وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن الاناث احدى
عشر ❀

## المكتفي بالله ابو محمد علي

بن المعتضد ولد في غرة ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين
وامه تركية اسمها جيجك وكان يضرب بحسنه المثل حتى
قال بعضهم شعر

فايست بين جمالها وفعالها ∴ فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ∴ كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

وعهد له ابوه فبويع في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحد عشره
بقيت من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين قال الصولي وليس في الخلفا
من اسمه علي الا هو وعلي بن ابي طالب ولا من يكنى ابا محمد سوى الحسن
بن علي والهادي والمكتفي ولما بويع له عند موت ابيه كان غائبا
بالرقة فقام باعباء البيعة الوزير ابو الحسين القاسم بن عبيد الله و
كتب له فوافى بغداد في سابع جمادى الاولى ومر بدجلة في سمارية
وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضي من          في الجسر
واخرج سالما ونزل المكتفي بدار الخلافة وقالت الشعرا وخلع على

القاسم

القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطامير التي اتخذها ابوه وصيرها
مساجدا وامر برد البساتين والحوانيت التي اتخذها ابوه من الناس
ليعملها قصرا الى اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له و
في هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبت
ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثل ذلك خرج
يحيى ذكرويه ابن القرمطي فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة
الى ان قتل في سنة تسعين فقام عوضه اخوه الحسين واظهر شاما
في وجهه زعم انها ايته وجاءه ابن عمه عيسى بن مهرويه وزعم ان
لقبه المدثر وانه المعني في السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور
وظهر على الشام وعاث وافسد وتسمى بامير المؤمنين المهدي
ودعي له على المنابر ثم قتل الثلاثة في سنة احدى وتسعين وفي
هذه السنة فتحت انطاكية باللام من بلاد الروم عنوة وغنم منها
ما لا يحصى من الاموال وفي سنة اثنتين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها
حتى خربت بغداد وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا ومن
شعر الصولي يمدح المكتفي ويذكر القرمطي

كفى الخليفة ما ∴ كان منه على حذر
الى نفاه آل عباس انهم ∴ سادة الناس والغرر
حكم الله انكم ∴ حكى على البشر

واولو الامر منكم صفوة الله والخير

من راى ان مومنا مرعصاكم فقد كفر

انزل الله ذا كم مثل في محكم السور

وقال الصولي سمعت المكتفي يقول في علته والله ما اسى الا على سبعماه الف دينار وصرفتها من مال المسلمين في ابنيه ما احتجت اليها و كنت مستغنيا عنها اخاف ان اسئل عنها واني استغفر الله منها مات المكتفي شابا في ليلة الاحد لاثني عشره خلت من ذي القعده سنه خمس وتسعين وخلف ثمانيه اولادا ذكورا وثمانيه اناث وممن مات في ايامه من الاعلام عبد الله البوشنجي الفقيه والبزار صاحب المسند وابو مسلم الكجي والقاضي ابو حازم وصالح بن جزره ومحمد بن نصر المروزي الامام وابو الحسن النوري شيخ الصوفيه وابو جعفر الترمذي شيخ الشافعيه بالعراق وتمت في تاريخ نيسابور لعبد الغافر بن ابي الدنيا الى ايام المكتفي

## المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد

ولد في رمضان سنه اثنين وثمانين وامه روميه وقيل تركيه اسمها غريب وشغب ولما اشتدت عله المكتفي سال عن اخيه فصح عنده انه احتلم فعهد اليه ولم يل الخلافه قبله اصغر منه فانه وليها وله ثلث عشره سنه فاستصباه الوزير العباس بن الحسن





فعمل على خلعه وافقه جماعه على ان يولوا عبد الله بن المعتز بشرط ان لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك واصلح حال العباس ودفع اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما الباقون فانهم ركبوا في العشرين من ربيع الاول سنه ست والمقتدر يلعب بالاكره فهرب ودخل و اغلقت الابواب وقتل الوزير وجماعه ولقبوه الغالب بالله واستوزر محمد بن داود بن الجراح واستقضى ابا المثنى احمد بن يعقوب ونفذت الكتب بخلافه ابن المعتز قال المعافى بن زكريا الحريري ولما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير الطبري فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزاره قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضا قيل ابو المثنى فاطرق ثم قال هذا امر لا يتم قيل له وكيف فقال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي الرتبه والزمان مدبر والدنيا موليه وما ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طول لكن بنتقل ابن المعتز الى دار الخلافه فاجاب ولم يكن بقي معه الا طايفه يسيره فقالوا انا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا فلبسوا السلاح وقصدوا المخرم وبه ابن المعتز ووزيره وقاضيه ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الفقها والامرا الذين خلعوه وسلموا الى يونس الخازن فقتلهم الا اربعه منهم القاضي ابو عمر فانهم سلموا

من القتل وحبس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر
للمقتدر فاستوزر ابا الحسن على بن محمد بن الفرات فسار احسن
سيره وكشف المظالم وحض المقتدر على العدل ففوض اليه
الامور لصغره واشتغل باللعب واللهو واتلف الخزائن وفي هذه
السنة امر المقتدر ان لا يستخدم اليهود والنصارى وان يركبوا
بالاكف وفيها غلب امر المهدي بالغرب وسلم عليه بالامامه
ودعي له بالخلافه وبنى المهدية وضرب امير افريقيه زياده الله بن
الاغلب الى مصر ثم الى العراق وخرجت المغرب عن امر بني العباس
من هذا التاريخ فكانت مدة ملكهم جميع الممالك الاسلاميه
وبضعا وستين سنة ومن هنا دخل النقص عليهم قال
الذهبي اختل النظام كثيرا في ايام المقتدر لصغره وفي سنة
ثلاثماه ساخ جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء
كثير غرق القرى وفيها ولدت بغلة فلوا فسبحان القادر
على كل شي وفي سنة احدى وثلثماه ولي الوزارة على بن عيسى
فسار بعفه وعدل وتقوى وابطل الخمور وابطل من المكوس ما
ارتفاعه في العام خمسماة الف دينار وفيها اعيد القاضي ابو عمر
القضاو وركب المقتدر من داره الى الشماسيه وهي اول ركبه
ظهر فيها للعامه وفيها ادخل الحسين الحلاج مشهورا على جمل



الى بغداد فصلب حيا ونودي عليه هذا احد دعاه القرامطه
فاعرفوه ثم حبس الى ان قتل في سنه تسع واشيع عنه انه ادعى الالهيه
وانه يقول بحلول اللاهوت في الاشراف ويكتب الى اصحابه من
النور الشعشعاني ونوظر فلم يوجد عنده شي من القران ولا الحديث
ولا الفقه وفيها سار المهدي الفاطمي يريد مصر في اربعين الف من
البربر فحال النيل بينه وبينها فرجع الى الاسكندريه وافسد فيها
وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر الى برقه وجرت لهم حروب
ثم ملك الفاطمي الاسكندريه والفيوم في هذا العام وفي سنة اثنين
ختن المقتدر من اولاده خمسه فغرم على ختانهم ستماة الف دينار
وختن معهم طايفه الايتام واحسن اليهم وفيها صلي العيد في
جامع مصر ولم يكن يصلي فيها العيد قبل ذلك فخطب بالناس علي
راس سبخه من الكتاب نظرا وكان من غلطه ان قال اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مشركون وفيها اسلم الديلمي على يد الحسن بن علي
العلوي الاطروش وكان مجوسيا وفي سنة اربع وقع الخوف ببغداد
من حيوان يقال له الزبزب ذكر الناس انهم يرونه بالليل على
الاسطحه وانه ياكل الاطفال ويقطع ثدي المراه فكانوا يتحارسون و
يضربون بالطاسات ليهرب واتخذ الناس لاطفالهم مكاب ودام
عده ليال وفي سنه خمس قدمت رسل ملك الروم بهدايا

يطلب عقد هدنه فعمل المقتدر موكبا عظيما فاقام العساكر و
صفهم بالسلاح وهم ماة وستون الفا من باب الشماسيه الى دار
الخلافه وبعدهم الخدام وهم سبعماة حاجب وكانت الستور التى
نصبت على حيطان دار الخلافه ثمانيه وثلثون الف ستر من الديباج
والبسط اثنين وعشرين الفا وفى الحضرة ماة سبع ماة فى السلاسل
الى غير ذلك وفى هذه السنه وردت هدايا صاحب طيرا اسود يتكلم
بالفارسيه وبالهنديه افصح من الببغا وفى سنه ست فتح مارستان
ام المقتدر وكان مبلغ النفقه فيه فى العام سبعه الاف دينار
وفيها صار الامر والنهى لحرم الخليفه ونسائه لركاكته وال الامر الى
ان امرت ام المقتدر بمثل القهرمانيه ان تجلس للمظالم وتنظر فى رقاع
الناس كل جمعه فكانت تجلس وتحضر القضاة والاعيان وتبرز
التواقيع وعليها خطها وفيها عاد القائم محمد بن المهدى الفاطمى و
تبرز الى مصر واخذ اكثر الصعيد وفى سنه ثمان غلت الاسعار ببغداد
وبقيت العامه لكون حامد بن العباس ضمن السواد وجدد المظالم
ووقع النهب وركبت الجند فيها وثبتهم العامه ودام القتال
اياما واحرق العامه الجسر وفتحوا السجون ونهبوا الناس ورجموا الوزير
واختلفت احوال الدوله العباسيه وفيها ملكت جيوش القائم الجزيره
من الفسطاس واشتد قلق اهل مصر وتاهبوا للحروب وجرت امور





وحروب يطول شرحها وفى سنه تسع قتل الحلاج بافتا القاضى ابى عمر
والفقها والعلما انه حلال الدم ولم فى احواله اخبار افردها الناس
بالتصنيف وفى سنه احدى عشرة امر المقتدر برد المواريث الى
ما صيرها المعتضد من توريث ذوى الارحام وفى سنه ثنى عشرة
فتحت فرغانه على يد والى خراسان وفى سنه اربع عشره دخلت
الروم ملطيه بالسيف وفيها دخلت بالموصل وعثرت عليها الذوا
وهذا لم يعهد وفى سنه خمس عشره ظهرت الديلم على الرى والجبال
فقتل خلق وذبحت الاطفال وفى سنه ست عشره بنى القرمطى دار
اسمايها دار الهجرة وكان فى هذه السنين قد كثر فساده واخذ للبلاد
وكثرت عروبت السرايا وتزلزل له الخليفه وهزم جيش المقتدر غير
مرة وانقطع الحج فى هذه السنين خوفا من القرامطه ونزح اهل مكه
عنها وقصدت الروم ناحيه خلاط واخرجوا المنبر من جامعها وجعلو
الصليب مكانه وفى سنه سبع عشره خرج الامرا هرون بن غريب
مكان يونس الخادم الملقب بالمظفر على المقتدر لكونه بلغه انه يريد
ان يولى امره وركب معه ساير الجيش والامرا والجنود وجاوا الى دار
الخلافه فهربت خواص المقتدر بعد العشا وذلك ليله رابع عشر
المحرم من داره وامه وخالته وحرمه ونهب لامه ستماة الف دينار
واشهد على نفسه بالخلع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه يونس والامرا

ولقبوه القاهر بالله فوضت الوزارة الى علي بن مقلة وذلك يوم السبت
وجلس القاهر يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى البلاد وعمل المركب
يوم الاثنين فجاء العسكر يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة فحملوه
على اعناقهم من دار يونس الى قصر الخلافة واخذ القاهر فجيء به
وهو يبكي ويقول الله الله في نفسي فاستدناه وقبله وقال له يا اخي انت
والله لا ذنب لك والله لا جرى عليك مني سوء ابدا فطب نفسا وسكن
الناس وعاد الوزير فكتب الى الافاق بعود الخليفة الى خلافته وبذل
المقتدر الاموال في الجند وفي هذه السنة سير المقتدر ركب الحاج
مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية
عبد الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا
وطرح القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر الاسود
عندهم اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون الف دينار
فابوا حتى اعيد في خلافة المطيع وقيل انهم لما اخذوه هلك
تحته اربعون جملا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود هزيل

قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فصعد
رجل لقلع الميزاب وانا اراه فعيل صبري وقلت يا رب ما احلمك فسقط
الرجل على دماغه فمات وصعد القرمطي على باب الكعبة وهو يقول
انا بالله وبالله انا اخلق الخلق وافنيهم انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعدها





وتقطع جسده بالجدري وفي هذه السنة هاجت فتنة كبرى ببغداد
بسبب قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقالت الحنابلة
معناه يقعده الله على عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعة ودام
الخصام واقتتلوا حتى قتل جماعة كثيرة وفي سنة تسع عشرة نزل القرمطي
الكوفة وخاف اهل بغداد من دخوله اليها فاستغاثوا ورفعوا المصاحف
وسبوا المقتدر وفيها دخلت الديلم الدينور فسبوا وقتلوا وفي سنة عشرين
ركب يونس على المقتدر وكان معظم جند يونس البربر فلما التقى الجمعان
رمى بربري المقتدر بحربة سقط منها الى الارض ثم ذبحه بالسيف
وشيل راسه على رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى
ستر بالحشيش ثم حفر له بالموضع ودفن وذلك يوم الاربعاء لثلاث
بقين من شوال وقيل ان وزيره اخذ له ذلك اليوم طالعا فقال له
المقتدر اي وقت هو قال وقت الزوال فتطير وهم بالرجوع فاشرفت
خيل يونس ونشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان الناس
صاحوا عليه فسار نحو دار الخلافة ليخرج للقاهر فصادفه حمل شوك
فرجع الى قبان لحام فعلقه كلابه وخرج الفرس في مشواره من تحته
فمات فحط الناس واحرقوه بالحمل الشوك وكان المقتدر جيد العقل
صحيح الراي لكنه كان موثرا للشهوات والشرب مبذرا وكان النساء
عليهم عليه فاخرج عليه جميع جواهر الخلافة ونفائسها واعطى بعض

خطايا اه الدرة اليتيمه وزنها ثلاثة مثاقيل واعطى زيدان القهر
مانه سبحة جواهر لم ير مثلها واتلف اموالا كثيره وكان في داره احد
عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم والسود وخلف اثنى
عشر ولدا ذكرا وولي الخلافة من اولاده ثلاثة الراضي والمتقي والمطيع
وكذلك اتفق للمتوكل والرشيد واما عبد الملك فولي الامر من اولاده
اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك كذا قاله الذهبي قلت
في زماننا ولي الخلافة من اولاد المتوكل خمسة المستعين العباس والمعتضد
داود والمستكفي سليمان والقائم حمزه والمستنجد يوسف ولا نظير
لذلك وفي لطائف المعارف للثعالبي زيادة لم يل الخلافة من اسمه
جعفر الا المتوكل والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقائم حمزه
والمستنجد يوسف ولا نظير لذلك وفي لطائف المعارف للثعالبي
زيادة لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل خمسه والمقتدر وقتل
جميعا المتوكل ليلة الاربعاء والمقتدر يوم الاربعاء ومن محاسن المقتدر
ما حكاه ابن شاهين ان وزيره علي بن عيسى اراد ان يصلح بين ابن
صاعد وبين ابي بكر بن ابي داود السجستاني فقال الوزير يا ابا بكر
ابو محمد اكبر منك فلو قمت اليه قال لا افعل فقال الوزير انت شيخ
زيف فقال ابن ابي داود الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هذا ثم قال ابن ابي داود قال يتوهم ان





ازل لك لاجل ان رزقي يصل على يديك والله لا اخذت من يديك
شيئا ابدا فبلغ المقتدر ذلك فصار يزن رزقه بيده ويبعث في
طبق على يد خادم مات في ايام المقتدر من الاعلام محمد بن داود الظاهري
ويوسف بن يعقوب القاضي وابن شريح شيخ الشافعيه والجنيد شيخ
الصوفيه وابن عثمان الحيري الزاهد وابو بكر البرذعي وجعفر الفريابي
وابن بسام الشاعر والنسائي صاحب السنن والجبائي شيخ المعتزلة و
غوث بن المزرع النحوي وابن الجلا شيخ الصوفيه وابو يعلى الموصلي
صاحب المسند والاشناني المقرئ وابن سيف من كبار قراء مصر
وابو بكر الروياني صاحب المسند وابن المنذر الامام وابن جرير الطبري
والزجاج النحوي وابن خزيمه وابن زكريا الطبيب والاخفش الصغير
وبنان الحمال وابو بكر بن ابي داود السجستاني وابن السراج النحوي
وابو عوانه صاحب الصحيح وابو القاسم البغوي المسند وابو عبيد بن
حربويه والكعبي شيخ المعتزلة وابو عمر القاضي وقدامه الكاتب و
خلائق اخرون

## القاهر بالله ابو منصور محمد طلحه

بن المتوكل امه ام ولد اسمها فتنه لما قتل المقتدر احضر هو ومحمد
بن المكتفي فسالوا ابن المكتفي ان يولى فقال لا حاجة لي بذلك وعمي
هذا احق به فكلم القاهر فاجاب فبويع ولقب القاهر بالله كما لقب في

سنة سبع عشرة فنزل ما فعل ان صار دار المقتدر وعذبهم و
ضرب ام المقتدر حتى ماتت في العذاب وفي سنة احدى وعشرين
شغب عليه الجند واتفق يونس وابن مقلة واخرون على جعله
بابن المكتفي فتحيل القاهر عليهم الى ان امسكهم وذبحهم وطين على
ابن المكتفي بين حيطين واما ابن مقلة فاختفى واحرقت داره ونهبت
دور المخالفين ثم اطلق ارزاق الجند فسكنوا واستقام الامر للقاهر و
عظم في القلوب وزيد في القابه المنتقم من اعداء دين الله ونقش
ذلك على السكة وفي هذه السنة امر بتحريم القيان والخمر وقبض على
المغنين ونفى المخانيث وكسر آلات اللهو وامر ببيع المغنيات من الجواري
على انهن سواذج وكان مع ذلك لا يصحو من السكر ولا يفتر من سماع
الغنى وفي سنة اثنين وعشرين ظهرت الديلم وذلك لان اصحاب
مرداويج وخلوا اصبهان وكان من نواده على بن بويه فاقطع مالا
جليلا فانفرد عن مخدومه ثم التقى هو ومحمد بن ياقوت نايب الخليفة
فهزم محمد واستولى ابن بويه على فارس وكان بويه فقيرا صعلوكا يصيد
السمك راى كانه بال فخرج من ذكره عمود نار ثم تشعب العمود حتى
ملا الدنيا فعبرت بان اولاده يملكون الدنيا ويبلغ سلطانهم ما قدر
ما احتوت عليه النار فمضت السنون وال الامر على هذا الى ان صار
قائد المرداويج ونار الديلمي فارسله يستخرج له مالا من الكرخ فاستخرج





خمسماة الف درهم واتى همذان ليملكها فغلق اهلها في وجهه الباب
وفتحها عنوة وقتل خلقا ثم صار الى شيراز ثم انه قل ما عنده مما على
ظهره فخرجت حية من سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت
ملاى ذهبا فانفقها في جنده وطلب خياطا يخيط له شيئا وكان
اطروشا فظن انه قد سعى به فقال والله ما عندي سوى اثني عشر
صندوقا لا اعلم ما فيها فاحضرت فوجد فيها ما عندي مالا عظيما
وركب يوما فساخت قوايم فرسه فحفروه فوجدوا فيه كنزا واستولى
على البلاد وخرجت خراسان وفارس عن حكم الخلافة وفي هذه
السنة قتل القاهر اسحق بن اسمعيل النوبختي الذي قد كان اشار
بخلافة القاهر القاه على راسه في بئر وطمت وذنبه انه زاد القاهر
قبل الخلافة في جارية واشتراها فحقد عليه وفيها تحرك الجند عليه
عليه لان ابن مقلة كان اختفا به كان يوحشهم منه ويقول لهم انه بنى
لكم المطامير ليحبسكم وغيره ذلك فاجمعوا على الفتك به فدخلوا عليه
بالسيوف فهرب فادركوه وقبضوا عليه في سادس جمادى الاخره و
بايعوا ابا العباس محمد بن المقتدر ولقبوه الراضي بالله ثم ارسلوا الى
القاهر الوزير والقضاة ابا الحسين بن القاضي ابي عمر والحسن بن
عبد الله بن ابي الشوارب وابا طالب بن البهلول فجاءه لما يقول قال
قال ابو منصور محمد بن المعتضد لي واعناكم بنفسه وفي اعناق الناس

ولست ولا احللكم منها فقوموا فقاموا فقال الوزير يخلع ولا يفكر
فيه امرا مشهوره قال القاضي ابو الحسين ودخلت على الراضي
واعدت ما جرى واعلمته اني ارى اقامته فرضا فقال انصرف
ودعني واياه واشار بسما مقدم الحجريه على الراضي بسمله
تكحله بهما ومحى قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع القاهر
سوء سيرته وسفكه الدما فامتنع من الخلع فسملوا عينيه حتى سالتا
على خديه وقال الصولي كان اهوج سفاكا للدما قبيح السيرة كثير
التلون والاستحاله مدمن الخمر ولولا جوده صاحبه سلامة لا
هلك الحرث والنسل وكان قد منع حربه يحملها فلا يخرجها حتى
يقتل بها انسانا قال علي بن محمد الخراساني واحضرني القاهر يوما
والحربه بين يديه فقال اسئلك عن خلفا بني العباس ما اخلاقهم و
شيمتهم قلت اما السفاح فكان مسارعا الى سفك الدما واتبعه عماله
على مثل ذلك وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال قال فالمنصور قلت
كان اول من اوقع الفرقه بين ولد العباس وولد ابي طالب وكانوا قبله
متفقين وهو اول خليفه قرب المنجمين واول خليفه ترجمت له الكتب
السريانيه والاعجميه ككتاب كليله ودمنه وكتاب اقليدس وكتب
اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك محمد بن اسحق جمع
المغازي والسير والمنصور اول من استعمل مواليه وقدمهم على





العرب قال فالمهدي قلت جوادا عادلا منصفا رد ما اخذ ابوه من الناس
غصبا وبالغ في اتلاف الزنادقه وبنى المسجد الحرام ومسجد المدينه
وهو الاقصى قال فالهادي قلت كان جبارا متكبرا فسلك عماله طريقته
على قصر ايامه قال فالرشيد قلت كان مواظبا على الغزو والحج وعمر
القصور والبرك بطريق مكه وبنى الثغور كاذنه وطرسوس والمصيصه
ومرعش وعم الناس احسانه وكان في ايامه البرامكه وما اشتهر من كرمهم
وهو اول خليفه لعب بالصوالجه ورمى النشاب في البرجاس ولعب
بالشطرنج من بني العباس قال فالامين قلت كان جوادا الا انه انهمك
في لذاته ففسدت الامور قال فالمامون قلت غلب عليه علم النجوم
والفلسفه وكان حليما جوادا قال فالمعتصم قلت سلك طريقته وغلب
عليه حب الفروسيه والتشبه بملوك الاعاجم واشتغل بالغزو والفتوح
قال فالواثق قلت سلك طريقة ابيه قال فالمتوكل قلت خالف ما كان
عليه المامون والمعتصم والواثق من الاعتقادات ونهى عن الجدال
والمناظرات والماهوا وعاقب عليها وامر بقراة الحديث وسماعه
ونهى عن القول بخلق القران فاحبه الناس ثم سئل عن باقي خلفاء
بني العباس وانا اجيبه بما فيهم فقال لقد سمعت كلامك وكاني
مشاهد العوام ثم قام وقال المسعودي اخذ القاهر من مونس واصحابه
مالا عظيما فلما خلع وسمل طولب بها فانكر فعذب بانواع العذاب

فلم يعترف بشيء فاخذه الراضي بالله فهدده وادناه وقال له مديري مطالبة
الجند بالمال وليس عندي شيء والذي عندك فليس بنافع لك
فاعترف به فقال اما اذا فعلت هذا فالمال مدفون في البستان وكان
قد انشا به بستانا فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد وزخرفه وعمل
فيه قصرا وكان الراضي مغرما بالبستان والقصر فقال وفي اي مكان
المال منه فقال انا مكفوف لا اهتدي الى المكان فاحفر البستان
تجد فحفر الراضي البستان واساسات القصر وقلع الشجر فلم يجد شيئا
فقال له واين المال فقال وهل عندي مال وانما كان حسرتي في
جلوسك في البستان وتنعمك فاردت ان افجعك فيه فندم الراضي و
حبسه فاقام الى سنة ثلاث وثلثين ثم اطلقوه واهملوه فوقف واهملوه
فوقف يوما بجامع المنصور بين الصفوف وعليه مبطنة بيضا وقال
تصدقوا علي فانا من قد عرفتم وذلك في ايام المستكفي فشنع عليه
فمنع من الخروج الى ان مات سنة تسع وثلاثين في جمادى الاولى عن
ثلاث وخمسين وكان له من الولد عبد الصمد وابو القاسم وابو الفضل
وعبد العزيز ومات في ايامه من الاعلام الطحاوي شيخ الحنفية وابن
دريد وابو هاشم بن الجبائي واخرون

## الراضي بالله ابو العباس محمد المقتدر

بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل ولد سنة سبع وتسعين وماه وامه

رومية



رومية اسمها ظلوم بويع له يوم خلع القاهر وامر ابن مقلة ان يكتب كتابا
ويقرا على الناس وفي هذا العام من خلافته ومات مرداويج مقدم
الديلم باصبهان وكان قد حد عظم امره وتحدثوا انه يريد قصد بغداد
وانه مسالم لصاحب المجوس وكان يقول انا ارد دولة العجم وامحو دولة العرب
وفيها بعث علي بن بويه الى الراضي يقاطعه على البلاد الذي استولى
عليها بثمانماة الف درهم كل سنة فبعث اليه لوا وخلعا ثم اخذ ابن بويه
يماطل بحمل المال وفيها مات المهدي صاحب المغرب وكانت ايامه
خمسا وعشرين سنة وهو جد خلفاء المصريين يسميهم الجهلة بالفاطميين
فان هذا ادعى انه علوي وجده مجوسي ودخل عبد الله المغرب ولم
يعرفه احد من علماء النسب وكان باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة
الاسلام اعدم الفقهاء والعلما ليتمكن من اغواء الخلق وجاء اولاده
على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض وقام بالامر بعد موت
هذا ابنه القائم بامر الله القاسم محمد وفي هذه السنة ظهر محمد بن علي
السمعاني المعروف بابن الغراقي وقد شاع انه يدعي الالهية وانه يحيي
الموتى فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه وفيها توفي ابو جعفر
النخري احد الحجاب قيل بلغ من العمر ماة واربعين سنة وحواسه
جيدة وفيها انقطع الحج من بغداد الى سنة سبع وعشرين وفي سنة
ثلاث وعشرين تمكن الراضي بالله وقلد ابنيه ابا الفضل وابا جعفر

المشرق والمغرب ومنها كانت واقعة ابن شنبوذ المقرىء واستتابته عن
القراءة بالشاذ والمحضر الذي كتب عليه وذلك بحضرة الوزير ابي علي بن مقلة
ومنها في جمادى الاولى هبت ريح عظيمة ببغداد واسودت الدنيا و
اظلمت من العصر الى المغرب ومنها في ذي القعدة انقضت النجوم سائر
الليل انقضاضا عظيما ما ارى مثله وفي سنة اربع وعشرين تغلب
محمد بن رائق امير واسط ونواحيها وحكم على البلاد وبطل امر الوزارة و
الدواوين وتولى هو الجميع وكاتبه وصارت الاموال تحمل اليه ويطلب
بيوت المال وبقي الراضي معه صورة وليس له من الخلافة الا الاسم وفي
سنة خمس وعشرين اختل الامر جدا وصارت البلاد بين خارجي قد
تغلب عليها او عامل لا يحمل مالا وصاروا امثال ملوك الطوائف ولم يبق
بيد الراضي غير بغداد والسواد مع كون يد ابن رائق عليه ولما ضعف
امر امير المومنين ووهنت اركان الدولة العباسية وتغلبت القرامطة
والمبتدعة على الاقاليم قويت همة صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن بن
محمد الاموي المرواني وقال انا اولى الناس بالخلافة وتسمى بامير المومنين
الناصر لدين الله واستولى على اكثر الاندلس وكانت له الهيبة الزائدة
والجهاد والغزو والسيرة المحمودة استاصل المتغلبين وفتح سبعين
حصنا فصار المسمون بامير المومنين في الدنيا ثلاثة العباسي ببغداد
وهذا وهذا بالاندلس والمهدي بالقيروان وفي سنة ست وعشرين





خرج فحكم على ابن رائق فظهر عليه واختفى ابن رائق فدخل بحكم
بغداد فاكرمه الراضي وارفع منزلته ولقبه امير الامراء وقلده بغداد
وخراسان وفي سنة سبع وعشرين كتب ابو علي عمر بن يحيى العلوي الى
القرمطي وكان يحبه ان يطلق طريق الحاج ويعطيه من كل جمل خمسة
دنانير فاذن وحج الناس وهي اول سنة اخذ فيها المكس من الحجاج
وفي سنة ثمان وعشرين غرقت بغداد غرقا عظيما حتى بلغت الماء
تسعة عشر ذراعا وغرق الناس والبهائم وانهدمت الدور وفي
سنة تسع وعشرين اعتل الراضي ومات في ربيع الاخر وله احدى و
ثلثون سنة ونصف وكان سمحا كريما اديبا شاعرا فصيحا محبا للعلماء و
له شعر مدون سمع الحديث من البغوي وغيره قال الخطيب للراضي
فضائل منها انه اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير
الجيوش والاموال واخر خليفة خطب يوم الجمعة واخر خليفة جالس
الندماء وكانت جوائزه واموره على ترتيب المتقدمين واخر
خليفة سافر بزي القدماء ومن شعره

كل صفو الى كدر : كل امر الى حذر
ومصير الشباب : للموت فيه او الكبر
وردت الشيب عن : واعظ بنذر البشر
ايها الامل الذي : تاه في لجة الغرر

اين من كان قبلنا ∴ ذهب الشخص والاثر

رب فاعف عن خطيئتي ∴ انت يا خير من غفر

ذكر ابن المحسن نزره مؤيد عن اسمعيل الخطبي قال وجه الى الراضي من
ليلة الفطر فجئت اليه فقال يا اسمعيل قد عزمت في غد على الصلاة
بالناس فما الذي اقول اذا انتهيت الى الدعا لنفسي فاطرقت ساعة
ثم قلت يا امير المومنين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
الاية فقال لي حسبك ثم تبعني خادم فاعطاني اربعماية دينار مات في
ايامه من الاعلام نفطويه وابن مجاهد المقري وابو كامل الحمصي وابن
ابي حاتم ومبرمان وابن عبد ربه صاحب العقد والاصطخري شيخ
الشافعية وابن شنبوذ وابو بكر بن الانباري واخرون

## المتقي لله ابو اسحق ابراهيم

بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بويع له بالخلافة بعد موت
اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلثين سنة وامه ام ولد اسمها خلوب و
قيل زهرة ولم يغير شيا قط ولا تسرى على جاريته التي كانت له و
كان كثير الصوم والتعبد ولم يشرب نبيذا قط وكان لم يقول لا اريد
نديما غير المصحف ولم يكن له سوى الاسم والتدبير لابي عبد الله بن
احمد بن علي الكوفي كاتب محكم وفي هذه السنة من ولايته سقطت
القبة الخضرا ابمدينة المنصور وكانت تاج بغداد ومأثرة بني العباس





وهي من بنا المنصور ارتفاعها ثمانون ذراعا وتحتها ابواب طولها
عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وعليها مثال فارس بيده رمح فاذا
فاذا استقبل بوجهه علم ان خارجيا يظهر من تلك الجهة فسقط راس
هذه القبة قبل محكم التركي فولي امرة الامرا مكانه كورتكين الديلمي و
اخذ المتقي حواصل محكم التي كانت ببغداد وهي زيادة على الفي الف دينار
ثم في العام ظهر ابن رايق فقاتل تورتكين ببغداد فهزم تورتكين فاختفى
وولي ابن رايق امرة الامرا مكانه وفي سنة ثلاثين كان الغلا ببغداد
فبلغ الكر الحنطة ثلاثماية وستة عشر دينارا واشتد القحط واكلوا الميتات
وكان قحطا لم ير ببغداد مثله ابدا وفيها خرج الحسين علي بن محمد البريدي
فخرج لقتاله الخليفة وابن رايق فهزما وهربا الى الموصل ونهبت بغداد
ودار الخلافة فلما وصل الخليفة الى تكريت وجد هناك سيف الدولة
ابا الحسين علي بن عبد الله بن حمدان واخاه الحسين وقتل ابن رايق
غيلة فولى الخليفة مكانه ابا الحسين عن بن عبد الله بن حمدان ولقبه
ناصر الدولة وخلع على اخيه ولقبه سيف الدولة وعاد الى بغداد وهما
معه فهرب البريدي الى واسط ثم ورد الخبر في ذي القعدة ان البريدي
يريد بغداد فاضطرب الناس وهرب وجوه اهل بغداد وخرج
الخليفة ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف الدولة لقتال البريدي فكانت
بينهما وقعة هايلة بقرب المداين وهزم البريدي الى البصرة وفي سنة

احدى وثلثين وصلت الروم الى ارزن وميافارقين ونصيبين فقتلوا
وسلبوا ثم سبوا ثم طلبوا منديلا النبية الرها يزعمون ان المسيح مسح بر
وجهه فانطبعت صورته فيه على انهم يطلقون جميع من سبوا فارسل
اليهم واطلقوا الاسرا ومنها هاج الامر بواسطتي سيف الدوله فهرب
بالبريد يريد بغداد ثم سار الى الموصل اخوه ناصر الدوله خائفا الهروب
اخيه وسار من واسط بوذون فقصد بغداد فقد هرب سيف الدوله
الى الموصل فدخل بوذون بغداد في رمضان فخلع عليه المتقي وولاه
امير الامرا ثم وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون ابو جعفر بن شيرزاد
من واسط الى بغداد فحكم عليها وامر ونهى فكان المتقي بن حمدان
بالقدوم عليه فقدم في جيش عظيم واستتر ابن شيرزاد فسار
المتقي باهله الى تكريت وخرج ناصر الدوله بجيش كثير من الاعراب
والاكراد الى قتال توزون فالتقيا بعكبرا فانهزم بن حمدان والخليفه
الى نصيبين فكتب الخليفه الى الاخشيد صاحب مصر ان يحضر اليه
ثم بان له من بني حمدان الى نصيبين الملل والضجر فراسل الخليفه توزون
في الصلح فاجابه وحلف وبالغ في الايمان ثم حضر الاخشيد المتقي وهو
بالرقه وقد بلغته مصالحة توزون فقال يا امير المومنين انا عبدك
وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وفجورهم وغدرهم فالله الله في نفسك
سر معي الى الشام ومصر فهي لك مامن على نفسك فلم يقبل فرجع





الاخشيد الى بلاده وخرج المتقي توزون فالتقيا بين الانبار وهيت
فترجل توزون وقبل الارض فامره المتقي بالركوب فلم يفعل ومشى بين
يديه الى المخيم الذي ضرب له فلما نزل قبض عليه وعلى بن مقله ومن
معه ثم كحل الخليفه وادخل بغداد مسمول العينين وقد اخذ منه
الخاتم والبرده والقضيب واحضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه
بالخلافه ولقب المستكفي بالله ثم بايعه المتقي المسمول واشهد على
نفسه بالخلع وذلك لعشر بقين من المحرم وقتل من فلما كحل

قال القاهر شعر

صرت وابراهيم شيخي عمى :: لا بد للشيخين من مصدر
مادام توزون له امره :: مطاعه فالميل في المجمر

ولم يحل الحول على توزون حتى مات واما المتقي فاخرج الى جزيرة
مقابل السندية فحبس بها فاقام في السجن خمسا وعشرين سنة الى ان
مات في شعبان سنة سبع وخمسين وفي ايام المتقي كان حميد اللص
صمنه ابن شيرزاد لما تغلب على بغداد اللصوصية بها بخمسة و
عشرين الف دينار في الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل و
الشمع وياخذ الاموال وكان اسكورج الديلمي قد ولي شرطة بغداد
فاخذه ووسطه وذلك عام اثنين وثلاثين ومات في ايام المتقي
من الاعلام ابو يعقوب النهرجوري احد اصحاب الجنيد والقاضي

ابو عبد الله المحاملي وابو بكر الفرغاني الصوفي والحافظ ابو العباس بن
عقده وابن ولاد النحوي واخرون ولما بلغ القاهر انه اسمل قال صرنا اثنين
ويحتاج الى ثالث فكان كذلك حمل المستكفي

## المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفي

بن المعتضد امه ام ولد اسمها املح الناس بويع له بالخلافة عند خلع
المتقي في صفر سنة ثلاث وثلثين وعمره الى احدى واربعين سنة و
مات توزون في ايامه ومعه كاتبه ابو جعفر بن شيرزاد فطمع في المملكة
وخلع عليه الخليفة ثم دخل احمد بن بويه بغداد فاختفى ابن شيرزاد
ودخل بن بويه دار الخلافة فوقفوا بين يدي الخلافة الخلع عليه ولقبه
معز الدولة ولقب اخاه عليا عماد الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة
وضربت القابهم على السكة ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب
ذلك على السكة ثم ان معز الدولة قوي امره وحجر على الخليفة وقرر له
كل يوم برسم النفقة خمسة الاف درهم فقط وهو اول من ملك العراق
من الديلم واول من اظهر السعاده ببغداد وغوى المصارعين و
السباحين فانهمك شباب بغداد في تعليم المصارعة والصباحة
حتى صار الصباح يسبح وعلى يده كانون فوقه قدرة فيسبح حتى
ينضج اللحم ثم ان معز الدولة تخيل من المستكفي فدخل عليه في جمادى
الاخرة سنة اربع وثلاثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم





ابنان من الديلم الى الخليفة فمد يده اليهما ظنا انهما يريدان ان تقبيلها
فجذباها من السرير وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته وهجم بالديلم
دار الخلافة الى الحرم ونهبوها فلم يبق فيها شيء ومضى معز الدولة
الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه وخلع وسملت عيناه يومئذ
وكانت خلافته سنة واربعة اشهر واحضروا الفضل بن المقتدر
وبايعوه ثم قدموا ابن عم المستكفي فسلم عليه بالخلافة واشهد على
نفسه بالخلع ثم سجن الى ان مات سنة ثمان وثلاثين وله ست واربعون
سنة وكان يتظاهر بالتشيع

## المطيع لله ابو القاسم الفضل بن المقتدر

المعتضد امه ام ولد اسمها مشغلة ولد سنة احدى وثلثمائة وبويع له
بالخلافة عند خلع المستكفي وقرر له معز الدولة كل يوم نفقة مائة دينار
فقط وفي هذه السنة من خلافته اشتد الغلا ببغداد حتى اكلوا الجيف
والروث وماتوا على الطرق واكلت الكلاب لحومهم وبيع العقار
بالرغفان ووجدت الصغار مشويه مع المساكين واشترى لمعز
الدولة كر دقيق بعشرين الف درهم والكر سبعة عشر قنطارا بالدمشقي
وفيها وقع بين معز الدولة وبين ناصر الدولة بن حمدان فخرج لقتاله
ومعه المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير وفيها مات الاخشيد معناه
ملك الروم وهو لقب لكل من ملك فرغانة كما ان الاصهند لقب ملك

طبرستان وصول ملك جرجان وخاقان ملك الترك والافشين ملك
اشروسنة وسامان ملك سمرقند وكان الاخشيد شجاعا مهيبا
ولي مصر من قبل القاهر وله ثمانية الاف مملوك وهو استاد كافور و
فيها القائم العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولي عهده ابنه
المنصور بالله اسمعيل وكان القائم شرا من ابيه زنديقا ملعونا
اظهر سب الانبيا وكان مناديه ينادي العنوا الغار وما حوى و
قتل خلقا من العلما وفي سنة خمس وثلاثين حدد معز الدولة الايمان
بينه وبين المطيع وازال عنه التوكل واعادة الى دار الخلافة وفي سنة
ثمان وثلاثين سئل معز الدولة ان يشرك معه في الامر اخوه علي بن
بويه عماد الدولة ويكون من بعده فاجابه المطيع ثم لم يلبث ان مات عماد
الدولة من عامه فاقام المطيع اخاه ركن الدولة والد عضد الدولة وفي
سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه وجعل له طوق
فضة شد به وزنه ثلاثة الاف وسبعماة وسبعة وتسعون درهما
ونصف قال محمد بن نافع الخزاعي تاملت الحجر الاسود وهو مقلوع فاذا
السواد في راسه فقط وسايره ابيض وطوله قدر عظم الذراع وفي سنة
احدى واربعين ظهر قوم من التناسخية فيهم شاب يزعم ان روح
علي انتقلت وامراته تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي ان
جبريل فضربوا فتعززوا بالانتما الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم



لميله الى اهل البيت وكان هذا من افعاله الملعونة وفيها مات
منصور العبيدي صاحب المغرب بالمنصورية التي مصرها وقام بالامر
ولي عهده ابنه معد ولقب بالمعز لدين الله وهو الذي بنى القاهرة
وكان احسن السيرة بعد ابيه وابطل المظالم فاحبه الناس واحسن
ايضا ابنه السيرة وصفت له المغرب وفي سنة ثلاث واربعين خطب
صاحب خراسان للمطيع ولم يكن خطب له قبل ذلك فبعث اليه
المطيع اللوا والخلع وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة
هدمت البيوت ودامت ثلثة ساعات وفزع الناس الى الله بالدعا
وفي سنة ست واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيه جبال
وخزائن واشيا لم تعهد وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمة و
خسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا
وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري واتصل الامر الى
حلوان فخسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى وتفجرت منها
المياه وتقطع بالري جبل وعلقت قرية بين السماء والارض بمن
فيها نصف نهار وانخرقت الارض خرقا عظيمة وخرج منها مياه
منتنة ودخان عظيم هذا نقل ابن الجوزي وفي سنة سبع و
اربعين عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال فاتلفت خلقا عظيما
وجاء جراد طبق الدنيا فاتى على جميع الغلات والاشجار وفي سنة

خمسين بنى معز الدولة ببغداد دارا هائلة عظيمة اساسها فى
الارض ستة وثلثون ذراعا ومنها قلد القضا ابا العباس عبد الله
بن الحسين بن ابى الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين
يديه الدباب والبوقات وفى خدمة الجيش وشرط على نفسه ان
يحمل فى كل سنة الى خزانة معز الدولة مائتى الف درهم وكتب عليه
بذلك سجلا وامتنع المطيع من تقليده ومن دخوله عليه وامر ان
لا يمكن من الدخول احدا ومنها ضمن معز الدولة الحسبة ببغداد
والشرط كل ذلك عقب ضعفه ضعفها وعوفى منها فلا كان الله
عافاه ومنها اخذت الروم جزيرة اقريطش من المسلمين وكانت فتحت
من حدود الثلاثين ومائتين ومنها توفى صاحب الاندلس الناصر
لدين الله وقام بعده ابنه الحاكم وفى سنة احدى وخمسين كتبت
الشيعة ببغداد على ابواب مساجد لعنة معاوية ولعنة من
غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع الحسن ان يدفن مع جده
ولعنة من نفى اباذر ثم ان ذلك محى فى الليل فاراد معز الدولة ان
يعيده فاشار عليه الوزير المهلبى ان يكتب مكان ما محى فى الليل
فاشار لعن الله الظالمين لال رسول الله وصرحوا بلعنة معوية فقط و
فى سنة اثنين وخمسين يوم عاشورا الزم معز الدولة الناس بغلق
الاسواق وعلق عليها المسوح واخرجو منشرات الشعور يلطمن فى

الثوارع



الشوارع ويقمن الماتم على الحسين وهذا اول يوم نيح عليه ببغداد
واستمرت هذه البدعة سنين وفى ثامن عشر ذى الحجة منها عمل
عيد غدير خم وضربت الدبادب وفى هذه السنة بعث بعض بطارقة
الارمن الى ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمس
وعشرون سنة والالتصاق فى الجنب ولهما بطنان وسرتان
ومعدتان ويختلف اوقات جوعهما وعطشهما وابولهما ولكل واحد
كتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان واحليل فكان احدهما
يميل الى النسا والاخر الى المرد ومات احدهما وبقى اياما واخوه حى
فانتن وجمع ناصر الدولة الاطبا على ان يقدروا على فصل الميت
من الحى فلم يقدروا على ذلك ثم مرض الحى من رايحة الميت ومات
وفى سنة اربع وخمسين ماتت اخت معز الدولة ولم يكلفه الصعود
من الطيار وقبل الارض مرات ورجع الخليفة الى داره ومنها
بنى نقفور ملك الروم قيسارية قريبا من بلاد المسلمين وسكنها
ليغير كل وقت وفى سنة ست وخمسين مات معز الدولة فاقيم
ابنه بختيار مكانه فى السلطنة ولقبه المطيع عز الدولة وفى سنة سبع
ملك القرامطة دمشق ولم يحج احد فيها الا من الشام ولا من مصر
وعزموا على قصد مصر ليملكوها فجاء العبيديون فاخذوها و
قامت دولة الرفض فى الاقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك ان

كافور الاخشيدي صاحب مصر لما مات اختل النظام وقلت الاموال
على الجند فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا ليسلموا اليه
مصر فارسل هولاء جوهر القائد في ماة الف فارس فملكها ونزل
موضع القاهرة اليوم واختطها وبنى دار الاماره للمعز وهي المعروفة
الان بالقصرين وقطع خطبة بني العباس ولبس السواد والبس
الخطبا البياض وامران يقال في الخطبة اللهم صل على محمد
المصطفى وعلى المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين
سبطي الرسول وصل على الايمة ابا امير المومنين المعز بالله وذلك
كله في شعبان سنة ثمان وخمسين ثم في ربيع الاخر سنة تسع وخمسين
اذنوا بمصر بحي على خير العمل وشرعوا في بناء الجامع الازهر ففرغ
في رمضان سنة احدى وستين وفيها سنة تسع وخمسين نقض با
العراق كوكب عظيم اضات منه الدنيا حتى صار كانه شعاع
الشمس وسمع بعد انقضاضه صوت كالرعد الشديد وفيها سنة
اعلن الموذنون بدمشق في الاذان بحي على خير العمل بامر جعفر بن
بن فلاح نايب دمشق للمعز بالله ولم يجسر احد على مخالفته وفي
سنة اثنين وستين صادر السلطان بختيار المطيع فقال المطيع
انا ليس لي غير الخطبة فان احببتم اعتزلت فشدد عليه حتى باع
قماشه وحمل اربعماية الف درهم وشاع في الالسنة ان الخليفة





صودر فيها قتل رجل من اعوان الوالي ببغداد فبعث الوزير
ابو الفضل الشيرازي من كرح الناس من النخاسين الى السماكين
فاحترق حريق عظيم لم ير مثله واحترقت اموال واناس كثيرون
في الدور وفي الحمامات وهلك الوزير بعد ذلك عامه لا رحمه الله وفي
رمضان من هذه السنة دخل المعز الى مصر وسميت نوابيت
اباه وفيها سنة ثلاث وستين قلد المطيع القضا ابا الحسن محمد بن
ام شيبان الهاشمي بعد تمنع وشرط لنفسه شروطا منها ان لا
يرتزق على القضا ولا يخلع عليه ولا يشفع اليه فيما يخالف الشرع
وقرر لكاتبه في كل شهر ثلثماية درهم وللحاجبه ماه وخمسون
وللعارض على بابه ماة وللخازن ديوان الحكم والاعوان ستماة و
كتب له عهد صورته هذا ما عهد عبد الله الفضل المطيع لله
امير المومنين الى محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه الى ما يوليه
من القضا بين اهل المدينة السلام مدينة المنصور والمدينة
الشرقية من الجانب الشرقي والجانب الغربي والكوفة وسقي
الفرات وواسط وكوخي وطريق الفرات ودجلة وطريق خراسان
وحلوان وقرميسين وديار مصر وديار ربيعة وديار بكر والموصل
والحرمين واليمن ودمشق وحمص وجند قنسرين والعواصم و
الاسكندرية وجند فلسطين والاردن واعمال ذلك كلها وما

يجري من ذلك من الاشراف على من يختاره ولقبايته من العباسيين
بالكوفة وسقي الفرات واعمال ذلك وما قلده اياه من قضا القضاة
وتصفح احوال الحكام والاستشراف على ما يجري عليه امر الحكام
في سائر النواحي والامصار التي يشتمل عليها المملكة وينتهي اليها
الدعوة وافراد من يجد هديه وطريقته والاستبدال بمن قدم
سميته وسجيته احتياطا للخاصة والعامة وحنوا على الملة والذمة
عن علم بانه المقدم في بيته وشرفه والمبرز في عفافه المزكى في دينه
وامانته الموصوف في ورعه ونزاهته المشار اليه بالعلم والحجى
المجمع عليه في العلم والنهى البعيد من الادناس اللباس من
التقى اجمل لباس النقي الجيب المحبور بصفاء الغيب العالم بمصالح
الدنيا العارف بما يفيد سلامة العقبى امره بتقوى الله فانها
الجنة الواقية وليجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته و
ترتيب عليه حكمه وقضيته امامه الذي يعتمد عليه وان
يتخذ سنة رسول الله منارا يقصده ومثالا يتبعه وان يراعي
الاجماع وان يقتدي الائمة الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما
لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع وان يحضر مجلسه من
يستظهر بعلمه ورايه وان يسوي بين الخصمين اذا تقدما اليه
في لحظه ولفظه ويوفي كلا منهما من انصافه وعدله حتى الضعيف





حيفه وياس القوي من ميله وامره ان يشرف على اعوانه و
اصحابه ومن يعتمد عليه من امنائه واسبابه اشرافا يمنع من
التخطي الى السيرة المحظورة ويدفع عن الاشفاق الى المكاسب
المحجورة وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا **قلت** كان
الخلفا يولون القاضي المقيم ببلدهم القضا بجميع الاقاليم والبلاد
التي تحت ملكهم ثم يستنيب القاضي المقيم ببلدهم القضا بجميع
الاقاليم والبلاد التي تحت ملكهم في كل بلد ولهذا كان يلقب
قاضي القضاة ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة ومن عداه
بالقاضي فقط او قاضي بكر كذا واما الان فصار في البلد الواحد
اربعة مشتركون كل منهم يلقب قاضي القضاة ولعل احاد نواب
اولئك كان في حكم اصناف ما كان في حكم الواحد من قضاة
القضاة الان ولقد كان قاضي القضاة اذ ذاك اوسع حكما من
سلاطين هذا الزمان وفي هذه اعني سنة ثلاث وستين حصل
للمطيع فالج ولقد لسانه فدعاه صاحب عز الدولة الحاجب
سبكتكين الى خلع نفسه وتسليم الامر الى ولده الطايع لله ففعل
وعقد له الامر في يوم الاربعا ثالث عشر ذي القعدة فكانت مدة
خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واشهرا واثبت خلعه على القاضي
ابن ام شيبان فصار بعد خليفه يسمى الشيخ الفاضل قال الذهبي

وكان المطيع بنه مستضعفين مع بويه ولم يزل امر الخلفا في ضعف
الى ان استخلف المتقي لله فانصلح امر الخلافه وكان دست الخلافه
لبني عبيد الرافضه بمصر واكلمتهم انفذ ومملكتهم بنا طح
مملكة العباسيين في وقتهم وخرج المطيع الى واسط مع ولده فمات
في محرم سنه اربع وستين قال ابن شاهين خلع نفسه غير مكره
فما صح عندي قال الخطيب حدثني محمد بن يوسف القطان
سمعت ابا الفضل بن حنبل يقول اذا مات اصدق الرجل دل و
ممن مات في ايام المطيع من الاعلام الحرقي شيخ الحنابله وابو بكر
الشبلي الصوفي وابن القاص امام الشافعيه وابو رجا الاسواني
وابو بكر الصولي والهيثم بن كليب الشاشي وابو الطيب الصعلوكي
وابو جعفر النحاس النحوي وابو نصر الفارابي وابو اسحق المروزي امام
الشافعيه وابو القاسم الزجاج النحوي والكرخي شيخ الحنفيه والدينوري
صاحب المجالسه وابو بكر الصبغي والقاضي ابو القاسم التنوخي وابن
الحداد صاحب الفروع وابو علي ابن ابي هريره من كبار الشافعيه
وابو عمر الزاهد والمسعودي صاحب مروج الذهب وابن درستويه
وابو علي الطبري اول من جرد الخلاف والفاكهي صاحب تاريخ
مكه والمتنبي الشاعر وابن حبان صاحب الصحيح وابن شعبان
من ائمة المالكيه وابو علي القالي وابو الفرج صاحب الاغاني





## الطايع لله ابو بكر عبد الكريم بن المطيع

ام ولد اسمها هزار نزل له ابوه عن الخلافه وعمره ثلاثه واربعون
سنه فركب وعليه البرده ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين
خلع السلطنه وعقد له اللوا ولقبه نصر الدوله ثم وقع بين عز
الدوله حروب وفي ذي الحجه من هذه السنه اقيمت الخطبه والدعوه
بالحرمين للمعز العبيدي وفي سنه اربع وستين قدم عضد الدوله
بغداد انصره عز الدوله على سبكتكين فاعجبته بغداد وملكها
فعمل عليها وا الجند فشغبوا على عز الدوله فاغلق بابه و
كتب عضد الدوله عن الطايع الى الافاق استقرار الامر بعضد الدوله
فوقع بين الطايع وبين عضد الدوله فقطعت الخطبه للطايع بسبب
ذلك ببغداد وغيرها من يوم العشرين من جمادى الاولى الى ان
اعيدت في عاشر رجب وفي هذه السنه وبعدها علا الرفض
وفار بمصر والشام والمغرب والشرق ونودي بقطع صلاة التراويح
من جهة العبيدي وفي سنه خمس وستين ترك ركن الدوله بن
بويه عما بيده من الممالك لاولاده فجعل لعضد الدوله فارس و
كرمان ولمؤيد الدوله الري واصبهان ولفخر الدوله همدان و
دينور وفي رجب منها عمل مجلس الحكم في دار السلطان عز الدوله
وجلس قاضي القضاة ابن معروف وحكم لان عز الدوله التمس

ذلك ليشاهد مجلس حكمه كيف هو ومنها كانت وقعة بين عز
الدوله وعضد الدوله واسر فيها غلام تركي لعز الدوله فحرم على
نفسه والجلوس الدست حزنه وامتنع من الاكل واخذ في البكا واحتجب
عن الناس وحرم على نفسه الجلوس في الدست وكتب الى عضد
الدوله يسئله ان يرد الغلام وتبذلل فصار محكه بين الناس وعوتب
فما ارعوى لذلك ويذول في فداء الغلام جاريتين عوديتين كان
قد بذل له في الواحده ماه الف دينار وقال للرسول ان توقف عليك
في رده ما رايت ولا تفكر فقد رضيت ان اخذه واذهب الى اقصى
الارض فرده عضد الدوله عليه ومنها اسقطت الخطبه من
الكوفه لعز الدوله ومنها مات المعز لدين الله العبيدي صاحب مصر
واول من ملكها من العبيديين وقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب
العزيز وفي سنه ست وستين مات المستنصر بالله الحكم ابن الناصر
لدين الله الهروي صاحب الاندلس وقام بعده ابنه المؤيد بالله هشام
وفي سنه سبع وستين التقى عز الدوله وعضد الدوله فظفر عضد
عضد الدوله واخذ عز الدوله وعضد الدوله خلع السلطنه وتوجه
بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له لوائين بيده
احدهما

على رسم الامرا والاخر يذهب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذ

اللوا



اللوا الثاني لغيره قبله وكتب له عهد وقرى بحضرته ولم تجري
العادة بذلك انما كان يدفع العهد الى الولاة بحضرة امير المومنين
ماذا اخذ قال امير المومنين هذا عهدي اليك فاعمل به وفي سنه
ثمان وستين امر الطايع بان تضرب الدبادب على باب عضد الدوله
في وقت الصبح والمغرب والعشا وان يخطب له على منابر الحضرة
قال ابن الجوزي وهذا ان امران لم يكونا من قبله ولا اطلقا لولاه
العهود وقد كان عز الدوله احب ان تضرب له الدبادب بمداينه
السلام فسئل المطيع في ذلك فلم ياذن له وما حظي بذلك عضد
الدوله الا لضعف امر الخلافه وفي سنه تسع وستين ورد رسول الله
العزيز صاحب مصر الى بغداد وسئل عضد الدوله الطايع ان
يزيد في القابه تاج المله ويجدد الخلع عليه ويلبسه التاج فاجابه
وجلس الطايع على السرير وحوله مائه بالسيوف والزينه وبين
يديه مصحف عثمان وعلى كتفه البرده وبيده القضيب وهو
متقلد بسيف رسول الله وضربت ستاره بعثها عضد الدوله
وسئل ان تكون حجابا للطايع حتى لا يقع عليه عين احد من قبله
ودخل الاتراك والديلم وليس مع احدهم حديد ووقف الاشراف
واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد الدوله فدخل ثم
رفعت الستاره وقبل عضد الدوله الارض فارتاع زياد القائد

لذلك وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك هذا هو الله ليغث
الطايع الى خالص الخادم وقال استدنه فصعد عضد الدولة فقبل
الارض دفعتين فقال ادن الى فدنى فقبل رجله وثنى الطايع
يمينه عليه وامره فجلس على كرسي بعد ان كرر عليه اجلس وهو
يستعفى فقال اقسمت لتجلس فقبل الكرسي وجلس فقال له الطايع
قد رايت ان افوض اليك ما وكل الله الى من امور الرعية في شرق
الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي واسبابي
فقبل ذلك فقال يعيننى الله على طاعة مولانا امير المومنين وخدمته
ثم افاض عليه الخلع وانصرف :
نظر الى هذا الامر وهو الخليفة المستضعف الذي لم يضعف الخلافة
في زمن احد ما ضعفت في زمنه ولا قوي امر السلطان ما قوي
امر عضد الدولة وقد صار الامر في زماننا الى ان الخليفة ياتي الى
السلطان يهنيه براس الشهر فاكثر ما ينفع من السلطان في حقه
ان ينزل عن مرتبته ويجلسان معا خارج المرتبة ثم يقوم الخليفة
يذهب كاحاد الناس ويجلس السلطان في دست مملكته ولقد
حدثت ان السلطان الاشرف برسباى لما سافر الى
قتال امد :
وصحب الخليفة معه كان الخليفة راكبا بحيث والهيبة والعظمة





للسلطان والخليفة كاحاد الامرا الذين في خدمة السلطان وفي
سنة سبعين خرج من همذان عضد الدولة وقدم بغداد فتلقاه
الطايع ولم تجر عادة بخروج الخلفا لتلقي احد فلما توفيت بنت معز
الدولة ركب المطيع اليه فعزاه فقبل الارض فجاء رسول عضد الدولة
يطلب من الطايع ان يتلقاه فما وسعه التاخر وفي سنة اثنين وسبعين
مات عضد الدولة فولى الطايع مكانه في السلطنة ابنه صمصام الدولة
شمس الملة وخلع عليه سبع خلع وتوجه وعقد عليه لواين ثم في
سنة ثلاث وسبعين     الدولة ان يجعل المكس على الثياب
الحرير والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها ودفع لك في ضمان ذلك
الف درهم في السنة فاجتمع الناس في جامع المنصور وجزموا على
المنع من صلاة الجمعة وكان البلد يفتتن فاعفاهم من ضمان
ذلك وفي سنة ست وسبعين قد شرف الدولة اخاه صمصام الدولة
فانتصر عليه وكحله ومال العسكر الى شرف الدولة وقدم بغداد
وركب الطايع اليه يهنيه بالسلامة وعهد اليه بالسلطنة وتوجه
وقرى عهده والطايع يسمع وفي سنة ثمان وسبعين امر شرف
الدولة برصد الكواكب السبعة في مسيرها كما فعل المامون وفيه
اشتد الغلا ببغداد جدا وظهر الموت بها ولحق الناس بالبصرة
حر وسموم تساقط الناس منه وجاءت ريح عظيمة لهم الصلح خرقت

دجلة حتى ذكر انها بانت ارضها وغرقت كثيرا من السفن واحتملت
زورقا منحدرا وفيه دواب وطرحت في ارض جوخى فشوهد بعد
ايام وفي سنة تسع وسبعين مات شرف الدولة وعهد الى اخيه
ابي نصر فجاء الطايع على ابي نصر بسبع خلع اعلاها سودا وعمامة سودا
وفي عنقه طوق كبير وفي يده سواران ومشى الحجاب بين يديه
بالسيوف ثم قبل الارض بين يدي الطايع وجلس على كرسي وقرا
عهده ولقبه الطايع بها الدولة وضياء الملة وفي سنة احدى و
ثمانين قبض على الطايع في الرواق متقلدا سيفا فلما قرب بها الدولة
قبل الارض وجلس على كرسي وتقدم اصحاب بها الدولة فجذبوا
الطايع من سريره وتكاثر عليه الديلم فلفوه في كسا واصعد الى
دار السلطان وارتج البلد ورجع بها الدولة الى داره وكتب الى
الطايع ايمانا بخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه
الاكابر والاشراف وذلك في تاسع عشر شعبان ونفذ الى القادر
ليحضر وهو بالبطيحة واستمر الطايع في دار القادر بالله محترما مكرما
في احسن حال حتى انه حمل اليه ليلة شمعة قدا وقد نصفها فانكر
ذلك فحملوا اليه غيرهما الى ان مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث و
تسعين وصلى عليه القادر وشيعه الاكابر والخدام ورثاه
الشريف الرضي بقصيدة وكان شديد الانحراف على ال ابي طالب



وسقطوا من الهيبة في ايامه جدا حتى هجاه الشعرا ومات في ايام
الطايع من الاعلام ابن السني الحافظ وابن عدي والقفال الكبير
والسيرافي النحوي وابو سهل الصعلوكي وابو بكر الرازي والحنفي
وابن خالويه والازهري امام اللغة وابو ابراهيم الفارابي صاحب
ديوان الادب والرفا الشاعر وابو زيد المروزي الشافعي و
الداركي وابو بكر الابهري شيخ المالكية وابو الليث السمرقندي
امام الحنفية وابو علي الفارسي النحوي وابن الجلاب
المالكي

## القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر

ولد سنة ثلاثين وثلاثماية وامه امة اسمها يمنى وقيل دمنه
بويع له بالخلافة بعد خلع الطايع وكان غايبا فقدم في عاشر
رمضان وجلس من الغد جلوسا عاما وهيبي وانشد بين يديه
الشعرا من ذلك قول الشريف الرضي شعر

شرف الخلافة يا بني العباس ⁂ اليوم جدده ابو العباس
ذا الطود ابقاه الزمان ذخيرة ⁂ من ذلك الجبل العظيم الراسي

قال الخطيب وكان القادر من الديانة والسيادة وادامة التهجد و
كثرة الصدقات وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه بفقه
على العلامة ابي بشر الهروي الشافعي وقد صنف كتابا في الاصول

ذكر فيه فضائل الصحابة واكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن و
كان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة في حلق اصحاب الحديث
بجامع المهدي وبحضرة الناس ترجمه ابن الصلاح في طبقات
الشافعية وقال الذهبي في شوال من سنة ولاية عقد مجلس
عظيم وخلع القادر بهاء الدولة كل منهما صاحبه ما الوفا و
قلده القادر ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وفيها ادعى صاحب
المكة ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي الى نفسه وتلقب بالراشد
بالله وسلم عليه بالخلافة فانزعج صاحب مصر ثم ضعف امر ابي
الفتوح وعاد الى طاعة العزيز العبيدي وفي سنة اثنين و
ثلاثين ابتاع الوزير ابو نصر شابور بن اردشير دارا بالكرخ وعمرها
وسماها دار العلم ووقفها على العلما ووقف بها كتبا كثيرة وفي
سنة اربع وثمانين عاد الحج العراقي من الطريق اعترضهم الاصيفر
الاعرابي ومنهم الجواز الا برسمه فعادوا ولم يحجوا ولا حج ايضا
اهل الشام واليمن انما حج اهل مصر وفي سنة سبع وثمانين
مات السلطان فخر الدولة واقيم ابنه رستم مقامه في دار السلطنة
بالري واعمالها وهو ابن اربع سنين ولقبه القادر مجد الدولة
قال الذهبي ومن الاعجوبات هلاك ستة ملوك على نسق في
سنين سبع وثمانين منصور بن نوح ملك ما وراء النهر





وفخر الدولة ملك الري والجبال والعزيز العبيدي صاحب مصر
وفيهم يقول ابو منصور عبد الملك الثعالبي

الم تر مذ عامين املاك عصرنا ... يصيح بهم للموت والقتل صائح
فنوح بن منصور طوته يد الردى ... على حسرات ضمنتها الجوانح
وبايوتش منصور يوم سرخس ... تمزق عنه ملكه وهو طائح
وفرق عنه الشمل بالسمل واغتدى ... اميرا [illegible] الجوانح
وصاحب مصر قد مضى لسبيله ... ووالي الجبال عنده الصوائح
وصاحب جرجانية في قدامه ... ترصده طرف من الحين طامح
خوارزمشاه وجه نعيمه ... وعز له يوم من النحس طالح
وكان علا في الارض يحطها ... علي الى ان طوحته الطوائح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي ... براثنه للمشرفين مصابح
اناخ به من صدمة الدهر كلكل ... فلم تغن عنها والمقادر سابح
جيوش اذا ارتب على عدد الحصى ... تغص بها قيعانها والصحاصح
ودارت على صمصام دولة بويه ... دوائر سلبهن بوادح
وقد حازوا الى الجوزجان فناظر ... الحيوة فوامه المنايا الطوامح

وذكر الذهبي العزيز صاحب مصر مات سنة ست وثمانين وفتحت
ارزيادة على ايامه حمص وخطب له بالموصل وباليمن وضرب اسمه
فيها على السكة والاعلام وقام بالامر بعده ابنه منصور ولقب الحاكم

بامر الله وفي سنة تسعين ظهر بسجستان معدن ذهب فكانوا
يصفون من التراب الذهب الاحمر وفي سنة ثلاث وتسعين امر نايب
دمشق الاسود الحاكمي بمغربي فطيف به على حمار ونودي عليه هذا
جزا من يحب ابا بكر وعمر ثم ضربت عنقه رحم الله ولا رحم قاتله و لا
استاده الحاكم وفي سنة اربع وستين قلد بها الدولة الشريف
ابا احمد الحسين بن موسى الموسوي فقضا القضا والحج والمظالم و
نقابة الطالبين وكتب له من شيراز العهد فلم ينظر في القضا
لامتناع القادر من الاذن له وفي سنة خمس وتسعين قتل الحاكم
بمصر جماعة من الاعيان صبرا وامر بكتب سب الصحابة على ابواب
المساجد والشوارع وامر العمال بالسب ومنها قتل الكلاب وبطل
الفقاع والملوخيا ونهى عن السمك وقتل جماعة ممن باع ذلك
بعد نهيه وفي سنة ست وثمان وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة
واهل بغداد وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني تقتل فيها وصلح
الرافضة ببغداد يا حاكم يا منصور فاحفظ القادر من ذلك و
انفذ الفرسان الذين على بابه لمعاونة اهل السنة وانكسر الروافض
ومنها هدم الحاكم بيعة القمامة التي بالمقدس وهدم جميع
الكنايس التي بمصر وامر النصارى بان تعمل في اعناقهم فراسي الخشب
في زنة الصلبان وان يلبسوا العمايم السود فاسلم طايفة منهم ثم

بعد



بعد ذلك اذن في اعادة البيع والكنايس واذن لمن اسلم ان
يعود الى دينه لكونه مكرها وفي سنة تسع وتسعين عزل ابو عمرو قاضي
البصره وولي القضا ابو الحسن بن ابي الشوارب فقال العصفري

الشاعر شعر

عندي حديث ظريف ⁂ بمثله يتغنى
من قاضيين يعزا ⁂ هذا وهذا يهنى
هذا يقول اكرهنا ⁂ وهذا يقول استرحنا
ويكذبان جميعا ⁂ ومن يصدق منا

ومنها وهي سلطان بني امية بالاندلس وانخرم نظامهم وفي سنة
اربعمايه نقص النيل ولم يعهد واكرت لاجل جزاير ظهرت ولم يكن قبل
ذلك قط وفي سنة اثنين نهى الحاكم عن بيع الرطب وحرقه وعن
بيع العنب واباد كثيرا من الكروم وفي سنة اربع منع النسا من الخروج
الى الطرقات ليلا ونهارا واستمر ذلك الى ان مات وفي سنة احدى
عشره قتل الحاكم لعنة الله بحلوان قرية بمصر وقام بعده ابنه علي
ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت دولتهم في ايامه
فخرجت عنهم حلب واكثر الشام وفي سنة اثنين وعشرين توفي
القادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة عن سبع و
ثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر

وممن مات في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب والرماني
النحوي وابو الحسن الماسرجسي شيخ الشافعيه وابو عبيد الله
المرزباني والصاحب ابن عباد وهو وزير مويد الدوله وهو اول
من سمي بالصاحب من الوزرا ويوسف بن السيرافي وابن اولاف
المصري وابن ابي زيد المالكي وابو طالب المكي شيخ المالكيه
صاحب قوة القلوب وابن بطه الحنبلي وابن شمعون الواعظ
والخطابي والحاتمي اللغوي والادنوي ابو بكر وزاهر السرخسي
شيخ الشافعيه وابن غلبون المقري والكشميهني راوي الصحيح و
المعافى بن زكريا النهرواني وابن خويز منداد وابن جني والجوهري صاحب
الصحاح وابن فارس صاحب المجمل وابن منده الحافظ والاسمعيلي
شيخ الشافعيه واصبغ بن الفرج شيخ المالكيه وبديع الزمان اول
من عمل المقامات وابن ابي زمنين وابو حيان التوحيدي والوام
الشاعر والهروي صاحب الغريبين وابو الفتح البستي الشاعر و
الحليمي شيخ الشافعيه وابن الفرضي وابو الحسن القابسي والقاضي
ابو بكر الباقلاني وابو الطيب الصعلوكي وابن الاكفاني وابن نباته
صاحب الخطب والضميري شيخ الشافعيه والحاكم صاحب
المستدرك وابن كج والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن فورك و
الشريف الرضي وابو بكر الرازي وابو بكر الرازي صاحب الالقاب





والحافظ عبد الغني بن سعيد وابن وهبة الله بن سلامة الضرير
المفسر وابو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفيه وابن البواب صاحب
الخط وعبد الجبار المعتزلي والمحاملي امام الشافعيه وابو بكر
القفال شيخ الشافعيه والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني وراس
المعتزله عبد الجبار وراس الرافضه الشيخ المفيد وراس الكراميه
محمد بن الهيصم وراس القرا ابو محمد الحماني وراس المحدثين الحافظ
عبد الغني بن سعيد وراس الصوفيه ابو عبد الرحمن السلمي و
راس الشعرا ابو عمر بن دراج وراس المجودين ابن البواب وراس الملوك
السلطان محمود بن سبكتكين قلت ويضم الى هذا راس الزنادقه
الحاكم بامر الله وراس اللغويين الجوهري وراس النحويين ابن جني
وراس البلغا البديع وراس الخطبا ابن نباته وراس المفسرين
ابو القاسم بن حبيب النيسابوري وراس الخلفا القادر فانه من
اعلامهم تفقه وصنف وناهيك بان الشيخ تقي الدين بن صلاح
عده من الفقها الشافعيه واورده في طبقاتهم ومسند في الخلافه
من اطول المدد

## القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر

ولد في نصف ذي القعده سنة احدى وتسعين وثلاثماه وامه
ام ولد ارمنيه اسمها بدر الدجى وقيل قطر الندى ولي الخلافه

عند موت ابيه سنة اثنين وعشرين وهو الذي لقبه بالقائم
بامر الله قال ابن الاثير كان جميلا مليح الوجه ورعا دينا زاهدا عالما
قوي اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية بالادب ومعرفة
حسنة بالكتابة موثرا للعدل والاحسان وقضاء الحوائج لا يرى
المنع من شيء طلب منه وقال الخطيب ولم يزل امره مستقيما الى
ان قبض عليه في سنة خمسين وكان السبب في ذلك ان ارسلان
التركي البساسيري كان قد عظم امره واستفحل شانه لعدم نظرائه
وانتشر ذكره وتهيبه امراء العرب والعجم ودعي له على المنابر وجبى
الاموال وخرب القرى ولم يكن القائم يقطع امرا دونه ثم صح عنده
سوء عقيدته وبلغه عزمه على نهب دار الخلافة والقبض على
الخليفة فكاتب ابا طالب محمد بن ميكال سلطان الغز ان
المعروف بطغرلبك وهو بالري يستنهضه في القدوم ثم احرقت
دار البساسيري وقدم طغرلبك في سنة سبع واربعين فذهب
البساسيري الى الرحبة وتلاحق به خلق من الاتراك وكاتب صاحب
مصر وامده بالاموال وكاتب ينال اخا طغرلبك واطمعه بمنصب
اخيه فخرج ينال واشتغل به طغرلبك ثم قدم البساسيري بغداد
في سنة خمس ومعه الرايات المصرية ووقع القتال بينه وبين
الخليفة ودعي لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور وزيد في





الاذان حي على خير العمل ثم خطب له في كل الجوامع الا جامع الخليفة
ودام القتال شهرا ثم قبض البساسيري على الخليفة في ذي الحجة
وسيره الى عانة فحبسه بها واما طغرلبك ناحيه فقتله ثم كاتب
مولى متولي عانة في رد الخليفة الى داره مكرما فحصل الخليفة في
مقر عزه في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين
ودخل بابهة عظيمة والامراء بين يديه وجهز طغرلبك جيشا
فحاربوا البساسيري فظفروا به فقتل وحمل راسه الى بغداد ولما
رجع الخليفة الى داره لم ينم بعدها الا على فراش مصلاه ولزم
الصيام والقيام وعفى عن كل من اذاه ولم يسترد شيئا مما
نهب من قصره الا بالثمن وقال هذه اشياء احتسبناها عند الله
ولم يضع راسه بعدها على مخده ولما نهب قصره لم يوجد فيه
شيء من آلات الملاهي وروى انه لما سجنه البساسيري كتب
قصة ونفذها الى مكة فعلقت في الكعبة فيها الى الله العظيم
من المسكين عبده اللهم انك لعالم بالسرائر المطلع العالم المنصف
الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا
بالمخلوقين ونحن نعتز بك وقد حاكمناه اليك وتوكلنا في انصافنا
منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه الى حرمك ووثقنا في كشفها
بكرمك فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين وفي سنة ثمان وعشرين

مات الظاهر العبيدي صاحب مصر واقيم ابنه المستنصر بعده
وهو ابن سبع سنين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر
قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه
وفي ايامه كان الغلا الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف
فاقام سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضا وحتى انه قيل انه
ابيع رغيف بخمسين دينارا وفي سنة ٤٤٣ قطع المعز بن باديس الخطبة
للعبيدي بالمغرب وخطب لبني العباس وفي سنة احدى وخمسين
كان عقد الصلح من السلطان ابراهيم بن مسعود بن محمد بن
سبكتكين صاحب غزنة وبين السلطان جغريبك بن سلجوق اخي
طغرلبك صاحب خراسان بعد حروب كثيرة ثم مات جغريبك
في السنة واقيم مكانه ابنه الب ارسلان وفي سنة اربع وخمسين زوج
الخليفة بنته بطغرلبك بعد ان دافع بكل ممكن وانزعج واستعفى
ثم لان لذلك بزعم منه وهذا امر لم ينله احد من ملوك بني بويه
مع قهرهم للخلفا وتحكمهم فيهم قلت والان زوج خليفة
عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان فضلا عن السلطان
فانا لله وانا اليه راجعون ثم قدم طغرلبك في خمسين فدخل
بابنة الخليفة واعاد المواريث والمكوس وضمن بغداد
بماية وخمسين الف دينار ثم رجع الى الري فمات بها في رمضان

فلا



فلا عفى الله عنه واقيم في السلطنة بعده ابن اخيه عضد الدولة
الب ارسلان صاحب خراسان وبغضب لبه القائم بالخلع والتقليد
قال الذهبي وهو اول من ذكر بالسلطنة على منابر بغداد وبلغ
ما لم يبلغه احد من الملوك وفتح بلادا كثيرة من بلاد النصارى
واستوزر نظام الملك فابطل ما كان عليه الوزير قبله عبد
الملك من سب الاشعرية وانتصر للشافعية واكرم امام الحرمين
وابا القاسم القشيري وبنى النظامية قيل وهي اول مدرسة
بنيت للفقها وفي سنة ثمان وخمسين ولدت بباب الازج صغيرة
لها راسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد وفيها ظهر كوكب
كانه دارة القمر ليلة تمه بشعاع عظيم وهال الناس ذلك واقام
عشر ليال ثم تناقص ضوءه وغاب في سنة تسع وخمسين فرغت
المدرسة النظامية ببغداد وقرر لتدريسها الشيخ ابو اسحق الشيرازي
فاجتمع الناس ولم يحضر واختفى فدرس ابن الصباغ صاحب
الشامل ثم تلطفوا بالشيخ ابي اسحق حتى اجاب ودرس وفي سنة
ستين كانت بالرملة الزلزلة الهايلة التي خربتها حتى طلع الما من
روس الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعد البحر
عن ساحله مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الما
عليهم فاهلكهم وفي سنة احدى وستين احترق جامع دمشق و

زالت محاسنه وتشوه منظره وذهبت سقوفه المذهبة وفي سنة
احدى وستين ورد رسول امير مكة على السلطان الب ارسلان
بانه اقام الخطبة العباسية فاقطع خطبة المستنصر المصري و
ترك الاذان بحي على خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين الف دينار
وخلعا وسبب ذلك ذلة المصريين بالقحط المفرط سنين متوالية
حتى اكل الناس الناس وبلغ الاردب ماة دينار وابيع الكلب
بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير وحكى صاحب المرآة ان امراة
خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر فقالت من ياخذه بمد بر فلم
يلتفت اليها احد وقال بعضهم يهجو القائم

وقد علم المصري ان جنوده ... سنو يوسف منها وطاعون عماد
اقامت به حتى استراب بنفسه ... واوحش منها خيفة اي ايجاس

وفي سنة ثلاث وستين خطب بحلب للقائم والسلطان الب ارسلان
لما راوا قوة دولتهما وادبار دولة المستنصر وفيها كانت وقعة
عظيمة بين الاسلام والروم ونصر المسلمون ولله الحمد وقد مهم
السلطان الب ارسلان واسر ملك الروم ثم اطلقه بمال جزيل و
هادنه خمسين سنة ولما اطلق قال السلطان اين جهة الخليفة
فاشار له فكشف راسه واوما الى الجهة بالخدمة وفي سنة اربع و
ستين كان الوباء في الغنم وفي سنة خمس قتل السلطان الب ارسلان

وقام



وقام في الملك ولده ملكشاه ولقب جلال الدولة ووردت تدبير المملكة الى
نظام الملك ولقبه الاتابك وهو اول من لقب به ومعناه الامير
الوالد وفيها اشتد الغلاء بمصر حتى اكلت امراة بالف دينار و
كثر الوباء الى الغاية وفي سنة ست وستين كان الغرق العظيم
ببغداد وزادت دجلة ثلاثين ذراعا ولم يقع مثل ذلك وهلكت
الاموال والانفس والدواب وركب الناس في السفن واقيمت
الجمعة في الطيار على ظهر الماء مرتين وقام الخليفة يتضرع الى الله
وصارت بغداد ملقة واحدة وانهدم ماة الف دار او اكثر وفي سنة
سبع وستين مات الخليفة القائم بامر الله ليلة الخميس الثالث
عشر من شعبان وذلك انه فصد واقام فانحل موضع الفصد وخرج
منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته فطلب حفيده ولي
العهد عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفي ومدة خلافته خمس
واربعون سنة مات في ايامه من الاعلام ابو بكر البرقاني وابو الفضل
الفلكي والثعلبي المفسر والقدوري شيخ الحنفية وابن سينا
شيخ الفلاسفة ومهيار الشاعر وابو نعيم صاحب الحلية وابو
زيد الدبوسي والبرادعي المالكي صاحب التهذيب وابو الحسن
البصري المعتزلي ومكي صاحب الاعراب والشيخ ابو محمد الجويني
والمهدوي صاحب الارشاد وسليم الرازي وابو العلا المعري

وابو عثمان الصابوني وابن شارح البخاري والقاضي ابو الطيب
الطبري وابن شيطا المقري والماوردي الشافعي وابن باشاد و
القضاعي صاحب الشهاب وابن برهان النحوي وابن حزم الظاهري
والبيهقي وابن سيده صاحب المحكم وابو يعلى بن الفرا شيخ الحنابلة
والحضرمي من الشافعية والهذلي صاحب الكامل في القراات و
الفوراني والخطيب البغدادي وابن رشيق صاحب العمدة وابن عبد الله
محمد القائم بامر الله مات ابوه في

## المقتدي بامر الله ابو القاسم عبد الله

محمد القائم بامر الله مات ابوه في حيوة القائم وهو حمل فولد بعد وفات
ابيه بستة اشهر وامه ام ولد اسمها ارجوان وبويع له بالخلافة عند
موت جده وله تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وكانت البيعة
بحضرة الشيخ ابي اسحق الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني وظهر
في ايامه خيرات كثيرة واثار حسنة في البلدان وكانت قواعد الخلافة
في ايامه باهرة وافرة الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه انه
نفى المغنيات والخواطي ببغداد وامر ان لا يدخل احد الحمام الا
بميزر اخرب ابراج الحمام صيانة لحرم الناس وكان دينا خيرا قوي النفس
عالي الهمة من نجباء بني العباس وفي هذه السنة من خلافته اعيدت
الخطبة للعبيدي بمكة ومنها جمع نظام الملك المنجمين وجعلوا النوروز





اول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت
وصار ما فعله نظام مبتدا التقاويم وفي سنة ثمان خطب للمقتدي
بدمشق وابطل          يحيى على خير العمل وفرح الناس بذلك وفي
سنة تسع وستين قدم بغداد ابو نصر بن الاستاذ ابو القاسم القشيري
فوعظ بالنظامية وجرى له فتنة كبيرة مع الحنابلة لانه تكلم على مذهب
الاشعري وحط عليهم وكثر اتباعه والمبغضون له فهاجت فتن و
قتلت جماعة وعزل فخر الدين جهير من وزارة المقتدي لكونه شد
من الحنابلة وفي سنة خمس وسبعين بعث الخليفة الشيخ ابا اسحق
الشيرازي رسولا الى السلطان يتضمن الشكوى من العميد ابي
الفتح وفي سنة ست وسبعين رخصت الاسعار بساير البلاد و
ارتفع الغلا وفيها ولي الخلافة ابا شجاع محمد بن الحسن الوزارة و
لقب ظهير الدين واظن ذلك اول حدوث التلقيب بالاضافة الى
الدين وفي سنة سبع وسبعين سار سليمان بن قتلمش السلجوقي
صاحب قونية وقصد بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكية وكانت
بيد الروم وفي سنة ثمان وخمسين وثلثماه وارسل السلطان
ملكشاه بشره قال الذهبي وال سلجوق وهم ملوك بلد الروم و
ابدت ايامهم وبقي منهم بقية الى زمن الملك الظاهر بيبرس
وفي سنة ثمان وسبعين جاءت ريح سودا ببغداد واشتد الرعد

والبروز سقط رمل وتراب كالمطر ووقعت عدة صواعق وظن
الناس انها القيامة وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر وقد
شاهد هذه الكائنة الامام ابو بكر الطرطوسي واوردها في اماليه
وفي سنة تسع وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين صاحب سبتة
ومراكش الى المقتدي يطلب ان يسلطنه وان يقلده ما بيده من
البلاد فبعث اليه الخلع والاعلام والتقليد ولقبه بامير المومنين
ففرح بذلك وسر به فقها المغرب وهو انشا مدينة مراكش و
فيها دخل السلطان ملكشاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل
بدار المملكة ولعب بالكرة وقد تقادم الخليفة ثم رجع الى اصبهان
وفيها قطعت خطبة العبيدي بالحرمين وخطب للمقتدي و
في سنة احدى وثمانين مات ملك غزنة المؤيد ابراهيم بن مسعود
بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين مسعود وفي سنة ثلث
وثمانين عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك مستوفي الدولة
بباب ابرز ودرس بها ابو بكر الشاشي وفي سنة اربع وثمانين
استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية واول ما فتحها المسلمون
بعد المائتين وحكم عليها ال الاغلب وهو الى ان استولى العبيدي
المهدي على الغرب وفيها قدم السلطان ملكشاه بغداد وامر
بعمل جامع كبير بها واعمل الامرا دورا حوله ينزلونها ثم رجع الى اصبهان وعاد



الى بغداد في سنة خمس وثمانين عازما على الشر وارسل الى
الخليفة يقول لا بد ان تترك بغداد وتذهب الى اي بلد شئت
فانزعج الخليفة وقال امهلني ولو شهرا قال لا ولا ساعة وارسل
الخليفة الى وزير السلطان فطلب المهلة عشرة ايام فاتفق
مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل ان
الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا على
ملكشاه فاستجاب الله دعاه وذهب الى حيث القت ولما مات
كتمت زوجته تركان موته وارسلت الى الامرا فاستحلفتهم
لولده محمد وهو ابن خمس سنين فحلفوا له وارسلوا الى المقتدي
في ان يسلطنه فاجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه
اخوه بركياروق بن ملكشاه فقلده الخليفة ولقبه ركن الدين
وذلك في محرم سنة سبع وثمانين وعلم الخليفة على تقليده
ثم مات الخليفة من الغد فجاة فقيل ان جاريته شمس النهار
سمته وبويع ولده المستظهر وممن مات في ايام المقتدي
من الاعلام عبد القاهر الجرجاني وابو الوليد الباجي و
الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو المعالي وابن فضال المجاشعي و
البزدوي شيخ الحنفية

## المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي بامر الله

ولد في شوال سنة سبعين واربعماه وبويع له عند موت ابيه
وله ستة عشر سنة قال ابن الاثير كان لين الجانب كريم
الاخلاق يسارع في اعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه
فيها احد يدل على فضل وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلماء و
الصلحا ولم تصف له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب
وفي هذه السنة من ايامه مات المستنصر العبيدي صاحب
مصر وقام بعده ابنه المستعلي احمد وفيها اخذت الروم
بلنسيه وفي سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان صاحب سمرقند
لانه ظهر منه الزندقة فقبض عليه الامر واحضر الفقها فافتوا
بقتله فقتل لا رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي سنة تسع وثمانين
اجتمعت الكواكب السبعة سوى زحل في برج الحوت فحكم
المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا في
دار المناقب فاتاهم سيل غرق اكثرهم وفي سنة تسعين
قتل السلطان ارسلان ارغون بن الب ارسلان السلجوقي
صاحب خراسان فتملكها السلطان بركياروق ودانت له البلاد
والعباد وفيها خطب للعبيدي بحلب وانطاكيه والمعره و
شيزر شهرا ثم اعيدت الخطبة العباسية وفيها جاءت الفرنج
فاخذوا نيقيه وهو اول بلد اخذوه ووصلوا الى كفرطاب و

واستبها



واستبها حوا تلك النواحي فكان هذا اول مظهر الفرنج بالشام
قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت الملوك و
الرعيه وعظم الخطب فقيل ان صاحب مصر لما راى قوة
السلجوقيه واستيلاوهم على الشام كاتب الفرنج من كل جهة
وفي سنة اثنين وتسعين انتشرت دعوة الباطنيه باصبهان و
فيها اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف و
قتلوا به اكثر من سبعين الفا منهم جماعة من العلما والعباد و
الزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسه واحرقوها
عليهم وورد المستنفرون الى بغداد فاوردوا كلاما ما ابكى
العيون واختلف السلاطين فتمكنت الفرنج من الشام وللابيوردي
في ذلك شعر

مزجنا دما بالدموع السواجم ∴ فلم يبق منا عرصة للمراحم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه ∴ اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بني الاسلام ان وراكم ∴ وقايع يلحقن الذرى بالمناسم
اهرية في ظل امن وغبطة ∴ وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين ملء جفونها ∴ على هفوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ∴ ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ∴ تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

فكم من دما قد ابيحت ومن دمى ∴ توارى حيا حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا ∴ وسمر العوالي داميات اللهاذم
يكاد لهن المستجن بطيبة ∴ ينادي باعلى الصوت يا آل هاشم
ارى امتي لا يشرعون الى العدى ∴ رماحهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ∴ ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعاريب بالاذى ∴ وتغضي على ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية ∴ عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

وفيها خرج محمد بن ملكشاه على اخيه السلطان بركياروق فانتصر عليه فقلده الخليفة ولقبه غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية الى دمشق خوفا عليه وخرج الناس لتلقيه فآووه في خزانة بمقصورة الجامع وفي سنة اربع وتسعين كثر امر الباطنية بالعراق وقتلهم الناس واشتد الخطب بهم حتى كانت الامرا يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا خلايق منهم الروياني صاحب البحر وفيها اخذ الفرنج بلد سروج وحيفا وارسوف وقيسارية وفي سنة خمس وتسعين مات المستعلي صاحب مصر فاقيم بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور وطفل له خمس سنين وفي سنة ست وتسعين جرت فتن للسلطان فترك الخطبا الدعا للسلطان واقتصروا على

الدعا



الدعا للخليفة لا غير وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطان محمد وبركياروق سنة ان الحروب لما تطاولت بينهما وعم الفساد وصارت الاموال منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة مطموع فيها واصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا قاهرين دخل العقلا بينهما في الصلح وكتب العهود والايمان الخطبة ببغداد وفي سنة ثمان وتسعين مات السلطان بركياروق فاقام الامراء بعده ولده جلال الدولة ملكشاه وقلده الخليفة وعاد الى اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها كان ببغداد جدري مفرط مات فيه خلق من الصبيان وتبعه وباء عظيم وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل من نواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق فاخذ وقتل وفي سنة خمسماية اخذت قلعة اصبهان التي ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخوا كبيرهم وحشي جلده تبنا فعل ذلك السلطان محمد بعد حصار شديد فلله الحمد وفي سنة احدى وخمسماية رفع الضرايب والمكوس ببغداد وكثر الدعا له وزاد في العدل وحسن السيرة وفي سنة اثنين عادت الباطنية قد خلوا شيزر على حين غفلة من اهلها فملكوها وملكوا القلعة اثنين واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج يتنزه فعاد وبادرهم في الحال وقتل فيها شيخ الشافعية صاحب

البحر قتله الباطنيه كما تقدم وفي سنه ثلاث اخذ الفرنج طرابلس
بعد حصار سنين وفي سنه اربع عظم بلاء المسلمين بالفرنج و
تيقنوا استيلاهم على اكثر الشام وطلب المسلمون الهدنه فامتنعت
الفرنج وصالحوهم بالعرف دنانير كثيره فهادنوا ثم عذروا لعنهم الله
وفيها هبت بمصر ريح سودا مظلمة اخذت بالانفاس حتى لا يبصر
الرجل يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم تجلى قليلا و
عاد الى الصفره وكان ذلك مع العصر الى بعد المغرب وفيها كانت
ملحمه عظيمه كبيره بين الفرنج وبين تاسفين صاحب الاندلس
نصر فيها المسلمون واسروا وغنموا مالا يعبر عنه وبادت شجعان
الفرنج وفي سنه سبع حامودود صاحب الموصل بعسكر ليقابل
ملك الفرنج الذي بالقدس فوقع بينهم معركه هائله ثم رجع مودود
الى دمشق فصلى الجمعه في الجامع واذا سالجى وثب عليه فجرحه
فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب مصر كتابا فيه وان
امه قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق
على الله يبيدها وفي سنه احدى عشره جاء سيل عرم غرق
سنجار وسورها وهلك خلق كثير حتى ان السيل اخذ باب
المدينه فذهب به عدة فراسخ واختفى تحت التراب الذي جره
السيل وظهر بعد سنين وسلم طفل في سرير له حمله السيل

فغلق



فغلق السرير بنوثه وعاش وكبر وفيها مات السلطان محمد و
اقيم ابنه محمود وله اربع عشرة سنه وفي سنه ثنتي عشره مات
الخليفه المستظهر بالله في يوم الاربعا الثالث والعشرين من
ربيع الاول فكانت مدة خمسا وعشرين سنه وغسله ابن عقيل
شيخ الحنابله وصلى عليه ابنه المسترشد وماتت بعده بقليل
جدته ارجوان والده المقتدى قال الذهبي ولا نعرف خليفه
عاشت جدته بعد الاهو وات ابنها خليفه ثم ابن ابنها ثم ابن ابنها

ومن شعر المستظهر شعر

اذا جرى الهوى في القلب ما خمدا :: يوما مددت الى رسم الوداع يدا
وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد :: ارى طرائق في مهوى الهوى قددا
ان كنت انقض عهد الحب يا سكني :: من بعد فلا عاينتكم ابدا

وللصادم مرحبا البطا يحيى

اصبحت يا مستظهر بن المقتدى :: بالله ابن القائم بن القادر
مستعصما ارجو نوال كفه :: وبان يكون على العشيره
فيفرهم كبرى قرادى عنده :: ويفوو من مدحى لشعر صابر

فوقع المستظهر بحير بين الصله والاخذار والمقام والادرار وقال
السلفي قال لي ابو الخطاب بن الجراح صليت بالمستظهر في رمضان
فقرات ان ابنك سرق رواية رويناها عن الكسائي فلما سلمت

قال هذه قراءة حسنة فيها تنزيه لولاة الانبياء عن الكذب مات في
ايامه من الاعلام ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج
الزاد وشهدله والروياني والخطيب التبريزي والكيا الهراسي
والغزالي والشاشي الذي اصنف له كتاب الحليه وسماه المستظهري
والابيوردي اللغوي

## المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله

ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعماه وبويع له بالخلافة
عند موت ابيه في ربيع الاخر سنة اثنى عشرة وخمسماه وكان
ذا همة عاليه وشهامة زائده واقدام وراى وهيبة شديده
ضبط امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيا رسم الخلافة و
نشر عظامها وشيد اركان الشريعه وطرز اكمامها وباشر الحروب
بنفسه وخرج عدة نوب الى الحلة والموصل وطريق خراسان الى
ان خرج النوبة الاخيره وكسر جيشه بقرب همدان واخذ اسيرا الى
اذربيجان وقد سمع الحديث من ابي القاسم بن بيان وعبد الوهاب
بن هبة الله السبتي وروى عنه محمد بن عمر بن علي الاهوازي
ووزيره علي بن طراد واسمعيل بن طاهر الموصلي ذكر ذلك
بن السمعاني وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعيه وناهيك
بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي كتابه العمدة في

الفقه



الفقه ولقبه اشتهر الكتاب فانه كان حينئذ يلقب عمدة الدنيا
والدين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعيه فقال كان في
اول مرة تنسك ولبس الصوف وانفرد في بيت للعباده وكان
مولده يوم الاربعا ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين واربعماه
وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة فيشهر
ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط ما كتب احد
من الخلفا قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح اغاليطهم في
كتبهم واما شهامته وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اظهر من
الشمس ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان
يخرج بنفسه لدفع ذلك الى ان خرج الخرجة الاخيره الى العراق
فكسر واخذ ورزق الشهاده قال الذهبي مات السلطان
محمود بن ملكشاه سنة خمس وعشرين فاقيم ابنه داود مكانه فخرج
عليه مسعود بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل
مملكة وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود و
خلع عليهما ثم وقعت بين الخليفه ومسعود وحشة فخرج لقتاله
فالتقى الجمعان وغدر بالخليفه اكثر عسكره فظفر به مسعود واسر
الخليفه وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب همدان فبلغ اهل
بغداد ذلك فحثوا في الاسواق على روسهم التراب وبكوا وضجوا

وخرج النسا حاسرات تندبن الخليفه وضعوا الصلاة والخطبه
قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد مرارا كثيره ودامت كل يوم
خمس او ست مرات والناس يستغيثون فارسل السلطان يحرالى
ابن اخيه مسعود يقول سا عة وقوف الولد غياث الدنيا والدين
على هذا المكتوب يدخل على امير المومنين ويقبل الارض
بين يديه ويسئله العفو والصلح ويتصل غاية التنصل فقد ظهر
عندنا من الايات السماويه الان يكون منه مالا طاقة لنا بسماع
مثلها فضلا عن المشاهده من العواصف والبروق والزلازل
ودام ذلك عشرين يوما وتشوش العساكر وانقلاب البلدان ولقد
خفت على نفسي من جانب الله وظهور اياته وامتناع الناس
من الصلوات في الجامع ومنع الخطبا ما لا طاقة لي بحملو فالله الله
تتلافى امرك وتعيد امير المومنين الى مقر عزه وتحمل الغاشيه
بين يديه كما جرت عادتنا وعادة اباءنا ففعل مسعود جميع ما امر
به وقبل الارض بين يدي الخليفه ووقفت يسئل العفو ثم ارسل
سحر رسولا اخر ومعه عساكر يستحث مسعودا على اعادة الخليفه
الى مقر عزه فجاء في العسكر سبعة عشر من الباطنيه وذكر ان
مسعودا في مقر عزه اما علم بهم وقيل هو الذي دسهم فهجموا
على الخليفه في مخيمه ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه





فما شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم
الى لعنة الله وجلس السلطان للعزا واظهر المساة بذلك و
وقع النحيب والبكاء وجاء الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على
الناس وخرجوا حفاة محرقين الثياب والنسا ناشرات
الشعور يلطمن ويقلن المراثي لان المسترشد كان محببا فيهم
لما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم وكان قتل المسترشد
رحمة الله بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعده سنة
تسع وعشرين ومن سفره شعر

انا الاشقر المدعو في الملاحم ⁘ ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ ارض الروم خيلي وتنتضى ⁘ باقصى بلاد الصين بيض صوارم

ومن شعره

ولا عجب للاسد ان ظفرت بها ⁘ كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ⁘ وموت علي من حسام ابن ملجم

وله لما كسر واشير عليه بالهزيمه فلم يفعل وثبت حتى
اسر قالوا شعر

تقيم وقد احاطت بك العدو ولا تفر ⁘ فاجبتهم المرء ما لم يتعظ بالوعظ غر
لا نلت خيرا ما حييت ولا عداني الدهر شر ⁘ انكنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر
قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد الاضحى فقال الله اكبر

ماسحت الانوا واشرق الضيا وطلعت ذكا وعلت على الارض
السما الله اكبر ما هي سحاب ومع سراب وانجح طلاب وسرباادم اياب
وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلحني
في ذريتي واعني على ولايتي واوزعني شكر نعمتك ووفقني
وانصرني فلما انهاها وهبط للنزول بدره ابو المظفر الهاشمي

فانشده شعر

عليك سلام الله يا خير من علا ... على منبر قد حف اعلامه بالبصر
وافضل من ام الانام وعمهم ... بسيرته الحسنى وكان له الامر
وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ... ومن جده من اجله نزل القطر
لقد سبقت اسماعنا منك خطبة ... وموعظة فصل يلين بها الصخر
ملئت بها كل القلوب مهابة ... فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
وزدت بها عدنان مجدا موثلا ... فاضحى لها بين الانام بك الفخر
وشدت بني العباس حتى لقد غدا ... يباهي لك السجاد والعلم البحر
فلله عطرنت فيه اماما ... ولله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الملك والايام كلما ... بقادم عصر انت فيه ابي عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنيا ... تشرفنا فيه صلاتك والنحر

وقال وزيره جلال الدين الحسن بن صدقة يمدحه

وجدت كالما طعما ورقه ... وان امير المومنين ولا له

وصوره



وصوره معنى الفضل شخصا مصورا ... تقلبت من الاعلام جل جلاله
وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب مطر الامر باحكام الله
منصور عن غير عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد
بن المستنصر وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان وخاف
الناس وقد قتلت جماعة اطفال وممن مات في ايام المسترشد
من الاعلام شمس الائمة ابو الفضل امام الحنفية وابو الوفا ابن
عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدمغاني وابن بكتيه
المقري والطغرائي صاحب لامية العجم وابو علي الصدفي الحافظ
ابو نصر القشيري وابن القطاع اللغوي ومحيي السنة البغوي
وابن الفحام المقري والحريري صاحب المقامات والميداني
صاحب الامثال وابو الوليد بن رشيد المالكي والامام ابو بكر
الطرطوسي وابو الحجاج السرقسطي وابن السيد البطليوسي وابو علي
الفارابي من الشافعية وابن الطراوة النحوي وابن الباذش و
طافر الحداد الشاعر وعبد الغافر الفارسي وخلائق
اخرون

الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد

ولد سنة اثنين وخمسماة وامه ام ولد ويقال انه ولد مسدودي
فاحضر والاطباق ساروا بان يفتح له مخرج بالة من الذهب ففعل

ذلك فمنع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشره وبويع له
بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعده سنة تسع وعشرين وكان
فصيحا اديبا شاعرا شجاعا سمحا جوادا حسن السيره يوثر العدل و
يكره الشر ولما عاد السلطان مسعود الى بغداد خرج هو الى
الموصل فاحضر القضاه والاعيان والعلما وكتبوا محضرا فيه
شهاده طايفه بما جرى من الراشد من الطلم واخذ الاموال وسفك
الدما وشرب الخمر واستفتوا الفقهاء فيمن فعل ذلك هو تصح امامته
وهل اذا ثبت فسقه يجوز السلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل
غيرا منه فافتوا بجواز خلعه ابن الكرجي واضبى البلد وبايعوا عمه
المستظهر ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر ذي
القعده سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى بلاد
اذربيجان وكان معه جماعة فسقطوا على مراغة مالا وعاثوا هناك
ووصلوا الى همذان وافسدوا بها وقتلوا جماعة من العجم كانوا
فراشين معه فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في سادس
عشر رمضان سنة اثنين وثلاثين وجاء الخبر الى بغداد فقعدوا
للعزا يوما واحدا قال العماد الكاتب كان للراشد الحسن اليوسفي و
الكرم الحاتمي وقال ابن الجوزي وقد ذكر الصولي ان الناس يقولون
ان كل سادس يقوم للناس يخلع فتاملت هذا فرايته عجبا



قلت وقد سقت بقيه كلامه في الخطبه ولم توخذ البردة
والقضيب من الراشد حتى قتل فاحضرا بعد قتله الى
المقتفي

## المقتفي لامر الله عبد الله بن محمد بن المستظهر

ولد في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة
وامه حبشيه وبويع له بالخلافة عند خلع اخيه وعمره اربعون سنه
وسبب تلقيبه بالمقتفي انه راى في المنام قبل ان يستخلف بستة
ايام رسول الله وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتد بي
فلقب المقتفي لامر الله وبعث السلطان مسعود بعد ان اظهر
العدل ومهر بغداد واخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب و
اثاث وذهب وستور وسرادق ولم يترك في اصطبل الخلافة سوى
اربعة افراس وثمانية ابغال برسم الماء فيقال انهم بايعوا المقتفي
على ان لا يكون عندهم خيل ولا الة سفر ثم في سنة احدى وثلثين
اخذ السلطان مسعود جميع تعلق الخليفه ولم يترك له الا العقار
الخاص وارسل وزيره يطلب من الخليفه ماة الف دينار فقال
المقتفي ما راينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار
اليك باموال فجرى ما جرى وان الراشد ولي ففعل ما فعل و
رحل واخذ ما بقي ولم يبق الا الاثاث فاخذت كله وتصرفت

واخذت التركات والحوالي فمن اتى وجه يقيم لك هذا المال ومابقى
الاان يخرج من الدار ويسلمها فانا عاهدت الله ان لا اخذ من
المسلمين ظلما فترك السلطان الاخذ من الخليفه وعاد الى جباية
الاملاك من الناس وصار التجار فلقي الناس من ذلك شدة ثم في
جمادى الاول اعيدت بلاد الخليفه ومعاملاته والتركات اليه
وفي هذه السنه رقب الهلال ليلة الثلاثين من رمضان فلم ير
فاصبح اهل بغداد صائمين لتمام العدد فلما امسوا رقبوا الهلال فما
راوه ايضا وكانت السما جليه صاحيه ومثل هذا لم يسمع بمثله
في التاريخ وفي سنه ثلاثه وثلاثين كان بجيره زلزله عظيمه عشرة
فراسخ في مثلها فاهلكت خلاف ثم خسف بجبره وصار مكان
البلد ما اسود وفيها استولى الامرا على معاقل البلاد وعجز
السلطان مسعود وله الا الاسم وتضعضع ايضا امر السلطان سنجر
فيخان مذل الجبابره وتمكن الخليفه المقتفي وزادت حرمته و
علت كلمته وكان ذلك مبدا اصلاح الدولة العباسيه فلله الحمد
وفي سنة احدى واربعين قدما السلطان مسعود بغداد وعمل
دار ضرب فقبض الخليفه على الضراب الذي تسبب في اقامة دا ر
فقبض مسعود على حاجب الخليفه فغضب الخليفه وغلق الجامع و
المساجد ثلاثة ايام ثم اطلق الحاجب فاطلق الضراب وسكن الامر وفيها

جلس

جلس ابن العبادا الواعظ فحضر السلطان مسعود فعرض بذكر
عكس البيع وماجرى على الناس ثم قال يا سلطان العالم انت
تهب في ليلة المطرب بقدر هاهذا الذي يوخذ من المسلمين
فاحسبني ذلك المطرب هبه لي واجعله شكرا لله بما انعم عليك و
اجاب ونودي في البلد باسقاطه وطيفا بالالواح التي نقش
عليها ترك المكوس وبين يديها الدبادب والبوقات وسمرت
ولم تزل ان امر الناصر لدين الله بقلع الالواح نزلت وقال ما لنا
حاجة باثار الاعاجم وفي سنة ثلاث واربعين حاصرت الفرنج
نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي
صاحب الموصل فنظر المسلمون ولله الحمد وهزم الفرنج واستمر
نور الدين في قتال الفرنج واخذ ما استولوا عليه من بلا د
المسلمين وفي سنة اربع واربعين مات صاحب مصر الحافظ
لدين الله واقيم ابنه الطاهر اسمعيل وفيها جاءت زلزلة عظيمه
وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بحلوان وفي
سنة خمس واربعين جاء باليمن مطر كالدم وصارت الارض
كلها مرشوشه بالدم وبقي اثره في ثياب الناس وفي سنة
واربعين مات السلطان مسعود قال ابن هبيره وهو وزير
المقتفي لما تطاول على المقتفي اصحاب مسعود واساوا الادب

ولم يكن المجاهرة بالمحاربة اتفق الراي على الدعاء عليه شهرا كما
دعى النبي على دعل ودكوان شهرا فابتدا هو والخليفة سرا كل واحد
في موضعه بدعوا سحرا من ليلة تسع وعشرين من جمادى الاولى
واستمر الامر كل ليلة فلما تكامل الشهر مات مسعود على سريره
لم يزد على الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق العسكري على
سلطنة مسعود على سريره لم يزد على الشهر يوما ولا نقص يوما و
اتفق العسكر على سلطنة ملكشاه وقام بامره خاص بك ثم ان خاص
بك قبض على ملكشاه وقام بامره طلب اخاه محمدا من خوزستان فجانه
مسلم اليه السلطنة وامر الخلافة حينئذ ونهى ونفذت كلمته
وعزل من كان السلطان ولاه مدرسا بالنظامية وبلغه ان فى
نواحى واسط تخبيطا فسار بعسكر ومهد البلاد ودخل الحلة والكوفة
ثم عاد الى بغداد مويدا منصورا وزينت بغداد وفي سنة ثمان و
اربعين خرجت الغز وعلى السلطان سنجر واسروه واذاقوه الذل
وملكوا بلاده وبقى الخطبة باسمه وبقى معهم صورة بلا معنى و
صار يبكى على نفسه ولم اسم السلطنة ودائه في قدر دانب سايس
من سياب الغاز على صبيا صغيرا ودهى امر المصريين فكتب
المقتفى عهد النور الدين محمود بن زنكى وولاه مصرا وامره بالمسير اليها وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو لا يفتر من الجهاد و





كان يملك دمشق فيصفر من هذا العام وملك عدة قلاع و
حصون بر بالسيف وبالامان من بلد الروم وعظمت مما لكه و
بعد صيته فبعث اليه المقتفى تقليدا وامره بالمسير الى مصر
ولقب بالملك العادل وعظم سلطان المقتفى واشتدت شوكته
واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات المخالفة لامره
ولم يزل امره في تزايد وعلو الى ان مات ليلة الاحد ثاني ربيع الاول
سنة خمس وخمسين قال الذهبي كان المقتفى من سروات
الخلفا عالما ادبيا شجاعا حليما دمث الاخلاق كامل السود د
خليقا للامامة قليل المثل في الائمة لا يجرى امر في دولته وان
صغر الا بتوقيعه وكتب في خلافته ثلاث ربعات وسمع الحديث
من مودبه ابي البركات ابن ابي الفرج ابن السبتي قال السمعاني
وسمع عرضه مع اخيه المسترشد من ابي القاسم بن ابن بيان روى
عنه منصور الجواليقى اللغوى امامه والوزير ابن هبيرة وزيره
وغيرهما وقد جدد المقتفى باب الكعبة واتخذ من
تابوتا لدفنه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع الى دين
وعقل وفضل وراى وسياسة جدد معالم الامامة ومهد
رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت ايامه
وقال ابو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي

في كتاب المناقب العباسية كانت ايام المقتفي نضرة بالعدل
زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل افضا الامر
اليه وكان اول امره متشاغلا بالدين ونسخ العلوم وقراءة القران
ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورافته بعد المعتصم خليفة في
وصرامته وشجاعته مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته
ولم تزل جيوشه منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزي من
ايام المقتفي عادت والعراق بيد الخلفا ولم يبق لها منازع وقبل
ذلك من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من
الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته
السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين محمد صاحب
الشام وكان جوادا كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم
مكرما لامره ولاهله وقال ابن السمعاني حدثنا ابو منصور الجواليقي
ابا المقتفي لامر الله امير المومنين ابو البركات احمد بن عبد الوهاب
انا ابو محمد الصريفيني انا المخلص انا اسمعيل الوراق بنا حفص
بن عمر والرماني بنا ابو سحيم حدثنا ابو عبد العزيز بن صهيب عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يزداد الامر
الا شدة ولا الناس الا شحا منه ولا تقوم الساعة الا على اشرار الناس
ولما دعى المقتفي الامام المنصور الجواليقي النحوي ليجعله اماما

يصلي به دخل عليه فما زاد على ان قال السلام على امير المومنين
ورحمة الله وبركاته وكان ابن التلميذ النصراني الطبيب قائما
فقال ما هكذا يسلم امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي
وقال يا امير المومنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى
الحديث ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او
يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته
كفارة لان الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان
فقال المقتفي صدقت واحسنت وكانما الجم ابن التلميذ
بحجر مع غزارة ادبه وممن مات في ايام المقتفي ابن الابرش النحوي
ويونس بن مغيث وجمال الاسلام بن المسلم الشافعي وابو القاسم
الاصبهاني صاحب الترغيب وابن برجان والمازري المالكي
صاحب العلم والزمخشري والرشاطي صاحب الانساب والجواليقي
وهو امامه وابن عطية صاحب التفسير وابو السعادات بن الشجري
والامام ابو بكر ابن العربي وناصح الدين الارجاني الشاعر والقاضي عياض
والحافظ ابو الوليد بن الدباغ وابو الاسعد عبد الرحمن القشيري
وابن علام الفرس المقري والرفا الشاعر والشهرستاني صاحب
الملل والنحل والقيسراني الشاعر ومحمد بن تلميذ الغزالي وابو الفضل
بن ناصر الحافظ وابو الكرم الشهرزوري المقري والواوا الشاعر وابن الخل الفقيه

الشافعي وخلائق اخرون

## المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي

ولد ثمانعشرة وخمسماه وامه ام ولد كرجية اسمها طاوس خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع واربعين وبويع بعد موت ابيه وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيئا كثيرا بحيث لم يترك العراق مكسا وكان شديدا على المفسدين سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا اعطيك عشرة الاف دينار ودلني على اخر مثله لاحبسه والف شره قال ابن النجار وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراى الصائب والذكا الغالب والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة لعمل الات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره

عيرتني بالشيب وهو وقار :: ليتها عيرت بما هو عار

ان يكن شابت الذوائب مني :: فالليالي يزينها الاقمار

وباخل اشعل في بيته :: تكرمه لنا شمعه

فما جرت من عينها دمعة :: حتى جرت من عينه دمعه

وله في وزيره بن هبيره وقد راى منه ما يعجبه في تدبير مصالح المسلمين





صفت نعمتان خصتاك وعمتا :: فذكرهما حتى القيمة يذكر

وجودك والدنيا اليك فقيرة :: وجودك والمعروف في الناس منكر

فلو رام يا يحيى مكانك جعفر :: ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر

ولم ار من ينوى لك السو يا ابا :: المظفر الا كنت انت المظفر

مات في ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين وكان في اول سنة من خلافته مات الفايز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله اخر خلفا بني عبيد وفي سنة اثنين وستين جهز السلطان نور الدين الامير اسد الدين شيركوه في الفوارس الى مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر نحو شهرين فاستنجد صاحبها بالفرنج فدخلوا من دمياط لنجدته فرحل اسد الدين الى الصعيد فوقعت بينه وبين المصريين حرب انتصر فيها عسكره وكرهيده وقتل من الفرنج الوفا جبى اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية وقد اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد فحاصروها اربعة اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام وفي سنة اربع وستين قصدت الفرنج الديار المصرية في جيش عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا القاهرة فاحرقها صاحبها حرما منهم ثم كاتب السلطان نور الدين يستنجده فجاء اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج من القاهرة لما سمعوا بوصوله ودخل اسد الدين

فولاه العاضد صاحب مصر الوزاره وخلع عليه فلم يلبث اسد
الدين ان مات بعد خمسه وستين يوما فولى العاضد مكانه
ابن اخيه صلاح الدين بن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك
الناصر فقام بالسلطنه اتم قيام من اخبار المستنجد قال الذهبي
مازالت الحمرة الكبيره تعرض في السما منذ موص مرض وكانت
ترمى ضوها على الحيطان وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي
صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب البيان من الشافعيه
وابن البروى شافعي اهل الجزيره والوزير ابن هبيره والشيخ عبد
القادر الجيلي والامام ابو سعيد السمعاني وابو النجيب السهروردي و
ابو الحسن بن هذيل المقرى واخرون

## المستضي بامر الله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله

ولد سنه ست وثلاثين وخمسمائه وامه ام ولد ارمنيه اسمها
غضه بويع له بالخلافه يوم موت ابيه قال ابن الجوزي فنادى برفع
المكوس ورد المظالم واظهر من العدل والكرم مالم نره في اعمالنا
وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلما والمدارس
والربط وكان دايم البذل للمال ليس له عنده وقع ذا حلم واناة و
رافه ولما استخلف خلع على ارباب الدوله وغيرهم فحكى خياط
المخزن انه فصل الفا وثلثماية قبا ابريسم وخطب له على منابر بغداد

ونثرت



ونثرت الدنانير كما جرت العاده وولى روح بن الحديثي القضا وامر
سبعه عشره مملوكا وللحيص بيص فيه يا امام الهدى علوت على
الجود بمال وفضه ونضار شعر

فوهبت الاعمار والامن والبلدان في ساعه مضت من نهار
فبماذا يثنى عليك وقد … جاوزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل … خارق للعقول والافكار
جمعت نفسك الشريفه بالباس … وبالجود بين ماء ونار

قال ابن الجوزي واحتجب المستضي عن اكثر الناس فلم يركب الا مع
الخدم ولم يدخل عليه غيرهما فماز واحتجب المستضي في خلافته
انقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر وضربت السكه باسمه و
جاء البشير بذلك فغلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب و
صنفت كتابا سميته النصر على مصر هذا الكلام ابن الجوزي وقال
الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد وذهب وامن الناس
ورزق سعادة عظيمه في خلافته وخطب له باليمن وبرقه وتوزر
ومصر الى اسوان ودانت الملوك بطاعته وذلك سنه سبع وستين
وقال العماد الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين ايوب سنه
سبع بجامع مصر كل طاعه وسمع وهو اقامة الخطبه في الجمعه الاولى
منها بمصر لبني العباس وعفت البدعه وضعت الشرعه واتيت

الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت
العاضد في يوم عاشورا وتسلم صلاح الدين القصر بما فيه من
الذخاير والنفايس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه
صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين بهذه البشارة شهاب
الدين المظهر بن العلامة شرف الدين بن ابي عصرون الى بغداد
وامرني بانشا بشارة عامة تقرا في ساير بلاد الاسلام فانشات
بشارة اولها الحمد لله معلي الحق ومعلنه وموهي الباطل وموهنه
ومنها ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة
لمولانا امام المستضي بامر الله امير المومنين وتمهدت جوامع
الجمع وتهدمت صوامع البدع الى ان قال وطال ما مرت عليه
الحقب الخوالي وبقيت مايتين وثمانين سنين ممنوة بدعوة
المبطلين مملوة حزب الشياطين فملكنا الله تلك البلاد ومكن لنا
في الارض واقدرنا على ما كنا نومله من ازالة الالحاد الرفض و
تقدمنا الى من استنبناه ان يقيم الدعوة العباسية هنالك
ويورد الادعيا ودعاة الالحاد بها المهالك وللعماد قصيدة
في ذلك منها شعر

قد خطبنا للمستضي بمصر ∴ نايب المصطفى امام العصر
وخذلنا لنصرة العضد ∴ العاضد والقاصر الذي بالقصر





وتركنا المدعي يدعي ثبورا ∴ وهو بالذل تحت حجر وحصر
وارسل الخليفة في جواب البشارة والتشريفات لنور الدين و
صلاح الدين واعلام وبنود للخطبا بمصر وسير العماد الكاتب
خلعة وماية دينار فعمل قصيدة اخرى منها اذا انت الداعي الهداة
وانتمت من داعي اليهود
وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان صلاح
الدين لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين
يامره بذلك واعتذر بالخوف مرة وثوب المصريين فلم يصغ الى
قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق ان العاضد مرض فاستشار
صلاح الدين امراه فمنهم من وافق ومنهم خالف وكان
قد دخل مصر عجمي يعرف بالامير العالم فلما راى ما هم فيه من الاحجام
قال انا ابتدي بها فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين
الخطبا بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيها عنزان
والعاضد شديد المرض فتوفي في يوم عاشوره وفيه سنة سبع و
ستين ارسل نور الدين الى الخليفة تقادم وتحف منها حمار
مخطط ثوب عتابي وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل
عتابي كثير الدعاوي وهو قليل ناقص الفضيلة فقال رجل
ان كان قد بعث الينا حمار عتابي فنحن عندنا عتابي حمار ومنها

وقع برد بالسواد كالنارنج عدم الدور وقتل جماعة وكثيرا من
المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت وصلت
الجمعة خارج الصور وزادت الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع
وانتهلت الخلق الى الله ومن العجايب ان هذا الماء على هذه
الصفة ودجيل قد هلكت من ادعه بالعطش وفيها مات السلطان
نور الدين وكان صاحب دمشق وابنه الملك الصالح اسمعيل
وهو صبي فتحرك الفرنج بالسواحل فصر لجوابمال وهودنوا وفيها اراد
جماعة من الشيعة العبديين ومحبيهم اقامة الدعوة وردها
الى ال العاضد ووافقهم جماعة من امرا صلاح الدين على ذلك
فصلبهم بين القصرين وفي سنة اثنين وسبعين امر صلاح الدين
ببنا السور الاعظم محيط بمصر والقاهرة وجعل على بنائه الامير
بهاء الدين قراقوش قال ابن الاثير دوره سبعة وعشرون الف
ذراع وثلثماة ذراع الهاشمي وفيها امر بانشا قلعة بجبل المعظم
وهي التي صارت دار السلطنة ولم يتم الا في زمن السلطان الملك
الكامل ابن اخي صلاح الدين وهو اول من سكنها وفيها بنى صلاح
الدين تربة الامام الشافعي وفي سنة اربع وسبعين هبت ببغداد
ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف
السما واستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الى

السحر



السحر وفي سنة خمس وسبعين مات الخليفة المستضي في سلخ
شوال وعهد على ذلك الى السحر وفي سنة خمس وسبعين مات
الخليفة وعهد الى ابنه احمد وممن مات في ايام المستضي من
الاعلام ابن الخشاب النحوي وملك النحاة ابو نزار الحسن بن
صافي وابو علا الهمداني وناصح الدين بن الدهان النحوي و
الحافظ الكبير ابو القاسم عساكر من حفدة الشافعي والحيص بيص
الشاعر والحافظ ابو بكر بن خير واخرون

## الناصر لدين الله احمد ابو العباس بن المستضي بامر الله

ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وامه تركية
اسمها زمرد بود بويع له عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة
سنة خمس وسبعين واجاز له جماعة منهم ابو الحسين عبد الحق
الجواليقي وابو الحسن علي بن عساكر البطايحي وشهدة واجاز هو
الجماعة فكانوا يحدثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك رغبة
في الفخر لا في الاسناد قال الذهبي ولم يل الخلافة اطول المدة منه
فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة ولم يزل مدة حياته في عز و
جلالة وقمع الاعدا واستظهار على الملوك لم يجد ضيما ولا خرج عليه
خارجي الا قمعه ولا مخالف الا دفعه وكل من اضمر له سوءا رماه الله
بالخذلان وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك

لا يخفى عليه شيء من احوال رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب
اخباره في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال القلوب للملوك الظاهرة
والباطنة وكانت له حيل لطيفة ومكائد غامضة وخدع لا يفطن
لها يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون ويوقع
العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ولما دخل رسول الة
صاحب مازندران الى بغداد كانت تاتيه ورقة كل صباح بما
عمل في الليل فصار يبالغ في التكتم والورقة فاختلى ليلة بامرأة دخلت
من باب السر فصبحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواج فيه
صورة الفيلة فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم
الغيب لان الامامية يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في
بطن الحامل وما وراء واتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية و
كتاب مختوم فقيل له ارجع فقد عرفنا ما جئت به فرجع وهو يظن انهم
يعلمون الغيب قال الذهبي قيل ان الناصر كان مخدوما من
الجن ولما ظهر خوارزم شاه بخراسان وما وراء النهر وتجبر وطغى و
استعبد الملوك الكبار واباد امما كثيرة وقطع خطبة بني العباس من
بلاده وقصد بغداد فوصل الى همدان فوقع عليهم ثلج عظيم عشرين
يوما فغطاهم في غير اوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك غضب من
الله حيث قصدت بيت النبوة وبلغه ان امم الترك قد تالبوا عليه





وطمعوا في البلاد لبعده عنها فكان ذلك سبب رجوعه وكفى
الناصر شره بلا قتال وكان الناصر اذا اطعم اشبع واذا ضرب وجع
وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخاف الفقر ووصل رجل معه
ببغاء تقرأ قل هو الله احد تحفة للخليفة من الهند فاصبحت
ميتة واصبح حيران فجاء فراش يطلب منه الببغاء فبكى وقال
الليلة ماتت قد عرفناها انها ميتة وقال كم كان ظنك ان
يعطيك الخليفة فانه قد علم بحالك منذ خرجت من الهند وكان
صدر جهان قد صار الى بغداد ومعه جمع من الفقهاء وواحد
منهم لما خرج من داره من سمرقند على فرس جميلة فقال له
اهله لو تركتها عندنا لئلا تؤخذ منك في بغداد فقال الخليفة
لا يقدر ان ياخذها مني فامر بعض الوقادين انه يدخل بغداد
يضربه وياخذه منه ويهرب في الزحمة فجاء الفقيه يستغيث
فلا يغاث فلما رجعوا من الحج خلع على صدر جهان واصحابه وخلع
على ذلك الفقيه وقدمت له فرسه وعليها سرج من ذهب
وطوق وقيل له لم ياخذ فرسك الخليفة وانما اخذها اتوني في
فخر مغشيا عليه واستحل بكراماتهم فقال الموفق عبد اللطيف
كان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة فكان يرهبه اهل
الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد فاحيا هيبة الخلا م

الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان الملوك
والاكابر بمصر والشام اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم
هيبة واجلالا وورد بغداد تاجر معه قماش دمياط المذهب
فسألوه عنه فانكره فاعطى علامات فيه من عدده والوانه و
اصنافه فازداد انكاره فقيل له من العلامات انك نقمت على
مملوكك التركي فلان اخذته الى سيف بحر دمياط خلوة وقتلته
ودفنته هناك ولم يشعر بك احد وقال ابن النجار دانت السلاطين
للناصر ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين وذلت له
العتاة والطغاة وانقهرت بسيفه الجبابرة واندحض اعداؤه
وكثر انصاره وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك ما لم يملكه
احد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك وخطب له ببلاد الاندلس و
بلاد الصين وكان اشد بني العباس تتصدع لهيبته الجبال و
كان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان
بليغ البيان له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة كانت ايامه
غرة في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر وقال ابن واصل كان
الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومكر ودهاء وله
اصحاب اخبار في العراق وسائر الاطراف يطالعونه بجزئيات
الامور حتى ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة وغسل يده قبل اضيافه

فطالع



فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك فكتب في جواب ذلك سوء ادب
من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة قال وكان ذلك
رديء السيرة في الرعية مائلا الى الظلم والعسف ففارق اهل
البلاد بلادهم واخذوا اموالهم واملاكهم وكان يفعل افعالا
متضادة وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف ابائه
حتى ابن الجوزي سئل بحضرته من افضل الناس بعد الرسول
فقال افضلهم بعده من كانت ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح
بتفضيل ابي بكر وقال ابن الاثير كان الناصر سيء السيرة خرب
في ايامه العراق مما احدثه من الرسوم واخذ اموالهم واملاكهم وكان
يفعل الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويغوي الحمام وقال
الموفق عبد اللطيف وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث
واستناب نوابا في الاجازة عنه والتسميع واجرى عليهم جرايات و
كتب للملوك والعلماء اجازات وجمع لنا باسبعين حديثا ووصل
الى حلب وسمعه الناس قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من
الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار
وابن الدامغاني واخرون قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي وغيره
قل نظر الناصر في اخر عمره وقيل ذهب جملة ومن يشعر بذلك احد
من الرعية حتى الوزير واهل الدار وكان له جارية قد علمها الخط

بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فكتب على التواقيع وقال شمس الدين
الجوزي كان الما الذي تشرب الناصر تاتي به الدواب من فوق
بغداد بسبعة فراسخ ويغلي سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس في
الاوعيه سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد هذا ما مات حتى سقي
المرقد سبع مرات وشق ذكره واخرج منه الحصى ومات منه يوم
الاحد سلخ رمضان سنة اثنين وعشرين وستماه ومن لطايفه ان
خادما له اسمه يمن كتب اليه ورقة فيها عتب فوقع فيها عتب
يمن يمن يمن ثمن يمن ثمن يمن ولما تولى الخلافة بعث الى السلطان
صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب اليه السلطان كتابا يقول فيه
والخادم ولله الحمد بعد سوابق في الاسلام والدولة العباسية لا
تغيرها اوليه ابي مسلم لانه والى ثم وارى ولا اخرته طغرلبك لانه
نصر ثم هجر والخادم خلع من كان ينازع الخلافة رداها واساغ
الغصة التي ذخر الله للاساغة في سيفه ماها فرحل الاسما الكاذبة
الراكبة على المنابر واعز بتأييد ابراهيمي فكسر الاصنام الباطنة
بسيفه الظاهر ومن الحوادث في ايامه منثوره وفي سنة
وسبعين ارسل الناصر يعاتب صلاح الدين في تسميته بالملك
الناصر مع علمه ان الخليفة اختار هذه التسمية لنفسه وفي سنة
ثمانين جعل الخليفة مشهد موسى الكاظم امنا لمن لاذ به فالتجا اليه

خلق



خلق وحصل بذلك مفاسد وفي سنة احدى وثمانين ولد بالعلث
ولد طول لحيته شبر واربع اصابع وله اذن واحده وفيها وردت
الاخبار بانه خطب للناس صريحا معظم بلاد المغرب وفي سنة اثنين
وثمانين اجتمع الكواكب الستة في الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم
في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع الناس في حفر مغارات في التخوم
وتوثيقها وشد منافذها على الريح ونقلوا اليها الما والزاد وانتقلوا
اليها وانتظروا الليلة التي وعدوا فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة
من جمادى الاخرة فلم يات فيها بشي ولا هب فيها نسيم بحيث وقد
الشموع فلم تتحرك فيها ريح تطفيها فعملت الشعرا في ذلك فمما قيل فيه
قول ابي الغنايم محمد بن المعلم

قل لابي الفضل قول معترف ⁘ مضى جمادى وجانا رجب
وما جرت زعزع كما حكموا ⁘ ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكاء ولا ⁘ ابدت اذى في قرانها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما ⁘ يقضى عليه هذا هو العجب
قد بان كذب المنجمين وفي ⁘ اي مقال قالوا وما كذبوا

وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم في السنة كان اول ايام
الاسبوع واول السنة الشمسية واول سنة الفرس والشمس والقمر
في اول البرج وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة ومنها كانت الفتوحات

الفتوحات الكثيرة اخذ السلطان صلاح الدين كثيرا من البلاد
الشامية التي كانت بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس و
كان بقاؤه في يدي الفرنج احدى وتسعين سنة وازال
السلطان ما احدثه الفرنج من الاثار وهدم ما احدثوه من
الكنائس وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية فجزاه الله
عن الاسلام خيرا ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله حيث
لم يهدمها لما فتح بيت المقدس وقال في ذلك محمد بن اسعد
النشابة شعر

اترى منا ما تغنيني ابصر ∴ القدس يفتح والنصارى يكسر
وقمامة قمت من الرجس الذي ∴ بزواله وزوالها يتطهر
ومليكهم في القيد مغضوض لم ∴ ير قبل ذاك لهم مليك ويسر
قد جاء نصر الله والفتح الذي ∴ وعد الرسول فسبحوا واستغفر
يا يوسف الصديق انت لفتحها ∴ فاروقها عمر الامام الاطهر

ومن الغرائب ان ابن ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت المقدس
يبقى في يد الروم الى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ثم يغلبوا و
يفتح ويصير دار السلام الى اخر الابد اخذ من حساب الاية فكان
كذلك قال ابو اسامة وهذا الذي ذكره ابن برجان من عجائب
ما اتفق وقد مات ابن برجان قبل ذلك بدهر فان وفاته في





سنة وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان صلاح الدين
رحمه الله فوصل الى بغداد الرسول وفي صحبته لامة الحرب
لصلاح الدين وفرسه ودينار واحد وستة وثلثون درهما لم
يخلف من المال سواها واستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان
الملك العزيز ودمشق لابنه الملك الافضل نور الدين علي و
حلب لابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي وفي سنة
تسعين مات السلطان طغرلبك شاه بن ارسلان بن طغرلبك
بن محمد ملكشاه وهو اخر ملوك السلجوقية قال الذهبي وكان
عددهم نيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد القائم
الى بغداد ومدة دولتهم مائة وستون وفي سنة اثنين وتسعين
وخمسمائة هبت ريح سوداء بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس رمل
احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر خوارزمشاه تعدى
جيحون في خمسين الفا وبعث الى الخليفة يطلب السلطنة واعادة
دار السلطنة الى ما كانت وان يجيء الى بغداد ويكون الخليفة من
تحت يده كما كانت الملوك السلجوقية فهدم الخليفة دار السلطنة
ورد رسوله بلا جواب ثم كفى الله شره كما تقدم وفي سنة ثلاث و
تسعين انقض عظيم سمع لانقضاضه صوت هائل واهتزت
الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعاء وظنوا ذلك

من امارات القيمة وفي سنة خمس وتسعين مات الملك العزيز
مصر واقيم ابنه المنصور بدله فوثب الملك العادل سيف الدين
ابو بكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها ولده الملك الكامل وفي سنة
ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كثير ولم يكمل ثلاثة عشر
ذراعا فكان الغلا المفرط بحيث اكلوا الجيف والادميين وفشى اكل
بني ادم واشتهر وروى من ذلك العجب العجاب وتعدوا الى حفر
القبور واكل الموتى وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع
بحيث كان الماشي لا تقع قدمه وبصره الا على ميت ومن هو السياق
وهلك اهل القرى قاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فلا يرى
فيها نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها موتى وقد حكى الذهبي في
في ذلك حكايات تقشعر الجلد من سماعها وقال وصارت
الطرق مزرعة بالموتى وصارت لحومهم للطير والسباع وابيعت
الاحرار والاولاد بالدراهم اليسير واستمر ذلك الى اثنى سنة ثمان و
وتسعين وفي سنة سبع وتسعين جائت زلزلة كبرى بمصر والشام
والجزيرة فاخربت اماكن كثيرة وقلاعها وخسفت قرية من اعمال بصرى
وفي سنة تسع وتسعين في سلخ المحرم ماجت النجوم وتطايرت تطاير
الجراد ودام ذلك الى الفجر وانزعج الخلق ولجوا الى الله ولم يعهد ذلك
الا عند ظهور رسول الله وفي سنة ستماية هجم الفرنج الى النيل من





رشيد ودخلوا البلد فوه فنهبوها واستباحوا ورجعوا وفي سنة احدى
وستماية تغلبت الفرنج على القسطنطنية واخرجوا الروم منها وكانت
بايدي الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد الفرنج الى سنة ستين
وستماية فاستعادها منهم الروم وفيها وفي سنة احدى ولدت امرأة
نعطقنا ولدا براسين ويدين واربعة ارجل ولم يعش وفي سنة ست
وستماية كان ابتداء امر التتار وسياتي شرح حالهم وفي سنة خمس
عشرة اخذت الفرنج من دمياط برج السلسلة قال ابو شامة وهذا
البرج كان قفل الديار المصرية وهو برج عال في وسط النيل و
دمياط بحذائه من شرقيه والجيزة بحذائه من غربيه ومن ناحيته
سلسلتان تمتد احداهما على النيل الى دمياط والاخرى على
النيل الى الجيزة تمنعان عبور المراكب من البحر المالح وفي سنة ست
عشرة اخذت الفرنج دمياط بعد حروب ومحاصرات وضعف
الملك الكامل عن مقاومتهم فبدعوا فيها وجعلوا الجامع كنيسة
فابتنى الملك الكامل مدينة عند مفرق البحرين وسماها المنصورة
وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه وفي هذه السنة كانت قاضي
القضاة ركن الدين الطاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق
في نفسه منه فارسل اليه بخجرة فيها قبا وكلوتة وامره يلبسها بين
الناس في مجلس حكمه فلم يمكنه الامتناع ثم قام ودخل داره و

لزم بيته ومات بعد اشهر وهرا ورمى قطعا من كبده وتاسف الناس
لذلك واتفق ان الملك المعظم ارسل في عقب ذلك الى شرف
بن عنين هذا بن نزهد جمرا و بردا وقال شيخ بهذا فكتب
اليه شعر

يا ايها الملك المعظم نفسه ∴ احدثتها تبقى الى الاباد
تجري الملوك على طريقك بعدها ∴ خلع القضاة وتحفة الزهاد

وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج فلله الحمد و
في سنة احدى وعشرين بنيت دار الحديث الكاملية بين القصرين
وجعل شيخنا ابو الخطاب بن دحية وكانت الكعبة مكسي الديباج
الابيض من ايام المامون الى الان فكساها الناصر ديباجا اخضر
كساها ديباجا اسود الى الان وممن مات في ايام الناصر من الاعلام
الحافظ ابو طاهر السلفي وابو الحسن بن القصار اللغوي والكمال
ابو البركات ابن الانباري وسيدي احمد الرفاعي الزاهد
وابن بشكوال ويونس والربيع يونس من الشافعية وابو بكر بن طاهر
الحذب النحوي وابو الفضل والد الرفاعي وابن ملكون النحوي و
عبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام وابو زيد السهيلي صاحب
الروض الانف والحافظ ابو موسى المديني وابو بري اللغوي و
الحافظ ابو بكر الحازمي والشرف بن ابي عصرون وابو القاسم البخاري





العتابي صاحب الجامع الكبير من كبار الحنفية والنجم الجبوشاني
المشهور بالصلاح وابو القاسم بن فيرة الشاطبي صاحب القصيدة
وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان الفرضي اول
من وضع الفرايض على شكل المنبر والبرهان المرغاني صاحب
الهداية من الحنفية وقاضي خان صاحب الفتاوى منهم و
عبد الرحيم بن حجون الزاهد بالصعيد وابو الوليد رشيد
صاحب العلوم الفلسفية وابو بكر بن زهير الطبيب والجمال بن
فضلان من الشافعية والقاضي صاحب الانشا والترسل و
الشهاب الطوسي وابو الفرج بن الجوزي والعماد الكاتب وابن عطية
المقري والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة والركن
الطاوسي صاحب الخلاف وشميم الحلي وابو ذر الحسني النحوي و
الامام فخر الدين الرازي وابو السعادات بن الاثير صاحب جامع
الاصول ونهاية الغريب والعماد بن يونس صاحب شرح الذخيرة
والشرف التنبيه والحافظ ابو حسن بن المفضل وابو محمد بن
حفظ الله واخوه ابو سليمان والحافظ عبد القادر الرهاوي و
الزاهد ابو الحسن الصباغ بقنا والوجيه بن الدهان النحوي
وبهاء الدين المفرج وابو اليمن الكندي النحوي والمعين الجاجرمي
صاحب الكفاية من الشافعية والركن العميدي صاحب الطريقة

في الخلاف وابو البقا العكبري صاحب الاعراب وابن ابي اصيبعة الطبيب وعبد الرحمن بن سمعاني ونجم الدين الكبري وابن الضعيف اليمني وموفق الدين بن قدامة الحنبلي وفخر الدين بن عساكر وخلايق اخرون

## الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله

ولد سنة احدى وسبعين وخمسماة وبايع ابوه بولاية العهد فاستخلف عند موت والده وهو ابن اثنين وخمسين فقيل له الا تفسح قال لقد فني الزرع فقيل يبارك الله في عمرك قال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب ثم انه احسن الى الرعية وابطل المكوس وازال المظالم وفرق الاموال ذكر ذلك ابو شامة وقال ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل انه لم يل الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك الماخوذة في ايام ابيه وقبله شيئا واطلق المكوس في البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق وباسقاط جميع ما جدده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصى فمن ذلك يعقوبا كان يحصل منها قديما عشرة الاف دينار فلما استخلف الناصر كان ياخذ منها في السنة ثمانين الف دينار فاستغاث اهله فاعادها الظاهر





المعروف الدائرة واقام شعار الدين ومنار الاسلام واجتمعت القلوب على محبته والالسن على مدحه ولم يجد احد من المتعنته فيه معابا وكان جده الناصر يعزبه وتسميه القاضي لعدله وعمله وانكاره يجده من المنكر وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري كان المستنصر راغبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير الدولة في ذلك اثار جميلة وانشا المدرسة المستنصرية على دجلة من الجانب الشرقي مدرسة ما بني على وجه الارض احسن منها ولا اكثر وقوفا بيمارستان ورتب فيها مطبخا للفقها ومزملة للماء البارد ورتب لبيوت الفقهاء الحصر والبسط والزيت والورق والحبر وغير ذلك وللفقيه بعد ذلك في الشهر دينارا ورتب لهم حماما وهوامر لم يسبق الى مثله واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها ابوه واجداده وكان ذا همة وشجاعة واقدام عظيم قصدت التتار البلاد فلقاهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان له اخ يقال له الخفاجي فيه شهامة زايدة وكان يقول لئن ركبت لاعبرن بالعساكر نهر جيحون واخذ البلاد من ايدي التتار واستاصلهم فلما مات المستنصر لم ير الدويدار ولا الشرابي تقليد الخفاجي خوفا منه واقاما احمد للسه وضعف رايه ليكون لهما الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا من اهلاك المسلمين

في مدته وتغلب التتار فانا لله وانا اليه راجعون قال الذهبي
وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام سفا وسبعين الف
مثقال وكان ابتدا عمارتها في خمس وعشرين وتمت في سنة احدى
وثلاثين ونقل اليها الكتب وهي ماية وستون حملا من الكتب
النفيسة وعدة فقهائها مايتان وثمانية واربعون فقيها من
المذاهب الاربعة واربعة مدرسون وشيخ حديث وشيخ نحو
وشيخ طب وشيخ فرائض ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلاوة
والفاكهة وجعل ثلاثين يتيما ووقف فيها ما لا يعبر عنه لكثرته
ثم سرد الذهبي المقري والرباع الموقوفة عليها قال وفتحت يوم
الخميس في رجب وحضر القضاة والمدرسون والاعيان وسائر
الدولة وكان يوما مشهودا ومن الحوادث في ايام المستنصر في سنة
ثمان وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق ببنا دار
الحديث الاشرفية وفرغت في سنة ثلاثين وفي سنة اثنين و
ثلاثين المستنصر بضرب الدراهم الفضة ليتعامل بها بدلا عن
قراضة الذهب فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة
وفرشت الانطاع وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد رسم
لوان امير المومنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن قراضة
الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي





الى الخراج الاول وما اعاد الخراج الاصلي على البلاد حضر خلق
وذكروا ان املاكهم قد يبست اكثر اشجارها وخربت فامر الناد ان
لا يوخذ الا من كل شجرة سالمة ومن عدله ان صنجة الخزن
كانت راجحة نصف قيراط في المثقال يقبضون بها ويعطون
بصنجة البلد فخرج خطه الى الوزير واوله ويل للمطففين الايات
وفيه قد بلغنا كذا وكذا فتعاد صنجة الخزانة الى ما يتعامل به
الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه تفاوت كثير وقد حسبناه من
العام الماضي فكان خمسة وثلثين الف دينار ومن عدله ان
صاحب الديوان قدم من واسط ومعه ازيد من ماية الف دينار
ليوفيها عمن اعسر وفرق ليلة عيد النحر الى العلما والصلحا ماية
الف دينار وقيل له هذا الذي تخرجه من الاموال لا تسمح نفس
ببعضه فقال انا فتحت الدكان بعد العصر فاتركني افعل الخير
فكم بقيت عايش ووجد في بيت من داره الوف رقاع كلها مختومة
فقيل له لم لا تفتحها قال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات هذا كله
كلام ابن الاثير وقال سبط الجوزي لما دخل الى الخزاين قال
له خادم في ايامك تمتلي فقال ما فعلت الخزاين لتمتلي بل لتفرغ
وتنفق في سبيل الله فان الجمع شغل التجار وقال ابن واصل
اظهر العدل وازال المكس وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا

نادرا توفي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين
فكانت خلافته تسعة اشهر واياما وقد روى الحديث عن
والده بالاجازه روى عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ
عبد القادر الجيلي ولما توفي اتفق خسوف القمر مرتين في السنه
فجاء ابن الاثير نصر الله رسولا من صاحب الموصل برسالة في التعزيه
ولها الليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما وما للشمس و
القمر لا ينكسفان وقد تقدم ثالثهما فاوحشه الدنيا وكانت
انيسه ووحده من فيها وهو مسنده ومولانا الامام الظاهر
امير المومنين وهو الذي جعلت ولايته رحمه للعالمين الى
اخر الرساله



## المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله

ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسماه وامه جاريه تركيه
قال ابن النجار وبويع بعد موت ابيه في رجب سنة ثلاث وعشرين
وستماه فنشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا و
قرب اهل العلم الدين وقمع المتمردين ونشر السنن وكف الفتن
وحمل الناس على اقوم سنن وقام بامر الجهاد احسن قيام وجمع
الجيوش لنصرة الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون وقال
الموفق عبد اللطيف بويع ابو جعفر فسار السيرة الجميل وعمر طرق

المعروف



واعلنوا بالدعا ثم ادرت بالعراق وسعرت كل عشرة دينار فقال
الموفق ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد

لا عدمنا جميل لطفك فينا ∴ انت باعدتنا عن التطفيف
ورسمت اللجين حين الفتاه ∴ وما كان قبل بالمالوف
لليس للجمع كان منعك الصرف ∴ ولكن للعدل والتعريف

وفي سنة خمس وثلاثين ولي قضا دمشق شمس الدين احمد الخوي
وهو اول قاض رتب مراكز الشهود بالبلد وكان قبل ذلك
تذهب الناس الى بيوت العدول يستشهدونهم وفيها مات
السلطانان الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل
صاحب مصر بعده لشهرين وتسلطن بمصر ولد الكامل بالامر
ولقب العادل ثم خلع وتملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين و
في سنة سبع وثلاثين وستماه ولي خطابة دمشق الشيخ عز
الدين عبد السلام فخطب خطبة عريه من البدع وازال الاعلام
المذهبه واقام عوضها سودا بابيض ولم يوذن قدامه سوى
موذن واحد وفيها قدم رسول الامير الذي يملك اليمن نور
الدين علي بن عمر بن رسول التركماني الى الخليفه تطلب تقليد
بسلطنة اليمن بعد موت الملك مسعود بن الملك الكامل وبقي
الملك في بيته الى سنة      وثمانين وفي سنة تسع وثلاثين و

سنه ثمان وثلاثين وستمائة في السنة التي توفي فيها الكامل فلما توفى المستنصر بويع له بالخلافة يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة سنة اربعين وستمائة

سنتماه بنى الصالح صاحب المدرسة التى بين القصرين والقلعه التى بالروضه ثم اخرب علما انه القلعة المذكوره سنه احدى و خمسين وستماه وفيسنه اربعين وستماه توفى المستنصر يوم الجمعه عاشر جمادى الاخره ورثاه الشعرا فمن ذلك قول صفى الدين بن جميل

ومن مناقب المستنصران الوجيه القيروانى مدحه بقصيده يقول فيها

لوكنت في يوم السقيفه حاضرا كنت المقدم والامام الاورادا

فقال له قائل بحضرته اخطات قد كان حاضر العباس جد امير المومنين ولم يكن المقدم الا ابو بكر فامر ذلك المستنصر وخلع على القائل ذلك خلعه وامر بنفى الوجيه فخرج الى مصر حكاه الذهبى ومات فى ايام المستنصر من الاعلام الامام ابو القاسم الرافعى والجمال المصرى حكاه الذهبى وابو معرود النحوى وياقوت الحموى والسكاكى صاحب والحافظ ابو الحسن بن القطان ويحيى بن معط صاحب الالفيه فى النحو والموفق عبد اللطيف البغدادى والحافظ ابو بكر بن نقطه والحافظ عز الدين على بن الاثير صاحب التاريخ والانساب





واسد الغابه وابن عنين الشاعر والسيف الامدى وابن فضلان بن عمر بن الفارض صاحب التائيه والشهاب والسهروردى صاحب عوارف المعارف والبها ابن شداد وابو العباس العوفى صاحب المولد النبوى والعمر بن الخطاب بن دحيه واخوه ابو عمر والحافظ ابو الربيع بن سلام صاحب الاكتفا المغازى وابن السوى الشاعر و الحافظ زكى الدين البرزالى والكمال الحصيرى شيخ الحنفيه والشمس الجوينى والحافظ ابو عبد الله الدبيثى وابو البركات ابن المستوفى و الضيا بن الاثير صاحب المثل السائر وابن عربى صاحب الفصوص والفتوحات المكيه والكمال بن يونس شارح التنبيه

وخلائق اخرون

## المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله

اخر الخلفا العراقيين ولد سنه تسع وستماه وامه ام ولد اسمها هاجر وبويع له بالخلافه عند موت ابيه واجاز له على يدين النجار المويد الطوسى وابو روح الهروى وجماعه منهم النجم البادرى والشرف الدمياطى وخرج له الدمياطى اربعين حديثا وابنها بخطه وكان كريما حليما سليم الباطن حسن الديانه قال الشيخ قطب الدين كان متدينا متمسكا بالسنه كابيه وجده ولكنه لم يكن مثلهما فى التيقظ والحزم وعلو الهمه وكان للمستنصر اخ يعرف بالخفاجى يزيد عليه فى

الشجاعة والشهامة وكان يقول ان ملكني الله الامر لاعبرن بالجيوش
نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم فلما توفي المستنصر
لم ير الدويدار الشرابي والكبار تقليد الخفاجي الامر وخافوا منه واثر
والمستعصم للينه وانقياده ليكون لهم الامر فاقاموه ثم ركن المستعصم
الى وزيره ركن الدين بن العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل و
لعب بالخليفة كيف اراد وباطن التتار وناصحهم واطمعهم في
المجي الى العراق واخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة
من علي وصار اذا جاء خبر منهم كتمه من الخليفة ويطالع باخبار
الخليفة التتار الى ان حصل ما حصل وفي سنة سبع واربعين
من ايام ما اخذت الفرنج دمياط والسلطان الملك الصالح مريض و
ارسلت الى ولده توران شاه الملك المعظم ليملك فحضر ثم لم يلبث ان
في محرم سنة ثمان واربعين وستماه وثب غلمان ابيه فقتلوه و
امروا عليهم جارية ابيه شجر الدر وحلف لها الاتراك ولنايبها عز
الدين لسلطنة في ربيع الاخر ولقب ملك للعز ثم تنصل منها وحلف
العسكر الملك الاشرف بن صلاح الدين اتابكه وخطب لهما وضربت
السكة باسمهما وفي هذه السنة اعني سنة ثمان استردت دمياط من
الفرنج وفي سنة اثنين وخمسين وستماه ظهرت نار في ارض عدن
وكان يظهر شررها في الليل الى البحر ويصعد منها دخان





عظيم في النهار وفيها ابطل المعز اسم الاشرف واستقل بالسلطنة
وفي سنة اربع وخمسين ظهرت النار بالمدينة النبوية قال ابو شامة
جاءتنا كتب الى المدينة فيها لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى
الاربعاء ثالث جمادى الاخرة ظهر بالمدينة النبوية قال ابو شامة
جاءتنا كتب الى المدينة فيها لما كانت ليلة الاربعاء دوي عظيم ثم
زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة الى خامس الشهر فظهرت
نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة نبصرها من دورنا من داخل
المدينة كانها عندنا وسالت اودية منها الى وادي شظا سيل
الما وطلعنا نبصرها فاذا الجبال تسيل نارا وسالت هكذا بين
نيران كانها الجبال وطار منها شرر كالقصر الى ان ابصروها من
مكة ومن الفلا جميعها واجتمع الناس كلهم الى القبر الشريف مستغفرين
تائبين واستمرت هكذا اكثر من شهر قال الذهبي امر هذه النار
متواتر وهي مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه واله وسلم حين قال
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل
ببصرى وقد حكى غير واحد ممن كان ببصرى في الليل وراى اعناق
الابل في ضوها وفي سنة خمس وخمسين وستماه مات المعز ايبك
سلطان مصر قتلته زوجته شجر الدر وسلطنوا بعده ولده الملك
المنصور على هذا والتتار جايلون في البلاد وشرهم متزايد ونار

تشعر والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم الوزير العلقمي حريص
التتار والمستعصم تائه في لذاته لا يطلع على الامور ولا له غرض في
المصلحة وكان ابوه المستنصر قد استكثر من الجند جدا وكان مع ذلك
يصانع التتار ويهاديهم ويرضيهم فلما استخلف المستعصم كان
خليا من الراي والتدبير فاشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند و
مصانعة التتار واكرامهم يحصل به المقصود ففعل ذلك ثم ان
الوزير كاتب التتار واطمعهم في البلاد وسهل عليهم ذلك
وطلب ان يكون نائبهم فوعدوه بذلك وتاهبوا القصد
بغداد

## شرح حال التتار

قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار هو حديث ياكل الاحاديث
وخبر يطوي الاخبار وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة و
فادحة تطبق الارض وتملاها ما بين الطول والعرض وهذه الامة
لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وبينهم وبين مكة
اربعة اشهر وهم بالنسبة الى الترك عراض الوجوه واسعو الصدور
خفاف الاعجاز صغار الاطراف سمر الالوان سريعو الحركة في الجسم
والراي تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم الى الامم وقل ما
ما يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يتشبه بهم و





اذا اراد وجهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلم يعلم بهم
اهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخالطوه فلهذا تفسد على
الناس وجوه الحيل وتضيق طرق الحرب ونساؤهم يقاتلن كرجالهم
والغالب على نشابهم النشاب واكلهم اي لحم وجد وليس في
قتلهم استثنا ولا اتقا يقتلون الرجال والنسا والاطفال وكان
قصدهم افنا النوع وابادة العالم لا قصد الملك والمال وقال
غيره ارض التتار باطراف بلاد الصين وهم سكان براري ومشهورون
بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين متسع دوره ستة
اشهر وهو ست ممالك ولهم ملك حاكم على الممالك الست وهو
القان الاكبر المقيم بطمغاج وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان
احد الممالك الستة وهو دوش خان قد تزوج عمة جنكزخان فاعلمتها
ان الملك لم يخلف ولدا واشارت على ابن اخيها ان يقوم مقامه فقام
وانضم اليه خلق من المغول ثم سير التقادم الى القان الكبير فاستشاط
غضبا وامر بقطع اذناب الخيل التي اهديت وطردها وقتل
الرسول لكون التتار لم تتقدم لهم سابقة بتملك انما هم بادية الصين
فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا على الكفا ضد واظهر
الخلاف للقان وانتهما امم كثيرة من التتار وعلم القان قوتهم و
وشرهم فارسل ايوانسهم ويظهر مع ذلك انه ينذرهم ويهددهم

فلن يغن ذلك شيئا ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم ملحمة عظيمة
فكسروا القان الاعظم وملكوا بلاده واستفحل شرهم واستمر الملك
بين جنكزخان وكشلوخان فقام مقامه ولده فاستضعفه جنكزخان
فوثب عليه وظفر به واستقل جنكزخان ودانت له التتار وانقادت
له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا في طاعته ثم كان اول خروجهم
في سنة ست وستماية من بلادهم الى نواحي الترك وفرغانة فارسل
خوارزمشاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي اباد الملوك و
اخذ الممالك وعزم على قصد الخليفة فلم يتهيأ له كما تقدم فامر اهل فرغانة
والشاش وكاسان وتلك البلاد المتنزهة العامرة بالجلاوة الجفل
الى سمرقند وغيرها ثم خربها جميعها خوفا من التتار ان يملكوها
لعلمه ان لا طاقة له بهم ثم صارت التتار يتخطفون وينتقلون الى
سنة خمس عشرة فارسل فيها جنكزخان الى السلطان شار سلا و
هدايا وقال الرسول ان القان الاعظم يسلم عليك ويقول لك
ليس يخفى علي عظيم شانك وما بلغت من الطاقة ونفوذ حكمك على
الاقاليم وانا ارى مسالمتك من جملة الواجبات وانت عندي
مثل اعز اولادي وغير خاف عنك انني ملكت الصين و
اخبر الناس ببلادي وانها مثار العساكر والخيول ومعادن
الذهب وفيها كفاية عن غيرها فان رايت ان تعقد بيننا وتامر التجار

بالسفر



بالسفر لتعم المصلحتين فعلت فاجاب خوارزمشاه الى ملتمسه و
سر جنكزخان واستمر الحال على المهادنة الى ان وصل من بلاده
تجار وكان خال خوارزمشاه ينوب على بلاد ما وراء النهر ومعه
عشرون الف فارس فشرهت نفسه الى اموال التجار وكاتب السلطان
يقول ان هؤلاء القوم قد جاؤا بزي التجار وما قصدهم الا التجسس
فان اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط عليهم فقبض عليهم واخذ
اموالهم فوردت رسل جنكزخان الى خوارزمشاه يقول انك اعطيت
امانك للتجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام
اقبح فان زعمت ان الذي فعله خالك بغير امرك فسلمه الينا وسوف
تشاهد مني ما تعرفني فحصل عند خوارزمشاه من الرعب
ما خامر عقله فتجلد وامر بقتل الرسل فقتلوا فيا لها من حركة لما
هدرت دماء المسلمين اجرت بكل نقطة سيلا من الدم ثم ساروا
فقتلوا جنكزخان اليه فانجفل خوارزمشاه عن جيحون الى
نيسابور ثم سار الى مرج همذان رعبا من التتار فاحدق به العدو
فقتلوا كل من معه ونجا هو بنفسه فخاض الماء الى جزيرة فلحقته
علة ذات الجنب فمات بها وحيدا وبديدا وكفن في شاش فراش
كان معه وذلك سنة سبع عشرة وملكوا جميع مملكة خوارزمشاه
قال سبط الجوزي كان اول ظهور التتار بما وراء النهر سنة

خمس عشره فاحدوا بخاري وسمرقند وقتلوا اهلها وحاصروا
خوارزمشاه قد ابادا الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار
احدا في وجوههم فطووا البلاد قتلا وسبيا وساقوا الى
ان وصلوا الى همدان وقزوين فيهذه السنه وقال ابن الاثير
في كامله حادثه التتار من الحوادث العظمى والمصايب الكبرى
التي عقمت الدهور عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين
فلو قال القائل ان العالم منذ خلقه الله تعالى الى الان لم يبتلوا
بمثلها لم كان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ومن
اعظم ما يذكر فعل بخت نصر ببني اسرائيل بالبيت المقدس
بالنسبه الى ما حرب هؤلاء الملاعين من مدن الاسلام وما بنوا
اسرائيل بالنسبه لقد قتلوا فهذه الحادثه التي استطار شررها
وعم ضررها وسارت في البلاد كالسحاب ستدبرته الريح فان
قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل
كاشغر بلاد ساغون ثم منها الى بخاري وسمرقند فيملكونها و
يبيدون اهلها ثم يعبر طايفه منهم الى خراسان فيفرغون
منها ملكا وتخريبا وقتلا وابادة والى الري وهمدان الى حد العراق
ثم يقصدون اذربيجان ونواحيها ويخربونها ويستبيحونها في
اقل من سنه امر لم يسمع بمثله ثم ساروا من اذربيجان الى دربند شروان





فتملكوا مدنه وعبروا من عندها الى بلاد الالوار والدكن فقتلوا و
اسروا ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم اكثر من الترك عددا فقتلوا ثم من
وقف وهرب الباقون واستولى التتار عليها ومضت طايفه
اخرى غير هؤلاء الى غزنه واعمالها وسجستان وكرمان ففعلوا
مثل هؤلاء بل اشد من هذا ما لم يطرق الاسماع مثله فان
الاسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها فيهذه السرعه وانما ملكها
في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا وانما رضي بالطاعه ولاء قد ملكوا
اكثر المعمور من الارض واحسنه واعمره في نحو سنه ولم يبق احد في
في البلاد التي لم يطرقها الا وهو خائف يترقب وصولهم اليه ثم انهم
لم يحتاجوا الى ميره ومدد هم يايتهم فانهم معهم الاغنام والبقر
والخيل ياكلون لحومها لا غير واما خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها
وتاكل عروق النبات ولا تعرف الشعير واما ديانتهم فانهم
يسجدون الشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئا وياكلون جميع
الدواب وبني ادم ولا يعرفون نكاحا المرئه يانيها غير واحد ولما
دخلت سنه وخمسين وصل التتار الى بغداد وهم مايتا الف
ومقدمهم هلاكو فخرج اليهم عسكر الخليفه فهزم العسكر ودخلوا
بغداد يوم عاشورا فاشار الوزير لعنه الله على المستعصم بمصانعتهم
وقال اخرج اليهم انا في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم وورد

الى الخليفه وقال ان الملك قد رغب فى ان يزوج ابنته بابنك الامير ابى بكر ويبقيك فى منصب الخلافه كما ابقى صاحب الروم وفى سلطنته ولا يوثر الا ان يكون الطاعه له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقيه وينصرف عنك بجيوشه فيجب مولانا الى هذا فان فيه حقن دما المسلمين ويمكن بعد ذلك ان تفعل ماتريد والراى ان تخرج اليه فخرج اليه فى جميع الاعيان فانزل فى خيمه ثم دخل الوزير فاستدعى الفقها والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك يخرج طايفه بعد طايفه بعد طايفه فضرب اعناقهم حتى قتل جميع من هنا من العلما والامرا والحجاب والكتاب ثم مد الجسر وبذل السيف فى بغداد واستمر القتل فيهم نحوا ربعين يوما فبلغ القتلى اكثر من الف الف نسمه ولم يسلم الا من اختفى فى بير او قناه وقتل الخليفه رفسا قال الذهبى وما اظنه دفن وقتل معه جماعه من اولاده واعمامه واسر بعضهم وكانت بليه لم يصب الاسلام بمثلها ولم يتم للوزير ما ارادوا وذاق من التتار الذل والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وعمل الشعرا قصايد فى مراثى بغداد واهلها وتمثل بقول سبط التعاويذى شعر

بادت واهلوها معاقبونهم : بغا مولانا الوزير خراب

باعصبة



ياعصبة الاسلام نوحى واندبى : حزنا على ماتم للمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه : لابن الفرات فصار لابن العلقمى

وكان اخر خطبة خطب ببغداد قال الخطيب فى اولها الحمد لله الذى هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار هذا والسيف قائم بها ولتقى الدين بن ابى اليسر قصيدة مشهوره فى بغداد وهى هذه شعر

لسايل الدمع عن بغداد اخبار : فما وقوفك والاحباب قد ساروا

يا زايرين الى الزوراء لا تفدوا : فما بذاك الحمى والدار ديار

تاج الخلافة والربع الذى شرفت : به المعالم قد عفاه اقفار

اضحى لعطف البلا فى ربعه اثر : وللدموع على الاثار اثار

يا نار قلبى من نار لحرب وغى : شبت عليه ووافى الربع اعصار

علا الصليب على اعلى منابرها : وقام بالامر من يحويه زنار

وكم حريم سبته الترك غاصبة : وكان من دون ذاك الستر استار

وكم بدور على البدرية انخسفت : ولم يعد لبدور منه ابدار

وكم ذخاير اضحت وهى شايعة : من النهاب وقد حازته كفار

وكم حدود اقيمت من سيوفهم : على الرقاب وحطت فيه اوزار

ناديت والسبى مهتوك يجرهم : الى السفاح مع الاعداء دعار

ولما فرغ هلاكو من قتل الخليفه واهل بغداد واقام على البلاد

نوابه وكان ابن العلقمي حسن لهم ان يقيموا خليفه علويا فلم يوافقوه
واطرحوه وصار معهم في صوره بعض العلما ومات كمدا لا رحمه الله
ولا عفى عنه ثم ارسل هلاكو الى الناصر صاحب دمشق كتابا صورته
يعلم سلطان ملك ناصر طال بقاه انه لما توجهنا الى العراق وخرج
جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا راس البلد ومقدموها
فكان قصادى كلامهم سبب الهلاكهم كنفوس يستحق اهلاك
واما ما كان من صاحب البلده فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت
عبوديتنا فسلناه عن اشيا كذب فيها فاستحق الاعدام وكان
كذبه ظاهرا ووجدوا ما عملوا حاضرا اجب ملك البسيط ولا
تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات وقد بلغنا ان
شذره من العسكر التجات اليك هاربه ولا حتا بك لابده ابن المعز
ولا معز لها وب ولنا البسيطان الثري والما ابنا عمر وفوقك على
مكاتبنا تجعل قلاع السما سماها ارضا وطولها عرضا والسلام ثم
ارسل كتابا ثانيا يقول فيه خدمه ملك ناصر طال عمره اما بعد
فانا فتحنا بغداد واستاصلناه ملكها وكان ظن وقد ظن بالاموال
ولم ينافس في الرجال ان ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره و

انما قدره فخسف في الكمال بدره

اذا تم امر بدا نقصه :: توقع زوالا اذا قيل تم

ونحن في طلب الازدياد على ممر الاباد فلا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم وابد ما في نفسك اما امساك بمعروف او تسريح
باحسان اجب دعوه ملك البسيطه تامن شره وتنال بره واسع
اليه برجالك واموالك ولا تعوق رسلنا والسلام ثم ارسل اليه
كتابا ثالثا يقول فيه اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا و
تجبر وطغى وبامر الله ما ائتمر ان عوتب تنمر وان روجع استمر
ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد
فايها الباقون انتم عومضى لاحقون ويا ايها الغافلون انتم
اليها تساقون ونحن جيوش الهلكه لا جيوش الملكه مقصودنا
الانتقام وملكنا الا برام ونزيلنا الا يضام وعدلنا في ملكنا قد
اشتهر ومن سيوفنا اين المفر

اين المفر ولا مفر من هارب :: ومن البسيطان الثرى والما
ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت :: في قبضتي الامر والخلفا

ونحن اليكم صائرون لكم الهرب وعلينا الطلب

ستعلم ليلى اي دين تداينت :: واي غريم بالتقاضي غريمها

دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد واذقناهم العذاب
وجعلنا عظيمهم صغيرا واميرهم اسيرا تحسبون انكم منا
ناجون او متخلصون وعن قليل سوف تعلمون على ما تقدمون

وقد اعذر من انذر ثم دخلت سنة سبع وخمسين والدنيا بلا
خليفة وفيها نزل التتار على آمد وكان صاحب مصر المنصور
علي بن المعز صبيا واتابكه الامير سيف الدين قطز المعزي
مملوك ابيه وقدم الصاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا
يطلب النجدة على التتار فجمع قطز الامرا والاعيان فحضر الشيخ
عز الدين بن عبد السلام وكان المشار اليه في الكلام فقال الشيخ
عز الدين اذا طرق العدو البلاد وجب على العالم كلهم قتالهم
وجاز ان يوخذ من الرعية ما يستعان به على جهازهم بشرط
ان لا يبقى في بيت المال شي وان يبيعون ما لكم من الحوايص و
الالات ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ويتساووا في
ذلك هم والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقاء ما في ايدي
الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا بعد ايام يسيره
قبض قطز على ابن ينتصب للجهاد وتسلطن قطز ولقب بالملك
المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت ايضا بلا خليفة
وفيها قطع التتار الفرات ووصلوا الى حلب وبذلوا السيف
فيها ثم وصلوا الى دمشق وخرج المصريون في شعبان متوجهون
الى الشام لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش وشاليشه ركن
الدين بيبرس البندقداري فالتقوهم والتتار عند عين جالوت



ووقع المصاف وذلك يوم الجمعة خامس عشر رمضان فهزم
التتار هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار مقتلة
عظيمة ولولا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم
وجا كتاب المظفر الى دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل
المظفر الى دمشق مويدا منصورا واحبه الخلق غاية المحبة و
سار بيبرس ورا التتار الى حلب وطردهم عن البلاد و وعده
السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك فتاثر بيبرس من ذلك وكان
ذلك مبدا الوحشة وكان المظفر عزم على التوجه الى حلب
ليتنظف اثار البلاد من التتار فبلغه ان بيبرس وجماعة من
الامرا على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي
القعده وتسلطن بيبرس ولقب بالملك القاهر ودخل مصر
وازال عن اهلها ما كان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم واشار
عليه الوزير زين الدين بن الزبير بان يغير هذا اللقب و
قال ما لقب به احد وافلح لقب به القاهر بن المعتضد فخلع بعد
قليل وسمل ولقب به القاهر بن صاحب الموصل فسم فابطل السلطان
هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر قلت جات سنة تسع
وخمسين والوقت ايضا بلا خليفة الى رجب فاقيمت بمصر الخلافة
وبويع المستنصر كما ستذكره فكانت مدة انقطاع الخلافة ثلاث

سنين ونصف وممن مات في ايام المستعصم من الاعلام الحافظ
تقي الدين النصر بعسى والحافظ ابو القاسم بن الطيلسان وشمس
الائمة الكردري من كبار الحنفية والشيخ تقي الدين بن
الصلاح والعلم السخاوي والحافظ محب الدين بن النجار مورخ
بغداد وموفق الدين شارح المفصل وابن يعيش النحوي وابو
الحجاج الاقصري الزاهد وابو علي الشلوبين النحوي وابن البيطار
صاحب المفردات والعلامة جمال الدين بن الحاجب امام المالكية
وابو الحسن بن الدباج النحوي والقفطي صاحب تاريخ النحاة و
افضل الدين الخونجي صاحب المنطق والامدي والحافظ يوسف
بن خليل والبها ابن بنت الجميزي والجمال بن عمرون النحوي والرضي
الصغاني اللغوي صاحب العباب وغيره والكمال عبد الواحد
الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز القران والشمس
الخسروشاهي والمجد بن تيمية ويوسف سبط ابن الجوزي
صاحب مراة الزمان وابن باطيش من كبار الشافعية والنجم
البادرائي وابن ابي الفضل المرسي صاحب التفسير وخلائق
اخرون **فصل** ومات في مدة انقطاع الخلافة من الاعلام
الزكي عبد العظيم المنذري والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ
الطائفة الشاذلية وسعلة المقري والفاسي شارح الشاطبية

وسعد



وسعد الدين العربي الشاعر والصرصري الشاعر وابن الابار
مورخ الاندلس واخرون

## المستنصر بالله احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله

ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب الدين كان
محبوسا ببغداد فلما اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصار
الى عرب العراق فلما تسلطن الملك الظاهر بيبرس وفد عليه
في رجب ومعه عشرة من بني مهارش فركب السلطان للقائه
ومعه القضاة والدولة فشق القاهرة ثم اثبت نسبه على
قاضي القضاة تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم
الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش اسمه
على السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس وركب
يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة فصعد المنبر و
خطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها السلطان
وللمسلمين ثم صلى بالناس ثم رسم بعمل خلعة خليفية للسلطان
وبكتابة تقليد له ثم نصب خيمة بظاهر القاهرة وركب
المستنصر بالله والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان الى الخيمة
وحضر القضاة والامرا والوزير فالبس الخلعة بيده وطوقه ونصب
منبرا فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد ثم ركب

السلطان بالخلعه ودخل من باب النصر وزينت القاهره وحمل
الصاحب التقليد على راسه راكبا والامرا مشاه ورتب السلطان
للخليفه اتابكا واستادروا وشرابيا وخزندارا ودوادارا وحاجبا
وكاتبا وعين له خزانه وجمله مماليك وماية فرس وثلاثين بغلا
وعشر قطارات جمال الى امثال ذلك قال الذهبى ولم يل الخلافه
احد بعد ابن اخيه الا هذا والمقتفى واما صاحب حلب الامير
شمس الدين اقوش فانه اقام بحلب خليفه ولقبه الحاكم بامر الله
وخطب له ونقش اسمه على الدراهم ثم ان المستنصر هذا عزم
على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان يشيعه الى ان دخلوا
دمشق ثم جهز السلطان الخليفه واولاد صاحب الموصل وغرم
عليه وعليهم من الذهب الف الف دينار وستين الف درهم
فسار الخليفه ومعه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب
سنجار والجزيره فاجتمع به الخليفه الحلبي الحاكم بامر الله ودان له
ودخل تحت طاعته ثم سار ففتح الحديثه ثم هيت فجاءه عسكر
التتار فصادفوا فقتل من المسلمين جماعه وعدم الخليفه
المستنصر فقيل قتل وهو الظاهر وقيل سلم وهرب فاضمر
به البلاد وذلك في الثالث من المحرم سنه ستين فكانت
خلافته دون سنه وتولى بعده بسنه الحاكم الذي كان

بويع



بويع بحلب في حياته

## الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ابن ابي علي الحسن القبي

ابن علي بن ابي بكر بن الخليفه المسترشد بالله بن المستظهر كان
اختفى وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وفي صحبته جماعه فقصد
حسين بن فلاح امير بني خفاجه فاقام عنده مده ثم توصل مع العرب
الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا مده فطالع به
الناصر صاحب دمشق فارسل يطلبه فبغته مجي التتار فلما جا
الملك المظفر دمشق سير في طلبه الامير قليج البغدادي فاجتمع به
وبايعه بالخلافه وتوجه في خدمته جماعه من امرا العرب فافتتح
الحاكم عانه بسببهم والحديثه وهيت والانبار وصاف التتار
وانتصر عليهم ثم كاتبه علاء الدين طيبرس نايب دمشق يومئذ
للملك الظاهر يستدعيه فقدم دمشق في صفر فبعثه الى
السلطان وكان المستنصر بالله قد سبقه بثلاثه ايام الى القاهره
فلما راى ان يدخل اليها خوفا من ان يمسك فرجع الى حلب
فبايعه صاحبها ورؤساها منهم عبد الحليم بن تيميه وجمع
خلقا كثيرا وقصد عنه فلما عدم المستنصر في الواقعه المذكوره
في ترجمته قصد الحاكم الرحبه وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب
الملك الظاهر بيبرس فيه فطلبه فقدم الى القاهره ومعه

ولده وجماعة فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافه فامتدت
ايامه وكانت خلافته سما واربعين سنه وانزله الملك الظاهر
بالبرج الكبير بالقلعه وخطب بجامع القلعه مرات قال الشيخ
قطب الدين في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين
جلس السلطان مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله وركب الى الايوان
الكبير قلعة الجبل وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت
نسبه فاقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل
هو على السلطان وقلده الامور بعد ثبوت ثم تابعه الناس
على طبقاتهم فلما كان من الغد يوم الجمعه خطب خطبة ذكر
فيها الجهاد والامامه وتعرض الى ماجرى من هتك حرمة
الخلافه ثم قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الامامه
عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار
واول الخطبه الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا وظهيرا ثم كتب
بدعوته الى الافاق وفي هذه السنه وبعدها تواتر مجيء جماعه
من التتار مسلمين مستامنين فاعطوا اخبازا وارزاقا وكان
ذلك مبدا كفاية شرهم وفي سنة اثنين وستين فرغت المدرسه
الظاهريه بين القصرين وولى بها تدريس الشافعيه التقي بن رزين
وتدريس الحديث الشرف الدمياطي وفيها زلزلت مصر زلزلة





عظيمه وفي سنة ثلاث وستين انتصر سلطان المسلمين بالاندلس
ابو عبد الله بن الاحمر على الفرنج واسترجع من ايديهم اثنين و
ثلاثين بلدا من جملتها اشبيليه ومرسيه وفيها كثر الحريق با
لقاهره وفي عدة مواضع ووجد لفايف فيها النار والكبريت
على الاسطحه وفيها حضر السلطان بجراشمون وعمل فيه بنفسه
والامرا وفيها مات طاغية التتار هولاكو وملك بعدها ابنه
ابغا وفيها سلطن السلطان ولد الملك السعيد وعمره اربع
سنين وركب بابهة الملك في قلعة الجبل وحمل الغاشيه بين
يدي ولده من باب السر الى باب السلسله ثم عاد وركب السعيد
الى القاهره والامرا مشاه بين يديه وفيها جدد بالديار المصريه
القضاة الاربعه من كل مذهب قاض وسبب ذلك توقف
القاضي تاج الدين بن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من الاحكام
وتعطلت الامور وابقى للشافعي النظر في اموال الايتام وامور بيت
المال ثم فعل ذلك بدمشق وفي رمضان منها حجب السلطان
الخليفه ومنعه الناس لكون اصحابه كانوا يخرجون الى البلد و
يتكلمون في امر الدوله وفي سنة خمس وستين وستماه امر
السلطان بعمل الجامع بالحسينيه وتم في سنة سبع وستين وقرر
له خطيب حنفي وفي سنة اربع وسبعين وجه السلطان جيشا

الى النوبة ودنقلة فانتصروا واسر وملك النوبة وارسل به الى
الملك الظاهر ووضعت الجزية على اهل دنقلة ولله الحمد قال
الذهبي واول ما غزيت النوبة في سنة احدى وثلاثين من
الهجرة غزاها عبد الله بن ابي سرح في خمسة الاف فارس ولم
يفتحها فهادنهم ورجع ثم غزيت في زمن هشام ولم تفتح ثم زمن
المنصور ثم غزاها بكر التركي ثم كافور الاخشيدي ثم ناصر
الدولة بن حمدان ثم توران شاه اخو السلطان صلاح الدين وفي
سنة خمس وستين وخمسماه ولم تفتح الى هذا العام وقال في
ذلك ابن عبد الظاهر شعر

هذا هو الفتح لا شي سمعت به ⁘ في شاهد العين لا ما في الاسانيد

وفي سنة        وسبعين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم
واستقل ابنه الملك السعيد محمد بالسلطنة وله ثمان عشرة
سنة وفيها جمع للتقي بن رزين بين قضا مصر والقاهرة وكان
قضا مصر قبل ذلك مفردا عن قضا القاهرة ثم يفرد قضا مصر
وفي سنة ثمان وسبعين خلع الملك السعيد عن السلطنة و
سير الى الكرك سلطانا بها فمات من عامه وولوا مكانه بصاخا
بدر الدين شلامش وله سبع سنين ولقبوه الملك العادل وجعلوا
اتابكه الامير سيف الدين قلاوون وضربت السكة باسمه على وجه

جرع



ودعى لهما جميعا معا في الخطبة ثم رجب ونزع شلامش من السلطنة
بغير نزاع وتسلطن قلاوون ولقب بالملك المنصور وفي سنة تسع و
سبعين يوم عرفة وقع بديار مصر برد كبار وصواعق وفي سنة
ثمانين وصل عسكر التتار الى الشام وحصل الرجيف فخرج
السلطان لقتالهم ووقع المصاف وحصل مقتلة عظيمة ثم
حصل النصر للمسلمين ولله الحمد وفي سنة ثمان وثمانين اخذ
السلطان طرابلس بالسيف وكانت للفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة
الى الان وكان اول فتحها في زمن معاوية وانشا التاج بن الاثير
كتابا بالبشارة بذلك الى صاحب اليمن يقول فيه وكانت الخلفا
والملوك في ذلك الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه مكب
على مجلس انسه يرى السلامة غنيمة واذا عن له وصف الحرب لم
يسال الا عن طرق الهزيمة قد بلغ امله من الرتبة وقنع بالسكة و
الخطبة اموال وممالك تذهب لا يبالون بما سلبوا وهم كما قيل
ان قاتلوا قتلوا او طاردوا طردوا او حاربوا حربوا او غالبوا غلبوا
الى ان اوجد الله من نصر دينه واذل الكفر وشياطينه وذكر
بعضهم ان معنى طرابلس باللسان الرومي ثلثة حصون مجتمعه
وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان قلاوون في ذي القعده و
تسلطن ابنه الاشرف ابنه صلاح الدين خليل فاظهر امر الخليفه

وكان كاملا في ايام ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك
فخطب الخليفه بالناس يوم الجمعه وذكر في خطبته توليته للملك
الاشرف امر الاسلام ولما فرغ من الخطبه صلى بالناس قاضي القضاة
بدر الدين ابن جماعه ثم خطب الخليفه مرة اخرى خطبة جهاد به
وذكر بغداد وحرض على اخذها وفي سنة احدى وتسعين
سافر السلطان فحاصر قلعة الروم وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة
قتل السلطان بتروجه في المحرم وسلطنوا اخاه محمد المنصور و
لقب الملك الناصر وله يومئذ تسع سنين ثم خلع في المحرم في
سنة اربع وتسعين وتسلطن المنصور وتسمى بالملك العادل
وفي هذه السنه دخل في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا بن
هولاكو ملك التتار وفرح الناس بذلك وفشى
الاسلام في جيشه وفي سنة ست وتسعين وستمائه كان
السلطان بدمشق فوثب لاجين على السلطنه وحلف له الامرا
ولم يختلف عليه اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر
وخلع عليه الخليفة الخلعة السودا وكتب له تقليدا وسير العادل
الى صرخد نايبا بها ثم قتل لاجين في جمادى الاخرة سنة ثمان
وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون وكان
مقيما بالكرك فقلده الخليفه فسير العادل الى حماه نايبا بها

فاستمر

486

فاستمر الى ان مات سنة اثنين وسبعماه وفي سنة احدى و
سبعماه توفي الخليفه الحاكم ليلة الجمعه ثامن عشر جمادى الاولى
وصلى عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعه وحضر جنازته
الدولة والاعيان كلهم مشاة ودفن بقرب السيده نفيسه و
هو اول من دفن منهم هناك واستمر مدفنهم الى الان وكان
عهد بالخلافه لولده ابي الربيع سليمان وممن مات في ايام الحاكم
من الاعلام الشيخ عز الدين عبد السلام والعلم اللورقي وابو القاسم
العسادي الزاهد والدبني خالد النابلسي والحافظ ابو بكر بن
مسدي والامام ابو شامه والتاج بن بنت الاعز وابو الحسن بن
عدلان ومجد الدين دقيق العيد وابو الحسن عصفور النحوي
والكمال سلار الاربلي وعبد الرحيم بن يونس مصنف التعجيز
والقرطبي صاحب التفسير والتذكره والشيخ جمال الدين بن
مالك وولده بدر الدين والنصير الطوسي راس الفلسفيه و
خاصة التتار والتاج بن السباعي خازن المستنصريه و
البرهان بن جماعه والنجم الكاتبي المنطقي والشيخ محي الدين
النووي والصدر سليمان امام الحنفيه والتاج بن ميسرة
المورخ والكواشي المفسر والتقي بن رزين وابن خلكان صاحب
وفيات الاعيان وابن اياز النحوي وعبد الحليم بن تيميه وابن جعوان

وناصر الدين بن المنير والنجم بن البارزي والبرهان السفي صاحب
التصانيف في الخلاف والكلام والرضي الشاطبي اللغوي والجمال
الشريشي وابن النفيس شيخ الاطبا وابو الحسين بن الربيع النحوي
والاصبهاني شارح المحصول والعفيف التلمساني الشاعر
المنسوب الى الاغاد والتاج بن الفركاح والزين بن المرحل والشمس
الجوني والعز الفاروثي والمحب الطبري والتقي بنت الاعز والرضي
القسطنطيني والبها بن النحاس النحوي وياقوت المستعصمي صاحب
الخط المنسوب وخلائق اخرون

## المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله

ولد في نصف المحرم سنة اربع وثمانين وستماه واستقل قليلا
بويع بالخلافة بعهد ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبع
ماه وخطب له على المنبر بالبلاد المصريه والشاميه وسارت
البشاره بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلاميه وكانوا
يكونون بالكبش فنقلهم السلطان الى القلعه وافرد لهم دارا ثم
في سنة هجم التتار الشام فخرج السلطان ومعه الخليفه
لقتالهم فكان النصر وقتل من التتار مقتله عظيمه هلك منها
خلق تحت الهدم وفي سنة اربع انشا الامير بيبرس الجاشنكير المنصوري
من الوظايف والدروس بجامع الحاكم وجدده بعد خرابه من

الزلزلة



الزلزله وجعل القضاه الاربعه مدرسي الفقه وشيخ الحديث
سعد الدين بن الحارثي وشيخ النحو ابا حيان وفي سنة ثمان
خرج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وصدا للحج
فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الامرا لتوديعه
فردهم فلما اختار الكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسط
انكسر به فسلم من قدامه وقفز به الفرس فسقط من وراه وكانوا
خمسين فمات اربعة وتهشم اكثرهم في الوادي الذي تحته و
اقام السلطان بالكرك ثم كتب كتابا الى الديار المصريه يتضمن عزل
نفسه وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنه في
في الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفه
والبسه الخلعة السودا والعمامة المدوره ونفذ التقليد الى
الشام في كيس اطلس اسود فقرى هناك واوله انه بسم الله الرحمن الرحيم
ثم عاد الملك الناصر في رجب سنة تسع فطلب عوده الى الملك
ومالا على ذلك جماعة من الامرا فدخل دمشق في شعبان ثم
دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعه وكان المظفر بيبرس
في جماعة من اصحابه قبل قدومه بايام ثم امسك وقتل من عامه
وقال العلا الوداعي في عود الناصر الى الملك

الملك الناصر قد اقبلت ∴ دولته مشرقة الشمس

عاد الى كرسيه مثل ما ∴ عاد لسليمان الى الكرسي

وفي هذه السنه تكلم الوزير في اعادة اهل المدينه الى لبس العمائم البيض وانهم قد التزموا للديوان سبعماية الف سنه كل زياده على الحاليه فقام الشيخ تقي الدين بن تيميه في ابطال ذلك قياما عظيما وبطل ولله الحمد وفيها اظهر ملك التتار خدا في بلاده وامر الخطبا الا يذكروا في الخطبه الا علي بن ابي طالب وولديه واهل البيت واستمر ذلك الى ان مات سنه ست عشره وولي ابنه ابو سعيد فامر بالعدل واقامة السنه والترضي عن الشيخين ثم عثمان ثم علي في الخطبه وسكن كثيرا من الفتن ولله الحمد وكان هذا خير ملوك التتار واحسنهم طريقه واستمر الى ان مات سنه ست وثلاثين ولم يقم لهم من بعده قايمه بل تفرقوا شذر مذر وفي سنه سبع عشره زاد النيل كثيرا لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيره وناس كثيرون وفي سنه اربع وعشرين زاد ايضا كذلك ومكث على الارض ثلثة اشهر ونصف وكان ضرره اكثر من نفعه وفي سنه ثمان وعشرين عمرت سقوف المسجد الحرام بمكه والابواب وظاهره مما يلي بني شيبه وفي سنه ثلاثين اقيمت الجمعه بايوان الشافعيه من المدرسه الصالحيه بين القصرين وذلك اول ما اقيمت بها وفيها شرع من الجامع الذي





انشاه قوصون خارج باب زويله وخطب به وحضره السلطان والاعيان وباشر الخطابه يومئذ قاضي القضاه جلال الدين القزويني ثم استقر في خطابته فخر الدين بن شكر وفي ثلاث وثلاثين امر السلطان بالمنع من رمي البندق وان لا تباع قسيه ومنع المنجمين وفيها عمل السلطان للكعبه بابا من ابنوس عليه صفايح من فضه زنتها خمسه وثلاثون الفا وثلاثماية وكسر وقلع الباب العتيق فاخذه بنو شيبه والسلطان قبض على الخليفه واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في ذي الحجه سنه سبع الى قوص هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم وهم قريب من مايه نفس فانا لله وانا اليه راجعون واستمر المستكفي بقوص الى ان مات بها في شعبان سنه اربعين وسبعماية ودفن بها وله بضع وخمسون سنه قال ابن حجر في الدرر كان المستكفي فاضلا جوادا حسن الخط جدا شجاعا يعرف لعب الكره ورمي البندق وكان يجالس العلما والادبا وله عليهم افضال ومعهم مشاركه وكان يطول مده يخطب لهم على المنابر حتى في زمن حبسه ومده اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان اولا محبه زايده فكان يخرج معه الى السرحات ويلعب معه الكره وكانا كالاخوين والسبب في

الوقيعة بينهما انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان يحضر
السلطان الشرع الشريف فغضب من ذلك وال الامر الى
ان نفاه الى قوص ووثب له على واصل الكادم اكثر مما كان له
بمصر قال ابن فضل الله في ترجمته في المسالك كان حسن الحلم
لين الكلمة ومن مات في ايام المستكفي من الاعلام قاضي القضاة
تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ زين الدين بن الفارقي شيخ
الشافعية وشيخ دار الحديث وليها من بعد ذلك وفاة النووي
الى الان ووليها بعده صدر الدين بن الوكيل والشرف العراقي
والصدر بن الوزير بن الحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطي
والضيا الطوسي شارح الحاوي والشمس الروجي شارح الهداية
من الحنفية والامام نجم الدين بن الرفعة الشافعي في زمانه و
الحافظ سعد الدين الحارثي والفخر توزوري محدث مكة و
الرشيد بن المعلم من كبار الحنفية والامام والاموي و
الصدر بن الوكيل شيخ الشافعية والكمال بن الشريشي والتاج
التبريزي والفخر بن بنت ابي سعد والشمس بن ابي العز شيخ
الحنفية والرضي الطبري امام مكة والصفي ابو الثنا محمود الاموي
والشيخ نور الدين البكري والعلاء بن العطار تلميذ النووي
والشمس الاصبهاني صاحب التفسير وشرح مختصر بن الحاجب



وشرح التجريد وغير ذلك والتقي الصايغ خاتمة مشايخ الغز
والشهاب محمود شيخ صناعة الانشا والجمال بن المطهر شيخ
الشيعة والكمال بن قاضي شهبة والنجم القمولي صاحب
الجواهر والبحر والكمال بن الزملكاني والشيخ تقي الدين بن
تيمية وابن جبارة شارح شاطبية والنجم البالسي شارح
تنبيه والبرهان الفزاري شيخ الشافعية والعلاء القونوي
شارح الحاوي والفخر التركماني من الحنفية شارح الجامع
الكبير صاحب حما الذي له تصانيف كثيرة منها نظام
الحاوي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ ابي العباس المرسي و
البرهان الجعبري والبدر بن جماعة والتاج بن الفاكهاني
والفتح بن سيد الناس والقطب الحلبي والدين الكساني
والقاضي محي الدين بن فضل الله والركن بن القويع والزين
بن المرحل والشرف بن البارزي والجلال القزويني و
خلائق اخرون

## الواثق بالله ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله

ابي العباس احمد كان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه
المستمسك فمات في حياته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظنا

انه يصلح للخلافة فراه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في
اللعب ومعاشرة الاراذل فعدل عنه وعهد الى المستكفي
ابن اخي ابن الحاكم وهو عم ابراهيم وكان ابراهيم وهو السبب
في الوحشة بين الخليفة المستكفي والسلطان بعد ان كانا
لاخوين لما كان يحمله اليه من النميمة به حتى جرى ما جرى
فلما مات المستكفي نعوض عهده الى ابنه حده ظنا ان
يكون صالحا او يجيب لداعي الخلافة فما نشا الا في بهتك
ولادان الا بعدم تدنسك اغوى بالقاذورات وفعل ما لم تدع
اليه الضرورات وعاشر السفلة الاراذل وهان عليه من
عرضه ما هو باذل وزين له سوء عمله فراه حسنا وعمر غلبه
فلم ير مسيئا الا محسنا وعوى اللقب بالحمام ومشترى الكباش
المنطاح وله يوك للنقار والمنافسة في المغزلة وابيبة الطوال
واشباه من هذا ومثله ما يسقط المروه ويثلم الوقار وهذا الى
سو معامله ومشترى بلع لا يوفي اثمانها واستحار ادر به لا يقوم
باجرها ويجيل عن درهم يملا كفه وسحت يجمع به وحرام يطعم
منه ويطعم حرمه حتى كان عرضه للهوان واكله لاهل الاوان
فلما توفي المستكفي والسلطان في حدة غضبه وبادره المخامل
عليه في شدة عليه طلب هذا الواثق المغتر والماثق الا انه





غير مضطر وكان ممن يمشي الى السلطان في عهده بالنميمه و
يعقد مكايده على راسه عقد التميمه فحضر اليه واحضر
معه عهد جده فتمسك السلطان في مبايعته بشبهته و
صرف وجه الخلافة الى جهته وكان قد تقدم بعض ذلك
العهد وقام قاضي القضاة ابو عمر بن جماعه في صرف جماعة
راي السلطان عن اقامة الخطبه باسم الواثق فلم يفعل فاتفق
الراي على ترك الخطبه للاثنين واكتفي فيها بمجرد اسم السلطان
فترحل بموت المستكفي اسم الخلافه على المنابر كانه ما علا ذ
روتها وكان ما كان اخر خلفا بني العباس وشعارها عليه
لباس الحداد وعمر اتلك السيوف الحداد ثم لم يزل الامر على
هذا حتى حضرت السلطان الوفاة وفرع الموت صفاه وكان
مما اوصى به رد الامر الى اهله وامضى عهد المستكفي
لابنه وقال الان حصص الحق وحبا على مخالفته ورق وعزل
ابراهيم وهزل وكان قد رعى رعي الهمل وستر اللوم بثياب
اهل الكرم وتسمى وسمى ودم وتسمى بالواثق واين هو من صاحب
هذا الاسم الذي طال ما سرى رعبه القلوب وابعث عبته
العيون وهيهات لا يقدس الدنس التماثيل ولا القاموسه
وان طال خرطومها كالفيل وانما سوء الزمان قد نفق ما كسد والهر

لحكى ايضا حاصولة الاسد وقد عاد الان بعض نديه ومن يهن
يسل الهوان عليه هذا اخر كلام بن فضل الله

## الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن المستكفى

كان ابوه لما مات بقوص عهد اليه بالخلافه فقدم الملك
الناصر عليه ابراهيم بن عمه لما كان في نفسه من المستكفى و
كانت سيرة ابراهيم قبيحه وكان القاضى عز الدين وجماعه
قد جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما
حضرته الوفاه اوصى الامر الى ولى عهد المستكفى ولده احمد
فلما تسلطن المنصور ابو بكر بن الناصر عقد مجلسا يوم الخميس
حادى عشر ذى الحجه سنه احدى واربعين وطلب الخليفه
ابراهيم وولى العهد احمد والقضاه وقال من يستحق الخلافه
شرعا فقال ابن جماعه ان الخليفه المستكفى المتوفى بمدينه
قوص اوصى بالخلافه من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين
عدلا بمدينه وثبت ذلك عندى بعد ثبوته على نايبي مدينه
قوص فخلع السلطان حينئذ ابراهيم وبايع احمد وتابعه القضاه
وكتب الحاكم بامر الله لقب جده وقال ابن فضل الله في المسالك
في ترجمته هو امام عصرنا وغمام مصرنا قال على نميط العدى و
غرق بفيض الندى وصارت له الامور الى مصارها وسيقت





الى مصارها فاحيا رسوم الخلافه ورسم بما لم يستطع احد خلافه
وسلك مناهج ابايه وقد طمست واحياها بمناهج ابايه وقد درست
وجمع شمل بنى ابيه وقد طال بهم الشباب واطال عزهم
(وجمع شمل بنى ابيه) وقد اخلف الشتات ورفع اسمه على
ذرى المنابر وقد عبر مده لا تطلع الا ما في قامه تلك النجوم ولا
يسح الا من سحب تلك الغيوم والسجوم طلب بعد موت السلطان
وانفذ حكم وصيته في تمام حكم متابعته وكان قد احكم له بالعقده
المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي الامانه عهدها ثم
سلطن الملك المنصور ابا بكر بن سلطان وعمر له بخت الملك الاوطان
قال ابن فضل الله وقد كتبت له صورة المبايعه وهي بسم الله
الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما
هذه بيعه رضوان وبيعه احسان وجمعه رضى يشهدها الجماعه
ويشهد عليه الرحمن بيعه يلزم طايرها العنق ويحرم لسايرها
اسامها البراري والجاري مسحونه الطرق بيعه يصلح الله بها الامه
ويبسح لسبها النعم وتجاوى له رفاق الهنا في الافاق وتزاحم زهر
الكواكب على حوض المجرة الدفاق بيعه سعيده ميمونه شريفه بها
السلامه في الدين والدنيا مضمونه بيعه صحيحه شرعيه بيعه
ملحوظه مرعيه بيعه تسابق اليها كل نيه وتطارح كل طويه و

يجمع عليها شتات البرية بيعة تستهل بها الغمام ويتهلل البدر التمام
بيعة متفق على الاجماع عليها فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع
وبذل فيها كل من استطاع حصل عليها فاعتقد صحتها الاتفاق
الابصار والاسماع ووصل بها الى مستحقه واقر الخصم وانقطع
النزوع يضمها كتاب مرقوم يشهد المقربون ويلقاه الائمة الاقربون
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
ذلك من فضل الله عليك وعلى الناس والينا ولله الحمد والى بني
العباس اجمع هذه البيعة ارباب الحل والعقد وارباب الكلام فيما
قل وجل وولاة الامور والاحكام وجملة العلم والاعلام وحماة السيوف
والاقلام واكابر بني عبد مناف ومن انخفض قدره واناف وسروات
قريش ووجوه بني هاشم والبقية الطاهرة من بني العباس وخاصة
الائمة وعامة الناس بيعة ترى بالحرمين خيامها عرفات وتحقق
بالمازمين اعلامها وتعرف بركاتها وتعرف بمنى ويؤمن عليها يوم
يوم الحج الاكبر ويوم ما بين الركن والمقام والقبر ولا ينبغي لها الا وجه
الله الكريم بيعة لا يحل عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة جازمة
دائمة دائمة تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة متعبة مريحة
ولا يوصف بعلم ولا فضل ولا يرجع اليه في الانفاق والامضاء والامام
مسجد ولا خطيب ولا ذوي فتوى يسئل فيجيب ولا من حصوا المجد

ولا



ولا من تضمنهم المحاريب ولا من يجتهد في راي فيخطي او يصيب ولا
مجدل بحديث ولا متكلم في قديم وحديث ولا معروف بدين او صلاح
ولا فرسان حرب وكفاح ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب
بصفاح ولا ساع بقدم ولا طاير بجناح ولا مخالط للناس ولا قاعد
في عزلة ولا جمع كثيره ولا قلة من يستقل بالجو لواوه ولا من يقل
فوق الفرقد سواه ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا ساير ولا اول و لا
اخر ولا مسر في باطن ولا معلن في ظاهر ولا عرب ولا عجم ولا راعي
ابل ولا غنم ولا صاحب اناة ولا بدار ولا ساكن في حضرة وبادية بدار
ولا صاحب عمد ولا جدار ولا ملجج في البحار الزاخرة والبراري والقفار
ولا من يعوقل صهوات الجبل ولا من يسئل في العجاجة الذيل ولا من
يطلع عليه شمس النهار ويجن الليل ولا من تظله السماء
وتقله الارض ولا من تدل له الاسما في اختلافها وترفع درجات
بعضهم على بعض حتى امن بهذه البيعة وامن عليها وامن بها
ومن الله عليه وهداه اليها واقر بها وصدق وغض لها بصره
خاشعا واطرق ومد اليه يده بالمبايعة ومعتقده بالمتابعة ورضي
بها وارتضاها وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وانه لما استاثر الله بعبده سليمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله
امير المومنين كرم الله وجهه مثواه وعوضه عن دار الاسلام بدار السلام

ونقله مركي يديه عن شهادة الاسلام لشهادة الاسلام بحيث اثره
بقربه ومهد جنبه واقدمه على ما قدمه من مرجو عمله وكسبه والحله
في جواره رفيقا وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا الله اكبر لولا مخافته
كا يضيق الارض بما رحبت وتجزى كل نفس بما كسبت وتنبا كل
سريرة بما ادخرت وما حدثت لقد اضطرم سعر الاانه في الجوانح
لقد اضطرمته وسريه لولا خلفه الصالح لقد اضطرب ماموره
وامره لولا الفكر بعده في عاقبة المصالح ولم يكن في النسب العباسي
ولا في البيت المسترشدي ولا في غيره من بيوت الخلفا من بقا با
ابائهم وجدودهم ولا من تلده اخرى الليالي وهي عاصر عبر ولود
من تسلم اليه امة محمد عقد بناتها وسرطوا بابها الا واخذو ا
من ذلك لواحد وهو والله من انحصر فيه استحقاق ابائه الاطهار
وبراه حداده ولا شيء هو الا ما اشتملت عليه ردا الليل والنهار
وهو ولده المستقبل الى دنيه وولد الامام الذاهب لصلبه المجتمع
على انه فرد هو الانام وواحد وهكذا في الوجود الامام وانه الحائز
ردت عليه جيوب المشارق والمغارب والقائم بملك ما بين
المشارق والمغارب الراقي في صفح السما هذه الدرجة المنيفة الباقي
بعد الائمة الماضي ونعم الخليفة المجتمع فيه شروط الامامة المصعبة

وهو

٤٦٩

وهو ان بيت لا يزال الملك فيهم الى يوم القيمه يوم فصيح السحاب نائله
الذي لا يعزه غادره ولا يعزه عاذله والذي ما ونفى صوه المنبر بحضره
سلطان الزمان الا قال بامره وقام قايمه ولا قعد على سرير الخلافه الا
وعرف انه ما خاب مستكفيه ولا عاب حاكمه نايب الله في ارضه و
القائم مقام رسول الله وخليفته وابن عمه وتابع عمله الصالح ووارث
علمه وحكمته سيدنا ومولانا عبد الله ووليه ابو العباس الامام
الحاكم بامر الله امير المومنين ايد الله له الدين وطوق سيفه الملحدين
وكبت تحت لوايه المعتدين وكتب له النصر الى يوم الدين وكتب مجاهدة
على الاذقان طرايف المفسدين واعاد به الارض بمن لا يدين بدين
واعاد بعدله ايام اباية الخلفا الراشدين والائمة المهديين الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وعليه كانوا يعملون وبصر ابصاره
وقدر اقتداره وامكن في القلوب سكينته ووقاره ومكن له في
الجود وجمع له اقطاره ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقي اسلافه
الى سرير الجنة عن سرير خلافه وخلا العصر من ايام يمسك ما بقي
من نهاره وخليفة يغالب مزيد الليل انواره ووارث نبي بمثله و
مثل ابايه استغنى الوجود بعد ابن عمه خاتم الانبيا عن نبي يقفي
على اثاره ولم مضى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يعهد النص الا الاجماع
وعليه كانت الخلافه بعد رسول الله بلا نزاع اقتضت المصلحه

الجامعة عقد مجلس كل طرف به معقود وعقد بيعة عليها الله
والملئكة شهود وجمع الباس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود فحضر من لم يعد بعده بمن لم يخلف ولم يرا معه وقد
مد يد طايعا لمن يريدها وقد تكلف واجمعوا على راى واحد
استخار والله فيه فخار واخذ يمين يمد لها الايمان ويشد بها
الايمان ويعطى عليها المواثيق ويعرض امانتها على كل فريق حتى
تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانة وحط يده على المصحف
وحلف بالله واثم عليه يمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن
نطع من غير قصد اعاد وجدد وقد نوكل من حلف ان النيه في
يمينه نية ومن عقد له هذه البيعة ونيه من حلف له وقديم
بالوفا له في ذمته وتكفل على عادة ايمان البيعة وشروطها
واحكامها المرددة واقسامها المؤكده بان يبذل لهذا الامام
المفترض الطاعة ولا يقادي الجمهور ولا يظهر على الجماعة الجماعه
وغير ذلك مما تضمنه نسخ الايمان المكتب فيها اسما من حلف
عليها مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط العدول
الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان يكتب عنهم حسبما يشهد بعضهم
على بعض ويتصادق عليه اهل السما والارض بيعة تم بمشية الله
تمامها وعم بالصوب المغدق عمامها وقالوا الحمد لله الذى اذهب





عنا الحزن ووهب لنا الحسنين ثم الكافى عبده الوافي لمن يضاعف
على كل موهبة حده ثم الحمد لله على نعمه يرغب امير المؤمنين
في ازديادها ويرهب لان يقاتل اعدا الله بامدادها ويرث بها
من اثر منابر بما الكريمابان من مبانيه اصدادها ثم والحمد لله
كلمة لا يمل من ترددها ولا يحل بما ينوب السهام من سدادها و
لا يبطل الا على ما يوجب تكثير اعدادها وتكبير اقدار اهل ودها
وتصغير التحقير لا التحبيب لاندادها ويشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تتقابس دها الشهدا وامدادها مدادها وتتقابل
طرر الشباب وغرر السحاب على استدادها وتخاض رقومها المذهبة
وما يلبسه الدولة العباسيه من شعارها والليالى من دثارها و
الاعداء من حدادها صلى الله عليه وعلى جماعة اهله من سلف
من ابنائها وسلف من اجدادها صلى الله على الصحابة اجمعين و
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان امير المؤمنين لما
البسه الله من ميراث النبوه ما كان لجده ووهبه من الملك
السليمانى ما لا ينبغى لاحد من بعده وعلمه منطق الطير بما
يحمله حائم البطايق من بدايع الزمان وسخر له من البريد على متون
الخيل ما سخره من الريح لسليمان واتاه من خاتم الانبيا ما امتد
ابو سليمان وتصرف واعطاه من الفخاريه ما اعطاه كل مخلوق

ولم يتخلف وجعل من لباس بني العباس ما يقضي له سواده سوددد
الاحداد ويغض على ظل الهدب ما فضل عن سويدا القلب سوادي
البصر من السواد ويمد ظله على مكان دار ملك وكل مدينة
بغداد وهو في ليلة السجاد وفي نهاره العسكري وفي كرمه جعفر
وهو الجواد يديم الابتهال الى الله في توفيقه والانتهاج بما نعص
كل عدو وو فيقه ويدا يوم هذه المسالعه بما هو الاهم من مصالح
الاسلام وصالح الاعمال فيما يتجلى به الايام ويقدم التقوى امامه
ويقرر عليها احكامه ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف
الناس ومن لا يحل امره طايعا على العين يحمله غصبا على الراس
ويحل امير المومنين بما استقر به النفوس ويرد به كيد الشيطان
انه يوس ويا خذ بقلوب لرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يوس و
امير المومنين يشهد الله وخلقه عليه بانه اقر ولي كل امر من ولاة
امور الاسلام على حاله واستمر به في مقبله تحت ليف ظلاله على
اختلاف طبقات ولاة الامور وطرقات الممالك والثغور برا وبحرا
سهلا ووعرا شرقا وغربا بعدا وقربا وكل جليل وحقير وقليل و
كثير وصغير وكبير وملك ومملك وامير وجندي سرق له سيف
بهير ورمح طهير ومنع من هولاء من وزراء وقضاة وكتاب ومن له
تدقيق في انشا وتحقيق في حساب ومن يتحدث في بريد وخراج



ومن يحتاج اليه ومن يحتاج ومن لا يحتاج ومن في التدريس
والمدارس والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم التعلقات
وادنى العلائق وساير ارباب المراتب واصحاب الرواتب ومن له
من مال الله رزق مقسوم وحق مجهول ومعلوم استمرارا بكل امر
على ما هو عليه حتى يستخير الله ويبين له ما بين يديه فمن ا د ا د
تاهله زاد تفضيله والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله ولا يحابي
احدا في دين الله ولا يحابي حقا في حق الله فان المحاباة في الحق مداهنة
على المسلمين وكلما هو مستمر الى الان مستقر على حكم الله بما
فهمه الله له وفهمه سليمان لا يغير امير المومنين في ذلك ولا
بعضه صغيرا اشكر الله على نعمه وهذا يجازي من شكر ولا
يكدر على احد موردا نزله الله نعمة الصافية عن الكدر ولا يتاول
في ذلك متاول الا من جحد النعمة او كفر ولا يتعلل متعلل فان امير
المومنين يعوذ بالله ويعوذ ايامه من ا دوام امير المومنين
اعلاه الله امره ان يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه على
المنابر في الافاق وان يضرب باسمها النقود ويسير بالاطلاق
ويوشح بالدعا لهم عطف الليل والنهار ويصرح به بما البشرى وجه
الدرهم والدينار وقد اسمع امير المومنين فيهذا الجمع المشهود ما
يتناقله كل خطيب ويتداوله كل بعيد وقريب ومختصره ان الله

امرًا وامرٍ ونهي عن نواه وهو رقيب وستفرع الالباب لها السجايا و
تفرع الخطب لها شعور الوصايا وتتكلم بالمزايا ويسمر بها السمار ويرنم
الحادي والملاح ويرو سحرها في الليل المقمر ويرقم على جبين
الصباح ونقط بها مكر بطايحها ويحيى بحداها اقتاه ويلقنها كل
اب هذا ابنه ويسال كل ابن يحب اباه وهو لكم ايها الناس من امير
المومنين من سدد عليكم بينه واليكم ما دعاكم به الى سبيل ربه
من الحكمة والموعظة الحسنة ولامير المومنين عليكم الطاعة ولولا
قيام الرعايا ما قبل الله باعمالها ولا امسك بها البحر ودحى الارض
وارسى جبالها ولا انفقت الاراء على من يستحق وجانت اليه بالخلافة
بجرارها واخذها دون بني اميه ولم تك تصلح الا له ولم يك
يصلح الا لها وقد كفاكم امير المومنين السول بما فتح الله لكم من ابواب
الارزاق والسياق الارزاق واجراكم على وفائكم وعنكم مكارم الاخلاق
واجراكم على عوايدكم ولم يمسك خشية الانفاق ولم يبق لكم على
امير المومنين الحاز يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله
ويعمل بما يبعث به من يحيا طال الله بقاء امير المومنين من بعده
ويزيد على من تقدم ويقيم فروض الحج والجهاد ويقيم الرعايا بعدله
الشامل في مهاد وامير المومنين يقيم على عادة ابائه موسم الحج في
كل عام ويسهل به سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله

الحرام



الحرام ويجهز السبل على حالته فيرجوا ان يعود على حاله في سالف
الايام ويتدفق في هذين المسجدين بحرة الراجز ويرسل الى ثالثهما
في البيت المقدس ساكب العام ويقيم بقوته قبور الانبيا صلى الله عليهم
اينما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم على قديم سننها
وقديم سننها وستزيد في ايام امير المومنين من يضم اليه وفيها
بيتكم فيمن بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه وانا الجهاد فكفى
باجتهاد القائم على امير المومنين بما موره المقلد عنه جميع ما وراء
سريره وامير المومنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا
لا تنام وقلد سيفا لو اعنت بوادره ليله واحده عن الاعدا سلت
خياله عليهم الاحلام وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ما غلب
عليه العدى وقدم الوصيه بان يوالي غزو العدو والمخذول به وبجرا
ولا يكف عن ظفر به منهم قتلا ولا اسرا ولا يفك اغلالها ولا اصرا
ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا وفي البحر غربانا تحمل
كل شبا من كل فارس صقرا ويحمر الممالك ممن يتخوف اطرافها باقدام
وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور وما يحتاج اليه من الات
القتال وامهات الممالك التي هي مرابط السود ومرابض الاسود والامرا
والعساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح الممدود و
تفقد احوالهم بالعرض بما لهم من خيل تعقد ما بين السماء الارض

وما لهم من ورد موصوف وبيض مسها ذاهب وكانها بيض مكنون
وسيوف قواضب ورماح لسلب ذوائبها من الدماء خواضب وسهام
تواصل القسي وتفارقها فمحرجنين مفارق وترمى القوس زمجرة مغضبا
وهذه جملة اراد امير المومنين بها اطابة قلوبكم واطالة ذيل التطويل
على مطلوبكم ودماكم واموالكم واعراضكم في حماية الا ما اباح الشرع المطهر
ومزيد الاحسان اليكم على مقدار ما يخفى منكم ويظهر واما حريات
الامور فقد علمتم بان من بعد امير المومنين غنى عن مثل هذا الذكر
وانتم على تفاوت مقاديركم ودنوا امير المومنين عن مثل هذه وكلكم سوا
في الحق عند امير المومنين وله عليكم اذا الفصيحة ابدا الطاعة بسريرة
صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير المومنين وتحت رقه ولزمه
حكم بيعته والزم طائره في عنقه وليتعمل كل منكم في الوفا بما اصبح به
عليها ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما هذا قول
امير المومنين وقال وهو يعمل           لك كله بما يحمد عاقبته من
الاعمال وعلى هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوى هذا فجور لا يشهد
به عليه ولا يشهد وامير المومنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذ
به من الاعمال ويسئله ان يمده لما يحب من الاهمال ولا يمد حرحبل
الامهال ويحمل امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان
والحمد لله وهو من الحمد احمد وقد اتاه الله ملك سليمان والله يمتع

امير



امير المومنين بما وهبه ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر
الطويل عقبه فلا يزال على سدة العليا قعوده ولدست الخلافة قر
برابهة الجلالة كانه ما مات منصوره ولا ادى مهديه ولا رشيده
وقال ابن حجر في الدرر كان اولا لقب المستنصر ثم لقب الحاكم و
ذكر الشيخ زين الدين العراقي اسمه سمع الحديث على بعض
المتاخرين وانه حدث مات في الطاعون في نصف ثلاث و
خمسين ومن الحوادث في ايامه في عام ولايته خلع السلطان
المنصور لفساده وتزبيره الخمور حتى قيل انه جامع زوجات ابيه
ونفي الى قوص وقتل بها وكان ذلك من الله مجازاة لما فعله
والده مع الخليفة وهذه عادة الله مع من عامه وولى اخوه احمد
ولقبه بالناصر وعقد المبايعة بينه وبين الخليفة وهذه عادة
الله مع تعرض لاحد من ال العباس باذى وتسلطن اخوه الملك
الاشرف كجك ثم خلع من عامه وولى اخوه اسمعيل ولقب
بالصالح وفي سنة ست واربعين خلع احمد وولى قتل الكامل
وولى اخوه امير حاج ولقب بالمظفر وفي سنة ثمان واربعين خلع
المظفر وولى اخوه حسن ولقب بالناصر وفي سنة تسع واربعين
كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله وفي سنة اثنين وخمسين
خلع الناصر حسن وولى اخوه صالح ولقب الملك الصالح وهو

الثامن ممن تسلطن من اولاد الناصر محمد بن قلاوون وجعل سنجوا اتابكه
قال في ذيل المسالك وهو اول من سمي بمصر الامير الكبير وممن مات
في ايام الحاكم من الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزي والتاج عبد الباقي
اليمني والشمس عبد الهادي وابو حيان وابن الوردي وابن
الدر      وابن عدلان والذهبي وابن فضل الله وابن قيم
الجوزيه والفخر المصري شيخ الشافعيه بالشام والتاج المراكشي
واخرون

## المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي

بويع بالخلافه بعد موت اخيه في سنه ثلاث وخمسين بعهد منه
وكان خيرا متواضعا محبا لاهل العلم مات في جمادى الاولى سنه
ثلاث وستين وسبعماه ومن الحوادث في ايامه في سنه اربع وخمسين
قال ابن كثير وغيره كان بطرابلس بنت تسمى نفيسه زوجت ثلاث
ازواج ولا يقدرون عليها يظنون بها رتقا فلما بلغت خمسه
عشر سنه غارت ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج قليلا قليلا
الى ان برز منه ذكر قدر اصبع وانثيان وكتب بذلك محاضر وفي سنه
خمس وخمسين خلع الملك الصالح واعيد الناصر حسن وفي سنه
وخمسين رسم بضرب فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه
وجعل كل اربعه وعشرين فلسا بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس

العتق



العتق كل رطل ونصف بدرهم ومن هنا يعرف مقدار الدرهم
النقره التي جعلها اسنجر وصرغتمش لارباب الوضايف في مدرستيهما
فزادهما بالدرهم ثلثا رطل من الفلوس وفي سنه اثنين وستين
قتل الناصر حسن وولي محمد بن اخيه المظفر ولقب بالمنصور وممن
مات في ايام المعتضد من الاعلام الشيخ تقي الدين والسمين صاحب
الاعراب والقوام الاتقاني والبها بن عقيل والصلاح العلائي
والجمال بن هشام والحافظ مغلطاي وابو امامه النقاش
واخرون

## المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن المعتضد

والد خلفا العصر ولي الخلافه بعهد ابيه بعد موته في جمادى سنه
تخللها من خلع وحبس كما ستذكره واعقب اولادا كثيرا يقال انه
جاله مائه ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عده ذكور واناث
ولي الخلافه منهم خمسه ولا نظير لذلك المستعين العباس المعتضد
داود والمستكفي سليمان والقائم حمزه والمستنجد يوسف وبقي
من اولاده الان واحد يسمى موسى اما شبهه بابراهيم بن المستكفي
والموجود الان من العباسيين كلهم من ذريه المتوكل هذا اكثر الله عددهم
وزاد مددهم ومددهم ومن الحوادث في ايامه في سنه اربع وستين
خلع المنصور محمد وولي شعبان بن حسن بن الناصر بن محمد بن

قلاوون ولقب الاشرف وفي سنة ثلاث احدثت العلامة الخضرا
على عمايم الشرفا للتميز وابها بامر السلطان وهذا اول ما احدثت
العلامة وقال في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاعمى النحوي صاحب
شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير شعر

جعلوا لابنا الرسول علامة ∴ ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ∴ تغني الشريف عن الطراز الاخضر

وفي هذه السنة كان ابتدا خروج الطاغية تمرلنك الذي اخرب
البلاد واباد العباد واستمر يعثوا في الارض الفسادا الى ان هلك في
سنة وثمانماه وفيه قيل شعر

فعل التتار ولو راو ∴ فعال تمرلنك اذن كان اعظما
وطايره في حلق كان اشاما ∴ وكان اصله من ابنا الفلاحين

ونشا يسرق ويقطع الطريق ثم انضم الى خدمة صاحب
خيل السلطان ثم قام مكانه بعد موته ومازال يترقى الى ان وصل
ما وصل قيل لبعضهم في اي سنة ابتدا خروج تمرلنك قال
في سنة عذاب يعني بحساب الجمل ثلاث وسبعون وسبعماه وفي
سنة خمس وسبعين ابتديت قراة البخاري في رمضان بالقلعة
بحضرة السلطان ووثب الحافظ زين الدين العراقي قاريا ثم اشرك
معه الشهاب العرياني يوما بيوم وفي سنة سبع وسبعين غلا

البيض



البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاثة دراهم من حساب
ستين بدينار وفي سنة ثمان وسبعين قتل الاشرف سافر الى
الحج ومعه الخليفة والقضاة والامرا وفر راجعا الى القاهرة ورجع
الخليفة ومن رجع وارادوا ان يسلطنوا الخليفة وامتنع وسلطنوا
ابن        واختفى الاشرف الى ان ظفروا به فخنقوه في ذي القعدة
وفيها حسن الشمس والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا ليلة اربع عشرة
وكسفت الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنة تسع و
تسعين في ربيع الاول طلب اسلك البدري اتابك العساكر
زكريا بن ابراهيم بن الحسين المستمسك الخليفة الحاكم فخلع عليه
واستقر خليفة بغير مبايعة ولا اجماع ولقب المستعصم بالله ورسم
بخروج المتوكل الى قوص لامور حقدها عليه وقعت منه عند
قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد الى بيته ثم عاد الى الخلافة في
العشرين من الشهر وعزل المعتصم فكانت عدة خلافته خمسة عشر
يوما والمتوكل هو سادس الخلفا الذين سكنوا مصر واقيموا بعد انقطاع
الخلافة فمره فحصل له هذا الخلع ثم فيه بالقاعدة وفي سنة اثنين و
ثمانين ورد كتاب من حلب الى ما ما قام يصلي وان شخصا عبث
به في صلاته فلم يقطع الامام الصلوة حتى فرغ وحين سلم انقلب
وجه العابث وجه خنزير وهرب الى غابة هناك فعجب الناس

من هذا الامر وكتب بذلك مختصرا وفي صفر سنة ثلاث وثمانين
المنصور وتسلطن اخوه صاحبي الاشرف ولقب الصالح وفي سلخ
رمضان سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن برقوق ولقب
الظاهر وهو اول من تسلطن من الجراكسة وفي رجب سنة خمس
وثمانين قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه
بقلعة الجبل وبويع بالخلافة محمد بن ابراهيم بن المستمسك بن
الحاكم ولقب الواثق بالله فاستمر بالخلافة الى ان مات يوم الاربعا تاسع
عشري شوال سنة ثمان وثمانين فتكلم الناس برقوق في اعادة
المتوكل الى الخلافة فلم يقبل واحضر اخا محمد زكريا الذي كان
ولي الخلافة تلك الايام اليسيره فبايعه ولقب المعتصم بالله واستمر
الى سنة احدى وتسعين فندم برقوق على ما فعل بالمتوكل
واخرج المتوكل من الحبس واعاده الى الخلافة وخلع زكريا واستمر
زكريا بداره الى ان مات مخلوعا واستمر المتوكل في الخلافة الى ان
مات وفي جمادى الاخره من السنة اعيد الصالح حاجي الى
السلطنة وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك ثم خرج
من الحبس وعاد الى ملكه وفي هذه السنة في شعبان احدث
المؤذنون عقب الاذان الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اول
ما احدث وكان الامر به المحتسب نجم الدين الطنبدي وفي صفر

سنة



سنة اثنين وتسعين اخرج برقوق من الحبس وعاد الى ملكه و
استمر الى ان مات في شوال سنة احدى وثمانين وثمانمائه فاقيم
مكانه في السلطنة ابنه فرج ولقب الناصر واستمر الى سادس
ربيع الاول سنة ثمان وثمانمائه فخلع من الملك واقيم اخوه عبد
العزيز ولقب المنصور ثم خلع وفي رابع جمادى الاخره من السنة
واعيد الناصر فرج وفي هذه السنة مات الخليفة المتوكل ليلة
الثلاثا ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانمائه وممن مات في ايام
المتوكل من الاعلام الشمس بن مفلح عالم الحنابلة والصلاح
الصفدي والشهاب بن النقيب والمحب ناصر الجيش والشريف
الحسيني الحافظ وقاضي القضاة عز الدين بن جماعة والتاج بن
السبكي واخوه الشيخ بهاء الدين والجمال الاسنوي وابن
الصائغ الحنفي والجمال بن نباتة والعفيف اليافعي والجمال
الشرليشي والشرف بن قاضي الجبل والسراج الهندي وابن
ابي حجلة والحافظ تقي الدين بن رافع والحافظ عماد الدين بن
كثير والعنابي النحوي والبها ابو البقا السبكي والشمس بن
خطيب يبرود والعماد الحسباني والبدر بن حبيب والضيا القرمي
والشهاب الاذرعي والشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين
التفتازاني والبدر الزركشي بن الملقن والسراج البلقيني والحافظ

زين الدين العراقي

## الواثق بالله عمر بن ابراهيم

ابن ولي العهد المستمسك من الحاكم بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل في رجب سنة خمس وثمانين

## المعتصم بالله زكريا بن ابراهيم

ابن المستمسك بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق ثم خلع منها سنة احدى وتسعين واستمر بداره مخلوعا الى ان مات واعيد المتوكل كما تقدم

## المستعين بالله ابو الفضل

العباس بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها باي خاتون بويع بالخلافة بعهد من ابيه في رجب سنة ثمان وثمانماية والسلطان يومئذ الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر لقتال شيخ وهزم وقتل بويع الخليفة بالسلطنة مضافة للخلافة وذلك في المحرم سنة خمس عشرة ولم يفعل ذلك الا بعد شدة وتصميم وتوثق من الامرا بالايمان وعاد الى مصر والامرا في خدمته وتصرف بالولاية والعزل وضربت السكة باسمه ولم يغير لقبه وعمل شيخ الاسلام ابن حجر

فيه قصيدة المشهورة وهي **قصيدة**

الملك اصبح ثابت الاساس … بالمستعين العادل العباس





رجعت مكانة ال عم المصطفى … لمحلها من بعد طول تناس

ثاني ربيع الاخر الميمون في … يوم الثلاثا حف بالاعراس

بقدوم مهتدي الانام امينهم … مامون غيب طاهر الانفاس

ذو البيت طاف به الرجا فهل ترى … من قاصد متردد في الناس

فرع نما من هاشم في روضة … زاكي المنابت طيب الاغراس

بالمرتضى والمجتبى والمشترى … للحمد والحال والكاس

من اسرة اسروا الخطاب وطهروا … فما بغيرهم بمجلسهم طبا كياس

مثل الكواكب نوره ما بينهم … كالبدر اشرق في دجا الاغلاس

ويكفه عند العلامة ايه … فلم يضي اضاءة المقباس

اسدا اذا حضر الوغا واذا خلوا … كانوا بمجلسهم طبا كياس

فليشره للوافدين مباسم … يدعى وللاحلال بالعباس

فالحمد لله المعز لدينه … من بعد ما قد كان في ابلاس

بالسادة الامرا اركان العلا … من بين مدرك تارة ومواس

نهضوا باعباء المناقب وارتقوا … في منصب العليا الاسمى الراس

تركوا العدى صرعى بمعترك الردى … فالله يحرسهم من الوسواس

ابهم بجلالة منفتدم … تقديم بسم الله في القرطاس

لولا نظام الملك في تدبيره … لم يستقم في الملك حال الناس

لم من امير قبله خطب العلا … وسجهده رخصه بالافلاس

حتى اذا جاء المعانى كفوها خضعت له من بعد قرطاس شماس

طاعت لرايك الملوك فادعنت من نيل مصر اصابع المقياس

فهو الذي قد رد عنا الهوس فى دهر لولاه ياكل الباس

وازال ظلما غم كل مغمم من ساير الانواع والاجناس

بالعادل المدعو صدق فعاله بالناصر المتناقض الاساس

كم نعمة الله كانت عنده فكانها فى غربة وتناس

مازال الشر بين صلو عه كالنار او صحبته للارماس

لم يبن سيئة عليه اثامها حتى القيمة ما له من راس

مكرا بنا ارکانه لكنها للعذر قد ثبتت بغير اساس

كل امرء يبنى ويذكر ثاره لكنه للشر ليس بناس

املى له رب الورى حتى اذا اخذوه لم يغلته مر الكاس

واذا الناس الملك بما لك اياً مه صدرت بغير قياس

فاستبشرت ام القرى والارض من شرق وغرب كالعكد وفاس

اثبات مجد لا يحاول جهدها فى الناس غير الجاهل الخناس

ومناقب العباس لم تجمع سوى لحفيده ملك الورى العباس

لاتنكروا للمستعين رياسة فى الملك من بعد الجحود الناس

فبنوا امية قد اتى من بعدهم من سالف الدنيا بنوا العباس

والى اشج بنى امية ناشرا للعدل من بعد المبير الخاس





مولى عبدك قد اتى لك راجيا منك القبول فلا ترى من ياس

لولى المهابة طولت امداحه لكنها جائته بالقسطاس

فادام رب الناس عزك دايما بالحق محروسا برب الناس

وبقيت تسمع للمديح لخادم لولاك كان من الهموم بياس

عبد اصفا ودا وزمزم حاديا وسعى على العينين قبل الراس

امداحه فى ال بيت محمد

بين الورى مسكية الانفاس

ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة وسكن شيخ ا
الاصطبل وفوض اليه المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية
ولقب نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر
نزلوا فى خدمة شيخ الاصطبل فاعيدت الخدمة ويقع
عنده الابرام والنقض ثم توجهوا داره الى المستعين فيعلم
على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم انه بان لا يمكن الخليفة من
كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة و
ضاق صدره وكثر قلقه فلما كان فى شعبان سئل شيخ الخليفة
ان يفوض اليه السلطنة على العادة فاجاب بشرط ان ينزل
من القلعة فلم يوافقه شيخ على ذلك وتغلب على السلطنة
وتلقب بالمؤيد وصرح بخلع المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود

ونقل المستعين من القصر الى دار من دور القلعه ومعه
اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز
نايب الشام فجمع القضاة والعلما واستفتاهم عما صنعه المؤيد
من خلعه وحصره فافتوه بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال المؤيد
فخرج اليه المؤيد في سبعه عشره وسير المستعين الى الاسكندريه
فاعتقل بها الى ان تولى ططر فاطلقه واذن له في المجي الى القاهره
فاختار سكنى الاسكندريه فاعتقل بها لاستطانتها وحصل
له مال كثير من التجار فاستمر الى ان مات بها شهيدا بالطاعون في
جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبه في
ايامه في سنة اثنى عشره كثر النيل في ايامه اول يوم من بسرى
وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا وفي سنة اثنى عشره
ارسل غياث الدين اعظم شاه بن سكندر شاه ملك الهند
يطلب التقليد من السلطان يعني من الخليفه وارسل اليه مالا
وللسلطان هديه وممن مات في خلافته من الاعلام الموفق
الناشري شاعر اليمن ونصر الله البغدادي عالم الحنابله و
الشمس المعيد نحوي مكه والشهاب الحسكا والشهاب الناصري
فقيه اليمن وابو الهمام صاحب الفرايض والجام وابن العليف
شاعر اليمن والمحب بن الشحنه عالم الحنفيه والد قاضي

العسكر



العسكر

## المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل

امه ام ولد تركيه اسمها كزل بويع بالخلافه بعد خلع اخيه سنة
خمس عشره والسلطان المؤيد فاستمر الى ان مات في محرم سنة
اربع وعشرين فقلد السلطان ابنه احمد ولقب المظفر وجعل
ططر اتابكه فاظهر ثم قبض ططر عليه في شعبان فقلده الخليفه
السلطنه في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين فاستمر الى ان مات
في ذي الحجه سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف ولقب
العزيز وجعل جقمق نظامه فوثب جقمق على العزيز وقبض عليه
في ربيع الاول سنة اثنين واربعين فقلده الخليفه ولقب
الظاهر فمات الخليفه في ايامه وكان المعتضد من سروات
الخلفا نبيلا ذكيا فطنا يجالس العلما والفضلا ويستعيد منهم
ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا الى الغايه مات في يوم الاحد رابع
ربيع الاول سنة خمس واربعين وقد قارب السبعين قال ابن
حجر واحسن الى ابنة اخيه وانه عاش ثلاثا وستين سنه ومن
الحوادث الغريبه في ايامه في سنة عشره تولى الحبشه صدر الدين
بن الادمي مضافا الى القضا وهو اول من جمع بين القضا والحسبه
في سنة تسع عشرة وابنها منكلي بغا وهو اول من ولي الحسبه من الاتراك

فى الدنيا وفى ظهر بمصر شخص يدعى انه يصعد الى السما ويشاهد
البارى تعالى ويكلمه واعتقده جمع من العوام فعقد له مجلس
واستتيب فلم يتب فعلق المالكى الحكم بقتله على شهاده اثنين
بانه حاضر العقل فشهد جماعه من اهل الطب انه مختل العقل
فقيد فى المارستان وفى سنه احدى وعشرين ولدت ببلبيس
جاموسه براسين وعنقين واربعه ايدى وسلسلتى ظهر و ه
بر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد والذنب مفروق
باثنين فكانت من بديع صنع الله وفى سنه اثنين وعشرين وقع
زلزله عظيمه بارزنكان وهلك بسببها عالم كثير وفيها بنيت
المورسة المويديه وجعل شيخها الشمس بن الديرى وحضر السلطان
درسها وناشر ولده السلطان ابراهيم فرش سجادة الشيخ بيده
وفى سنه ثلاث وعشرين ذبح جمل بعيره كما يضيئ الشمع
وروى منه قطعه الكلب فلم ياكلها وفى سنه اربع وعشرون
استمرت زيادة النيل الى اخر هاتور وغرق بذلك زرع كثير و
فى سنه وعشرين ولدت فاطمه بنت القاضى جلال الدين البلقينى
ولدا خنثى له ذكر وفرج وله يدان زائدتان فى كتفه وفى راسه
قرنان كقرنى الثور ومات بعد ساعه وفيها زلزلت القاهره زلز لة
لطيفه وفيها كسر النيل فى ثامن عشر ابيب وممن مات فى ايامه

من الاعلام



من الاعلام الشهاب بن حجى فقيه الشام والبرهان بن رفاعه
الاديب والزمن ابو بكر المراغى فقيه المدينه ومحدثها والحسام
الابيوردى والجمال بن ظهيره حافظ مكه والمجد الشيرازى
صاحب القاموس وخلف التحريرى من كبار المالكيه والشمس
بن القنابى من كبار الحنفيه وابو هريرة ابن النقاش و
الواعظ والاستاد عز الدين بن جماعه وابن هشام العجيمى و
الصلاح الاقفهسى والشهاب الغزى احد ائمة الشافعيه و
الجلال البلقينى والبرهان البيجورى والولى العراقى والشمس
بن المدنى والشرف التبانى والعلاء بن المعلى الشام بامره
بالانصراف بعد شروط شرطها وعادا القضاة والعسكر الى
منازلهم واستمر الخليفه ساكنا بالقلعه ولم يمكنه الظاهر من
عوده الى سكنه المعتاد فاستمر بها الى ان مات يوم السبت
رابع عشرى المحرم سنه اربع وثمانين وثمانماه بعد تمرضه
نحو عامين بالفالج وصلى عليه بالقلعه ثم انزل الى معه مدفن
الخلفا بجوار المشهد النفيسى وقد بلغ الستين او جازها

المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على
الله

ولد سنه تسع عشرة وثمانماه وامه بنت جندى اسمها حاج ملك

ولم يزل والده الخلافة ونشا معظما مشارا اليه محببا للخاصة و
العامة بخصاله الجميلة ومناقبه الحميدة وتواضعه وحسن
سمته وبشاشته لكل احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا
على والدي وغيره وزوجه عمه المستكفي بابنته واولدها ولدا
صالحا فهو هاشمي بين هاشميين ولما طال عمره شهد اليه
بالخلافة فلما مات بويع بها يوم الاثنين سادس عشر

بحضرة السلطان والقضاة والاعيان وكان اراد اولا التلقب
بالمستعين بالله ثم وقع التردد بين المستعين والمتوكل واستقر
الامر على المتوكل ثم ركب من القلعة الى منزله والقضاة والمباشرون
والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من اخر يومه
حيث كان المستنجد ساكنا بها وفي هذه السنة سافر السلطان
الملك الاشرف الى الحجاز برسم الحج وذلك امر لم يعهد لملك من
اكثر من مائة سنة فبدا بزيارة المدينة وفرق فيها ستة الاف
دينار ثم قدم مكة وفرق بها خمسة الاف دينار وقرر بمدرسته
التي انشاها بمكة شيخا وصوفية وحج وعاد وزينت البلد لقدومه
اياما وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة جهز عسكر من مصر
عليهم الدوادار يشبك الى جهة العراق فالتقوا مع عسكر
يعقوب شاه ابن حسن بقرب الرها فكسر المصريون وقتل

منهم



منهم من قتل واسر الباقون واسر الدوادار وضربت عنقه و
ذلك في سابع عشر رمضان والعجب ان الدوادار هذا كان
بينه وبين قاضي الحنفية شمس الامشاطي بمصر في يوم واحد
وفي سنة ست وثمانين زلزلت مصر الارض يوم الاحد بعد
العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة فماجت منها الارض
والجبال والابنية موجا ودامت لحظة لطيفة ثم سكنت
فالحمد لله على سكونها وسقط بسببها شرافة من المدرسة الصالحية
على قاضي القضاة شرف الدين بن عبد مناف فانا لله وانا اليه
راجعون وفي هذه السنة في ربيع الاول قدم الى مصر الهند رجل
يسمى حاكي زعم ان عمره مائتان وخمسون سنة فاجتمعت به فاذا
هو رجل قوي لحيته كلها سوداء لا يجوز العقل ان عمره سبعون
سنة فضلا عن اكثر من ذلك ولم يات بحجة على ما يدعيه والذي
اقطع به انه كذاب ومما سمعته منه انه قال انه حج وعمره ثماني عشرة
سنة ثم رجع الى الهند فسمع بذهاب التتار الى بغداد لياخذوها
وانه قدم الى مصر زمن السلطان حسن قبل ان يبني مدرسته
ولم يذكر شيئا تتضح به على قوله وفيها ورد الخبر بموت سلطان محمد
بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا على الملك فغلب احدهما
واستقر في المملكة وقدم الاخر الى مصر فاكرمه السلطان غاية

الاكرام وانزله
ثم توجه من الشام الى الحجاز برسم الحج وفي شوال قدمت كتب من
المدينة الشريفة تتضمن ان في ليلة ثالث عشر من رمضان
نزلت صاعقة من السما على المادنة فاحرقتها واحرقت سقوف
المسجد الشريف وما فيه من خزائن وكتب ولم يبق سوى الجدران
وكان امرا مفعولا مات في يوم الاربعا سلخ المحرم سنة ثلاث و
تسعماه وعهد بالخلافة لابنه يعقوب ولقبه المستمسك بالله
وهذا اخر ما تيسر جمعه في هذا التاريخ وقد اعتمدت في
الحوادث على تاريخ الذهبي وانتهى الى سبعماة ثم على تاريخ
بن كثير الى سنة ثلاث وثمانين وسبعماه ثم على المسلك و
ذيله الى سنة ثلاث وسبعين ثم على ابنا الغمر لابن حجر الى سنة
خمسين وثمانماه واما غير الحوادث فطالعت عليه تاريخ بغداد
للخطيب عشر مجلدات تاريخ دمشق لابن عساكر سبعة وخمسون
مجلد الاوراق للصولي سبع مجلدات الطيوريات ثلاث مجلدات
الحلية لابي نعيم تسع مجلدات وغير ذلك وقد جمع بعض الاقدمين
ارجوزة في اسما الخلفا ووفاتهم انتهى فيها الى ايام المعتضد
وقد عملت احسن منها ورايت ان اختم
بها هذا الكتاب وهي هذه

الحمد



الحمد لله حمدا لا نفاد له
وانما الحمد حقا لمن شكرا

ثم الصلاة على الهادي النبي ومن — يأتي بنسبته الاشراف والكبرا
ان الامين رسول الله مبعثه — لاربعين مضت فيما رووا عمرا
وكان هجرته منها الى طيبة — بعد الثلاثة اعوام تلي عشرا
ومات في عام احدى بعد عشرتها — فيا مصيبة اهل الارض حين سرا
وهو الذي جمع القران في صحف — واول الناس سمى المصحف الزبرا
وقام من بعده الصديق مجتهدا — وفي ثلاث عشر بعده قبرا
وقام من بعده الفاروق ثمت في — عشرين بعد ثلاث عسوا عمرا
وهو الذي اتخذ الديوان وافترض — حطا فيلد بيت المال والدررا
من التواريخ والتاريخ وافتتح — الفتوح جما وزاد الحد من سكرا
وهو المسمى امير المومنين ولم — يدعى به قبله شخص من الامرا
وقام عثمان حتى جاء لقتله — بعد الثلاثين في ست قد حضرا
وهو الذي زاد في التاذين اوله — في جمعة وبه يروى الاذان جرا
واول الناس في صحب شرطه — حمى الحمى اقطع الاقطاع اذ كبرا
وبعد قام علي ثم مقتله — لاربعين فمن اوداه قد خسرا
ثم ابنه السبط نصف العام ثم اتى — بنو امية يبغون الوغى زمرا
فسلم الامر في احدى لرغبته — عن امر دنيا بلا ضير ولا ضررا

وكان أول بني ملك معاوية / في النصف من عام ستين الحمام عدا
وهو الذي اتخذ الخصيان من / خدمه والبريد ولم يسبق به أثرا
واستخلف الناس ليزيد بايعهم / والعهد قبل وفاة الابن ابتكرا
ثم اليزيد ابنه في سبعين مقتله / بعد الثلاث وكم بالبيت قد حصرا
وفي ثمانين مع ست تليه قضى / عبد المليك بن الامر الذي اشتهرا
ضرب الدنانير في الاسلام معلمه / وكسوة الكعبة الديباج مؤتجرا
وهو الذي منع التراجع في / وجه الخليفة منهما قال او امرا
واول الناس هذا الاسم سميه / واول الناس في الاسلام قد غدرا
ثم الوليد ابنه من قبل مات حت / في الست من بعد تسعين انقضى عمرا
وهو الذي منع الناس النداء له / باسمه وكانت تنادى باسمها الامرا
وبعده عمر ان ذاك الحسب وفي / احدى تلى مائة قد الحد والعمرا
وقام بعد سليمان الخيار وفي / تسع وتسعين جاء الموت قد صغرا
وهو الذي امر الزهري حوف / ذهاب العلم ان يجمع الاخبار والاثرا
ثم اليزيد وفي خمس قضى وتلا / هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد العام مقتله / من بعد ما جاء بالفسق الذي شهرا
ثم اليزيد وفي ذات العامات وقد / اقام ست شهور مثلنا ما اثرا
وبعده قام ابراهيم ثم مضى / بالخلع سبعين يوما قد اقام ترا
وبعده قام مروان الحمار وفي / ثنتين بعد ثلاثين الدما جرا

وقام

وقام من بعده السفاح ثم قضى / بعد الثلاثين في ست فقد جدرا
وقام من بعده المنصور مات في / خمسين بعد ثمان محرما برا
وهو الذي خص اعمال الاموال به / واهمل العرب حتى امرهم نثرا
ثم ابنه وهو المهدي مات لدى / تسع وتسعين مسموما كما ذكرا
ثم ابنه وهو الهادي وموته / في عام سبعين لما هم ان غدرا
ثم الرشيد وفي تسعين تاليه / ثلاثة مات في الغزو والربيع نزرا
ثم الامين وفي تسعين تاليه / ثمانيا حان قتل كما ذكرا
وقال من بعده المأمون مات في / ثماني عشر كان الموت فاعتبرا
وقال معتصم من بعده وقضى / في عام سبع وعشرين الذي اثرا
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا / واعتناهم جالبا وشرا
ثم ابنه الواثق المائل لورى عنا / وفي ثلاثين منع ثنتين قد غبرا
وذو التوكل مات كانه من حلف / ومظهر السنة الغراء انتصرا
في عام سبع قبلها اربعون قضى / فتلا حياة ابنه المدعو منتصرا
فلم يقم بعده الا اليسير كما / قد بينه الله في بعضه عذرا
والمستعين وفي عام اثنين تلى / خمسين خلع وقتلا جاء زمرا
وهو الذي احدث الاحكام واسعة / وفي القلانس عن طول الاذنى قصرا
وقام من بعده المعتز مات في / خمس وخمسين وفي قتله اثرا
والمهتدي الصالح الميمون مقتله / من بعد عام وثني بعده عمرا

وقام من بعده بالأمر معتمد | في عام تسع وسبعين الجماعرا
وذاك أول من في أمره حجروا | وأول الناس هو كو لابر قهرا
وقام من بعده بالأمر معتضد | وفي ثمانين مع تسع قبرا
ثم ابنه المكتفي بالله الحد في | خمس وسبعين سبحان الذي قدرا
في عام عشرين من شوال بعد | من ثلاثة مقتل المدعو مقتدرا
وبعده القاهر الخال مخلعه | في اثنين من بعد عشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي ومات لدى | تسع وعشرين وقد سمرا
والمتقي قد مضى بالخلع مسملا | من بعد أربعة الأعوام في صغرا
وقام بالأمر مستكفيهم وقفى | من بعد عام الأمر المتقي اثرا
ثم المطيع وفي ستين قد تبعها | ثلاثة في آخر العام قد عبرا
ثم ابنه الطائع المقهور مخلعه | عام الثمانين مع احدى كما اشرا
ثم الإمام أبو العباس قادرهم | في اثنين من بعد عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قائم بالله مات لدى | سبع وستين من شعبان قد مطرا
والمقتدي مات في سبع وما لما | بعد الثمانين خذ الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر ومضى | في يابس القرب في اثنين تلي عشرا
وقام من بعده مسترشد ولدى | تسع وعشرين فيه الفيل جل عرا
ثم ابنه الراشد المقهور مخلعه | من بعد عام فلا عين ولا اثرا
والمقتفي مات من بعد التمكن في | خمس وخمسين وانقاد له النظرا

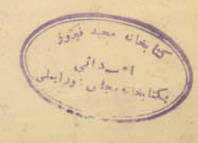




وقام من بعده مستنجد وقضى | من بعد ستين في ست وقد شعرا
والمستضيء بأمر الله مات لدى | خمس وسبعين بالإحسان قد بهرا
وقام من بعده بالأمر ناصرهم | ومات في اثنين مع عشرين إذ كبرا
وقام من بعده مستنصر وقضى | للأربعين وكم برثيه من شعرا
وقام من بعده بالأمر ظاهرهم | لتسعة أشهر فانك مدة قصرا
وقام من بعده مستعصم ولدى | ست وخمسين كان الفتنة الكبرى
جاء التتار فأودوه وبلدته | فليعلن الله والمخلوق قد التترا
مرت ثلاث سنين وبلى | نصف ودهر الورى من قائم شغرا
وقام من بعد ذا مستنصر ونوى | في آخر العام قتلا منهم وسرى
أقام ست شهور ثم راح لدى | بهادر تين لم يبلغ وطرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم | علي وهي لأكن من قبله غبرا
ومات في عام احدى بعد سبع من | وقام من بعده مستكفيهم وجرى
في أربعين قضى إذ قام واثقهم | ففي اثنتين قضى خلعا من الأمرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى | عام الثلاثين مع الخمسين معتبرا
وقام من بعده بالأمر معتضد | وفي الثلاثة والستين قد عبرا
وذا المتوكل بنوه أقام له | بعد الثمانين في خمس وقد حضرا
وبايعوا واثقا بالله ثم في | عام الثمانين قضى وسمى عمرا
وبايعوا بعده بالله معتصما | امام احدى وتسعين از بار را

وبعد المتوكل يدعوه اقام الى　　ذا القرن عام ثمان منه قد قبرا
فبعهده زيد من بعد الاذان على　　خير النبيين تسليما كما امرا
واحدث الشمية الخضر مشرفا　　باحسنها من سماء سور كث حضرا
اولاده منهم خمس بحمله　　جاؤا الخلافة او كانت له قدرا
فالمستعين وال الامر اذ خلعوا　　فيشهر شعبان في خمس تلي عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد　　الاربعين ملبها الخمسة اختصرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى　　في عام اربع والخمسين مصطبرا
وقام قائمهم من بعد ثمته　　سبع وخمسين بعد الخلع قد حضرا
وقام من بعده مستنجد وهرا　　خليفة العصر رقاه الاله ربا
وليس يعرف في الاعصار قبلهم　　خمس ولو اخوة بل اربع امرا
والشقيقان الاغير خامسهم　　كذا الرشيد مع الهادي كما ذكرا
كذا سليمان من بعد الوليد كذا　　يحيا الوليد يزيد والذي اثرا
وما نكرني بغداد من لقب　　والا ثلا الاخ عمر خلا نفرا
ابناء المقتفي غير الراشد وكذا　　مستنصر بعد مقتول الشارعا
اولئك القوم ارباب الخلافة خذ　　سبعين من غير نقص عد بها حصرا
من الصحابة سبع كالنجوم ومن　　بني امية اثنان ترى عشرا
ولم اعد اعد الملك فذا　　باغ كما قاله من ومن جا السرا
وعدة من بني العباس شامخة　　احدى وخمسون ان قلت لهم نصرا

وبنو






وتبقى الخلافة فيهم كي يسلمها　　المهدي منهم الى عيسى كما اثرا
وبعد نظمي هذا النظم في مدى　　قضى خليفتنا المذكور مصطبرا
في عام اربع في شهر المحرم من　　بعد الثمانين يوم السبت قد مرا
وبويع ابن اخيه بعده ودعي　　بذي المتوكل كالجد الذي شهرا
وبهم امام في الذي يسبقوا　　عبد العزيز سواه فاسمه ابكرا
فالله يبقيه ذا عز ويحفظه　　ويجعل الملك في اعقابه زمرا
ومات بعد ثلاث بعد تسعة ه　　سلخ المحرم عن عهد له سطرا
فجملة البرهن تحقق الشريف وقد
لقبه مستمسكا بالله في صفرا



